القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4754 Saturday/Sunday 4/5 September 2004

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السادسة عشرة - العدد 4754 السبت/الاحد 4/5 ايلول (سبتمبر) 2004 - 19/20 رجب 1425 هـ

تحقيق

6 الشيخ رائد صلاح يعقد قران ابنته وهو مكبل

ثقافة

10 فاروق عبدالقادر: مهرجان التجريب وقح!

منوعات

12 اليسا: الناس يعرفون الفن الجيد وليسوا اغبياء

رأي

19 عيوب الاحزاب الساعية للتغيير في مصر

اتهام «القاعدة» بتمويل عملية الخطف وزعيم شيشاني بتنفيذها

مئات القتلى والجرحى بمجزرة تحرير رهائن بيسلان

موسكو - بيسلان - لندن - «القدس العربي» - وكالات:

تابع العالم يوم الجمعة النهاية الدموية لعملية اطلاق الرهائن المحتجزين في مدرسة بيسلان في اوسيتيا الشمالية عبر شاشات التلفزيون وسط شعور بالصدمة والذهول.

وكان ما زال صوت اطلاق النار ودوي الانفجارات مستمرا الليلة الماضية. واعلنت موسكو ان القوات الروسية تواصل القتال لاطلاق بقية الرهائن. وقتل المئات من الاطفال وأولياء الامور والمدرسين عندما اقتحمت القوات الروسية المدرسة في معركة سادتها الفوضى لتحرير مئات احتجزهم انفصاليون شيشانيون رهائن لمدة 53 ساعة.

وجرى أطفال عراة طلبا للامان وقد علا صراخهم وسط دوي طلقات المدافع الرشاشة والانفجارات بينما سمع أزيز طائرات هليكوبتر هجومية وهي تحلق فوق الموقع. وذكر مسؤول الأمن الفدرالي في أوسيتيا الشمالية فاليري أندرييف أنه تم التعرف على هويات 79 شخصا من القتلى الـ150 الذين سقطوا في المدرسة، وذكرت وكالة إيتار - تاس أنه تم نقل 646 شخصا من رهائن المدرسة، بينهم 227 طفلا، إلى المستشفيات، فيما قال أندرييف أنه يعتقد أن «الإرهابيين ما زالوا يحتجزون بعض الرهائن في مدرسة بيسلان». بينما قالت محطة «الجزيرة» ان عدد القتلى أكثر من ذلك بكثير حيث توقعت ان يصل لضعف هذا الرقم، اضافة لاكثر من 700 جريح.

وشاهد مراسل لرويترز يدعى ريتشارد ايتون 23 جثة منها 17 طفلا ممددا خارج مشرحة مستشفى روسي بعد اقتحام المدرسة. وقال ايتون ان العاملين في المستشفى أبلغوه بأن 10 جثث أخرى على الاقل داخل المشرحة. وقال جوليان مانيون وهو مراسل لتلفزيون (اي.تي.في) البريطاني ان مصور التلفزيون شاهد ما يصل الى 100 جثة ممددة داخل قاعة الالعاب الرياضية بالمدرسة في بيسلان في اقليم أوسيتيا الشمالية المتاخم للشيشان بعد أن رحل محتجزو الرهائن. «أبلغني المصور التابع لنا .. أن في تقديره كان هناك ما يصل الى 100 جثة .. بكل أسف .. كانت ممددة على أرضية قاعة الالعاب الرياضية التي تتصاعد منها الادخنة حيث نعلم أن عددا كبيرا من الرهائن جرى احتجازهم».

وفر الثوار بينما انطلق جنود على أثرهم. وقتل عدد من عناصر المجموعة المسلحة اثناء محاولتهم تغطية فرار بعض من رفاقهم، كما قالت الشرطة الاوسيتية. وهرب عدد من خاطفي الرهائن باتجاه جنوب بيسلان عبر الاختلاط بالجمهور او اللجوء الى منزل مجاور. وقال متحدث باسم سلطات اقليم اوسيتيا الشمالية ان قوات الامن الروسية القت القبض على ثلاثة احياء من محتجزي الرهائن. وقال المتحدث ليف دزوجاييف لتلفزيون القناة الاولى «توجد معلومات حول ثلاثة معتقلين من قطاع الطرق تتعامل معهم الان السلطات المختصة».

وقالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان قوات الامن الروسية قتلت 20 مسلحا، منهم عشرة عرب كانوا ضمن محتجزي الرهائن في المدرسة. ونقلت عن فاليري اندرييف رئيس المكتب الاقليمي لجهاز الامن الداخلي الروسي (اف.اس.بي) قوله «هناك عشرة اشخاص من اصل عربي بين 20 ارهابيا قتلوا».

وذكرت وكالة الأمن الفدرالية أن قائد تنظيم القاعدة في الشيشان، المعروف باسم أبو عمر السيف، مول عملية احتلال المدرسة التي خطط لها قائد الانفصاليين الشيشان شامل باسييف.

ونقلت إيتار - تاس عن الوكالة الأمنية أن السيف، وهو أحد منظري المذهب الوهابي في الشيشان، مول العملية التي أشرف على تنفيذها القائد الميداني للانفصاليين الشيشان ماغوميت يفلويف.

ويدير السيف، وفق ما ذكرته الوكالة الأمنية الروسية، العمليات المالية الخارجية لتنظيم القاعدة.

وتشدد الوكالة على أن يفلويف «أشرف مباشرة على احتجاز الرهائن». ولكنها لم تذكر ما إذا كان فعلا مع المسلحين في مدرسة بيسلان.

وفي الساعات التي عمت فيها الفوضى بعد بدء المعركة عبّ أطفال نصف عراة أو عراة تماما الماء من أوعية للمياه بعد قضاء يومين دون طعام أو شراب وسط جو حار على نحو خانق داخل المدرسة بسبب تكدس الكثير من الاشخاص. وقال أحد الصبية الصغار للتلفزيون الروسي «كسرت النافذة للهروب الى الخارج .. كان الناس يجرون في كل الاتجاهات ... كانوا يطلقون النار من فوق السطح».

وأشارت التحقيقات إلى أن المسلحين استخدموا سيارة شرطة مسروقة للدخول إلى المدرسة وتنفيذ عمليتهم.

ولم يتضح السبب الذي أدى الى اندلاع المعركة بعد وقت قصير من تأكيد روسيا أنها لن تلجأ الى القوة. وأشار القتال الذي استمر فترة طويلة ومشاهد الفوضى الى أن القوات الروسية لو كانت خططت لاقتحام المبنى لما اضطرت الى القتال قبل أن تأخذ كامل أهبتها.

وقالت وكالة انترفاكس ان بعض الاطفال مازالوا محتجزين رهائن في المدرسة بجنوب روسيا. ونقلت الوكالة المعلومات عن فاليري اندرييف رئيس المكتب الاقليمي لجهاز الامن لكنها لم تعط اي تفاصيل اخرى. ومن الممكن أن تؤثر نتيجة الحصار على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي وصل الى السلطة في عام 2000 وهو يعد باستعادة النظام في الشيشان بعد أعوام من ثورة عنيفة وعمليات احتجاز للرهائن شبيهة بتلك التي شهدتها بيسلان. ولقي ما يربو على 129 رهينة و41 من الثوار حتفهم عندما أرسل بوتين قوات لاخضاع ثوار شيشان استولوا على مسرح بموسكو عام 2002، لكن العنف في الاقليم وسائر المناطق الروسية استمر. وقال مسؤولون ان نحو 500 شخص كانوا محتجزين داخل المدرسة الواقعة في أوسيتيا الشمالية بالقرب من الشيشان بيد أن رهائن أطلق سراحهم قالوا ان العدد قد يكون اقرب الى 1500 شخص مكدسين الواحد فوق الاخر في ظروف قاسية للغاية. (تفاصيل ص 2)

جثامين اطفال لبعض ضحايا عملية تحرير الرهائن امس (رويترز)

القذافي توسط شخصيا لعقد لقاء المصالحة الاخير بين عرفات ومحمد دحلان

لندن - «القدس العربي»:

اكدت مصادر ليبية عالية المستوى ان الزعيم الليبي معمر القذافي كان وراء لقاء المصالحة الذي تم بين الرئيس ياسر عرفات والعقيد محمد دحلان الوزير والرئيس السابق لجهاز الامن الوقائي في قطاع غزة.

وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان العقيد دحلان قام بزيارة سرية الى العاصمة الليبية، واجتمع بالزعيم الليبي على انفراد، ونصحه الاخير بضرورة المصالحة مع الرئيس عرفات.

واضافت ان العقيد القذافي اتصل شخصيا بالرئيس عرفات في مقره في مدينة رام الله، وعمل على ترتيب اللقاء بين الرجلين لتسوية الخلافات بينهما.

واشارت المصادر نفسها الى ان الرئيس الفلسطيني بادر بالاتصال بالزعيم الليبي في حضور العقيد دحلان، اثناء حدوث اللقاء.

ويذكر ان السيد بسام الآغا السفير الفلسطيني في ليبيا الذي كان حلقة وصل في هذه الاتصالات يعتبر من المقربين للعقيد دحلان والرئيس عرفات في الوقت نفسه، وكان مديرا لمكتب الرئيس الفلسطيني في العاصمة التونسية.

وتحدثت المصادر نفسها عن وجود تحرك ليبي قوي في الوقت الراهن لدعم السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات، ولكنها لم تعط اي معلومات اضافية حول طبيعة هذا التحرك.

وزيرة المانية: غزو العراق «جريمة حقيقية»

الشيخلي: «لوبي قوي» في العراق يؤيد اقامة علاقات مع اسرائيل

■ برلين - لندن - رويترز: اشار سفير العراق في بريطانيا في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة «هارتس» الاسرائيلية، الى وجود «لوبي قوي» في العراق يؤيد اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل مشددا في الوقت نفسه على انه من السابق لاوانه حاليا اثارة هذا الموضوع.

وقال السفير صلاح الشيخلي «هناك في العراق من يريد اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، لكن في ظل الظروف الراهنة، فان الدفع في هذا الاتجاه قد يكون له تأثير عكسي».

واوضح ان «الوضع في العراق خطير جدا ومتفجر، لذا، انصح مسبقا بتوخي الحذر» في هذا الموضوع مضيفا «يجب ايجاد الوقت الملائم لذلك (..) هنالك العديد من المشاكل التي يتعين حلها قبل التطرق الى مسألة (العلاقات الدبلوماسية مع) اسرائيل».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم قد اعلن في حزيران (يونيو) الماضي ان اسرائيل ترغب في اقامة علاقات دبلوماسية مع العراق انما الامر يتوقف على بغداد.

والعراق نظريا في حالة حرب مع اسرائيل منذ 1948، ولم يوقع العراقيون الذين لا يملكون حدودا مشتركة مع الدولة العبرية، اي اتفاق سلام معها.

على صعيد اخر تعرضت وزيرة المانية لانتقادات عنيفة الجمعة بسبب وصفها للحرب على العراق بانها «جريمة حقيقية» وهو تصريح يمكن ان ينكأ الجراح بين الولايات المتحدة والمانيا. وطالبت المعارضة الالمانية المحافظة الجمعة المستشار غيرهارد شرودر بتوبيخ هايديماري فيكتسوريك تسويل وزيرة التعاون الاقتصادي والتنمية بسبب تصريحها.

وقالت فيكتسوريك تسويل في خطاب في ساعة متاخرة من يوم الاربعاء الماضي ان حرب العراق سببت معاناة انسانية فظيعة. واضافت تسويل وهي عضو في الجناح اليساري بالحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي يتزعمه شرودر ومن نشطاء السلام «انها (الحرب) جريمة حقيقية». وطالب زعماء حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المعارض الذي ايد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق فيكتسوريك تسويل بسحب تصريحاتها وشرودر بان يسكتها. وقال كريستيان روك النائب بالحزب الديمقراطي المسيحي «يحتاج المستشار (شرودر) لوضع كمامة لفيكتسوريك تسويل وهجماتها المعادية للولايات المتحدة».

(تفاصيل ص 3 و6)

شبكة إسرائيلية واسعة للتجسس على أمريكا

■ واشنطن - يو بي آي: نقلت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الجمعة عن مسؤولين حكوميين أمريكيين قولهم ان إسرائيل، وعلى الرغم من نفيها الشديد، لديها مجموعة كبيرة ونشطة لجمع المعلومات في الولايات المتحدة.

وذكرت الصحيفة أن هذه المجموعة حاولت لفترة طويلة تجنيد المسؤولين الأمريكيين للتجسس لصالح إسرائيل، والحصول على مستندات سرية.

وتتبع عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) وغيره من وكالات مكافحة التجسس الأمريكية الدبلوماسيين الإسرائيليين وضباط مخابراتهم في واشنطن ونيويورك ومدن أخرى، وتنصتوا على أحاديثهم والتقطوا لهم أشرطة مصورة، وفق ما ذكره المسؤولون الأمريكيون للصحيفة.

ويتابع مكتب التحقيقات الفدرالي عادة العديد من الدبلوماسيين العاملين في الولايات المتحدة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمريكي سابق في مجال مكافحة التجسس قوله «هناك مجموعة كبيرة من النشاطات العدائية الإسرائيلية موجهة ضد الولايات المتحدة. إن أي شخص عمل في مجال مكافحة التجسس باحتراف سيقول لك إن الإسرائيليين هم من بين أكثر الدول التي تستهدف بنشاطاتها الولايات المتحدة».

وقلل المسؤول السابق من أهمية نفي إسرائيل أن تكون تجاوزت الحدود المقبولة للحصول على المعلومات، مشددا على أن الإسرائيليين «ينفذون العديد من العمليات التقنية والعمليات البشرية» لجمع المعلومات.

وأضاف «أن الأشخاص الذين يقومون بمهام الارتباط (الدبلوماسيين) .. يسعون بشدة للحصول على معلومات سرية. إن النفي (الإسرائيلي) مثير للضحك».

ووصف مسؤول أمريكي أسلوب التجسس الإسرائيلي في واشنطن بأنه ماكر، ويستند تقليديا إلى وسطاء.

وقال مسؤول سابق في المخابرات الأمريكية كان متخصصا بشؤون الشرق الأوسط إن إسرائيل حاولت تجنيده للتجسس لصالحها في العام 1991، لكنه رفض وأبلغ أجهزة مكافحة التجسس بالأمر.

مظاهرات وطوق امني حول محيط البرلمان

لبنان يتحدى مجلس الأمن ويمدد فترة ولاية الرئيس لحود

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

وافق البرلمان اللبناني الجمعة على تمديد فترة ولاية الرئيس اميل لحود الموالي لسورية، رغم قرار مجلس الامن الذي دعمته الولايات المتحدة وحذر دمشق من التدخل في الشؤون اللبنانية.

وصوت 96 نائبا بالموافقة على تعديل دستوري يسمح للرئيس لحود بالبقاء ثلاث سنوات اخرى في منصبه بينما عارض القرار 29 نائبا وتغيب ثلاثة.

وكانت الحكومة اللبنانية رفضت قرار مجلس الامن الداعي الى احترام سيادة لبنان وانسحاب الجيوش الاجنبية كافة من اراضيه، في اشارة غير مباشرة الى سورية، فيما رحبت اسرائيل بهذا القرار.

واكد وزير الخارجية اللبناني جان عبيد ان «لبنان لن يقبل اي مشاريع تحاول ان تستعيض عن معالجة ام المشاكل، اي الاحتلال الاسرائيلي، بنقل النزاعات من الجبهة الى الداخل تحت اي ظرف او احتمال».

واشار في بيان الى ان قرار مجلس الامن يشكل «تدخلا» في الشؤون الداخلية اللبنانية.

وفي جلسة دامت ساعتين ونصفا وحضرها 125 نائبا من اصل 128، عدل البرلمان اللبناني المادة 49 من الدستور لمصلحة التمديد للرئيس لحود ثلاث سنوات جديدة تنتهي في 23 تشرين الثاني 2007.

المعارضون ينتمون الى كتل النائب وليد جنبلاط وقرنة شهوان وعضو في كتلة الرئيس رفيق الحريري، وآخر منها، اضافة الى وزير في الحكومة هو فارس بويز.

وفور اقرار القانون، توجه رئيس البرلمان نبيه بري الى قصر بعبدا حيث التقى الرئيس لحود واطلعه على نتيجة التصويت، في وقت اشتعلت سماء بيروت بالاسهم النارية والمفرقعات، وضربت القوى الأمنية طوقا شديدا حول محيط المجلس النيابي حيث نظمت مظاهرتان واحدة مؤيدة للتمديد والثانية معارضة له. لكن الطوق الامني منع المواطنين من الاقتراب وارتياد المطاعم الليلية المجاورة.

ووزعت مجموعة من الشباب بيانات معارضة لتعديل الدستور وهم يرتدون ثيابا سوداء «حدادا على الديمقراطية» وذلك تلبية لدعوة منظمات طلابية يسارية.

في الوقت نفسه وعلى بعد عدة امتار تظاهر نحو 20 شابا تأييدا للتمديد، وفصل بين التظاهرتين حاجز للقوى الامنية. كما رفعت في عدد من شوارع بيروت صور عملاقة للحود منفردا او الى جانبه الرئيس السوري بشار الاسد.

جلسة التمديد تخللتها مطالبة من النائبين مخايل الضاهر وبطرس حرب باحالة مشروع تعديل الدستور الى لجنة الادارة والعدل، واعتبرا الاحالة المباشرة الى الهيئة العامة مخالفة للنظام الداخلي. وطرح الرئيس بري اقتراح الضاهر وحرب على التصويت فسقط. وتحدث في مناقشة المشروع عشرة نواب معظمهم من المعارضة. النائب نسيب لحود رأى ان «التمديد هو بالدرجة الأولى قرار القيادة السورية، وقد اتخذته على رغم علمها المسبق بمعارضة عدد كبير من اللبنانيين». ولاحظ ان تراجع بعض المسؤولين اللبنانيين عن معارضتهم تحت الضغط ادى الى ادخال سورية ومعها لبنان في مواجهة مع الشرعية الدولية.

الوزير فارس بويز ايد «الخطوة الحكيمة» للرئيس بري بعدم بث الجلسة على شاشات التلفزة «لان في ذلك تغطية لبعض الحشمة». عضو اللقاء الديمقراطي النائب اكرم شهيب انتقد الغاء مبدأ تداول السلطة في اتجاه «خيارات العسكرة»، وقال «نعلم ان الظرف صعب ودقيق، ولكن نقاشنا ليس حول مبدأ المواجهة، بل حول افضل السبل للمواجهة، ونحن نعتبر تعديل الدستور عاملا سلبيا يضعف الوحدة الوطنية».

واعتبرت النائب نايلة معوض «ان اليوم نعيش مشهدا حزينا في تاريخ لبنان»، وقالت «لست ضد الرئيس لحود شخصيا، ولا خلاف بيني وبينه، لا على تقاسم المغانم، ولا المواقع، ولا هل نؤمن الاجماع الوطني المطلوب بخرق الدستور وضرب الوفاق وفرض التمديد من الخارج». (تفاصيل ص 6)

مصر تنفي الإعداد لقمة مع الاسد وتعلن تأجيل زيارة الحريري

■ القاهرة - يو بي آي: نفت القاهرة رسميا الجمعة احتمال انعقاد قمة مصرية - سورية السبت وأعلنت عن تأجيل زيارة مقررة لرئيس وزراء لبنان رفيق الحريري إليها.

وقال الناطق باسم الرئاسة المصرية ماجد عبد الفتاح «ليس لدي علم بوجود مثل هذه الترتيبات،» في إشارة إلى ما تردد عن توجه الرئيس السوري بشار الأسد إلى الاسكندرية السبت للقاء قمة مع نظيره المصري حسني مبارك يستمر عدة ساعات.

وقالت مصادر رئاسية مصرية ليونايتد برس انترناشيونال انه ليس هناك على برنامج الرئيس مبارك اي اجتماع مع الاسد خلال الساعات المقبلة.

وقال عبد الفتاح ان زيارة الحريري المقررة لمصر يوم الثلاثاء المقبل قد تم تأجيلها الى وقت لاحق. ولم يذكر عبد الفتاح اي سبب لتأجيل زيارة الحريري. ويأتي نفي القمة السورية - المصرية، وتأجيل زيارة الحريري إلى القاهرة بعد قرار مجلس الامن الخميس حيال الوضع السياسي في لبنان، ومطالبته بإجراء انتخابات رئاسية من دون تدخل أو نفوذ خارجيين وبعد تهديدات وجهها مسؤولون اسرائيليون بضرب أهداف في سورية إثر تفجير حافلتين في بئر السبع في وقت سابق من هذا الاسبوع.

مصر: منع الدخول الى موقع الاخوان المسلمين على الانترنت

■ القاهرة - ا ف ب: اتهم عبد الجديد الشرنوبي المسؤول عن موقع حركة الاخوان المسلمين على الانترنت السلطات المصرية باغلاق الموقع منذ الاربعاء الماضي.

وقال الشرنوبي «لاحظنا يوم الاربعاء في الساعة الواحدة صباحا ان موقعنا لا يمكن الدخول اليه في مصر»، مؤكدا انه يعمل كالمعتاد خارج مصر باستثناء المملكة العربية السعودية حيث اغلق منذ شهرين.

وأوضح انه «لكي يتسنى الدخول الى موقع على الانترنت في مصر لا بد من المرور عبر احدى الشركات الاربع الحاصلة على ترخيص وجميعها تعمل من خلال شبكة مجلس الوزراء المصري الذي يمتلك الوسائل التقنية لمنع الدخول الى الموقع».

واكد ان السلطات المصرية لم تخطر الحركة بهذا الاجراء الذي قال انه «يتعارض مع تعهداتها باحترام حرية التعبير وحرية الصحافة».

وحركة الاخوان المسلمين التي لا تتمتع بوضع قانوني، انشأت موقعا على الانترنت عام 2002 كان يطلق عليه اسم «حقائق مصرية» قبل ان يتحول اسمه الى «اخوان اون لاين».

ISSN 1358-3379

04

9 771358 337094

اربعة اعوام من المعايير المزدوجة.. تدمير دولتين.. 237 تصريحا مضللا

بوش لم يذكر بن لادن ولا مرة.. ولم يشر للسعودية التي انفقت عشرات الملايين لتحسين صورتها

لندن - «القدس العربي»:

لجأت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية الى الارقام لتعرية سجل الرئيس الامريكي جورج بوش، خلال الاربعة اعوام السابقة، والذي اكد ليلة الخميس انه سيواصل الحرب على ما سماه «الارهاب» ولم يعبر عن اي ندم تجاه مع فعلته قواته في العراق منذ احتلاله ربيع العام الماضي. وتقول الصحيفة ان بوش لم يذكر اسم القاعدة في الفترة التي استلم فيها الرئاسة كانون الثاني (يناير) 2000 و11 ايلول (سبتمبر) 2001 الا مرة واحدة، اما صدام حسين فقد ذكره خلال هذه الفترة 104 مرات، ووردت اسلحة الدمار الشامل خمسا وستين مرة. اما عن اسامة بن لادن، فلم يذكر الرئيس اسمه قط خلال هذه الفترة رغم ان بوش تناول قضية الارهاب ثلاثا وسبعين مرة وتحدث عن صدام حسين ثلاثا وثمانين مرة.

وفي هذه الفترة تلقى الرئيس الامريكي مليون دولار من سفير المملكة العربية السعودية الامير بندر بن سلطان لتجديد المكتبة الرئاسية لجورج بوش الاب في كوليج ستيشن في تكساس. ولم يذكر بوش اسم السعودية ولا مرة في واحد من خطاباته الثلاثة عن حالة الاتحاد، الا ان السعودية زادت من نفقاتها لتحسين صورتها في الولايات المتحدة بنسبة الف وسبعمئة مرة. فيما قدم بوش مبلغ ثلاثة ملايين دولار للانفاق على التحقيق في الظروف التي قادت الى هجمات ايلول (سبتمبر).

ولاحظ التقرير ان عدد اللغويين او المتخصصين باللغة العربية الذين عزلوا في عام 2002 كانوا سبعة لانهم «شواذ». ومنحت ادارة بوش مبلغ 3500 دولار لاي شخص يتقدم لتأكيد سجل خدمة بوش في الحرس الجمهوري. وفي الوقت الذي يهاجم فيه الجمهوريون مرشح الديمقراطيين جون كيري، باعتباره غير قادر على قيادة الجيش، فان كبار رجال ادارة بوش، من الرئيس نفسه، ونائبه ديك تشيني، مرورا برامسفيلد وزير الدفاع ونائبه، بول وولفويتز، ومستشار الوزارة ريتشارد بيرل وكلهم من دعاة ضرب العراق لم يخدموا في الجيش. وبالنسبة لعدد الذين يخدمون من عائلات دعاة الحرب من اعضاء اليمين المحافظ في العراق، تقول الصحيفة انه «صفر»، اما عدد ابناء اعضاء الكونغرس والشيوخ الذين يخدمون في العراق الان فانه لا يتجاوز «8». اما البنتاغون فقد انفقت فيه عشرة ايام للتحقيق مع جندي قال ان الرئيس هو «نكتة».

وخلال فترة حكمه هاجم بوش دولتين هما افغانستان والعراق. وتتواجد القوات الامريكية في 130 دولة كلها اعضاء في الامم المتحدة. وتعتبر امريكا من اكثر الدول انفاقا على السلاح في العالم وتبلغ نسبة 43 بالمئة من ميزانيتها على الدفاع، والميزانية المقترحة للانفاق على الدفاع في 2004 هي 401 مليار دولار.

وتشير الصحيفة الى عام 1983 عندما قام رامسفيلد، بتقديم هدية للرئيس العراقي السابق صدام حسين. وحسب ممثل كاليفورنيا هنري واكسمان، فـ 237 من التصريحات المضللة عن قدرات العراق جاءت من مسؤولي الادارة الامريكية. كما شارك اكثر من 10 ملايين شخص في شباط (فبراير) في تظاهرات ضد الحرب التي قادتها امريكا وشاركت فيها بريطانيا على العراق. وتبلغ نفقات الادارة على الجيش الامريكي في العراق ملياري دولار في الشهر.

وفي عام 2000 قال ديك تشيني، نائب الرئيس الامريكي ان الشركة التي عمل مديرا لها «هالبيرتون» لن تكون لها مصالح بالعراق، وبعد الغزو تبلغ قيمة العقود التي حصلت عليها فيه اكثر من اربعة مليارات دولار، فيما حصلت شركة بيكتل على 680 مليونا مقابل عقود في العراق. وتقدم الصحيفة مقارنات عن وضع المياه وقوة العمل في العراق قبل الغزو وبعده حيث تلاحظ ارتفاع النسب بعد الاحتلال.

وفي الوقت الذي لم يقتل فيه اي جندي امريكي بعد الحرب العالمية الثانية اثناء اعمار المانيا، وصل عدد القتلى الامريكيين في العراق اكثر من الف، ولم تسمح الادارة بتصوير اكفان الجنود او عمليات دفنهم. وتقدم الصحيفة احصائيات عن سجل بوش في مجال افلاس الشركات اثناء فترة حكمه، وسجله في مجال البيئة والخدمات الصحية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

احتجاز رهائن اوسيتا يصل ذروة دموية: قتلى وجرحى ينقلون على حمالات .. واطفال يركضون نصف عراة وسط اطلاق نار

مقتل وجرح المئات من الاطفال اثر اقتحام القوات الروسية مدرسة بيسلان
مصرع 20 من الخاطفين وتمكن البقية من الفرار .. وموسكو لم تخطط للعملية

لقطات من عملية اخراج الاطفال الرهائن من المدرسة في اوستيا بعد اقتحام القوات الروسية الخاصة للمبنى. ويظهر في الصورة اليمنى رجل يبكي امرأة قتلت اثر سقوط سقف المبنى عليها

■ بيسلان (أوسيتيا الشمالية) عواصم ـ وكالات: افادت وكالة انترفاكس نقلا عن مراسلها في في مدرسة بيسلان في اوسيتيا الشمالية حيث كان كوماندوس يحتجز مئات الرهائن ان اكثر من مئة جثة موجودة في الملعب الرياضي في المدرسة، فيما اشارت السلطات المحلية الى ادخال أكثر من 400 شخص الى المستشفيات.

واضافت الوكالة ان بعضهم قتل في انهيار سقف المبنى الذي سببه كما يبدو انفجار عبوات زرعها افراد الكوماندوس الموالي للشيشان. واشار مراسل وكالة فرانس برس الى وجود 13 جثة اخرى في مشرحة مستشفى بيسلان.

ونقل موقع صحيفة غازيتا الالكتروني عن مصدر في شرطة اوسيتيا طلب عدم الكشف عن اسمه ان عدد القتلى يصل الى 150 قتيلا «على الاقل».

وقالت وكالة انترفاكس ان بعض الاطفال ربما ما زالوا محتجزين رهائن في المدرسة حيث بلغ الحصار المستمر منذ يومين ذروة دموية الجمعة. ونقلت الوكالة المعلومات عن فاليري اندرييف رئيس المكتب الاقليمي لجهاز الامن الداخلي في روسيا (اف.اس.بي) قوله الليلة الماضية ان أكثر من 400 رهينة أطلق سراحهم وان العديد من المسلحين مازالوا يقاومون قوات الامن داخل مبنى بالمدرسة. ونقلت الوكالة عن اندرييف قوله «محتمل الى حد بعيد انهم مازالوا يحتفظون برهائن».

واضاف المسؤول «رجال الامن يبذلون قصارى جهدهم لاطلاق سراح بقية الاطفال الذين مازالوا في قبضة قطاع الطرق». ونقلت الوكالة ايضا عن مصادر داخل طاقم ادارة الازمة ان مسلحا واحدا فقط يقاتل رجال الكوماندوس داخل المبنى.

واعلن رئيس جهاز الاستخبارات الروسي الاقليمي الجمعة انه لم يكن يخطط للقيام بعملية اقتحام المدرسة.

واضاف لتلفزيون «ار تي ار» الروسي «اود ان اشير الى اننا لم نخطط للقيام بأي نوع من العمل المسلح. لقد عرضنا مواصلة المحادثات للتوصل الى الافراج عن الرهائن سلميا».

من جهة اخرى ذكرت انترفاكس نقلا عن مراسلها المحلي ان اكثر من 20 من اعضاء المجموعة المسلحة قتلوا خلال تبادل اطلاق النار.

ونقلت الوكالة عن اندرييف قوله «هناك عشرة اشخاص من اصل عربي بين 20 ارهابيا قتلوا».

واوضحت وكالة ايتار تاس للانباء ان الجيش كان الليلة الماضية يشتبك مع المسلحين الذين فروا الى منزل في جنوب بلدة بيسلان في اوسيتيا الشمالية. وقالت انترفاكس ان مروحيات عسكرية تحلق فوق المبنى الذي قامت الدبابات بقصفه.

وقال وزير داخلية الولاية أن مجموعة من المقاتلين الذين تمكنوا من اختراق حواجز الشرطة، كانت تركض باتجاه سكك الحديد في ضواحي البلدة.

وأعلن مسؤولون في البلدة أن القوات الروسية تمكنت من إلقاء القبض على سبعة من المسلحين، بعد ان اقتحمت مبنى المدرسة واشتبكت معهم.

400 جريح بينهم 158 طفلا

ولا يعرف احد بعد عدد القتلى الا ان الجرحى ملأوا المستشفيات وقد تخطى عددهم 400 جريحا بينهم اكثر من 158 طفلا.

ونقل 110 من بين الجرحى الى العاصمة فلاديكفكاز فيما ادخل الباقون الى مستشفيات بيسلان.

كما لا يعرف احد بعد ما اذا كان الخاطفون اخذوا معهم بعض الرهائن في خضم الفوضى التي عمت المكان.

وألقت شرطة المدينة القبض على شخص يشتبه بتواطئه مع الخاطفين، قرب مقر العمليات العام.

وذكرت وكالة إيتار ـ تاس أن المشتبه به قدم المعلومات الى المسلحين، كما تمكنت امرأة متنكرة كان من المفترض أن تنفذ عملية انتحارية من الهرب.

وتمكن بعض الرهائن من الهرب من المدرسة بعد دوي أول انفجار عند الساعة 5,13 بتوقيت موسكو، بينما حاول بعض الخاطفين الفرار معهم مما دفع القوات الروسية إلى ملاحقتهم بحسب ما ذكر موقع وكالة الأنباء الروسية إيتار ـ تاس.

وقالت الوكالة أن المقاتلين فجروا عدة قنابل كانوا قد زرعوها في المدرسة في وقت سابق، ما أدى إلى انهيار السقف جزئيا. واستمر تبادل النيران مع إطلاق القوات الخاصة النار على الإرهابيين الهاربين الذي ردوا بإطلاق النيران العشوائي.

وتمكنت القوات الروسية من إجلاء حوالي 40 طفلا من المدرسة عن الساعة 5,13 بالتوقيت المحلي، وقد شوهدت القوات الروسية وسيارات الإسعاف تخلي المصابين الى المستشفيات بعيدا عن مكان الاشتباك واستمرت المروحيات بالتحليق حول المدرسة. وظهر معظم الرهائن السابقين وهم يرتدون الملابس الداخلية فقط.

وكانت المفاوضات مع الخاطفين قد بدأت عند الساعة السابعة والنصف صباح الأربعاء، سمح بعدها المقاتلون للسلطات المعنية بإطلاق سراح 26 شخصا وسحب من 10 الى 20 جثة من الرهائن المقتولين.

والتقى صباح الجمعة زعيم ولاية أوسيتيا الشمالية ألكسندر دزاسوخوف مع أقارب الرهائن، وأخبرهم عن التدابير المتخذة من قبل وزارة الحالات الطارئة.

وأمضى المقاتلون ليلة الخميس الجمعة في إطلاق النار على المباني المجاورة مستخدمين الأسلحة الخفيفة وقاذفات القنابل، ما أدى إلى جرح عدد من الأشخاص.

واعلن الخبراء العسكريون في نزع الالغام ان عملية نزع الالغام التي زرعتها مجموعة الكوماندوس ستكون «طويلة جدا». ونقلت وكالة انباء ايتار ـ تاس عنهم قولهم ان «المبنى زرع بالالغام».

ونقلت صحف عن رهائن تم الافراج عنهم الجمعة قولهم ان عدد الرهائن الذين يحتجزهم المسلحون الذين اقتحموا مدرسة في جنوب روسيا ربما يبلغ 1500 وهو ما يزيد كثيرا عن الرقم الذي اعلنته الحكومة وهو 350 شخصا.

مشاهد الذعر

وسادت حالة من الفوضى مع انتهاء ازمة الرهائن حيث تضمن المشهد قتلى وجرحى ينقلون على حمالات واطفالا يركضون نصف عراة مع سماع دوي انفجارات واطلاق نار فيما اندلع حريق في المدرسة التي اخليت من الرهائن وفر منها الخاطفون.

وحمل جندي طفلا بترت ساقه، فيما استلقت فتاة مصابة بجرح كبير في ظهرها على حمالة ينقلها مدني. واخرجت عشرات الجثث المغطاة وبينها جثث اطفال.

وكان لا يزال يسمع دوي انفجارات يتخلله اطلاق نار بالقرب من منزل مجاور لجأ اليه عدد من الخاطفين.

ويسمع زجاج المنزل يتحطم، ويفر مدنيون بأن يلقوا انفسهم من النوافذ.

في هذا الوقت، يركض اطفال مذعورين نصف عراة نحو زجاجات من المياه يوزعها عسكريون امام مصفحاتهم.

ويحمل جنود اخرون رهائن بين اذرعتهم، فيما يعاون اخرون اشخاصا غير قادرين على السير وحدهم.

اما العسكريون الباقون فيحافظون على وضعية الترقب مستعدين لاطلاق النار خلف سواتر ترابية او تحت الاشجار.

ويقول طفل في الثانية عشرة من عمره تقريبا عبر قناة «ان تي في» التلفزيونية «اصبت بجروح وخدوش بسبب الزجاج فقد كسرت الزجاج عندما سمعت انفجارا. بعدها بدأ الناس بالركض ثم اطلقوا علينا النار من السطح ومن باحة المدرسة».

ويضيف «رأيت اشياء مشتعلة تسقط من السطح ثم رأيت المبنى بلا سقف ولا زجاج».

اما الوضع في المدينة فمتوتر جدا. بعض المدنيين يجوبون الشوارع مسلحين. وبعض افراد الكوماندوس الشيشاني فروا الى جنوب بيسلان. اصوات طلقات نارية واسلحة ثقيلة كانت لا تزال تسمع في الارجاء.

واشنطن تعزز الامن على متن الرحلات القادمة من موسكو

■ واسنطن ـ ا ف ب: امرت السلطات الامريكية شركات الطيران بتفتيش كل الركاب والحقائب على متن رحلاتها القادمة من موسكو والتأكد من عدم وجود اي متفجرات وذلك في اعقاب حادث سقوط الطائرتين الروسيتين.

وصرحت المتحدثة باسم ادارة امن النقل آمي فون ولتر «ان «كل» الركاب والحقائب والبضائع ستخضع للتفتيش بواسطة الاشعة السينية في المطارات.

وقالت ان الحكومة الامريكية «قالت انها تحلت بالحذر واتخذت هذه الاجراءات الامنية الضرورية بهدف تعزيز امن الرحلات الجوية بين الولايات المتحدة وروسيا».

واوضحت المتحدثة ان هذه الاجراءات ستبقى سارية المفعول حتى اشعار اخر.

وكانت مجموعة اسلامية غير معروفة تطلق على نفسها اسم «كتائب الاسلامبولي» اعلنت مسؤوليتها عن الحادثتين اللتين اودتا بحياة 90 شخصا الاسبوع الماضي، مؤكدة انها فعلت ذلك تضامنا مع الانفصاليين الشيشان.

مصادمات بين طالبان وقوات افغانية ومقتل عدة اشخاص ومصرع اثنين في انفجار بمدينة قندهار بجنوب افغانستان

■ كابول ـ قندهار ـ رويترز: قال الجيش الامريكي الجمعة ان عدة مقاتلين من حركة طالبان قتلوا في معركة بالرصاص مع قوات الامن الافغانية في اقليم خوست جنوب شرق البلاد قرب الحدود مع باكستان.

ووقعت المعركة قبالة منطقة وزيرستان الشمالية القبلية في باكستان التي تقاتل فيها القوات الحكومية الباكستانية القاعدة وغيرها من المتشددين على نحو متقطع منذ شهور.

وقال الجيش الامريكي «قتل عدة مقاتلين مناهضين للتحالف واصيب عضوان من قوات خوست الاقليمية بجروح في معركة بالرصاص في اقليم خوست ليل الخميس الجمعة».

وقال ضابط امن افغاني ان ثلاثة من مقاتلي طالبان قتلوا وأسر واحد في حين اصيب اثنان من رجاله بجروح في القتال في جربوز على بعد 175 كيلومترا جنوب شرقي كابول. وقال المتحدث باسم طالبان ان خمسة جنود حكوميين قتلوا واصيب ثلاثة من مقاتلي طالبان بجروح. وكثف مقاتلو طالبان الهجمات في الوقت الذي تجري في الاستعدادات لانتخابات رئاسية تاريخية في 9 تشرين الاول (اكتوبر). وفي هجوم منفصل اطلقت صواريخ في مدينة جلال اباد شرق البلاد الجمعة واصيبت افغانية وطفل بجروح طفيفة. وقال منسق امني لجماعات المساعدات ان احد الصواريخ اصاب محيط منظمة مساعدات سويدية الا انه لم يسفر عن اصابة اي من موظفي المساعدات بأذى.

ويطارد حوالي 18 الف جندي بقيادة الولايات المتحدة طالبان واعضاء القاعدة في جنوب وجنوب شرق أفغانستان على الحدود مع باكستان.

ومن جهة اخرى قال شهود ان شخصين على الاقل قتلا الجمعة عندما انفجرت قنبلة في مدينة قندهار بجنوب افغانستان. واضافوا ان الانفجار وقع في جزء مزدحم من المدينة ويعتقد انه ناجم عن قنبلة وضعت في عربة. وقالت الشرطة ان متشددين هم المسؤولون عن الهجوم.

المرشح الديمقراطي يرد بعنف.. وقاض يأمر بالافراج عن المتظاهرين المعتقلين

بوش يركز في برنامجه الانتخابي على مكافحة الارهاب ويهاجم كيري

نيويورك

من جان لوي دوبليه:

شدد الرئيس الامريكي جورج بوش خلال عرضه لبرنامجه الانتخابي في السباق الى البيت الابيض على مسألة مكافحة الارهاب وهاجم خصمه الديمقراطي جون كيري لتخبطه في اتخاذ القرارات المتعلقة بالدفاع الوطني.

وقال بوش في خطابه امام مؤتمر الحزب الجمهوري في نيويورك «اعتقد ان من الواجبات الاساسية للرئيس الامريكي حماية الامريكيين. وفي حال ابدت امريكا ترددا وضعفا خلال العقد القادم فان العالم سيتجه نحو مأساة. وهذا لن يحصل خلال ادارتي».

وبرر بوش قراره بالدخول في حرب على العراق في اذار (مارس) 2003 مشيرا الى هجمات الحادي عشر من ايلول ((سبتمبر) 2001 التي اوقعت نحو ثلاثة الاف قتيل في الولايات المتحدة.

واضاف بوش «هل يتوجب على ان انسى دروس الحادي عشر من ايلول (سبتمبر؛ وتصديق كلام مجنون، ام علي التحرك للدفاع عن البلاد؟ امام هذا الخيار فانني اختار الدفاع عن امريكا في كل مرة».

كما هاجم بوش تصرف المرشح كيري، السناتور الديمقراطي عن ولاية ماساتشوستس الذي ينافسه في السباق الى البيت الابيض، بالنسبة الى الملف العراقي وخصوصا رفضه التصويت على مخصصات عسكرية.

وقال بوش «ان خصمي ورفيقه في اللائحة اقترعا ضد المال المخصص لشراء الرصاص والبنزين والسيارات والسترات الواقية من الرصاص».

وتابع بوش «عندما طلب منه تفسير تصويته قال السناتور (كيري): (انا اقترعت لصالح الـ 87 مليار دولار قبل ان اقترع ضد). ثم قال بأنه (فخور) بتصويته قبل ان يقول ان (المسألة معقدة). لا يوجد اي شيء معقد في المهمة الممثلة بتقديم الدعم الى جنودنا الذين يقاتلون».

وتدل استطلاعات الرأي على وجود منافسة شديدة بين بوش وكيري.

من جهته اتهم كيري الخميس بوش ونائبه ديك تشيني برفض المشاركة في حرب فيتنام في الستينات. وقال خلال تجمع انتخابي «انا لا اسمح بأن يشكك بالتزامي بالدفاع عن بلدي من قبل الذين رفضوا الخدمة عندما كانوا قادرين على ذلك ومن قبل الذين قادوا الامة في العراق».

وحرص الرئيس الجمهوري الخميس على ان يبدو بمظهر مرشح الاستمرارية والحزم من دون ان يقدم مع ذلك اي افكار جديدة لولايته الثانية.

وقال بوش «اعتقد ان هذه البلاد تريد قيادة مستقرة واضحة وتعمل على اساس مبادىء لذلك سننتصر بمساعدتكم في هذه الانتخابات».

وتطرق بوش الى هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 التي اوقعت ثلاثة الاف قتيل في نيويورك وواشنطن بعد تسعة اشهر على وصوله الى البيت الابيض واعلن ان استراتيجيته لمكافحة الارهاب تحقق نجاحا.

واضاف «لقد حاربنا الارهابيين في العالم اجمع ليس على السبيل المفاخرة او استعراض القوة بل لان حياة مواطنينا كانت على المحك».

وبعد ان ذكر بمبادراته لتحسين وضع الامن القومي وادخال تعديلات على تركيبة الجيش وتحسين اداء اجهزة الاستخبارات قال بوش «اننا نبقى في وضع هجومي ونضرب الارهابيين في الخارج لكي لا نكون مجبرين على مواجهتهم في اراضينا».

وتابع بوش «نعمل على دفع الحرية قدما في الشرق الاوسط الكبير لان ذلك يجلب مستقبل سلام نأمل بالوصول اليه. وسننتصر».

واضاف «ان تحقيق هذا التقدم استلزم انتهاج دبلوماسية دقيقة و(وجود) هدف اخلاقي واضح و(اتخاذ) قرارات صعبة. ان الاصعب بات وراءنا في العراق».

وفور الانتهاء من القاء خطابه غادر بوش نيويورك متوجها الى بنسلفانيا لمواصلة حملته الانتخابية.

الى ذلك امر قاضي المحكمة العليا في ولاية نيويورك الخميس بالافراج فورا عن اكثر من 500 متظاهر مناهضين لبوش اوقفوا هذا الاسبوع خلال تظاهرات نظمت خلال مؤتمر الحزب الجمهوري في مانهاتن.

وكانت مجموعة محامين رفعت شكوى الى القاضي جون كتالدو بسبب بطء الشرطة في استجواب الموقوفين والشروط السيئة في مراكز الاعتقال.

واتخذ القاضي قراره وامر السلطات القضائية في نيويورك بالافراج فورا عن المتظاهرين قبل ان يلقي الرئيس جورج بوش خطابه الاختتامي.

محكمة امريكية ترفض حكمي ادانة يتعلقان بالارهاب

■ ديترويت ـ رويترز: رفضت محكمة امريكية الخميس حكمين بادانة رجلين عربيين هما أول شخصين يقدمان للمحاكمة عن تهم تتصل بالارهاب في اعقاب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) بعد ان اعترفت الحكومة باخطاء في تناول القضية. ونفذ قاضي محكمة جزئية امريكية في ميشيغان رغبة وزارة العدل الامريكية التي قالت في وثائق قدمتها الى المحكمة هذا الاسبوع ان المحققين «ارتكبوا مجموعة من الاخطاء والسهو» حالت دون مراجعة المتهمين للادلة ضدهم.

وكتب القاضي جيرالد روسين من المحكمة الامريكية الجزئية لدائرة شرق ميشيغان في الحكم ان «حساسية مهمة الادعاء التي يمكن تفهمها وحماسته للفوز بادانة تغلب ليس فقط على رأيه المهني بل ايضا على التزاماته الاوسع ازاء النظام القضائي وحكم القانون».

واتهم المحققون في البداية اربعة متهمين بالانتماء الى «خلية خاملة» تتآمر لشن هجمات في الولايات المتحدة والاردن وتركيا.

وادين زعيم العصابة المزعوم عبد الاله المردودي وكريم كبريتي في حزيران (يونيو) 2003 بالتآمر لتقديم دعم مادي للارهاب وتزوير وثائق. وادين احمد هنان وهو مغربي ايضا بتزوير وثائق. وبريء المتهم الرابع.

وكان المتهمون الاربعة قد اعتقلوا مع مئات من المهاجرين العرب في اعقاب الهجمات التي شنت على اهداف في نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

وعلى الرغم من رفضها النظر في الاتهامات المتعلقة بالارهاب أمرت المحكمة الامريكية ايضا بمحاكمة جديدة خاصة بادانة الرجال الثلاثة باتهامات اقل خطورة تتعلق بتزوير وثائق. وفي العام الماضي اعلن وزير العدل الامريكي جون اشكروفت الادانات على انها رسالة واضحة مفادها ان الولايات المتحدة ستعمل بلا كلل للقضاء على «الخلايا الخاملة» الارهابية في الداخل والخارج.

توجيه تهمة تهريب اسلحة نووية الى رجل اعمال جنوب افريقي

■ فانديربيلبارك (جنوب افريقيا) ـ اف ب: وجهت محكمة فانديربيلبارك (80 كلم جنوب جوهانسبورغ) الجمعة تهمة تهريب اسلحة نووية الى رجل اعمال جنوب افريقي في اطار تحقيق يشمل دولا اسيوية. ومثل يوهان ماير (53 عاما) امام المحكمة غداة توقيفه بتهمة حيازة مواد مرتبطة بالاسلحة النووية وكذلك بتهمة استيراد وتصدير مواد نووية. وقال محاميه هاينريش بادنهورست للصحافيين «لقد اعتقل بتهمة تصنيع سلاح نووي». وافادت وسائل اعلام محلية ان يوهان ماير المقيم في بريتوريا كان ضمن شبكة دولية لتهريب مكونات نووية الى دول آسيوية بينها باكستان.

وحسب نص الاتهام فانه متهم باقتناء مواد بين تشرين الثاني (نوفمبر) 2000 والشهر نفسه من العام 2001 «يمكن ان تكون استخدمت في تصميم وتطوير وتصنيع وصيانة واستخدام اسلحة دمار شامل». واوضح النص ان ماير حصل على المعدات والتجهيزات والخطط لتصميم واستخدام اجهزة الطرد المركزي التي تعمل بالغاز وتستخدم في تخصيب اليورانيوم، المكون الرئيسي لقنبلة نووية.

ويملك رجل الاعمال هذا مصنعا لمواد البناء الميكانيكية في مدينة فانديربيلبارك.

واعلن محققون ان التحقيق الذي تم بخصوص انتهاكات قانون جنوب افريقيا المتعلق بالحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل، متواصل ولم يستبعدوا فرضية اعتقال اشخاص اخرين.

ستروا: اوروبا غاضبة من عدم تعاون ايران في المسألة النووية

■ فالكينبرغ (هولندا) ـ رويترز: أعرب وزراء خارجية الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي عن استيائهم الجمعة من تقاعس ايران عن التعاون التام مع جهود الامم المتحدة للتأكد من ان برنامجها النووي لا يخفي محاولة لتطوير اسلحة نووية.

وقال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو لدى وصوله الى اجتماع الاتحاد الاوروبي في هولندا «لقد اصبنا جميعا بالحيرة والحزن لان الحكومة الايرانية لم تكمل جميع المهام التي قالت انها ستقوم بها».

وقال سترو انه سيجتمع مع نظرائه من فرنسا والمانيا الجمعة لاستعراض المبادرة الدبلوماسية المتعثرة لاقناع ايران بالتوقف عن تخصيب اليورانيوم والالتزام التام بتعهداتها بموجب معاهدة حظر الانتشار النووي.

وقال سترو للصحافيين وهو يرد على انتقادات من الولايات المتحدة بأن الدول الثلاث الكبار في الاتحاد الاوروبي ليس لديها ما تظهره من محاولتها التعامل مع طهران «مسؤولية التعامل تقع على عاتق الجانبين».

وقال ان احدث تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية تضمن «تحفظات واضحة» بشأن طبيعة البرنامج الايراني وجهود الاخفاء السابقة.

وقال وزير الخارجية الهولندي برنارد بوت الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي للصحافيين انه ليس سرا ان الاتحاد الاوروبي يشعر بقلق شديد بشأن البرنامج النووي لطهران والذي «ألقى بظلال» على جهود الاتحاد لبناء علاقات أوثق مع ايران.

ادانة جندي امريكي بتهمة التجسس لصالح «القاعدة»

■ سياتل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: دانت محكمة عسكرية الخميس جنديا امريكيا اعتقل في شباط (فبراير)، بالتجسس لصالح تنظيم القاعدة، كما اعلن متحدث باسم ثكنة فورت لويس قرب سياتل (شمال غرب) حيث كان الجندي يحاكم.

وقال المتحدث جو هيت ان الجندي «ادين بكل التهم الموجهة اليه».

وكان الجندي ريان اندسون متهما خصوصا بنقله معلومات عسكرية للقاعدة.

وكان قد اعتقل اثر تحقيق مشترك قام به سلاح البر ووزارة العدل والشرطة الفدرالية (اف.بي.اي).

وبحسب بعض المعلومات، يكون هذا الجندي قد اتصل بالقاعدة عبر مواقع اتصالات على الانترنت.

مقتل متشدد سعودي باشتباك مع الشرطة

■ الرياض ـ رويترز: قال مصدر امني ان قوات الامن السعودية قتلت متشددا مطلوبا في معركة بالرصاص الجمعة في الوقت الذي واصلت فيه السعودية حملتها على انصار القاعدة. واردف المصدر قائلا لرويترز ان الاشتباك وقع خارج مدينة بريدة الواقعة في وسط السعودية والتي شهدت تبادلا لاطلاق النار مع متشددين قتل فيه شرطي الخميس، واضاف المصدر قائلا لرويترز ان المتشددين لاذوا بالهرب بعد الاشتباك الذي وقع في بلدة بريدة على مبعدة حوالي 320 كيلومترا شمالي العاصمة الرياض وانه لم يتضح بعد هل اصيب احد منهم.

ويشن المتشددون الموالون لتنظيم القاعدة الذي يتزعمه المنشق السعودي اسامة بن لادن حملة من التفجيرات الانتحارية والهجمات بالاسلحة النارية بدأت قبل 15 شهرا واستهدفت الاجانب والمؤسسات الحكومية وصناعة النفط في المملكة.

وقتل حوالي 90 من رجال الشرطة والمدنيين بينهم عدد كبير من الاجانب. واعلن مسؤولون في وقت سابق من هذا الاسبوع ان متشددا اسلاميا شارك في هجوم مرتبط بالقاعدة في السعودية قتل فيه 22 شخصا سلم نفسه. وقال المسؤولون ان هذا المتشدد كان مطلوبا فيما يتصل بانشاء الخلية التي خططت للهجوم الذي وقع في مدينة الخبر بشرق السعودية في ايار (مايو) الماضي.

قوانين مكافحة الارهاب ببريطانيا تستهدف غير المطلوبين

■ لندن ـ يو بي آي: كشف تقرير اعده معهد العلاقات العرقية في بريطانيا ان قوانين مكافحة الارهاب التي اعتمدتها لندن في اعقاب احداث الحادي عشر من سبتمبر (ايلول) 2001 استهدفت اشخاصا غير مطلوبين.

وقال التقرير الذي نشرت نتائجه صحيفة (الغارديان) الجمعة «ان غالبية الذين أدينوا بموجب قوانين مكافحة الارهاب خلال السنوات الثلاث الماضية كانوا من غير المسلمين على الرغم من ان معظم الذين اعتقلوا كانوا مسلمين».

واكد انه «توصل الى النتائج بعد ان دقق بحالات جميع الذين اعتقلتهم الشرطة البريطانية بموجب قوانين مكافحة الارهاب منذ 11 ايلول (سبتمبر) 2001».

واتهم تقرير معهد العلاقات العرقية الشرطة البريطانية بممارسة العنصرية، مثيرا القلق والمخاوف من «التباين الكبير بين الذين اعتقلوا بموجب قوانين مكافحة الارهاب وهم بالمئات والذين أدينوا وهم بالعشرات». وبيّن التقرير «ان ثلاثة من بين 15 شخصا أدينوا بموجب قوانين مكافحة الارهاب خلال السنوات الثلاث الماضية هم مسلمون وحصل اثنان منهم على حق الاستئناف ضد التهم المنسوبة اليهما»، مشيرا الى «ان ثلثي حالات الاعتقالات التي دققها وعددها 287 من اصل 609 طالت مسلمين».

ولفت الى «ان هذا التناقض يقدم الدليل على اساءة استخدام صلاحيات الاعتقال بطريقة عنصرية ومفرطة من قبل الشرطة». وقال التقرير «ان غالبية الناس كوّنت انطباعا بان نظام العدالة الجزائية نجح في مقاضاة الارهابيين المسلمين في بريطانيا بسبب التغطية الاعلامية الكثيفة لاعتقال المسلمين وتغافل اجهزة الاعلام البريطانية عن تغطية اخبار ادانة غير المسلمين بممارسة نشاطات ارهابية».

London Electronics College

LEC FOUNDED 1892

Electronic Engineering & ICT Training.

'FREE' if receiving benefits (Over 19's)
NVQ, BTEC, AS, AVCE plus HNC/D.

Enrolling now for September 2004

London Electronics College
20 Penywern Rd, Earls Court, London, SW5 9SU
Tel: 020 7373 8721
Website: www.lec.org.uk email: contact@lec.org.uk

استشهاد مدنيين وجرح ستة بنيران قوات الاحتلال

مظاهرات في الفلوجة احتجاجا على الغارات الامريكية

■ الفلوجة (العراق) ـ اف ب: تظاهر مئات الاشخاص الجمعة عند انتهاء صلاة الجمعة في مدينة الفلوجة السنية غرب بغداد احتجاجا على الغارات الامريكية شبه اليومية ضد هذه المدينة وقرار حل الشرطة.

وبعد خروجهم من المساجد تدفق المصلون الى وسط المدينة حاملين يافطات كتب عليها «من هم الارهابيون؟» ورددوا هتافات تقول ان «الغارات الجوية اعمال جبانة، انزلوا لنتواجه على الارض» او «نعم للاسلام ولا للاستسلام».

وليل الاربعاء الخميس قتل 20 عراقيا واصيب ستة اخرون في غارة للطيران الامريكي معلنا انها تستهدف مخابىء مفترضة للاردني ابو مصعب الزرقاوي في الفلوجة.

وهاجم امام احد مساجد الفلوجة الحكومة الموقتة بشدة. وقال «اين هي وعودكم (بالتعويضات)؟ كل قراراتكم غير انسانية ونحن نرفض اي هجوم على مدينتنا وحل الشرطة».

وكان يشير الى ان العمليات الامريكية تتم بامر من الحكومة الموقتة منذ نقل السلطات الى العراقيين في نهاية حزيران (يونيو).

وقال «هناك يوميا انفجارات وسيارات مفخخة في بغداد. هل رأيتم سيارة مفخخة واحدة في الفلوجة وهل تعلمون لماذا؟ لانه لا يوجد امريكيون في مدينتنا».

واضاف «لا يوجد امن في العراق الا في الفلوجة وسنعمل لطرد المحتلين».

من جهته قال الشيخ عبد الله الجنابي رئيس مجلس المجاهدين، الهيئة التي تدير المدينة بشكل شبه رسمي، متوجها الى الامريكيين «ان الحرب لن تتوقف الا بعد مقتل اخر فرد منا او منكم».

وعبر قائد شرطة المدينة اللواء صابر الجنابي عن اسفه للقرار الامريكي بحل شرطة المدينة. وقال «هل سمعتم عن جريمة في الفلوجة؟ لكن الامريكيين قرروا حل الشرطة لانهم يريدون ان نتبع اوامرهم».

وفي رسالة بتاريخ 26 اب (اغسطس) ابلغ قائد شرطة محافظة الانبار بالوكالة وزارة الداخلية بان القوات الامريكية طلبت حل كل قوات الشرطة في الفلوجة واقالة الجنابي.

من جهته قال الشيخ حامد الدليمي امام مسجد الرحيم، احد اكبر مساجد الرمادي على بعد 100 كلم غرب بغداد، ان «الامريكيين لم ياتوا الى العراق كمحررين وانما كمفسدين ومن اجل القضاء على الاسلام. يجب بالتالي محاربة الامريكيين ومساعدة المجاهدين».

من جهة اخرى ذكر مسؤول طبي ان مدنيين عراقيين قتلا وجرح ستة اخرون عندما قصفت القوات الامريكية الجمعة مدينة الفلوجة غرب بغداد.

واطلقت القوات الامريكية نيران المدفعية بشكل كثيف على حي الشهداء جنوب شرق المدينة مما ادى الى مقتل عراقيين وجرح ستة اخرين طبقا للطبيب رعد محمد من مستشفي الفلوجة العام.

ولم يكن بامكان الجيش الامريكي تأكيد الخبر على الفور.

وتعتبر الفلوجة مسرحا رئيسيا للمعارك بين القوات الامريكية والمسلحين العراقيين.

وكان 20 شخصا قتلوا الاربعاء في المدينة عندما شنت القوات الامريكية غارة جوية على ما يشتبه بانه مخبأ للمتطرف الاردني ابو مصعب الزرقاوي.

زعماء جماعة المجاهدين في الفلوجة يتصدرون المظاهرة الجمعة (ا ف ب)

حياة الرهينتين الفرنسيتين لم تعد في خطر

■ بيروت ـ يو بي آي: اعلن مسؤول في «هيئة العلماء المسلمين في العراق» ان حياة الرهينتين الفرنسيتين جورج مالبرونو وكريستيان شينو لم تعد في خطر وان الافراج عنهما مسألة وقت.

ونسبت فضائية العربية السعودية الى موقع اسلامي على الانترنيت بيانا مزعوما من خاطفي الصحافيين الفرنسيين في العراق قولهم ان الخاطفين سيعلنون قريبا القرار بشأن مصيرهما. وقال البيان ان «اللجنة القانونية للجيش الاسلامي» الذي اعلن مسؤوليته عن خطفهما سيعلن قريبا قرارا بشأنهما.

ونفى البيان قيام «الجيش الاسلامي» بتفويض اي جماعة او شخص للتفاوض او التحدث بالنيابة عنهم.

ونقل مراسل العربية في بغداد عن مصادر في السفارة الفرنسية قولها ان المخطوفين قد تم نقلهما الى مدينة الفالوجة وتم تسليمهما الى منظمة اسلامية معتدلة وان هناك اتصالات مع هذه المجموعة لاطلاق سراح الرهينتين.

الرهينة المصري محمد على سند بعد اطلاق سراحه (ا ف ب)

رهينة مصري: الخاطفون كانوا ينضمون الينا في صلاة الجماعة

■ الكويت ـ رويترز: قال مصري افرج عنه هذا الاسبوع مع ستة سائقين اخرين احتجزوا رهائن في العراق في تصريحات نشرت الجمعة ان الخاطفين سلبوا امواله لكنهم لم يضربوهم مطلقا وكانوا ينضمون اليهم احيانا اثناء الصلاة.

وكان محمد على سند احد سبعة سائقين من شركة رابطة الكويت والخليج للنقل اطلق سراحهم هذا الاسبوع بعدما دفعت الشركة فدية تتجاوز نصف مليون دولار. وقال ان السبعة ومنهم ثلاثة هنود وثلاثة كينيين كانوا ينقلون بشاحنات اجهزة كمبيوتر ومكيفات هواء الى العراق حين احتجزوا اواخر تموز (يوليو) في مدينة الفلوجة. وابلغ صحيفة الانباء الكويتية ان خاطفيه كانوا عراقيين «لكنني سمعت عن اناس اخرين من جنسيات عربية ولكنني لم أرهم».

وذكر ان الخاطفين كانوا غاضبين منه بصفة خاصة باعتباره عربيا. واضاف «كانوا يقولون انت تساعد الامريكان ضدنا». لكن سند قال ان الخاطفين كانوا يعاملون الرهائن معاملة جيدة. واضاف «لم يضربونا بكل صراحة». وتابع «كانوا متعاونين جدا فالاكل الذي لا يعجبنا يغيرونه». وذكر ان الخاطفين ابلغوا الرهائن ان الشركة التي يعملون بها تسعى من اجل الافراج عنهم. واشار الى ان الرهائن كانوا يؤدون الصلوات الخمس يوميا «واحيانا كان الخاطفون يصلون معنا».

وذكر ان الخاطفين استولوا على الشاحنات واخذوا ايضا الفي دولار هي كل مدخراته وكان يعتزم ان يشتري بها سيارة صغيرة عقب عودته الى مصر. وافاد ان المخطوفين السبعة من شركة رابطة الكويت والخليج للنقل لم يروا اي رهائن اخرين في العراق لكن الخاطفين عرضوا عليهم ذات مرة صور المصري محمد متولي الذي قيل للرهائن ان نفس المجموعة قتلته في آب (اغسطس). واضاف «قالوا انه جاسوس موجود في العراق منذ 30 سنة».

وخطف سند البالغ من العمر 40 عاما وهو اب لطفلين اثناء رحلته السابعة الى العراق. ولدى سؤاله عما اذا كان مستعدا للعودة الى العراق رد بالنفي وقال «انبه اي سائق مصري الا يذهب الى العراق في هذا الوقت لان البلد ليس به امان».

الشرطة تغلق مداخل النجف والكوفة وتظاهرات مناهضة للصدر في النجف

■ النجف (العراق) ـ اف ب: اغلقت السلطات العراقية الجمعة كل منافذ مدينتي النجف والكوفة (وسط) تحسبا لوقوع اضطرابات بعد صلاة الجمعة في حين تظاهر اكثر من 250 شخصا في النجف للمطالبة برحيل رجل الدين المتشدد مقتدى الصدر وميليشيا جيش المهدي.

وافاد مراسلون ان رجال شرطة اغلقوا الطرق المؤدية الى المدينتين وقاموا باطلاق طلقات تحذيرية عندما كان الناس يقتربون كثيرا منهم.

وصرح شرطي لوكالة فرانس برس «نخشى وقوع اضطرابات بعد صلاة الجمعة في الكوفة».

والخميس اعلن احمد الشيباني المتحدث الرسمي باسم الصدر ان الاخير حصل على اذن من المرجعية للمشاركة في صلاة الجمعة في مسجد الكوفة.

وعندما عجز نحو 500 من الموالين للزعيم الشيعي المتشدد من دخول المسجد الذي حاصره عناصر الشرطة تجمعوا قرب المبنى لاداء الصلاة وسماع خطبة الشيخ جابر الخفاجي التي القاها باسم الزعيم الشيعي المتشدد.

وطالب هذا الاخير باطلاق سراح الرهينتين الفرنسيين كريستيان شينو وجورج مالبرونو على الرغم من ان «فرنسا ليست دولة صديقة للاسلام والمسلمين ولكنها ليست دولة محتلة للعراق».

وتابع « لذلك أطالب بالإفراج عن الصحافيين الفرنسيين المعتقلين ومطالبتي هذه ليست دفاعاً عن فرنسا».

وتحتجز مجموعة اسلامية سنية الصحافيين الفرنسيين وسائقهما السوري الجنسية.

واضاف «الكثيرون كانوا يتصورون أن جيش أميركا لا يقهر وظهر أن الحق لا يقهر».

الى ذلك، سار نحو 300 متظاهر الى ضريح الامام على حيث اقام جيش المهدي مقره العام في النجف خلال المعارك العنيفة التي دارت الشهر الماضي مع القوات الامريكية.

وردد المتظاهرون وجميعهم من سكان المدينة القديمة التي دمرتها المعارك «مقتدى ابتعد عن النجف».

وهتف آخرون «سكان النجف لا يرحبون بك».

من جهته حذر الشيخ ناصر الأسدي في خطبة الجمعة في مدينة الصدر الحكومة من القيام باعمال عدائية تدفع جيش المهدي الى استئناف المعارك.

وقال «نسأل الحكومة هل قامت بالإلتزام بما إتفق عليه؟ أنهم قاموا بغلق المرقد وتجاوزوا على المدارس الإسلامية وعلى الشيوخ وخصوصاً من أتباع التيار الصدري كما سرقوا محتويات تلك المدارس العلمية».

وتابع «ثم هنالك تفتيش الزائرين المتوجهين إلى النجف بشكل مبالغ فيه. نقول لكم (للحكومة) لا تجبرونا على الرجوع إلى ما كنا عليه. لقد اتفقنا على عدم ملاحقة أعضاء جيش المهدي وعدم تفتيش المنازل ولكن هذا مستمر... وعندما نسأل المسؤولين يؤكدون لنا بأن ذلك ليس صادرا عنهم».

ورشة متخصصة لمواجهة أخطار أنتشار الالغام في العراق

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

انعقدت في بغداد ورشة متخصصة بأشراف الهيئة الوطنية لشؤون الالغام لمدة يومين لمناقشة السبل والاساليب للتعامل مع مشكلة انتشار الملايين من الالغام والمتفجرات غير المنفلقة في كافة أنحاء العراق، وتعقد الورشة بأشراف وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية وبمشاركة واسعة من عدد من المنظمات الدولية والخبراء الاجانب المختصين بهذا الحقل.

ولتوضيح أهمية الموضوع ومدى خطورته على المجتمع العراقي أشار السيد مؤيد صابر مدير عام الهيئة الوطنية لشؤون الالغام في افتتاح الورشة بأن مشكلة الالغام هي مشكلة وطنية تزداد معاناتها يوما بعد يوم خصوصا بوجودها في المناطق السكنية والطرق غير المبلطة التي يسلكها الناس، منوها الى أن العدد المقدر للالغام والمتفجرات غير المنفلقة المنتشرة حاليا في مختلف مناطق العراق بحوالي 20 مليون أغلبها ينتشر على الحدود مع أيران، وأن عدد ضحاياها يقدرون بحوالي 140 ألف شخص توفي 40 % منهم مباشرة بعد الاصابة، أضافة الى حوالي 100 ألف شخص مازالوا يعانون من اصابات مختلفة والعوق بعد تعرضهم لإنفجارات تلك الاسلحة، كما أن المساحة التي تنتشر عليها هذه الاسلحة تقدر بمليار متر مربع تم تنظيف 30 مليون متر منها، حيث تمت أزالة 600 طن منها في العام الماضي. وأشار السيد مؤيد الى أن الهيئة ستنتهي من أزالة تأثير الالغام والاعتدة غير المنفلقة من العراق بحدود عام 2020. وأكد المتحدثون على خطورة الموضوع على حياة المواطنين وعرقلة تقديم الخدمات المختلفة لسكان المناطق التي تنتشر فيها هذه الاسلحة بسبب مخاطرها وعدم معرفة أماكن انتشارها بالتحديد كما أشاروا الى ضعف إمكانيات الهيئة الوطنية في التعامل لوحدها مع هذه المشكلة المعقدة. كما أكدوا على أن أهم التحديات التي تواجه العراق اضافة الى العمليات العسكرية والتخريب هي تلوث الاراضي العراقية بالالغام والقنابل غير المنفلقة المنتشرة جراء الحروب التي دارت في المنطقة، وبين بعض المتحدثين في الورشة أن الصراعات التي وقعت في العراق أدت الى ترك المئات من مخازن الاسلحة والاعتدة التي كانت تعود الى الجيش العراقي السابق والتي تقدر بحوالي 3ملايين طن من المواد المتفجرة من الصواريخ والقنابل والذخائر والالغام المتعددة الاغراض المخصص بعضها ضد الدروع أو الافراد، وبعضها ظاهر يمكن مشاهدته وبعضها يكون مخفيا تحت الارض أو المياه وهو الذي يشكل الخطورة البالغة.

وأشار ممثل وزارة التخطيط الى ضرورة مفاتحة المنظمات الدولية من أجل الاسهام في الجهود المبذولة لمعالجة هذه المشكلة من خلال تدريب الكوادر العراقية وتزويدها بالخبرات اللازمة والمعدات الضرورية التي تحتاجها مثل هذه العملية المعقدة والصعبة. وأن خطة الوزارة ترمي الى تأسيس مركز تدريبي متخصص بهذا المجال.

ومن ناحية أخرى أعلن مسؤول في الدفاع المدني في النجف أن فرقا من الدفاع المدني تمكنت من إزالة وإبطال مفعول 2201 قنبلة ولغم أرضي كانت قد زرعت في محيط المدينة القديمة خلال الاشتباكات الاخيرة بين جيش المهدي والقوات الامريكية والحكومية، وأشار المصدر الى أن عملية رفع هذه المتفجرات تم مباشرة بعد التوصل الى اتفاق بين الطرفين المتقاتلين بعد مبادرة آية الله العظمى السيد علي السيستاني الاخيرة. وأضاف ان فرق الدفاع المدني تمكنت من ابطال مفعول وإزالة 1350 لغما أرضيا وإنتشال 851 قنبلة.

تمسك في خطابه امام مؤتمر الحزب الجمهوري بصحة قرار الغزو

بوش لا يبدو محرجا لعدم العثور على اسلحة الدمار

نيويورك ـ من بيتر ماكلير:

رغم الانقسامات في الرأي لدى الناخبين الامريكيين ازاء الحرب على العراق اكد الجمهوريون خلال مؤتمرهم الحزبي انهم مصممون حتى النهاية مثلهم مثل رئيسهم على الدفاع عن قرار دخول هذه الحرب.

من الجنرال المتقاعد تومي فرانكس الى الرئيس بوش شدد الخطباء خلال مؤتمر الحزب الجمهوري على الربط بين الحرب على العراق و«الحرب على الارهاب» التي تشنها الولايات المتحدة منذ اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001.

وقال بوش في خطابه امام المؤتمر «نعرف ان الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) اجبر بلادنا على التفكير بشكل مختلف. بات علينا الان ان نواجه تهديدات تستهدف امريكا قبل ان يفوت الاوان».

وكانت ادارة بوش ابتدعت «الحرب الوقائية» لشن هجوم على افغانستان في خريف 2001 ولملاحقة انصار القاعدة ثم لشن حرب على العراق في ربيع 2003 لاسقاط نظام صدام حسين المتهم بتطوير اسلحة دمار شامل.

ولا يبدو الرئيس الامريكي محرجا لعدم العثور على اثار لاسلحة دمار شامل.

ومما قاله «نعرف ماضي صدام حسين العدواني والداعم للارهاب، ونعرف تاريخه الطويل في السعي للتزود او حتى استخدام اسلحة الدمار الشامل».

واضاف بوش «هل يتوجب على ان انسى دروس الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) واصدق كلام مجنون، ام ان علي التحرك للدفاع عن البلاد؟ انني امام خيار من هذا النوع اختار الدفاع عن امريكا في كل مرة».

وحسب الاستطلاعات فان الرئيس بوش يتقدم على خصمه الديمقراطي في ملف مكافحة الارهاب. الا ان الاثنين يتنافسان بحدة في استطلاعات الرأي بالنسبة الى حظوظهما بالفوز.

وهاجم الخطباء الجمهوريون المرشح كيري في هذا الملف واتهموه بالانحياز الى الدول المناهضة للحرب مثل المانيا وفرنسا مع العلم انه وافق على احتلال العراق.

وقال ديك تشيني «ان السناتور كيري يعارض ممارسات الولايات المتحدة عندما تكون دول اخرى تناهضها، وكأن الهدف الوحيد لسياستنا الخارجية هو ارضاء الذين لا يتوقفون عن انتقادنا».

من جهته قال السناتور الديمقراطي زيل ميلر ضيف الشرف في المؤتمر الجمهوري «ان كيري يترك القرار لباريس عندما تكون امريكا بحاجة لمن يدافع عنها».

وجاء في البرنامج الذي اقره الحزب الجمهوري الاثنين «نحن كجمهوريين لا نراوغ مثلما يفعل غيرنا، عندما يكون الامر متعلقا بتحديد ما اذا كان على امريكا شن الحرب على العراق او عدم شنها»، مضيفا «لقد قامت امتنا بالامر الجيد والشعب الامريكي بات اليوم اكثر امنا لاننا مع حلفائنا وضعنا حدا لديكتاتورية صدام حسين الفظة وانهينا عقودا من الابحاث لانتاج اسلحة كيميائية وبيولوجية ونووية».

وبعد ان ايد الامريكيون بقوة الاحتلال الامريكي للعراق في البداية، عادوا وبدأوا ينتقدونه خصوصا بعد مواصلة المواجهات وتكرار الهجمات ووقوع المزيد من الخسائر البشرية في صفوف القوات الامريكية لتقترب من الالف قتيل.

وفي استطلاع نشر الثلاثاء تبين ان 51 بالمئة من الامريكيين يعتبرون ان الدخول في الحرب على العراق «كان محقا» مقابل 46 بالمئة رأوا العكس. كما اعتبر 49 بالمئة من الامريكيين مقابل 43 بالمئة ان الرئيس بوش افضل من كيري «لانهاء العمل» في العراق.

شيخ الازهر يصف خاطفي الرهائن بـ«المجرمين»

■ القاهرة ـ اف ب: استنكر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوى الجمعة بشدة عمليات اختطاف الرهائن التى ترتكب باسم الاسلام في عدد من الدول ووصف مرتكبيها بأنهم «مجرمون ولا علاقة لهم بالاسلام».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن شيخ الازهر قوله في خطبة الجمعة ان «شريعة الاسلام بريئة من هذه العمليات» مؤكدا ان «الاسلام دين السماحة والعدل والوفاء بالعهود وحسن معاملة الاسرى وان كافة الاديان السماوية بريئة من مثل هذه الاعمال».

ووجه شيخ الازهر، حديثه الى المختطفين قائلا «ان الذي تفعلونه لا يعرفه الاسلام وان تستركم بالاسلام هو تستر كاذب، وان الذي يفعل ذلك هو من المجرمين وليس من المسلمين».

وتساءل قائلا «ما ذنب أطفال يتم تحميلهم وزر خلاف مع دولة ؟ وما ذنب بعض رجال الاعلام او التجار او العمال الفقراء الذين ذهبوا الى البلدة من اجل طلب الرزق ؟».

وكان الشيخ طنطاوي يشير الى عملية احتجاز الرهائن في روسيا واختطاف الصحافيين الفرنسيين كريستيان شينو وجورج مالبرونو في العراق وعملية اختطاف وقتل 12 عاملا نيباليا في العراق.

الرئيس البلغاري ينتقد العلاقات بين دول التحالف العسكري في العراق

■ صوفيا ـ اف ب: انتقد الرئيس البلغاري غيورغي بارفانوف الجمعة العلاقات بين الدول التي تشكل التحالف العسكري في العراق، مطالبا بارساء «قواعد واضحة» تسمح «للجميع بالمشاركة في اخذ القرارات».

وقال الرئيس امام معهد التحاليل الاجتماعية والسياسية في صوفيا «نحن لسنا في العراق لكي يربتوا على اكتافنا تشجيعا. ان بعض التشجيعات ليس من شأنها سوى اثارة نفورنا».

واضاف «ان تشكيل مثل هذه التحالفات يتطلب المزيد من الثقة التي لا يمكن بناؤها الا عبر الاعلان الدائم عن القيم المشتركة. كما يتطلب ذلك ايضا ارساء قواعد واضحة وطرق عمل» مشتركة.

ويأخذ برافنوف العضو السابق في الحزب الاشتراكي البلغاري (الشيوعي سابقا) على وزير خارجية حكومة اليمين الوسط سولون باسي، انه يظهر دعما «مبالغا فيه ومتسرعا» للسياسة الامريكية.

وقال ان هذا الدعم اعطى بلغاريا «صورة الصقر» اي التشدد.

فرنسا تعلن تأجيل موعد زيارة الرئيس العراقي

■ باريس ـ يو بي آي: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة انه تم تأجيل الزيارة المقررة للرئيس العراقي الموقت غازي الياور الاحد المقبل.

وقالت الناطقة المساعدة لوزارة الخارجية سيسيل بوزو دي بورغو «في ضوء الظروف التي تحيط بقضية الرهينتين الفرنسيتين في العراق فان زيارةالرئيس الياور الى باريس في السادس والسابع من هذا الشهر قد الغيت».

ولن تحصل في موعدها «واعتبر مراقبون ان تأجيل الزيارة يعكس وجود ازمة ديبلوماسية بين باريس وبغداد، خصوصا بعد انتقادات صحيفة بغداد التي يملكها رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي امس ضد الحكومة الفرنسية».

وكانت صحيفة بغداد حملت الرئيس الفرنسي جاك شيراك مسؤولية «خطف مواطنيه لانه لا يتأخر في الوقوف بوجه أي قرار دولي يحاول ان يدخل الامن الى قلوب العراقيين» واضافت دي بورغو «ان هذا القرار اتخذ بالتوافق بين العاصمتين».

يذكر ان الياور سيقوم بجولة في كل من المانيا وايطاليا وبولونيا وبلجيكا.

وامتنعت الناطقة المساعدة عن التعليق على المقالات الصادرة في صحيفة بغداد، وعزت الغاء الزيارة الى انهماك السلطات الفرنسية بمتابعة عملية الافراج عن الصحافيين جورج مالبرونو وكريستيان شينو.

وكان علاوي توقع في حديث صحافي الاسبوع الماضي وقوع اعتداءات ارهابية في باريس ومدن فرنسية اخرى بسبب رفض فرنسا المشاركة في الحرب على الارهاب.

رهينة لبناني سابق يؤكد انه شاهد عملية ذبح رهينة في العراق

■ بيروت ـ اف ب: اكد رهينة لبناني سابق في العراق الجمعة ان الخاطفين قطعوا امامه لسان رهينة قالوا انه مصري ثم ذبحوه «كرسالة الى كل المتعاملين مع قوات الاحتلال الامريكي».

وقال محمد رعد اثر عودته الى لبنان للصحافيين «ادخلني الخاطفون غرفة وكبلوني في احدى الزوايا ثم احضروا رهينة قالوا انه مصري وعميل امريكي ليعدموه».

يذكر انه لم تتوفر معلومات عن ذبح رهينة مصري.

واضاف «عندما حاول الرهينة ان ينطق الشهادة (اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) منعوه واقدم احدهم على قطع جزء من لسانه. ثم تلوا بيان الاعدام وانبرى احدهم، ويلقب (القصاب)، فذبحه بسكين كبيرة».

ونقل رعد عن الخاطفين ان الرهينة الذي اوضحوا انه مصري بدون ان يفصحوا عن اسمه، «كان يلقي اقراصا على سطوح منازل المجاهدين ليرشد الطائرات الامريكية الى اماكنهم»، وانهم اعتقلوه سابقا ثم افرجوا عنه بعد ان تعهد عدم التعامل مع الامريكيين «لكنه لم يف بوعده فاعتقل ثانية واهدر دمه شرعا».

واكد الرهينة اللبناني السابق ان الخاطفين ابلغوه ان مشهد الذبح الذي حضره «هو رسالة الى جميع المسلمين والعرب الذين يتعاملون مع الامريكيين».

واوضح رعد انه امضى 27 يوما بيد الخاطفين متنقلا بين سامراء والرمادي (محافظة الانبار السنية غرب بغداد) ثم اقتيد بعد تصويره في شريط فيديو الى مدينة الفلوجة، المعقل السني في غرب بغداد، ليطلق سراحه بعد يومين.

يذكر ان الخاطفين الذين اطلقوا على انفسهم اسم «الحركة الاسلامية لمجاهدي العراق –كتائب سيف الاسلام» اعلنوا في 24 آب (اغسطس) الافراج عن رعد (27 عاما) المولود في بدنايل في البقاع (شرق لبنان) في شريط فيديو عرضته القناة الفضائية اللبنانية (ال بي سي).

شرطي عراقي يحرس المصلين في مدينة البصرة (ا ف ب)

التحقيق حول جاسوس اسرائيلي في البنتاغون يشمل مسؤولين سربوا معلومات لايباك والجلبي

لندن ـ «القدس العربي»:

وسع مكتب التحقيقات الفدرالي مجال التحقيق في قضية تسريب وثيقة لاسرائيل لتضم مسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» وللبحث فيما اذا تم تسريب معلومات لكل من احمد الجلبي، زعيم المؤتمر الوطني العراقي واللجنة الاسرائيلية للعلاقات العامة، وهي جماعة الضغط المؤثرة والمعروفة اختصارا بـ«ايباك» حيث اتهم مسؤولون فيها بالاتصال مع احد محللي البنتاغون المرتبطين بدوغلاس فايث، وتسريب وثيقة وامر رئاسي للرئيس الامريكي جورج بوش عن ايران.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان مستشارة بوش للامن القومي، كوندوليزا رايس، ونائبها ستيفن هيدلي قد ابلغا بالتحقيق الذي تقوم به وحدة مكافحة التجسس والارهاب في «اف بي اي». وتقول الصحيفة ان التحقيق هو جزء من تحقيق موسع يقوم به المكتب في الفضيحة التي كشفت الاسبوع الماضي ولا يعرف مداها بعد. وكان المكتب قد بدأ بالتحقيق في امكانية قيام المحلل المتخصص في شؤون ايران لورنس فرانكلين بنقل الوثيقة الى مسؤولين في «ايباك»، وهي الجماعة المؤثرة والتي تعتبر على صلة وثيقة برئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين على مسار التحقيق قولهم ان التحقيق اوسع مما توقع البعض. ويقول هؤلاء المسؤولون ان التحقيق يشمل الان عددا من المسؤولين الذين كان من مصلحتهم مساعدة اسرائيل والجلبي. واكدت الصحيفة ان المصدر والمسؤولين الذين اتصلت بهم اكدوا على اخفاء هوياتهم لان التحقيق في القضية حساس، وله علاقة بمعلومات سرية.

ويعتقد ان هناك مسارين في التحقيق المتعدد الوجوه، الاول، التحقيق في اذا ما كان المسؤولون قد نقلوا معلومات سرية للجلبي والجماعات المؤيدة لاسرائيل التي كانت تبحث عن معلومات. وفي الاطار الثاني، فالمعلومات التي تم نقلها الى الطرفين تحتوي علي معلومات حساسة عن ايران. ويقول المصدر ان المعلومات التي نقلت تتضمن ايضا اسرارا عن نوايا امريكا نحو العراق، ومسار السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني.. وقال المسؤولون ان التحقيق في نقل المعلومات وتسريبها الى الجلبي هو جزء من تحقيق موسع في نشاطات الجلبي منذ اقتحام مقر حزبه في ايار (مايو) الماضي. وقال مسؤول انه تم العثور على معلومات سرية امريكية في مقر الحزب. وتشير الاتهامات الامريكية للجلبي انه نقل معلومات سرية لايران، في اشارة الى امكانية عمالته المزدوجة. وتم اكتشاف نشاطات الجلبي عندما نجح الامريكيون بتفكيك شيفرة ايرانية سرية في بغداد. وبسبب هذا الخرق الامني قامت المخابرات الامريكية «سي اي ايه» باصلاح قدرات الارسال لديها وبتكلفة عالية جدا. وقالت الصحيفة ان محامي الجلبي، جون مارخام قد ارسل رسالتين لوزارةالدفاع و «اف بي اي» لمناقشة الموضوع، حيث قال انه وضع الجلبي تحت تصرف الامريكيين لمناقشة الموضوع.

وفي جزء اخر من التحقيق، تم التركيز على نشاطات جندي احتياط يخدم في السفارة الاسرائيلية في واشنطن، ولم يعرف ان كان هذا الجندي هو نفسه فرانكلين الذي قيل انه زار اسرائيل اكثر من مرة، وخدم في سلاح الجو، كما قام بزيارات قصيرة الي السفارة الامريكية في تل ابيب. ونفت اسرائيل وايباك اي نشاط سري تجسسي في امريكا. ورفضت وزارة الدفاع التعليق على مسار التحقيق، الا انها اصدرت بيانا الاسبوع الماضي، جاء فيه ان فرانكلين ليس الا محللا متواضعا. وركز التحقيق في نشاطات فرانكلين على مكتب سياسات التخطيط الذي يديره فايث احد صقور المحافظين الجدد. وقال مسؤول سابق في المخابرات الامريكية «سي اي ايه» ان اعضاء مكتب التخطيط في البنتاغون، غالبا ما يجدون صعوبة في التفريق بين مصالح الولايات المتحدة واهداف اسرائيل والجلبي. ووصف صقور مؤيدون لفايث ونائب وزير الدفاع بول وولفويتز ان عملية التحقيق في نشاطات المحللين ومكتب السياسات في البنتاغون هي جزء من حملة لتشويه سمعة اليمين الامريكي. وقال المسؤول «هذا جزء من الحرب الاهلية داخل الادارة، هناك مسألة عدم تجاوب بين المحافظين الجدد و«سي اي ايه».

وكان الجلبي احد المقربين من البنتاغون ولكن الوضع اختلف الان مع الحكومة الامريكية، جزءا من التحقيق. ومنذ ابلاغ مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض بالقضية اثنى بوش ورايس ومسؤولون بارزون اخرون بالادارة الامريكية على ايباك. وقال بوش في كلمة امام اللجنة في ايار (مايو) ان «ايباك» «تخدم قضية امريكا» بما في ذلك دورها في ابراز «التهديد الذي يشكله سعي ايران لامتلاك اسلحة نووية». وفي كلمة في اذار (مارس) 2003 وصفت رايس ايباك بانها «مصدر قوة هائل لبلدنا». واشارت «ايباك» التي نفت اي مخالفات الى هذه التعليقات وغيرها على انها «شهادة على ولاء ايباك وجدارتها بالثقة». وقالت الجماعة في بيان «الواضح انه لم يظهر شيء خلال التحقيق الصارم في انشطة ايباك على مدار عامين يمنع الرئيس بوش من القاء كلمة امام مؤتمر «ايباك» السياسي في 18 ايار (مايو) 2004. ولم تظهر معلومات تمنع عشرات من زعماء الكونغرس والادارة الاخرين من التحدث بشكل منتظم وبصراحة مع مسؤولي ايباك».

وامتنع البيت الابيض عن التعليق على ما اذا كانت المعلومات بشأن التحقيق المتعلق بمكافحة التجسس قد اثرت على الاتصالات مع ايباك. ولجماعة الضغط المؤيدة لاسرائيل اتصالات على مستوى عال مع البيت الابيض في ظل ادارة بوش والادارات الامريكية السابقة. وقال مسؤول في ايباك «تلك الاتصالات مستمرة دون تغيير».

وفي اطار التحقيق الجنائي الذي كشف النقاب عنه للمرة الاولى الاسبوع الماضي اجرى ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي مقابلات يوم الجمعة مع اثنين من مسؤولي ايباك سئلا خلالها عن اتصالاتهما بمحلل في البنتاغون يشتبه بانه أمد اسرائيل بوثائق سرية. وقالت مصادر يوم الاربعاء ان الضباط قاموا ايضا بنسخ القرص الصلب الخاص لاحد اجهزة الكمبيوتر الخاصة بهما وقدمت ايباك بعض الوثائق الى المحققين. وقال مسؤولون ان المقابلات توقفت عندما طلب مسؤولو ايباك وجود محاميهما ولم تستأنف بعد. وامتنع مكتب التحقيقات الاتحادي عن الادلاء بتعقيب. وقالت ايباك انها تتعاون بشكل كامل مع المحققين الامريكيين. واضافت قائلة «لم تنتهك ايباك ولا اي من موظفيها اي قوانين او لوائح ولم تتسلم ايباك او اي من موظفيها قط معلومات اعتقدوا انها سرية او محظورة».

وقالت المصادر ان موظفي ايباك اللذين اجرى مكتب التحقيقات الاتحادي مقابلات معهما لم يبلغا بانهما هدفان في التحقيقات التي بدأت قبل عام للاشتباه في ان محلل البنتاغون نقل مستندات بما في ذلك مسودة توجيهات رئاسية تتعلق بالسياسة الامريكية تجاه ايران الى اسرائيل.

كوندوليزا رايس

احمد الجلبي

محللون: المسلمون يرون وضع العراقيين اليوم أسوأ مما كان عليه في ظل نظام صدام

عراقيون يؤدون الصلاة في مسجد الكوفة (رويترز)

واشنطن ـ من أنور اقبال:

يقول شبلي تلحمي أحد أعضاء معهد بروكينغز في واشنطن، أن ردة الفعل على الغزو الأمريكي للعراق، كان سلبياً في دول العالم الإسلامي.

وقال تلحمي «إن غالبية واسعة من المسلمين تعتقد أن وضع العراقيين اليوم أسوأ مما كان عليه في ظل نظام صدام حسين». وأضاف «إنهم يعتقدون أن هناك قدرا أقل من الديموقراطية في العراق اليوم، وقدرا أقل من الحرية ومقدارا أكثر من العنف. وإذا سألتهم عما إذا كانت الولايات المتحدة قد غزت العراق من أجل إحلال الديموقراطية؟ يجيبونك لا. من أجل السلام؟ لا. من أجل إعادة الاعمار؟ لا».

وقال ستيفان كوهين من فريق العلاقات الخارجية في معهد بروكينغز والخبير في شؤون الأمن وتهريب الأسلحة، أن صراعاً داخلياً يدور في العالم الإسلامي بين الليبراليين المتحررين والمتطرفين دينياً.

وقال «إن صراع الحضارات الذي يدور داخل العالم الإسلامي وفي العديد من الدول الإسلامية، يجبر الأشخاص على أن يكونوا منحازين إلى فريق ضد الآخر. من الصعب بالتالي معرفة من سيفوز في هذا الصراع».

ويرفض مايك كارو نجل آخر حاكم بريطاني على المقاطعة الشمالية في باكستان القريبة من الحدود الأفغانية، وصف العرقية البشتونية بالإرهابيين.

وقال كارو «قد يكونون خارجين عن القانون لكنهم ليسوا إرهابيين».

وقد وضع والده كتاباً حمل عنوان «الباتان» الذي لا يزال يعتبر أفضل الكتب التي تكشف حقيقة قبائل البشتون الذين يعيشون في المنطقة الحدودية المحاذية لأفغانستان، ويشكلون ثاني أكبر مجموعة عرقية في باكستان. ويوافق أكبر س. أحمد الأستاذ الجامعي على ذلك ويقول «حتى المسؤولون الباكستانيون يرتكبون هذه الغلطة. إنهم يعتبرون الجميع إرهابيين».

وكان شاك فلويد أحد المرشحين الجمهوريين لمقعد في مجلس الشيوخ قد نصح الرئيس بوش بالتودد إلى المسلمين، خاصة أولئك الذين يقيمون في الولايات المتحدة.

لقد كان جميع هؤلاء يتحدثون في اجتماع ضم العديد من السياسيين والصحافيين عقد يوم الأربعاء الماضي في مكتبة «السياسة والنشر» في واشنطن. لقد وجهت لهم المكتبة الدعوة للاشتراك في حفلة إعادة نشر النسخة المصححة من كتابي أحمد «المقاومة والسيطرة في باكستان» و«الإسلام وعصر الحضارة».

والكتاب الأول يتناول وضع وزيرستان وهي حزام قبلي بالقرب من الحدود الباكستانية الأفغانية، تعتقد القوات الأمريكية أن أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة وغيره من قادة التنظيم يختبئون فيه.

وقد سقط للجيش الباكستاني الذي يدير حملة العمليات العسكرية لملاحقة هذه العناصر، أكثر من 100 قتيل خلال الشهرين الماضيين.

وقال أحمد «لا يمكن الانتصار في هذه المعركة. علينا فهم دينامية المجتمع القبائلي وضم عناصر هذه القبائل إلى الحرب على الإرهاب».

وقال أحمد أنه في تنظيم قبائل البشتون توجد ثلاثة عناصر قوة مؤثرة، رجل الدين وزعيم القبيلة والعامل السياسي. وأضاف «لسوء الحظ، فإن العنصرين الرمزيين للقوة تتصارعان مع العامل السياسي الذي يمثل الدولة». وذكر أحمد الإدارة الأمريكية أنه من دون دعم الحكومات الإسلامية، لن تتمكن الولايات المتحدة من محاربة المتطرفين الإسلاميين «لأكثر من أربع وعشرين ساعة».

وأضاف أحمد «إذا كان ألد أعدائك من المسلمين، فإن أفضل حلفائك في الحرب على الإرهاب من المسلمين أيضاً» في إشارة إلى الرئيس الباكستاني برويز مشرف والرئيس الأفغاني حميد كرزاي. وقال «تخيلَ محاربة تنظيم القاعدة دون دعم منهما».

ورفض النزعة الغربية في نعت المسلمين جميعاً من خلال بعض وسائل الإعلام الغربية بالإرهابيين، وقال «هناك مسلمون متدينون وهناك مسلمون متحررون.

هناك من يعارضون الغرب وهناك من يقدرون علاقاتهم بالغرب».

وأضاف «لكن ما هو ضروري الانتباه إليه، هو أنه هناك أكثر من مليار مسلم في العالم ولا يمكن الإشارة إليهم بكل بساطة على أنهم إرهابيون».

وقال تلحمي أن غالبية المسلمين يعتقدون أن أمريكا ذهبت إلى الحرب على العراق «من أجل النفط والسيطرة على العالم العربي».

وأضاف «على الولايات المتحدة التخطيط للانسحاب من العراق في أسرع وقت ممكن وإقناع العالم المسلم أنها ليست دولة استعمارية وأنها لم تحتل العراق من أجل نفطه أو الهيمنة السياسية». وأشار أحمد أن المزيد من الغزوات لن يؤدي للقضاء على القوى الإرهابية في العالم الإسلامي «يجب خوض هذه الحرب على الجبهات الثقافية والفكرية أيضاً. هناك 7 ملايين مسلم في أمريكا يمكنهم لعب دور رئيس في وصل العالم الغربي بالعالم الإسلامي».

وقال أنه لسوء الحظ، فبعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001، يشعر معظم المسلمين في أمريكا «أنهم جردوا من هويتهم الأمريكية. يجب إصلاح هذا الخطأ».

قطر تحتفل بالذكرى الثالثة والثلاثين للاستقلال

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

احتفلت قطر امس بالذكرى الثالثة والثلاثين لاستقلالها وسط اجواء احتفالية متواضعة، ربما تمليها ظروف المنطقة، ابتداء بالعراق مرورا بفلسطين، وانتهاء بأوضاع عالمية ملبدة بالغيوم، سواء على صعيد ما يسمى «مكافحة الارهاب»، او البرامج الاصلاحية المحملة جميعها بالتساؤلات والشكوك.

غير ان هذه الاجواء الغائبة عن الحضور المباشر، لم تحل دون تذكير وسائل الاعلام القطرية جمهور قرائها ومستمعيها ومشاهديها، بالانجازات التي حققتها قطر خلال السنوات الاخيرة، وبالاخص السنة الماضية، في المجالين المحلي والدولي. وفي هذه المناسبة، كتبت صحيفة «الراية» ان الاحتفال بذكرى الاستقلال الغالية على كل قطري يأتي وقد تحققت انجازات ضخمة على طريق بناء الدولة وبناء الانسان، ورفاهيته عبر مسيرة من العطاء والاخلاص. ورأت الصحيفة أن قطر اسست لها مكانا متميزا وتمارس دورا ملموسا جعل الدوحة عاصمة للنوايا الحسنة، وقبلة دبلوماسية انطلقت منها مبادرات عدة صبت جميعها في مصلحة السلام. واثنت الراية على «النضج السياسي الذي جعل قطر ملاذا للدول، حتى الكبرى منها، التي تتطلع الى لعب دور حاسم في مشكلة السلم العالمي». واشارت الصحيفة الى نجاح قطر في ولوج عالم الديمقراطية عبر الانتخابات البلدية التي شكلت استهلالا لانتخابات برلمانية قادمة سوف تدشن التعددية السياسية وتشكل حماية للقانون.

وتحدثت «الراية» عن المشاريع الواعدة التي تخطت حدود النفط الى الغاز المسال الذي اصبح علامة مميزة لاقتصاد قوي نال ثقة دولية كبيرة.

صحيفة «الوطن» من جانبها قالت ان قراءة منصفة في كتاب قطر في عهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، تؤكد ان قطر قد احتلت موقعها المتميز في خريطة العالم على صعيد الحريات وسيادة القانون، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد اصدرت «الوطن» ملحقا خاصا بهذه الذكرى استعرضت فيه مسيرة الدولة سواء على طريق الديمقراطية والتنمية او على صعيد الصحة والتعليم والادارة المحلية، او على صعيد السياسة الخارجية.

صحيفة «الشرق» اعتبرت الثامن من حزيران (يونيو) الحدث الابرز الذي تحقق في قطر، وهو اليوم الذي اصدر فيه الامير الدستور الدائم للدولة من خلال استفتاء شعبي نال بموجبه موافقة جماهيرية واسعة وصلت الى 96,6 %.

وركزت الصحيفة على استقطاب قطر ارقى المؤتمرات والاجتماعات مما جعلها تصبح مركزا للقاءات العالمية والدولية لتناول قضايا جوهرية مثل التعاون الاقتصادي العالمي وتعزيز الحوار بين الحضارات والاديان.

كما لم يفت الصحف القطرية الصادرة امس الاشادة باهتمام بالغ بالمشروع التربوي العملاق التابع لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، والمعروف باسم «المدينة التعليمية» الذي تم تدشينه العام الفائت، وتوقيع «قطر للبترول» و«اكسون موبيل» اتفاقية تقضي بتصدير غاز مسال الى الولايات المتحدة بقيمة 12 مليار دولار سنويا.

وبهذه المناسبة تلقى امير قطر برقيات تهنئة من قادة الدول الشقيقة والصديقة، كما اعلنت مؤسسة الاتصالات «كيوتل» عن تخفيض سعر المكالمات الدولية يومي الجمعة (امس) والسبت (اليوم) ابتهاجا بذكرى الاستقلال.

قطر: منح دراسية لـ9 طلبة عراقيين موهوبين

الدوحة ـ «القدس العربي»:

قدمت مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع منحا دراسية في جامعة المدينة التعليمية، لتسعة طلاب عراقيين، وتكفلت بكافة نفقاتهم الجامعية والخاصة طيلة فترة دراستهم الاكاديمية. وكان الطلبة التسعة يدرسون قبل وصولهم الى الدوحة في مدرسة بغداد للطلبة النابغين، والتحقوا في سنتهم الاولى بالمدينة التعليمية، ببرنامج «الجسر الاكاديمي» جنبا الى جنب مع كثير من الطلاب المتفوقين للمشاركة في حصص دراسية مكثفة تهدف الى ترسيخ معارفهم في الرياضيات والحاسوب واللغة الانكليزية، وهي مهارات اساسية ضرورية ليتم قبولهم في الجامعات البارزة التي تتضمنها المدينة التعليمية.

وصرحت الشيخة موزة بنت المسند رئيس مجلس ادارة مؤسسة قطر بأن توفير فرص مميزة للشباب الموهوبين يشكل حجر الاساس للمؤسسة ورسالتها التي لا تقتصر على قطر وانما تتخطاه لتشمل دول العالم. وقالت الشيخة موزة للطلبة العراقيين انها على ثقة بانهم سيمتلكون القدرة على اكتشاب التعليم في ارقى الجامعات وبأن ثمار هذا الاستثمار ستظهر للعيان في السنوات القادمة.

يوسف القرضاوي يتهم المنظمات الانسانية الدولية في دارفور بالتآمر على الاسلام

■ الخرطوم ـ اف ب: اتهم الداعية الاسلامي الشيخ يوسف القرضاوي المنظمات الانسانية الدولية العاملة في دارفور في غرب السودان بالتآمر على المسلمين في هذا الاقليم.

واتهم القرضاوي في خطبة الجمعة في مسجد الشهداء في الخرطوم الغرب بالتآمر ضد المسلمين حول العالم وخصوصا في دارفور.

وقال «نحن في معركة كبرى مع اعدائنا»، مشيرا الى ان هذه المعركة عسكرية وسياسية ودينية.

تابع القرضاوي «انهم يتآمرون ضدنا دينيا»، معتبرا ان المنظمات غير الحكومية تتلطى بالعمل الانساني في دارفور لمحاولة رد السكان المسلمين الى الديانة المسيحية.

واشار الى انه بين 53 منظمة دولية انسانية اربع منظمات هي اسلامية.

ودعا البلدان الاسلامية الى التعبئة من اجل مساعدة سكان دارفور.

الى ذلك، طلب القرضاوي من المسلمين في الاقليم عدم القتال في ما بينهم وعدم السماح «لاعداء الامة» الاستفادة من النزاع في دارفور كحجة للتدخل في الشؤون الداخلية في السودان. وقال «هذه الامة لا يجب ان تستسلم لاعدائها».

ووصل الداعية السني الى السودان الخميس على رأس وفد من العلماء في محاولة للتوسط بين الخرطوم والمتمردين السودانيين في دارفور لوضع حد للنزاع المستمر منذ 18 شهرا.

ويتوقع ان يلتقي الوفد عددا من المسؤولين السياسيين في الخرطوم قبل ان يتوجه الى دارفور.

ويقدم الشيخ القرضاوي احد قادة الاخوان المسلمين برنامجا دينيا على محطة «الجزيرة» الفضائية القطرية يتابعه عدد كبير من المشاهدين في العالم العربي.

السلطات اليمنية تمنع اعتصاما لمطالبين بوقف الحرب بين قوات الحكومة والحوثي

■ صنعاء ـ يو بي آي: اعلن ناشط اسلامي الجمعة ان السلطات الامنية اليمنية منعت المصلين فى جامع الإمام الشوكاني بالعاصمة اليمنية صنعاء اليوم من القيام باعتصام للمطالبة بوقف الحرب بين القوات الحكومية وانصار الداعية الاسلامي والبرلماني السابق حسين بدر الدين الحوثي.

وقال العلامة يحيى بن حسين ،احد مرجعيات طائفة الزيدية، عقب صلاه الجمعة أن وزراة الداخلية والدفاع والامن السياسي حذرت المعتصمين من أجراءات لم يسمها في حال تنفيذ الإعتصام.

واشار بن حسين الى انه تقرر تأجيل الاعتصام.

واعلن حسن زيد رئيس الدائرة السياسية في حزب الحق ان اضرابا مفتوحا سيتم البدء به في مقر اللجنة المركزية للحزب الإشتراكي اليمني ابتداء من الاثنين القادم وبناء على دعوة من امين عام الحزب الإشتراكي على صالح عباد مقبل الذي كان حاضرا فى جامع الشوكاني اثناء صلاة الجمعة، وقال امام وخطيب الجامع الكبير بضاحية الروضة القريبة من العاصمة اليمنية صنعاء محمد ناصرمفتاح ان الاعتصام سينفذ حتى تحقيق مطلب المعتصمين الداعي الى وقف الحرب بين انصار الحوثي والقوات الحكومية.

وكانت الحرب بين قوات الدرك اليمنية وانصار الحوثي قد بدأت في 18 من حزيران (يونيو) الماضي مخلفة المئات من الضحايا من الجانبين بعدما نسبت السلطات الى الحوثي عددا من التهم منها: ادعاؤه الامامة وتسمية نفسه بأمير المؤمنين.

ونفى الحوثي التهم وقال «انها مجرد تهم تهدف الى تبرير ملاحقة السلطات اليمنية للذين رفعوا شعار العداء لأمريكا واسرائيل».

وذكر مصدر أمني طلب عدم ذكر اسمه أمس أن «المتمرد» حسين بدرالدين الحوثي كان في حوزته مخطط تخريبي يعتزم تنفيذه في عدد من المناطق اليمنية، خصوصا صنعاء وصعدة.

حزب البعث: حالة الرجعية الدينية لا تخدم أهداف المقاومة والتحرير

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن حزب البعث العربي الاشتراكي امس ادانته لما اسماه «حالة الرجعية الدينية» في العراق، مؤكدا انها لا تخدم المقاومة العراقية.

وقال في بيان ارسله لـ«القدس العربي»:

كان البعث وقيادة المقاومة والتحرير قد حذرا من تبلور حالات للرجعية الدينية، في مسعى من يقاوم خارج قاعدة المقاومة والتحرير، وبعيدا عن الفعل القتالي المنهج وفقا للاستهدافات الستراتيجية للمقاومة العراقية المسلحة المؤسسة على منهاجها السياسي والستراتيجي. والشعب العراقي المقاوم وأبناء الأمة العربية يشهدون للبعث وقيادة المقاومة والتحرير على صحة منهجهما ودقة تشخيصهما وتحقق تحسبهما. فتفصيلية وعمق المنهاج السياسي والستراتيجي للمقاومة كما وضعه البعث. ومسار الجهد القتالي وفقا لخارطة الأهداف والمستهدفين.. وإسقاط التعامل مع وهم ومحظور العملية السياسية وفقا لمسار برنامج الاحتلال وسلطته العميلة. قد حصن البعث وقيادة المقاومة والتحرير من ترددية الموقف السياسي ومعوقات العزم الجهادي وجمود الصيغ القتالية ومحدودية الانتشار المقاوم وأخطاء التكتيك والتفريط بالستراتيجية. وفوق ذلك كله بقي الإيمان العقيدي مصانا ومرجعية الفكر متوهجة.

نضال البعث ونضال البعثيين كحالة طوعية مستمرة متواصلة. خلقا قاعدة الإيمان الجهادي للمقاومة المسلحة، ودمجا في صيغ قتالية مدبرة و مبدعة فكر العقيدة وإيمان الجهاد. فتميز البعث بإيمانه والبعثيون بنضالهم، وتفرد البعث بفكره والبعثيون بجهادهم، واستمرت المقاومة متصاعدة وفرضت خياراتها الجهادية المشروعة و غير المرتدة على المحتل وعملائه، وكان لسقف الأهداف التي وضعها البعث لمشروع المقاومة العراقية المسلحة. وتأسيسا على استمرارية المواجهة التي يخوضها مع الإمبريالية الأمريكية ومشروعاتها السياسية في العراق والإقليم. منذ الشروع في تطبيق ثورة البعث في العراق لمراحل مشروعها الوطني والقومي النهضوي، و تحديدا منذ تأميم النفط وحتى اللحظة كان أن علا ذلك السقف البعثي فوق أهداف كانت لا ترتقي بأصحابها إلى سقف أهداف البعث المؤسسة على النضال، والمحصنة بالإيمان، والموجهة بالعقيدة، والممتدة حتى «دحر الإحتلال وتحرير العراق والحفاظ عليه موحدا ووطنا لكل العراقيين».

سفير العراق الجديد في لندن لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية:

لوبي قوي في العراق من اجل اقامة علاقات مع اسرائيل لا اعارض زيارة اسرائيليين لبغداد.. لكن علينا التريث

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس :

قال سفير العراق الجديد لدى بريطانيا الدكتور صلاح الشيخلي لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان موضوع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل سوف يبحث بعد الانتهاء من الانتخابات العامة في العراق. واضاف الشيخلي في لقاء خص به مراسل الصحيفة الاسرائيلية في لندن، شارون ساديه، ونشر الجمعة ان مجموعة ضغط قوية من رجال الاعمال والمسؤولين السياسيين في العراق تعمل في بغداد من اجل اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

وتابع الشيخلي في حديثه انه لا يمانع شخصيا في اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل او في قيام مواطنين اسرائيلين بزيارة العراق، ولكن الحكومة العراقية لم تعتمد بعد اي موقف رسمي بهذا الخصوص. واوضح في معرض رده على سؤال ان الظرف غير ملائم حاليا لفتح ملف اقامة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل لان العراق يواجه مشاكل خطيرة عديدة في ضوء انهيار مؤسسات الدولة واستمرار «النشاطات الارهابية» في اراضيه، على حد قوله.

وفيما اذا كانت مجموعة الضغط مكونة من رجال اعمال امريكيين، رد الشيخلي، الذي عين في منصبه قبل حوالي شهرين، ان المجموعة الضاغطة لاقامة علاقات مع الدولة العبرية مكونة من رجال اعمال عراقيين وموظفين كبار في الحكومة العراقية المؤقتة، ولكن بسبب الظروف السائدة اليوم في العراق فان محاولة اقامة علاقات مع اسرائيل سيكون مصيرها الفشل الذريع. يشار الى ان الدكتور الشيخلي كان رئيسا للجهاز المركزي للاحصاء في اوائل السبعينيات ثم هرب الى لندن والتحق بصفوف المعارضة برعاية المخابرات البريطانية وانضم الى احمد الجلبي ثم انفصل عنه. وجاء تعيينه سفيرا للعراق في لندن بعد ان صدرت الموافقات النهائية في بغداد على تعيين 40 سفيرا جديدا لرئاسة البعثات العراقية في دول العالم بينهم 13 سفيرا خدموا مع الحكومة العراقية السابقة حيث جرى تقليص عدد السفارات العراقية من 68 الى 40 سفارة.

واضاف السفير العراقي في لندن انه ينصح الجميع بالتروي في هذا الموضوع، لان العراق اليوم يدار حسب العواطف وليس حسب المصالح المهمة للدولة العراقية، وبالتالي اضاف السفير انه يجب اختيار التوقيت المناسب للاعلان عن العلاقات الثنائية بين العراق والدولة العبرية، مشيرا الى ان الموضوع مشابه تماما للموسيقى، فعندما تعزف جميع الآلات بتناسق تام فان الاوركسترا تنطلق الى الحفلة، وعليه يجب الانتظار قليلا لاخراج هذا المشروع الجديد الى حيز التنفيذ. ووجه السفير انتقادات شديدة اللهجة في سياق المقابلة لوسائل الاعلام الغربية التي تشوه صورة العراق، وتبرز الامور السلبية عما يجري في البلاد، متجاهلة الامور الايجابية التي تحدث في بلاده، لافتا الى ان العراق اليوم هو دولة جديدة في طور البناء. واعتبر الدكتور الشيخلي ان قرار الادارة الامريكية بتفكيك الجيش العراقي بعد الاحتلال، وهو الموقف الذي عارضته بريطانيا، كان خاطئا وعاد سلبا على العراق، اذ ان حل الجيش، اضاف الدكتور الشيخلي، اضعف العراق ومنع القوات المحلية من السيطرة على زمام الامور واعادة الامن والنظام والهدوء الى العراقيين.

اما بالنسبة للمقاومة العراقية فقال السفير العراقي في لندن للصحيفة الاسرائيلية انه لا يمكن باي حال من الاحوال وصف جميع التنظيمات العاملة في العراق على انها «تنظيمات ارهابية»، لان هناك تنظيمات لها اهداف ومطامح مختلفة. واضاف قائلا، «هناك مجموعة تنظيم القاعدة التي تريد ان تصفي حساباتها مع الامريكيين، وهناك تنظيمات مناهضة للنظام العراقي السابق، وتحاول الانتقام من الرئيس العراقي السابق صدام حسين ومن اتباعه». وزعم الدكتور الشيخلي في حديثه ان العديد من «الارهابيين» يصلون الى العراق من سورية، ايران، افغانستان، المملكة العربية السعودية واليمن، ويقومون بتنفيذ العمليات الارهابية. ومضى قائلا ان المواطنين العراقيين العزل يتواجدون في الوسط، بين القوات الحكومية العراقية والامريكية وبين هذه «العناصر الارهابية» ويدفعون الثمن الغالي، على حد قوله.

وفي معرض رده على سؤال اخر قال السفير العراقي ان الحكومة العراقية المؤقتة تعمل منذ فترة قصيرة لا تتعدى الشهرين، وعلى الرغم من ذلك فان الاوضاع الامنية تحسنت كثيرا خصوصا في بغداد، مشددا على ان جميع المكاتب الحكومية تقوم بعملها على احسن وجه من اجل خدمة المواطن العراقي، وزعم ان افراد جيش المهدي، التابعين للزعيم الشيعي مقتدى الصدر يتلقون راتبا شهريا يصل الى 400 دولار امريكي لكل عنصر، وهذا هو السبب الذي يدفع الشباب العراقي الى الانضمام لهذا الجيش. وكشف السفير العراقي النقاب عن ان رئيس الحكومة العراقية المؤقتة الدكتور اياد علاوي، سيصل في غضون اسبوعين الى لندن في اول زيارة رسمية له الى بريطانيا، لاجراء محادثات مع نظيره توني بلير، ومن لندن سيواصل طريقه الى واشنطن لاجراء محادثات مع الادارة الامريكية.

حكومة شارون تشرّع تهويد النقب وتصادق على بناء مستعمرة جديدة بالجليل

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

تواصل المؤسسة الحاكمة في الدولة العبرية حملتها العنصرية ضد عرب النقب في مناطق الـ48، فبعد ان رشت محاصيلهم الزراعية بالمبيدات الكيماوية وهدمت مئات البيوت بذريعة البناء غير المرخص، التي باتت ممجوجة للغاية، جاء دور الكنيست الاسرائيلي ليشارك مشاركة فعالة في سن القوانين العنصرية التي تهدف الى سلب ونهب ما تبقى للسكان العرب في المنطقة من اراض تحت غطاء الخطة الحكومية التي تقضي بتهويد النقب والجليل، اي السيطرة على ما تبقى من اراض تابعة للعرب ومصادرتها لتوطين اليهود عليها. لجنة القضاء والدستور التابعة للبرلمان الاسرائيلي، والتي يرأسها النائب الليكودي المتطرف ميخائيل ايتان، عقدت جلسة غير اعتيادية بلورت خلالها قانونا عنصريا جديدا يعرف باخلاء الغزاة، والذي يهدف الى الاستيلاء على الاراضي العربية في منطقة النقب بدعوى ان هذه الاراضي هي «ملك للدولة» وتابعة لما تسمى «دائرة اراضي اسرائيل»، وهي اخطر دائرة في اسرائيل، تعمل بدعم حكومي واهم اهدافها سلب الاراضي من العرب وتحويلها الى ملكية الدولة العبرية.

وهذا القانون الجديد يمنح هذه الدائرة صلاحيات واسعة للتحقيق مع المواطنين واصدار اوامر اخلاء قسرية لهم ولممتلكاتهم الثابتة والمنقولة الى جانب وحدة شرطية خاصة كانت انشئت مؤخرا بهدف معالجة موضوع السيطرة على الاراضي التابعة للدولة في النقب، كما تزعم السلطات الاسرائيلية.

وخلال جلسة اللجنة القضائية البرلمانية دار نقاش طويل حول هذا القانون وفي معرض مداخلته اكد رئيس كتلة حزب التجمع الوطني الديمقراطي النائب الدكتور جمال زحالقة معارضته له جملة وتفصيلا، مشيرا الى انه ينضم الى اكثر من عشرين قانونا اعدت حتى الآن من قبل الكنيست لمصادرة اراضي العرب استولت سلطات الدولة من خلالها على اكثر من 80 بالمئة من الاراضي التي يملكها المواطنون العرب داخل مناطق الـ48.

وقال النائب زحالقة في حديث امس لـ«القدس العربي» انه يتابع عن كثب تصرفات السلطات الاسرائيلية في المجمعات العربية في النقب، وان افراد دائرة اراضي اسرائيل يصولون ويجولون في القرى ويجبرون السكان على التوقيع على تنازلات عن الاراضي بحجج واهية، لا تخلو من اساليب الغش والخداع. واضاف النائب زحالقة ان الغزاة الحقيقيين الذين احترفوا السطو المسلح على الاراضي كانوا ولا يزالون داخل «دائرة اراضي اسرائيل» التي استولت على اراضينا بحجة «الصالح العام»، مشيرا الى ان المواطنين العرب يوضعون قبل او بعد مصادرة ارضهم، خارج اطار هذا «الصالح العام». وتابع قائلا «ان الارض تنقل دائما من العرب الى اليهود.. فمن هو الغازي؟ هذا القانون عنصري ولا يهدف الى «اخلاء المعتدين» وإبعاد «الغزاة» وإنما لغزو المزيد من اراضينا».

من ناحيته اعتبر النائب طلب الصانع ابن النقب، وهو من الحزب الديمقراطي العربي ان القانون الجديد جاء ليلغي دور المحاكم ومنح دائرة سلب الاراضي المعروفة بدائرة اراضي اسرائيل صلاحيات تعادل الصلاحيات الممنوحة للشرطة وترقية رئيسها لدرجة قاض سيكون مخولا اصدار تعليمات اخلاء وغيرها، مشددا على ان المشروع القانوني المذكور يجسد مخططا لترحيل بدو النقب الذين يكبرون الدولة العبرية بمئات السنين وورثوا اراضيهم ابا عن جد.

واكد النائب الصانع ان القانون الجديد الذي أعد لحسم قضية ملكية الاراضي المختلف عليها منذ 50 عاما والعالقة بالمحاكم سيؤدي الى مواجهة دامية حتمية بين السكان الاصليين وبين السلطات الاسرائيلية التي تستعد لسلب ما تبقى من اراضيهم بدون سماع شكاواهم او طعوناتهم.

يشار الى ان النقب تعادل اراضيه ثلثي مساحة فلسطين التاريخية وتمتد على 8,12 مليون دونم لم يبق للمواطنين العرب فيها سوى نحو المليون دونم تطالب دائرة اراضي اسرائيل بنهب 700 الف دونم منها بادعاء انها ملك للدولة. ويعيش في منطقة النقب الصحراوية نحو نصف مليون يهودي ومئة وخمسين الف فلسطيني من البدو يقطنون في 45 مجمعا سكنيا اكبرها مدينة رهط، لا تعترف اسرائيل بـ40 منها فتحرمها من الماء والكهرباء وسائر البنى التحتية. وقد قام السكان في هذه القرى بتاسيس مجلس يعرف باسم المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها ويعمل على وقف سياسة مصادرة الاراضي من السكان العرب ونقلها للدولة العبرية، الا ان المجلس بقدراته القليلة لا يتمكن من مواجهة القبضة الحديدية التي تنتهجها حكومة شارون ضد السكان العرب، خصوصا وان هناك اقتراحات حكومية طرحت مؤخرا على صناع القرار في الدولة العبرية، بموجبها يتم نقل المستوطنين الكولونياليين الذين سيتم اخلاؤهم من قطاع غزة الى النقب واقامة مجمعات لهم بدعم مالي ومعنوي من الادارة الامريكية.

في سياق متصل كشف النقاب امس عن مصادقة الحكومة الإسرائيلية على إقامة مستعمرة في منطقة الناصرة ستقام على اراضي فلسطينيي 48 من قرية طرعان ويطلق عليها اسم «شيبولت». ويأتي هذا المشروع ضمن مخطط تهويد الجليل. واتخذت الحكومة قرارها ببناء المستعمرة يوم 25 نيسان (ابريل) الماضي، لكنه لم يخرج الى حيز التنفيذ بسبب وجود تناقض بين قرار الحكومة وموقف وزارة البيئة حول مساحة الارض المخصصة لاقامة المستعمرة، الامر الذي حال دون صدور المصادقة الرسمية الاخيرة على المشروع من اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء التابعة لوزارة الداخلية.

واكد مصدر في وزارة الاسكان ان المسؤولين يصرون على اقامة هذه المستعمرة وبعثت الوزارة برسالة اشبه بالتوبيخ للجنة اللوائية لعدم اصدار المصادقة النهائية للمشروع. وستقام المستعمرة على مساحة 700 دونم صودرت من اراضي فلسطينيي قرية طرعان ضمن حملة المصادرات التي نفذتها الحكومة قبل سنوات.

الامم المتحدة: قانون «المواطنة» الاسرائيلي عنصري ويخرق المواثيق الدولية

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

عممت لجنة الامم المتحدة للقضاء على كل اشكال التمييز العنصري، قرارها الخاص بقانون المواطنة الاسرائيلي، معتبرة اياه قانونا عنصريا وخرقا لمواثيق حقوق الانسان والمتعلقة بالقضاء على كل اشكال العنصرية. كما طالبت اللجنة المنبثقة عن المفوضية السامية لحقوق الانسان حكومة اسرائيل بتقديم تقرير خاص بهذا الشان لغاية نهاية العام الحالي.

يذكر ان اسرائيل تماطل منذ اكثر من عام في تقديم تقرير رسمي توضح فيه الى اي مدى تناهض العنصرية، وما هي الاجراءات التي اتخذتها في هذا الصدد. هذا وفي حال قدمت اسرائيل تقريرها الرسمي يحق للمنظمات غير الحكومية تقديم تقرير مواز، يطرح الامور من وجهة نظر هذه المنظمات ومن وجهة نظر ضحايا العنصرية.

هذا ويستعد اتحاد الجمعيات العربية في الداخل الفلسطيني (اتجاه) والذي يضم في عضويته حوالي السبعين جمعية وبالتعاون مع منظمات دولية مساندة لتقديم تقرير للامم المتحدة مواز للتقرير المتوقع ان تقدمه حكومة اسرائيل، وسوف يركز تقرير الجمعيات العربية على مظاهر العنصرية الرسمية وغير الرسمية وعلى العنصرية البنيوية ضمن جهاز الدولة والقانون الاسرائيلي، اي على عنصرية اسرائيل كدولة ونظام.

يذكر في هذا السياق ان الصفة الاستشارية التي منحتها الامم المتحدة لاتحاد الجمعيات (اتجاه) قبل حوالي الشهر تشكل عاملا مساعدا في وزن وتأثير التقرير الذي ستقدمه الجمعيات العربية. وكان ما يسمى مرصد المنظمات غير الحكومية اصدر تقريرا تحريضيا على اتحاد الجمعيات العربية (اتجاه) الذي يعمل في مناطق 48، وذلك تحت عنوان «اتجاه» يرفض ادانة «دعم الارهاب». والمرصد هو مؤسسة صهيونية امريكية اسرائيلية، تقوم باعداد تقارير للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وعالميا، حول المؤسسات الناشطة في مجال الصراع الاسرائيلي ـ العربي بهدف التأثير علي الجهات الداعمة لها والنيل من شرعية عملها.

وفي التقرير حول اتحاد الجمعيات والذي نشر علي موقع المرصد الصهيوني الالكتروني، تم التحريض علي شرعية دور «اتجاه» البارز كمحرك اساسي في المؤتمر الدولي ضد العنصرية في «ديربان» لادانة العنصرية الاسرائيلية المؤسساتية، كما يحرض المرصد الصهيوني على التعاون بين «اتجاه» وشبكة المنظمات الاهلية الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، وعلى بيانات ومواقف مشتركة لمؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، مثل البيان المشترك الذي ندد بجرائم الحرب الاسرائيلية وجريمة اغتيال الشيخ احمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، كما يحرض المرصد الصهيوني ضد تنديد «اتجاه» بجرائم الحرب الامريكية ـ البريطانية في العراق، وبالذات في موضوع سجن ابو غريب والممارسات الوحشية التي نفذها جنود الاحتلال الامريكي ضد المعتقلين العرب.

ويتوقف تقرير المرصد الصهيوني على رفض اتحاد الجمعيات للتمويل المشترط والاجتماع الذي نظمه لمواجهة املاءات صندوق فورد ووكالة المساعدات الامريكية للتنمية، التي تشترط الدعم بالتوقيع علي وثيقة تدين الارهاب والعنف والتعصب والقضاء علي اية دولة بوصفها اشتراطا سياسيا.

كما يدعو المرصد الصهيوني الجهات المانحة والصناديق الي امتحان نواياها واعادة النظر في دعمها لاتحاد الجمعيات اتجاه الذي يشكل منظمة ذات صوت سياسي تدين اسرائيل وتفشي العنصرية في المجتمع الاسرائيلي. وقال امير مخول المدير العام لـ«اتجاه» ان مؤسسته تقوم بالتنسيق بين الجمعيات محليا ومع الشركاء دوليا بهدف توحيد صوتها وضمان رد مشترك، واطلاق حملة في مواجهة المرصد الصهيوني والمنظمات الصهيونية العنصرية التي تقف وراءه، ضمن التأكيد ان الجمعيات العربية لا ترى نفسها في موقع الدفاع عن النفس او تبرير مواقفها بل انها ترى دورها هاما في مواجهة اللوبي الصهيوني العنصري كواحد من ادوار المجتمع المدني الفلسطيني والمجتمع المدني العالمي المتنور.

حزن وخوف على وجوه سيدات واطفال في بلدة دير البلح المنكوبة (رويترز)

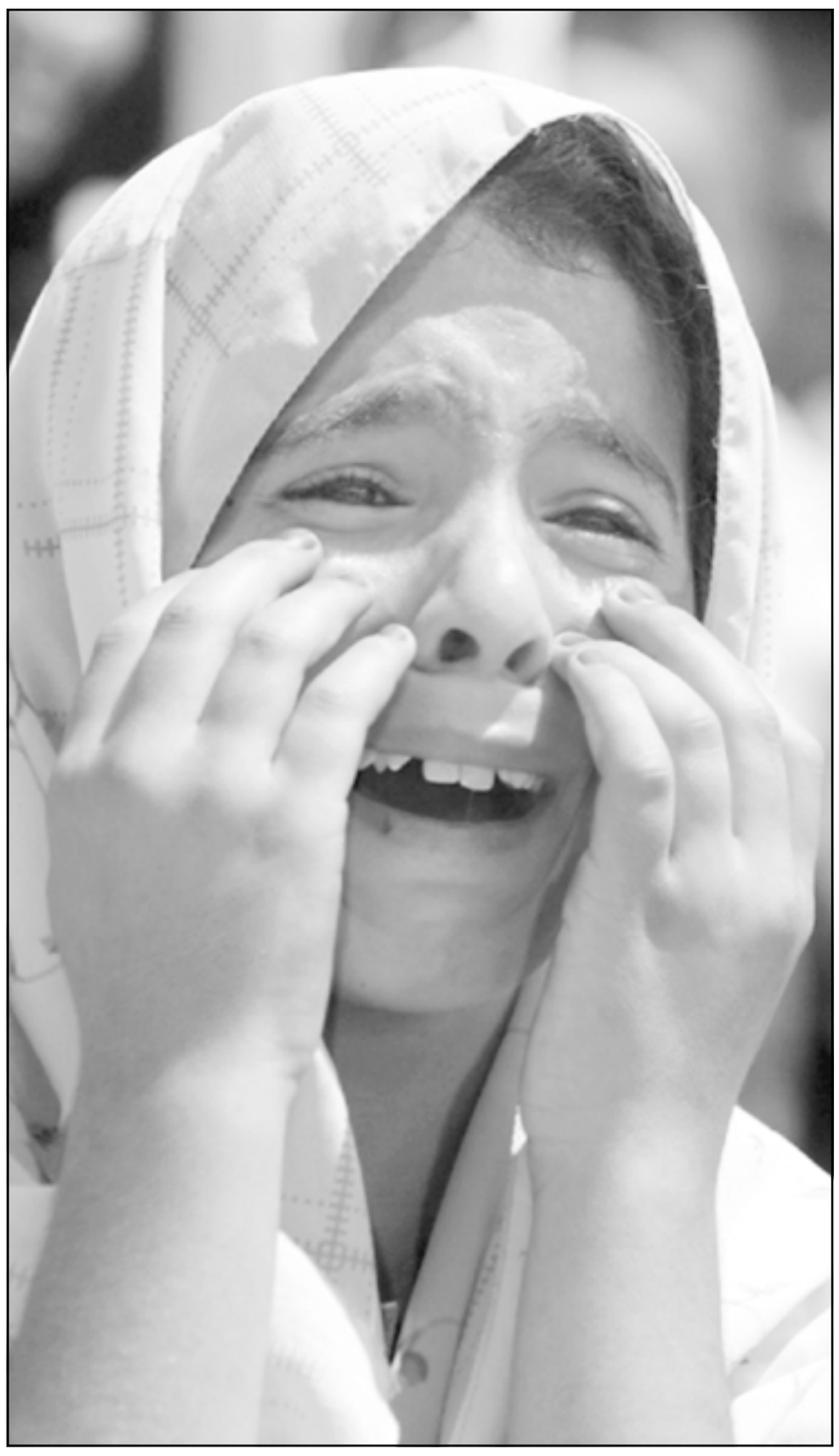

شقيقة الشهيد شادي أبو غراب تبكيه اثناء تشييعه في دير البلح امس (ا ف ب)

شهيدان بقطاع غزة.. والمقاومة تقصف بلدة أسدروت

قوات الاحتلال تنسحب من دير البلح مخلفة وراءها 4 شهداء و43 جريحا ودمارا كبيرا

■ غزة ـ وكالات: استشهد صباح أمس شاب فلسطيني بالقرب من معبر المنطار (كارني) جنوب شرق مدينة غزة بعد تعرضه لنيران قوات الاحتلال، فيما قصفت المقاومة الفلسطينية بلدة أسديروت داخل الخط الأخضر بعدة صواريخ من طراز «قسام» موقعة العديد من الجرحى في صفوف الإسرائيليين.

وقالت مصادر إسرائيلية إن قوات الاحتلال رصدت صباح الجمعة ناشطين فلسطينيين يزحفان على الأرض على بعد 300 متر من الجدار الإلكتروني قرب معبر المنطار «كارني» فقام الجنود بإطلاق النار عليهما، مما أسفر عن انفجار عبوة ناسفة كانت بحوزة أحد الناشطين ومقتل أحدهما على الفور.

وتوقعت المصادر أن يكون الناشط الفلسطيني الآخر قد نجح في الفرار من مكان العملية، ولم يتأكد هذا النبأ من أي مصدر فلسطيني. الى ذلك استشهد فتى فلسطيني وجرح ثلاثة آخرون، بينهم اثنان جراحهم بالغة، بنيران الجيش الاسرائيلي في رفح جنوب قطاع غزة، كما افادت مصادر طبية فلسطينية. واسم الفتى الشهيد منير السندي وعمره 17 سنة. واستشهد الفتى في منطقة تل السلطان في رفح، وهي منطقة على الحدود بين قطاع غزة والاراضي المصرية.

من جهتها أعلنت كتائب «عز الدين القسام» الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) مسؤوليتها عن تمكن مقاتليها عند الساعة 45:07 من صباح الجمعة من إطلاق صاروخين من طراز «قسام» على بلدة أسديروت متعهدة بمواصلة إطلاق هذه الصواريخ حتى يندحر الاحتلال.

كما أعلنت ألوية الناصر صلاح الدين الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية أنها أطلقت عند الساعة السابعة من صباح الجمعة صاروخان من نوع جديد أطلقت عليه اسم «ناصر 4» باتجاه بلدة أسديروت.

الى ذلك انسحبت قوات الاحتلال صباح الجمعة من مدينة دير البلح وسط قطاع غزة بعد توغل فيها استمر 24 ساعة خلفت خلالها سقوط أربعة شهداء، وأكثر من أربعين جريحا، وهدمت ثلاثة منازل، وخلفت دمارا كبير في البنية التحتية.

وقالت مصادر فلسطينية ان قوات الاحتلال التي انسحبت صباح الجمعة من شارع أبو عريف في المدينة قتلت قبل خروجها أربعة فلسطينيين وهم محمد جمال بركة (19 عاما) ومحمد جمال أبو مصبح (15 عاما) وأحمد عامر أبو شاويش (19 عاما) وشادي أبو غراب (18 عاما)، مشيرة إلى أن 43 فلسطينيا أصيبوا بجراح جراء العدوان الإسرائيلي بينهم عدد من الأطفال.

وأضافت أن العدوان على دير البلح أدى إلى هدم قوات الاحتلال لثلاثة منازل في المدينة مدعية أن أحدها استخدم لحفر نفق تحته يصل إلى مستوطنة كفار داروم المقامة على أراضي المدينة.

واستخدمت قوات الاحتلال في عدوانها على دير البلح عشرات الدبابات والآليات العسكرية والجرافات واقتحام المدينة وكانت تطلق النار في جميع الاتجاهات، حيث اعتلت قوات الاحتلال أسطح منازل المواطنين فؤاد أبو مصبح وراجح السيد ويونس النمروطي واستخدمتها في مراقبة المنطقة وإطلاق النيران وحراسة الجرافات، التي كانت تقوم بعملية تدمير واسعة النطاق للبنية التحتية والأراضي الزراعية.

وقال مواطنون إن قوات الاحتلال حاصرت منزل المواطن إبراهيم الكرد، الذي يستأجره أحمد عطية المصري (33 عاما)، وبدأت في تفتيشه، واعتقلت المصري، وطلبت من زوجته إخلاء المنزل تمهيدا لهدمه، حيث تم نسفه. وقالت مصادر صحافية إسرائيلية إن قوات الاحتلال عثرت على نفق بعمق عشرة أمتار تم تزويده بأدراج.

ونقلت عن جيش الاحتلال تقديره بأن مجموعة من الفلسطينيين كانوا ينوون استخدام النفق لتنفيذ عملية في منطقة المستوطنات، خلال تسللهم عبره إلى المنطقة، أو عن طريق إدخال مواد ناسفة وتفجيرها بداخله.

وأكدت أن عملية حفر النفق كانت في بدايتها، حيث تم إنجاز نحو 25 مترا باتجاه المستوطنة، إلى جانب محاولات عمل فتحة تهوية له.

برلماني يدعو إلى فتح تحقيق وموقع عبري يتهمه بالتحريض

حملة إسرائيلية ضد موقع «عرب 48» لوصفه عملية بئر السبع بالاستشهادية

■ القدس المحتلة ـ ق. ب: قامت جهات يمينية إسرائيلية بحملة تحريض ضد موقع «عرب 48»، على الشبكة القارية «إنترنت»، الذي يعنى بشؤون الفلسطينيين داخل أراضي الخط الأخضر، على خلفية وصفه العملية الفدائية المزدوجة التي وقعت في مدينة بئر السبع، وأسفرت عن مقتل 16 إسرائيليا وإصابة نحو 100 آخرين، بأنها عملية استشهادية.

وقام النائب اليميني الإسرائيلي يسرائيل إلداد، من حزب «الاتحاد القومي» بتوجيه رسالة إلى رئيس الوزراء اريل شارون، بصفته وزيرا للأمن الداخلي، وإلى المفوض العام للشرطة الإسرائيلية، دعاهما فيها لفتح تحقيق ضد مدير موقع «عرب 48»، المحامي وليد خميس، بزعم «التحريض على القتل ودعم عمليات إرهابية».

ويأتي تحريض النائب اليهودي استكمالا لما بدأه موقع عبري على الشبكة القارية «إنترنت» من تحريض واتهام ضد موقع «عرب 48». وكان موقع «إن إف سي» اليهودي، الذي يديره الصحافي يوآب يتسحاقي، قد اجتهد بأسلوب واضح، في تحليل وتفسير كلمة استشهادية لتبرير تحريضه على الموقع، من خلال المقارنة بين تعامل موقع عرب 48 مع العملية في بئر السبع، وتعامله مع عملية التفجير التي وقعت في موسكو، وبين تعامل عرب 48 مع العملية في بئر السبع وتعامل مواقع أخرى تبث من الداخل باللغة العربية مع العملية ذاتها.

ومضى كاتب النبأ يحلل كلمة استشهادية ومقارنتها بكلمات أخرى تستخدم، حسب رأيه، في عمليات مشابهة، ككلمات «عملية» أو «عملية إرهابية»، أو «تفجير»، أو «عملية تفجيرية»، أو «عملية انتحارية». وزعم بلهجة تحريض واضحة، «أن المصطلحات التي استخدمها موقع «عرب48» تعبر عن إيحاءات إيجابية إزاء العملية، بشكل لا يقبل التأويل».

وفي السياق ذاته فإن الموقع العبري فتح باب التعقيبات على مصراعيه لعشرات الإسرائيليين على النبأ، حيث استغل للتحريض على المواطنين العرب والدعوة إلى طردهم من البلاد. بل وصل الأمر بأحدهم إلى الدعوة إلى الانتقام بذبح العرب قائلا «إن دماء العرب يجب أن تسيل كالدماء تضحية في سبيل الله، وهذا ما سيحدث لأن الله سينتقم».

وفي تعقيبه للموقع العبري على النبأ رفض المحامي وليد خميس، مدير موقع عرب 48 هذا التحريض، وقال انه لا يرى أي مانع في استخدام كلمة استشهادي.

وتساءل: ما الذي تعنيه هذه العملية ان لم تكن تضحية؟ نحن لا نريد الكذب على أنفسنا. الحديث هنا لا يجري عن شخص يسير في الشارع ويقرر الانتحار. العملية وقعت في سياق ما. في سياق الاحتلال، سياق دولة تمارس الإرهاب. مؤكدا عدم وجود أي فوارق بين عدد من المصطلحات التي حاول محرر النبأ التلاعب فيها لتبرير تحريضه على الموقع.

القرار 1559 يفتح الباب امام تدخل اكثر الزاما.. و«تلطيف» تعابيره لا يقلل من حدته

لبنان يرفض قرار مجلس الامن واسرائيل ترحب به

■ بيروت ـ ا ف ب: رفضت الحكومة اللبنانية الجمعة قرار مجلس الامن الداعي الى احترام سيادته وانسحاب الجيوش الاجنبية كافة من اراضيه في اشارة غير مباشرة الى سورية فيما رحبت اسرائيل بهذا القرار.

واكد وزير الخارجية اللبناني جان عبيد ان «لبنان لن يقبل اي مشاريع تحاول ان تستعيض عن معالجة ام المشاكل، اي الاحتلال الاسرائيلي، بنقل النزاعات من الجبهة الى الداخل تحت اي ظرف او احتمال».

واشار في بيان للوزارة الى ان قرار مجلس الامن يشكل «تدخلا» في الشؤون الداخلية اللبنانية.

وعلق عبيد في بيان على القرار قائلا «ما زلنا نرى ان هذا القرار في غير محله سواء من حيث مقاربته لمسألة سيادية داخلية تتصل بالاستحقاق الرئاسي ام من خلال تدخله في قضية ثابتة ومصيرية هي العلاقات بين لبنان وسورية».

وعلى الرغم من انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان في ايار (مايو) 2002 بعد 22 عاما من الاحتلال لا تزال السلطات اللبنانية تعتبر ان اسرائيل تحتل جزءا من اراضيها في مزارع شبعا.

من جهتها، رحبت اسرائيل الجمعة بقرار مجلس الامن الدولي.

واعتبرت على لسان مسؤول حكومي كبير لوكالة «فرانس برس» رفض الكشف عن اسمه ان «اسرائيل ترحب بهذا القرار لان سورية تحتل لبنان منذ 30 عاما وتخنق كل تطلعات وطنية مشروعة في هذا البلد».

واتهم سورية «بالسعي الى فرض دمية على لبنان عبر تعديل دستوره» في اشارة الى قرار التمديد للرئيس اللبناني اميل لحود.

ويأتي القرار قبل ساعات قليلة على تصويت البرلمان اللبناني على تمديد ولاية الرئيس الحالي للجمهورية اميل لحود ثلاث سنوات تلبية لرغبة سورية على الرغم من اعتراضات لبنانية كثيرة. ويشكل هذا التعديل خرقا للدستور المعمول به حاليا، الامر الذي اعتبرته واشنطن وباريس نتيجة للضغوط السورية على الحكومة ومجلس النواب اللبنانيين.

وعلى الرغم من خيبة الامل اللبنانية الواضحة اعتبر عبيد الذي قاد حملة اتصالات مع الاعضاء الدائمي العضوية في مجلس الامن ان تلطيف الصيغة الاخيرة للقرار كان امرا ايجابيا.

وعدلت الصيغة الاخيرة للقرار لتسهيل حصوله على تسعة اصوات من خمسة عشر مطلوبة لاعتماده.

ولم تسم الصيغة المعدلة سورية مباشرة كما كان الحال في مشروع القرار الاول. و«لطفت» الفقرة الاخيرة في النص الاصلي لقرار مجلس الامن في ما يتعلق باتخاذ «تدابير اضافية» في حال لم تلتزم الاطراف المعنية ببنود القرار. واعتبرت صحيفة «النهار» اللبنانية ان اعطاء مجلس الامن مهلة ثلاثين يوما لسورية وللحكومة اللبنانية للعمل بالقرار يفتح الباب امام قرار اكثر الزاما. ورأى خبراء في القانون الدولي ان تلطيف التعابير في القرار الذي حمل الرقم 1559 لا يقلل من حدته. وصرح الاستاذ سامي سلهب خبير القانون الدولي لوكالة «فرانس برس» ان «الامم المتحدة خلقت بالفعل سابقة كما قال وزير الخارجية جان عبيد بتدخل مجلس الامن في استحقاق سياسي داخلي من دون اللجوء للمرة الاولى للقوة لفرض وضع فعلي».

وتابع «مع وضع يده على الملف اللبناني يكون مجلس الامن قد وسع نطاق حق التدخل الانساني الذي طبق للمرة الاولى في العام 1991 ضد نظام صدام حسين لمنعه من قمع التمرد الكردي في العراق».

واضاف «بهذا تكون الامم المتحدة عملت بمبدأ التدخل الديمقراطي الذي يسمح للمنظمة بمحاسبة الحكومات على طريقة معاملة رعاياها كما حصل مع الحكومة الهايتية». وكانت الامم المتحدة وافقت في قرار على تحرك القوى الغربية التي فرضت في شباط (فبراير) على الرئيس الهايتي جان برتران اريستيد الاستقالة وخلقت قوة «مينوستا» للاستقرار.

سيدة ورجل يجلسان امام مجموعة من صور الرئيس اللبناني الصقت على جدار في ضاحية الاشرفية في بيروت حيث تتواجد اغلبية مسيحية (ا ف ب)

معارضون: لم يعد يصح ان نقول الرئيس اللبناني

لبنانيون بين الغضب واللامبالاة بشأن الاتجاه للتمديد للحود

■ بيروت ـ رويترز: انقسم اللبنانيون الجمعة بين لا مبال وغاضب ازاء اتجاه مجلس النواب اللبناني التصويت لصالح التمديد للرئيس اميل لحود لولاية تمتد ثلاث سنوات. ورفعت صور لحود في ارجاء العاصمة حيث بدا مبتسما وخلفه العلم اللبناني. وفي احد مقاهي وسط البلد في بيروت جلس احمد سليم يشرب القهوة ويقرأ الجريدة اليومية الا انه ابدى لا مبالاة تامة عندما سئل عن الاتجاه للتمديد للحود. وقال «بكل صراحة الامر لا يعنيني بتاتا..توقفت عن متابعة الموضوع منذ مدة.. لماذا اهتم بموضوع لن يكون لي فيه كلمة واحدة؟».

اضاف «انا مثلا ضد التمديد لكن مع هذا سيتم فماذا افعل؟». وحدد البرلمان اللبناني المؤلف من 128 عضوا الجمعة موعدا للتصويت على التعديل الدستوري، وقال مسؤولون ان التعديل سيحصل بسهولة على اغلبية الثلثين المطلوبة لاقراره. وقال جمال عواضة «لم ار وقاحة مثل هذه في حياتي.. حتى مجلس الامن اعترض ولكن نوابنا لا يهمهم ذلك ابدا المهم ان ترضى الشقيقة سورية عليهم».

وغالبا ما يعترض اللبنانيون على ما يرونه تدخلا سافرا من سورية في الشؤون اللبنانية الا انه من المتوقع ان يوافق مجلس النواب اللبناني الموالي باغلبيته لدمشق على التعديل بعد ان ابدت سورية رغبتها بالتمديد للحود. وانتقد المطارنة الموارنة في لبنان الاربعاء سورية بشدة لتدخلها في سياسة البلاد الداخلية والانتخابات الرئاسية. ويرى لبنانيون ان تغيير الدستور يقضي على التميز الذي يتمتع به لبنان بين الدول العربية بانتخاب زعمائه وسياسييه بينما يرى معارضون مثل حلفاء سورية ان قضية الرئاسة مرتبطة بالعلاقات الخارجية لسورية ولا سيما مع واشنطن التي تضغط على دمشق بشأن تأييدها لحزب الله اللبناني وتريد انسحاب القوات السورية من لبنان. وقالت رنا حمدان وهي طالبة جامعية «ان كل ما يجري مهزلة بمهزلة .. يفعلون ما يشاؤون ولا يوجد من يحاسب».

اضافت «ربما الحل الامثل هو ان نهاجر الى الخارج كما فعل كل اصدقائي فلتبقى لهم البلاد ولسورية».

وقال شاب عرف نفسه باسم جاد «كنت اعرف ان لسورية سلطة هنا الا ان ما جرى خلال الايام الماضية يفوق كل تصور.. كان واضحا وضوح الشمس، ربما لم يعد يصح ان نقول الرئيس اللبناني».

اضاف «بعد قليل سيتحول لبنان الى مملكة او رئاسة مدى الحياة كما في الدول العربية المجاورة مثل مصر وسورية ومن ثم يمسك ابن الرئيس زمام الحكم».

ومن المتوقع ان ينظم محتجون على التعديل مظاهرات واعتصامات. وانتشر الجيش اللبناني على المداخل المؤدية الى مجلس النواب تحسبا.

تل ابيب: لا تورط «مباشرا» لدمشق في عملية بئر السبع

سولانا ينتقد التهديدات الاسرائيلية لسورية والاستيطان

■ فالكنبرغ (هولندا) ـ ا ف ب: انتقد الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا الجمعة التهديدات التي وجهتها اسرائيل في الايام الاخيرة ضد سورية، معتبرا انها قد تزيد الوضع في الشرق الاوسط تعقيدا.

وقال سولانا لدى وصوله الى اجتماع غير رسمي لوزراء الخارجية الاوروبيين في فالكنبرغ (جنوب شرق هولندا) «لا اعتقد انه من المجدي التحدث عن مهاجمة دول جديدة».

واضاف ان «الوضع في الشرق الاوسط معقد للغاية في المرحلة الحالية. ومن غير المجدي زيادته تعقيدا»، موضحا ان لديه شعورا بان الولايات المتحدة لن تدعم مثل هذه التهديدات الاسرائيلية.

واعتبر سولانا في المقابل ان على واشنطن ان تشدد من لهجتها حيال اسرائيل بشأن مواصلة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية المحتلة. واكد قلق الاسرة الدولية في هذا الخصوص.

واوضح «نحن قلقون جدا لمسألة المستوطنات في الضفة الغربية. نعتقد ان ذلك يتناقض ليس فقط مع روح بل ايضا مع نص خارطة الطريق» في اشارة الى خطة السلام التي وضعتها اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة). واضاف «في المرحلة الراهنة نعتقد ان عليها (الولايات المتحدة) اتخاذ موقف اكثر تشددا ووضوحا بشأن هذه المسألة تحديدا».

من جهة أخرى استبعد رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال اهارون زئيفي تورط سورية «المباشر» في العملية المزدوجة في بئر السبع، وذلك في تصريحات نشرت الجمعة. وصرح زئيفي للصحافيين مساء الخميس «لم نستطع اقامة رابط مباشر بين العملية الانتحارية المزدوجة في بئر السبع والمقار العامة للمنظمات الارهابية في دمشق».

وتتناقض هذه التصريحات مع تلك الاكثر صرامة التي ادلى بها كبار المسؤولين الاسرائيليين واتهموا فيها سورية بالوقوف وراء هذه العملية.

وقال زئيفي «مما لا شك فيه ان حركة حماس تحظى بدعم كبير في سورية لعملياتها» في الضفة الغربية.

واكد ان «لا احد في اسرائيل يخطط في الوقت الراهن لحملة عسكرية ضد سورية».

وكانت حركة حماس اعلنت مسؤوليتها عن العملية المزدوجة التي اوقعت الاثنين 16 قتيلا اسرائيليا.

وكان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال موشي يعالون اعلن الاربعاء ان اسرائيل «ستتحرك ضد الذين يدعمون الارهاب» ومن بينهم سورية.

وكان الجنرال يعالون قال في حديث الى التلفزيون الاسرائيلي «سنتحرك ضد كل الذين يدعمون الارهاب اكانوا مجموعات مسلحة في الضفة الغربية وقطاع غزة، او عناصر داخل السلطة الفلسطينية او حزب الله في لبنان، او المقار العامة للمنظمات الارهابية التي تتخذ من دمشق مقرا بموافقة السوريين»، على حد قوله.

وكان مسؤول اسرائيلي كبير اعلن قبلا ان اسرائيل ستهاجم قادة حماس في الاراضي الفلسطينية وفي الخارج، مضيفا ان «عملياتنا المحددة الهدف ضد قادة حماس ستتواصل».

واضاف «لن يوقفنا اي حاجز جغرافي عن ملاحقة الارهابيين وقادتهم».

وتابع «ان الاوامر تأتي من دمشق، وقرارات الضرب لا تؤخذ على المستوى المحلي».

وكانت اسرائيل شنت في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) 2003 غارة داخل الاراضي السورية كانت الاولى منذ نحو ثلاثين عاما.

واستهدفت الغارة معسكر تدريب قرب دمشق تستخدمه بحسب زعم الدولة العبرية حركة الجهاد الاسلامي التي اعلنت مسؤوليتها عن عملية فدائية اوقعت 19 قتيلا في حيفا شمال اسرائيل.

سورية تواجه عزلة متزايدة بسبب دورها في لبنان

■ دمشق ـ رويترز: تجازف سورية التي اعتادت على الضغوط الامريكية والعداء الاسرائيلي الآن بفقدان اصدقائها الاوروبيين القلائل بتعزيزها لقبضتها القوية بالفعل على السياسات اللبنانية. ويقول منتقدو سورية انها وراء تصويت للبرلمان اللبناني يتوقع ان يمد فترة رئاسة الرئيس اميل لحود الموالي لدمشق ثلاث سنوات اخرى زيادة على مدته الاصلية وهي ست سنوات. وقال دبلوماسي غربي «اوروبا كانت ضد فرض عقوبات. الآن ومع هذه المسالة اللبنانية فان السوريين تمكنوا من وضع الاوروبيين في موقف تحالف مع الولايات المتحدة».

وقال الدبلوماسي «ما كان السوريون يريدونه باستمرار هو ان لا يتم عزلهم والان فانهم يجدون انفسهم في عزلة متزايدة».

وحشدت الولايات المتحدة وفرنسا المختلفتان بشأن العراق جهودهما للدفع نحو استصدار قرار من مجلس الامن يطالب سورية بوقف التدخل في شؤون لبنان. ووافق مجلس الامن باغلبية الحد الادني وهي تسعة اصوات امس الخميس على القرار الذي يدعو لسحب القوات الاجنبية من لبنان ويحذر من التدخل في انتخاباتها الرئاسية. وامتنع ستة اعضاء عن التصويت. ووافقت الولايات المتحدة وفرنسا تحت ضغوط على عدم الاشارة لسورية بالاسم. ويبدي دبلوماسيون حيرة عما دفع سورية لان تختار ان تواجه رد فعل دوليا عنيفا بدعمها للحود على الرغم من وجود نخبة مرشحين للرئاسة موالين لها. وتخضع سورية لعقوبات امريكية بسبب دعمها لمن تصفهم واشنطن بـ«الاهاربيين» ورفضها نبذ اسلحة الدمار الشامل واحتفاظها بقوات قوامها 17 الف جندي في لبنان.

وقال المحلل البريطاني باتريك سيل ان دعم سورية للحود يظهر «حذرا مفرطا» في وقت تشعر فيه بالتهديد ويساء فهمها ومصالحها الاقليمية في خطر. وقال سيل «ليس لدي ادني شك انهم يرتكبون خطأ سياسيا فادحا لانهم يضعون الكثير من اللبنانيين ضدهم وكذلك فرنسا وامريكا وآخرين. ولكن هم يشعرون انهم في حاجة لحماية انفسهم ولبنان هو المكان الذي يشعرون انهم عرضة للخطر منه».

واضاف ان خلفية لحود العسكرية وصلاته باجهزة الامن اللبنانية مغرية بالنسبة للسوريين. وقال سيل الذي كتب السيرة الذاتية للرئيس السوري الراحل حافظ الاسد «لن يقدم مرشح رئاسي آخر لهم (السوريين) سيطرة قوية وهم يواجهون موقفا خطيرا وحاسما مع اسرائيل. انهم يضحون بالشعبية السياسية لاجل سياسة امنية».

وكانت واشنطن وحلفاؤها يرغبون في اصدار قرار اقوى يحدد سورية صراحة. كما انه من غير الواضح ما هي العواقب التي يمكن ان تواجهها سورية اذا لم تذعن للقرار. وقال المحلل السوري سمير التقي «انه ضغط اضافي على سورية. انهم قاموا بتخفيفه (القرار) لتمريره ولكنه مع هذا يمكن ان يسبب مشاكل لسورية في المستقبل وسوف يعقد الوضع في لبنان».

وتدافع سورية عن جماعة حزب الله اللبنانية وجماعات فلسطينية باعتبارها مقاومة مشروعة ضد الاحتلال الاسرائيلي لاراض عربية وتستضيف عددا من القادة السياسيين لهذه الجماعات. وقللت سورية من شان التهديدات الاسرائيلية، وقال مندوبها في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة وفرنسا فشلتا لانهما اضطرتا لتعديل مشروع القرار حتى تمت الموافقة عليه في مجلس الامن. ولكن دبلوماسيين اشاروا الى انه حتى الصين لم تبد رغبة في ان تقف الى جانب سورية. وقال الدبلوماسي الغربي متسائلا «من يهتم بسورية.. انهم بلا اصدقاء.. لماذا لم يعارض اي طرف الولايات المتحدة في مجلس الامن ليساند سورية؟».

وعلقت سورية آمالها على ان تعوض العقوبات الامريكية باتفاق تجارة ومساعدات مع الاتحاد الاوروبي تمت الموافقة على مسودته في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ولكنه معلق بسبب مطالب للاتحاد الاوروبي بتضمينه بندا ينبذ اسلحة الدمار الشامل. ويقول دبلوماسيون ان سورية تشعر بانه طلب اضافي عليها بينما اعفيت منه جارتها النووية اسرائيل. ولكن دبلوماسيين ومعلقين يقولون ان بعض دول الاتحاد الاوروبي ومن بينها فرنسا نفد صبرها ازاء بطء وتيرة الاصلاح في سورية ويقولون ان سلوكها في لبنان يعني ان المباحثات المستقبلية حول اتفاق الشراكة سيتم تجميدها. وتبدو فرص تحقيق تقدم خلال الشهر الحالي معدومة.

وقال دبلوماسي اوروبي «رغم ما قد يفكر فيه السوريون فنحن نرغب في توقيع هذه الاتفاقية ووافقنا على اقل من نصف الصياغة التي ترضينا.. ولكن اذا كنت ترغب في الحصول على ميزة من الاتحاد الاوروبي فعليك ان تتواضع قليلا».

وقال تقي انه ليس من الانصاف ان تتوقع من سورية التي تعطي اولوية لاستعادة هضبة الجولان من الاحتلال الاسرائيلي ان تتخلى عن اي ردع غير تقليدي قد يكون لديها لمجرد اتفاق تجارة مع الاتحاد الاوروبي. وتساءل تقي «لماذا يجب ان تناقش سورية مسألة اسلحة الدمار الشامل بينما لا توجد عملية سلام (مع اسرائيل) وخارج سياق نزع تسلح على المستوى الاقليمي.. التخلي عن اسلحة الدمار الشامل هو مطلب امريكي بالاساس فلماذا يمكن ان تقدم سورية هذه الهدية لاوروبا؟».

مكتب التحقيقات اطلع البيت الابيض على تحقيق بشأن «ايباك» قبل عامين

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون ان كبار مستشاري الرئيس الامريكي جورج بوش للامن القومي ابلغوا قبل اكثر من عامين بتحقيق يجريه مكتب التحقيقات الاتحادي بشأن ما اذا كانت لجنة الشؤون العامة الامريكية ـ الاسرائيلية (ايباك) قد نقلت لاسرائيل معلومات سرية. وبدأت التحقيقات الخاصة بمكافحة التجسس في وقت سابق على التحقيق الجنائي الذي كشف النقاب عنه الاسبوع الماضي والذي يركز على ما اذا كان محلل بوزارة الدفاع البنتاغون قد نقل مستندات سرية عن ايران الى المخابرات الاسرائيلية من خلال «ايباك» وهي جماعة ضغط مؤيدة لاسرائيل.

وقال مسؤول بارز بالادارة الامريكية ان كوندوليزا رايس مستشارة الامن القومي ونائبها ستيفن هادلي «ابلغا بالتحقيق المتعلق بمكافحة التجسس مع ايباك» قبل اكثر من عامين. واضاف المسؤول ان التحقيق يركز على ما اذا كانت «ايباك» قد عملت «كقناة» لنقل المعلومات التي جمعتها من الادارة والكونغرس الى اسرائيل أوثق حليف لواشنطن في الشرق الاوسط.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة ان مسؤولي مكافحة التجسس في مكتب التحقيقات الاتحادي يحققون ايضا فيما اذا كان مسؤولون في وزارة الدفاع سربوا معلومات سرية للسياسي العراقي احمد الجلبي. ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي كبير قوله ان مسؤولين كبارا بالبيت الابيض من بينهم رايس وهادلي تم ابلاغهم بان الجلبي الذي كان في الماضي احد المقربين من البنتاغون ولكن الوضع اختلف الآن مع الحكومة الامريكية جزء من التحقيق. ومنذ ابلاغ مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض بالقضية اثنى بوش ورايس ومسؤولون بارزون آخرون بالادارة الامريكية على «ايباك». وقال بوش في كلمة امام اللجنة في ايار ان «ايباك» «تخدم قضية امريكا» بما في ذلك دورها في ابراز «التهديد الذي يشكله سعي ايران لامتلاك اسلحة نووية».

وفي كلمة في آذار (مارس) 2003 وصفت رايس «ايباك» بانها «مصدر قوة هائل لبلدنا».

واشارت «ايباك» التي نفت اي مخالفات الى هذه التعليقات وغيرها على انها «شهادة على ولاء ايباك وجدارتها بالثقة».

وقالت الجماعة في بيان «الواضح انه لم يظهر شيء خلال التحقيق الصارم في انشطة ايباك على مدار عامين يمنع الرئيس بوش من القاء كلمة امام مؤتمر ايباك السياسي في 18 ايار (مايو) 2004. ولم تظهر معلومات تمنع عشرات من زعماء الكونغرس والادارة الاخرين من التحدث بشكل منتظم وبصراحة مع مسؤولي ايباك».

وامتنع البيت الابيض عن التعليق على ما اذا كانت المعلومات بشأن التحقيق المتعلق بمكافحة التجسس قد اثرت على الاتصالات مع «ايباك». ولجماعة الضغط المؤيدة لاسرائيل اتصالات على مستوى عال مع البيت الابيض في ظل ادارة بوش والادارات الامريكية السابقة. وقال مسؤول في «ايباك» «تلك الاتصالات مستمرة دون تغيير».

وفي اطار التحقيق الجنائي الذي كشف النقاب عنه للمرة الاولى الاسبوع الماضي اجرى ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي مقابلات يوم الجمعة مع اثنين من مسؤولي «ايباك» سئلا خلالها عن اتصالاتهما بمحلل في البنتاغون يشتبه بأنه أمد اسرائيل بوثائق سرية. وقالت مصادر يوم الاربعاء ان الضباط قاموا ايضا بنسخ القرص الصلب الخاص لاحد اجهزة الكمبيوتر الخاصة بهما وقدمت «ايباك» بعض الوثائق الى المحققين. وقال مسؤولون ان المقابلات توقفت عندما طلب مسؤولو «ايباك» وجود محاميها ولم تستأنف بعد. وامتنع مكتب التحقيقات الاتحادي عن الادلاء بتعقيب. وقالت «ايباك» انها تتعاون بشكل كامل مع المحققين الامريكيين. واضافت قائلة «لم تنتهك ايباك ولا اي من موظفيها اي قوانين او لوائح ولم تتسلم ايباك او اي من موظفيها قط معلومات اعتقدوا انها سرية او محظورة».

وقالت المصادر ان موظفي «ايباك» الذين اجرى مكتب التحقيقات الاتحادي مقابلات معهما لم يبلغا بانهما هدفان في التحقيقات التي بدأت قبل عام للاشتباه في ان محلل البنتاغون نقل مستندات بما في ذلك مسودة توجيهات رئاسية تتعلق بالسياسة الامريكية تجاه ايران الى اسرائيل. ونفت اسرائيل انها تتجسس على حليفها الرئيسي.

قاتل رابين المسجون «يتزوج» باستخدام ثغرة في القانون اليهودي

■ القدس المحتلة ـ رويترز: قالت العروس لاريسا تريمبوبلر الجمعة ان بيغال عامير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين تزوج منها سرا باستخدام توكيل. وقالت انها تأمل في ان يساعد زواجها من عامير غيابيا في الشهر الماضي في التغلب على حظر تفرضه المحكمة على الزيارات الزوجية لليهودي المتطرف الذي قتل رابين اثناء اجتماع حاشد في عام 1995 في محاولة لعرقلة اتفاقات السلام مع الفلسطينيين. ويقضي القانون اليهودي بأن يشهد رجلان على تسلم العروس خاتم وعقد الزواج من عريسها.

ووفقا لوسائل الاعلام الاسرائيلية فقد وكل عامير والده للقيام بالطقوس بدلا منه وربما انضم اليهم بالتليفون. وقالت تريمبوبلر لقناة التلفزيون العاشرة «لقد قام ببساطة (عامير) بتوكيل قريب حصل على اذن بزيارته»، مضيفة ان اثنين من الحاخامين أقروا الزواج بالتوكيل. وقالت تريمبوبلر التي غطت شعرها وفقا للتقاليد الدينية لامرأة يهودية متزوجة «ليس هناك اثم أو جريمة في هذا. ونحن في انتظار رأي المحاكم بشأن اتمام الزواج».

واعربت السلطات الاسرائيلية التي تفرض رقابة على عامير على مدار الساعات الاربع والعشرين في زنزانته خوفا من ان ينقل رسائل سياسية الى اعوانه في الخارج عن دهشتها من هذا التقرير. وقال متحدث باسم ادارة السجون «سمعنا بالامس فقط عن هذا». واضاف «هذا امر يجب التحقيق فيه».

وكانت تريمبوبلر وهي مهاجرة من الاتحاد السوفييتي ومطلقة وام لاربعة اطفال تراسل عامير وحصلت على حقوق نادرة لزيارته في مبنى منعزل يقضي فيه طالب القانون السابق عقوبة السجن مدى الحياة مع توصية بعدم اصدار عفو عنه. وكان عامير قد اثار المشاعر في انحاء اسرائيل عندما قدم لاول مرة طلبا لمنحه الاذن بالزواج في كانون الثاني (يناير).

في جو ممزوج بالفرحة والحزن وبتواجد كثيف لجنود الاحتلال

الشيخ الاسير رائد صلاح يعقد قران إبنته وهو مكبل اليدين

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

الشيخ الاسير رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، عقد قران كريمته في المحكمة الشرعية في مدينة الطيبة داخل الخط الاخضر وهو مكبل اليدين ومحاط بقوات كبيرة من الشرطة الاسرائيلية التي اقتادته من سجنه في «اشموروت» وسط اسرائيل، حيث يحتجز هناك منذ اعتقاله في شهر ايار (مايو) من العام الماضي بتهمة مساعدة حركة حماس.

الزغاريد اختلطت بالدموع المنهمرة، دموع الفرحة على اللقاء الاول مع العائلة. وكانت الشرطة وافقت الشرطة على أمر المحكمة الشرعية في الطيبة بوجوب حضور الشيخ رائد صلاح الى المحكمة وإعطاء موافقته على زواج كريمته البكر من خطيبها وعقد قرانها، مشاعر من الفرحة والحزن امتزجت لساعات داخل قاعة المحكمة وخارجها في منظر لم تشهده المحكمة الشرعية في الطيبة لسنوات طوال، كما افاد شهود عيان.

منذ ساعات الصباح الباكر، بدأ أفراد أسرة الشيخ رائد صلاح وأقاربه التجمع في قاعة وساحة المحكمة الشرعية في الطيبة، إضافة الى بعض المعارف والأصدقاء ومحبي الشيخ رائد صلاح الذين علموا أن الشيخ سيحضر الى المحكمة بمناسبة عقد قران كريمته لبابة. من العائلة حضرت زوجته، بناته الخمس وأولاده الثلاثة ووالدته، كذلك إخوته وأخواته خاصة أخاه محمد، والد العريس حمزة كريم.

ثلة من المشايخ الأفاضل رفقاء درب الشيخ رائد صلاح وعلى رأسهم الشيخ كمال خطيب، نائب رئيس الحركة الاسلامية، وآخرون حضروا مبكرا أيضا لمشاركة الشيخ وأسرته الفرحة والوقوف معهم في مثل هذه المناسبة.

الصمت كان سيد الموقف، فلم تلتق عائلة الشيخ كاملة وأقاربه معه وجها لوجه منذ 15 شهرا، ناهيك عن حساسية الموقف، ووجود الشيخ في المعتقل وحضوره لساعات فقط، مرتديا ملابس السجن ليعطي الإذن والموافقة على زواج كريمته البكر من ابن عمها.. «الفرحة الأولى» كما يقولون في بيت الشيخ رائد وأخيه الكبير.

مشهد لم يكن ممكنا تحمله، خصوصا عندما بدأ القاضي زياد عسلية باجراء مراسيم عقد القران. الدموع انهمرت على وجنتي العروس، ولكن الشيخ رائد بقي صامدا متماسكا ومبتسما. خلال دقائق معدودة تجمع المئات على أمل رؤية الشيخ بعد فترة طويلة ولمشاركته هذه المناسبة الطيبة ووقفت نساء الطيبة والأطفال على شرفات المنازل المحيطة ببناية المحكمة الشرعية، وعلى مدار ساعتين انتظر الجميع بصبر جميل وصول الشيخ صلاح.

داخل قاعة المحكمة كل يجلس مكانه. الشيخ صلاح الى جانب زوجته وعائلته واخوانه، العريس والعروس في المكان المخصص، المأذون الشرعي الشيخ لطفي محاجنة والشاهدان.

دخل القاضي زياد عسلية قاضي المحكمة الشرعية في الطيبة وافتتح الجلسة موجها الكلام للشيخ رائد صلاح: «الشيخ رائد، الآنسة لبابة قدمت طلبا للتزويج.. بصفتك ولي الآنسة لبابة، هل أنت موافق على تزويجها من ابن عمها كريم محمد صلاح؟»

لم يتمالك الحضور مشاعرهم، عندما وقف الشيخ المكبل برجليه بالقيود الحديد والمحاط بقوات الشرطة الخاصة ليلقي كلمة ويعطي الموافقة على تزويج ابنته.. ذرفت الدموع من الحضور دون استثناء. وقف الشيخ مخاطبا الحضور: بسم الله الرحمن الرحيم، إني بإذن الله رب العالمين، أوافق على هذا الطلب وأباركه، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق بينهما، وأن يجعل من زواجهما نواة لبيت مسلم صالح.

وأجريت مراسيم عقد القران كاملة حسب الشريعة الاسلامية وقراءة الفاتحة، وفرّقت ظلال الحزن الذي خيم في القاعة، زغرودة المباركة لعقد القران وتحية للشيخ، جلجل بها صوت أخت الشيخ رائد، ووزعت الحلوى على أنواعها والمرطبات على جميع الحضور داخل القاعة وخارجها، وساد جو من الفرح والبهجة وأعطيت الفرصة للآخرين لمصافحة الشيخ رائد صلاح ومعانقته. بعد ذلك اقتيد الشيخ صلاح الى سيارة الشرطة واعيد لسجنه.

الشيخ صلاح يوزع حلوى خطوبة ابنته لبابة

«القدس العربي» تقف على انعكاسات خطف الصحافيين مالبريميو وكريستيان شينو بالمدارس الباريسية

دخول مدرسي ناجح في فرنسا ثمرة ليونة الطالبات المسلمات وتساهل الحكومة الفرنسية ازاء قانون حظر الرموز الدينية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شوقي أمين:

بعد القلاقل التي أثيرت حول احتمالات بداية محمومة للسنة الدراسية في فرنسا بسبب قانون منع الرموز الدينية في المدارس، وعلى رأسها الخمار الإسلامي، جرى الدخول المدرسي في ظروف عادية ولم يشبه أي توتر.

وقد بدأ العمل بالقانون المثير للجدل منذ ثلاثة ايام. ولعل ما قلل من حمى رفض القانون والتشدد للشارات الدينية، هو اختطاف الصحافيين الفرنسيين جون مالبريميو وكريستيان شينو في العراق وما صاحبه من تعاطف الجالية الإسلامية بكل تنظيماتها واختلافاتها الدينية والمذهبية مع الرهينتين الفرنسيتين خصوصا والمجتمع الفرنسي عموما.

واحتج ممثلو الجالية المسلمة على الاختطاف والابتزاز وقالوا ان فيه تدخلا سافرا في أمور داخلية فرنسية.

وتجنبا للخلط واشعال نار الجدل، قللت التنظيمات الإسلامية من شأن موضوع الحجاب، بما في ذلك الذين يعارضون قانون منعه في المدارس مثل «اتحاد مسلمي فرنسا»، الذين رأوا في ما حصل للصحافيين المخطوفين عقابا لا تستحقه فرنسا.

واستجابة للموقف الإيجابي الذي وقفته الجالية الإسلامية في قضية الصحافيين مالبريميو وشينو، طلبت وزارة التربية من كل المؤسسات التعليمية دون استثناء، قبول كل الطلبة، حتى المتحجبات منهم، كما طلب من مسؤولي المدارس تبني سياسة الحوار وتفادي كل ما من شأنه تأجيج التشنج داخل المدارس. وتم الاتفاق على ان البنت المتحجبة التي ترفض الاستجابة للقانون، يتم إبعادها من القسم مع الاحتفاظ لها بحق البقاء داخل المدرسة وتكييف دروس خصوصية لتدارك ما فاتها. ويصاحب هذا الإبعاد المؤقت من القسم تشاور وحوار مع الفتاة المعنية وأهلها وأيضا مع التنظيمات الإسلامية.

ويهدف هذا الإجراء إلى إيجاد صيغة ترضي الجميع، ويرجح أن يقبل مثلا بوضع «شارة خفيفة» على الرأس لا تثير الانتباه.

في هذا الاتجاه قال الحاج تهامي بريز رئيس «اتحاد مسلمي فرنسا» لـ«القدس العربي» أنه يدعو كل الفتيات إلى «عدم وضع الخمار على الرأس والاكتفاء بغطاء يكفل للفتاة الستر» مشددا على «عدم جدوى تحدي قوانين الجمهورية الفرنسية».

وكان وزير التربية الوطنية، صرح في ثانوية جاك بريل في الكورناف بالضاحية الباريسية أن العلمانية «ليست موجهة ضد الأديان»، موجها نداء إلى كل المواطنين «بتبني الأفكار الجامعة لا التي تفرق الفرنسيين».

وللوقوف على بعض تفاصيل السياسة الجديدة التي تعتزم المدارس تبنيها في التعامل مع التلميذات المحجبات، اقتربت «القدس العربي» من بعض المعنيين مباشرة، منهم سندرين، وهي استاذة لغة ألمانية في ثانوية بالضاحية الباريسية، التي قالت انها «غير متخوفة من الحجاب والرموز الدينية بقدر ماهي متخوفة من ضعف المستوى وتغيب التلاميذ المستمر». وأضافت «هناك مشاكل ضخمة تعترض مهمة المدرس اليوم في فرنسا أكبر من الحجاب، مثل المخدرات والعنف».

وأبدت سندرين عدم تخوفها من «المشكلة الدينية»، مشيرة إلى أن المعلم «ينبغي أن يتعامل مع الموضوع الديني يكل موضوعية، لان الدين مفتاح لفهم الآخرين». وقالت أنه «يجب التطرق إلى موضوعات مثل الاستعمار والعبودية لفهم حاضرنا اليوم وتشابك علاقاتنا».

بالمقابل، لم تبد خيرة، وهي طالبة في القسم النهائي علمي بإحدى ثانويات باريس اكتراثا بما يحدث حولها، وقالت لـ«القدس العربي» أنها ستواصل ارتداء لباسها الإسلامي «حتى ولو كلفها ذلك الطرد من المدرسة».

وقالت «في هذه الحالة ساتابع دروسا بالمراسلة»، وعندما ذكرتها «القدس العربي» بأن العملية ليست بهذه البساطة، وبأن نظام الدروس بالمراسلة مقنن ويتم وفق شروط معينة، تراجعت عن حماسها وقالت «سأفكر في الأمر. وربما سأنزع خماري داخل القسم فقط».

وانضم كريم إلى الحديث وقال انه صديق خيرة. وعند سؤاله عن رأيه في الموضوع، انفعل واسترسل في عرض مطول عن العنصرية ومعاناة أهله في المجتمع الفرنسي منذ أن قدموا من الجزائر. ثم توقف واصدر حكما بأن الحجاب «ليس موضوعا مركزيا»، معربا عن أمله في أن يكون الحجاب «سببا ناجعا لتناول مشاكل الجالية الإسلامية بشكل أعمق، خاصة تلك المتعلقة بالعدالة الاجتماعية والعمل والسكن».

ثم أردف بلهجة المظلوم: «أنا فرنسي حسب بطاقة هويتي، لكن الإدارة تتعامل معي دائما كأجنبي».

240 مسلمة وسيخي واحد

من جهة أخرى، أشارت وزارة التربية الوطنية، إلى أنه من مجموع 9 ملايين تلميذ مسجل، رفضت 240 فتاة الاستجابة لقانون حظر الرموز الدينية، وطالب هندي من طائفة السيخ.

كما أحصت الوزارة وقوع حوادث عرضية في بعض المدارس منها رفض طالبتين نزع خماريهما في مدينة مونبلييه (جنوب)، وحوالي 57 تلميذة في ستراسبورغ (قرب الحدود الالمانية). بالمقابل تراجع عدد المحجبات في مدينة ليل (شمال) إذ من مجموع 217 محتجبة العام الماضي، احتفظت 45 تلميذة بخمارهن.

أما بالنسبة للقلنسوة اليهودية، فلم تسجل الوزارة أي حادث بشأنها، بحسب البلاغات الرسمية. وكان المجلس التمثيلي للطائفة اليهودية (كريف)، قد صوت على قانون العلمانية الذي يحظر الرموز الدينية في المدارس.

ونظرا للدخول الناجح الذي عرفته المدارس الفرنسية، ينتظر المسلمون من السلطات الفرنسية أن ترد الجميل بسن أيام عطلة للطلبة اليهود والمسلمين تتناسب مع أعيادهم وشعائرهم الدينية، وهي التوصية التي قدمتها اللجنة الحكومية التي اقترحت القانون وعُرفت باسم «لجنة برنار ستازي» في تحضيرها لقانون العلمانية، ولكنها لم تلق استحسانا لدى الرئيس شيراك.

ولم يفوت رئيس المجلس التمثيلي للديانة الإسلامية، دليل أبو بكر، الفرصة لإعادة بعث النقاش حول يوم عطلة خاص بالمسلمين موضحا أن من شأن هذا ان «يلطف الأجواء ويعيد الثقة لدى الجالية الإسلامية التي تشعر في كثير من الاحيان بالغبن».

ونشر برنار ستازي مقالا منذ يومين أسف فيه «كثيرا لعدم تبني فكرة يوم عطلة للديانتين الإسلامية واليهودية» موضحا أن «الديانة الإسلامية، باعتبارها ثاني ديانة في فرنسا، تستدعي منا أن نقوم بواجب إزاءها».

من جهته أبدى وزير التربية فرنسوا فيون ليونة أمس عندما أثيرت امامه قضية العطلة الدينية للجالية الإسلامية، وقال ان «أبواب الحكومة مفتوحة للحوار».

وفي انتظار ما سيطرأ من تغيير على قانون حظر الرموز الدينية والمواقف الجديدة التي قد تبديها حكومة جون بيير رافاران إزاء الجالية الإسلامية، تبقى الأنظار موجهة إلى الصحافيين المحتجزين في العراق، أملا في إطلاق سراحهما وعودتهما إلى الأهل والوطن.

تلميذات تظاهرن بباريس احتجاجا على قانون حظر الرموز الدينية بالمدارس غداة اقراره، لكن مشاعر الغضب هدأت بعد مأساة خطف الصحافيين مالبريميو وشينو (الصورة السفلى) بالعراق (ارشيف «القدس العربي»)

ليبيا والمانيا توقعان الاتفاق النهائي بشأن تعويض ضحايا «لابيل» واسر ضحايا طائرة لوكربي يحثون على انهاء العقوبات على طرابلس

■ طرابلس ـ واشنطن ـ رويترز ـ اف ب: تم التوقيع يوم الجمعة في طرابلس على الاتفاق النهائي بشأن تعويض الالمان من ضحايا الاعتداء على مرقص «لابيل» في برلين سنة 1986 وينص على منحهم تعويضات بمبلغ 35 مليون دولار كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ووقع الاتفاق، الذي وضعت صيغته في العاشر من اب/اغسطس الماضي، السكرتير التنفيذي لمؤسسة القذافي الخيرية التي يرأسها نجل الزعيم الليبي معمر القذافي ووفد من المحامين الالمان برئاسة هانس جواشيم اهريغ المحامي من بريمن.

وكان الانفجار الذي استهدف في 5 نيسان/ابريل 1987 مرقص «لابيل» الذي كان يتردد عليه الجنود الامريكيون قد اوقع ثلاثة قتلى، جنديان امريكيان وامرأة تركية، و260 جريحا بعضهم اصيب باعاقة مستديمة.

واوضح اهريغ في بيان ان مؤسسة القذافي ستدفع 35 مليون دولار لـ168 ضحية معظمهم المان.

واضاف البيان «ان المحامي اهريغ بصفته ممثلا للضحايا اشار في خطابه الى انه مع دفع هذا التعويض يكون ملف لا بيل قد اغلق، الا فيما يتعلق بالضحايا الامريكيين، وتكون صفحة جديدة في العلاقات الالمانية الليبية قد فتحت».

واوضح محام ثان ان الدولة الالمانية عملت كمراقب وناصح لمحامي الضحايا ومن ثم لم تكن طرفا معنيا في الاتفاق الذي يتسم بطابع خاص.

وكانت مؤسسة القذافي التي يرأسها سيف الاسلام القذافي قد كلفت بتسوية النزاعات المتعلقة بالاعتداءات التي نسبت الى ليبيا.

وقامت بدفع تعويضات لضحايا انفجار طائرة بانام الامريكية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية سنة 1988 وانفجار الطائرة «دي.سي ـ 10» لشركة اوتا الفرنسية فوق النيجر سنة 1989.

وتمهد تسوية نزاع «لابيل» الطريق لزيارة يمكن ان يقوم بها المستشار الالماني غيرهارد شرودر لطرابلس في الخريف القادم. كما ترفع اخر عقبة امام الزيارة المقرر ان يقوم بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لليبيا في موعد لم يحدد بعد.

وشدد المحامون الالمان على «الدور الاساسي والفعال» الذي قامت به مؤسسة القذافي في تسوية النزاع. ووصفوا يوم توقيع الاتفاق النهائي بانه «يوم سعيد للضحايا» و«يوم تاريخي» للعلاقات الليبية الالمانية.

في غضون ذلك، حثت اسر ضحايا طائرة لوكربي واشنطن على اسقاط العقوبات الامريكية الباقية على ليبيا، لكن مسؤولين امريكيين قالوا يوم الخميس ان هذا يتوقف على وفاء طرابلس بوعودها للتخلي على اسلحة الدمار الشامل.

وفي رسالة مؤرخة في العشرين من اب/اغسطس جادلت الاسر بانه ينبغي للولايات المتحدة ان تخفف عقوبات الطيران وتحسم وضع اصول ليبية مجمدة قيمتها مئات الملايين من الدولارات وترفع ليبيا من القائمة الامريكية للدول الراعية للارهاب.

ومن المنتظر ان تحصل كل اسرة من اسر 270 شخصا قتلوا في تفجير طائرة بان امريكان فوق بلدة لوكربي باسكتلندا عام 1988 على عشرة ملايين دولار اذا رفعت العقوبات بحلول الثاني والعشرين من ايلول/سبتمبر الحالي. وقد تنخفض التعويضات الى خمسة ملايين دولار اذا لم يتم رفع العقوبات.

وقالت المجموعة التي تزعم انها تمثل اكثر من 80 في المئة من الاسر في رسالة الى الرئيس الامريكي جورج بوش «مئات من افراد الاسر يعيشون في 39 ولاية امريكية يلتمسون منكم اتخاذ اجراء حاسم لتنفيذ جميع عناصر سياستنا تجاه ليبيا بما في ذلك دفع ليبيا لتعويضات عادلة».

وبمقتضى اتفاق معقد حصلت كل اسرة من اسر الضحايا على اربعة ملايين دولار بعد ان رفعت عقوبات الامم المتحدة عن ليبيا العام الماضي.

وقد تحصل على اربعة ملايين دولار اخرى اذا رفعت جميع العقوبات التجارية الامريكية.

ومكافأة لطرابلس على قرارها الذي اعلنته في التاسع عشر من كانون الاول/ديسمبر الماضي التخلي عن اسلحة الدمار الشامل والخطوات الاولية التي اتخذتها للتقيد بالقرار خففت الحكومة الامريكية في نيسان/ابريل معظم تلك العقوبات لكن ظلت قيود الطيران وما زالت الاصول الليبية مجمدة.

وسيدفع مليونا دولار اخرى لكل اسرة من اسر الضحايا اذا رفعت ليبيا من قائمة وزارة الخارجية الامريكية للدول الراعية للارهاب وهو شيء يقول مسؤولون امريكيون ان من غير المرجح ان يحدث قبل انتخابات الرئاسة الامريكية في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر القادم.

واعرب مسؤول امريكي كبير يوم الاربعاء عن الامل في ان تتمكن واشنطن هذا الشهر من اعلان ان ليبيا أوفت بوعودها التي اعلنتها في التاسع عشر من كانون الاول/ديسمبر والتوصل الى عملية مستمرة للتحقق من تنفيذ تلك الوعود بما يؤدي الى دفع الاربعة ملايين دولار الاضافية من التعويضات لاسر ضحايا طائرة لوكربي.

وقال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «تخفيف ورفع العقوبات يجب ان يستند الى تصرفات ليبيا في تنفيذ التزاماتها التي اعلنتها في 19 ديسمبر».

«موبليس» حكومية و«اوراسكوم» مصرية و«الوطنية» كويتية

ثلاث شركات تخوض حربا تجارية على سوق الهاتف المحمول بالجزائر قوامها 10 ملايين زبون

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

في شبه حمى غير مسبوقة يعيش الشارع الجزائري منذ يومين على وقع تنافس محموم مسرحه سوق الهاتف المحمول جعل رغبة عامة الجزائريين تزداد لامتلاك هذا النوع من الهاتف رغم قناعته ان تكاليفه مازالت باهظة.

واشتدت هذه الرغبة لديهم مع تكثيف مسؤولي ثلاث شركات مسيطرة على هذه السوق الى حد الان من تصريحاتهم اجمعوا من خلالها ان الاسعار سائرة نحو تراجع كبير ومصطلحهم الطاغي كلمة «التنافسية» وهدفهم الفوز برضى اكثر من عشر ملايين جزائري محتمل لامتلاك هذا الهاتف.

ففي استفاقة متأخرة مقارنة بدول الجوار الاخرى، تشن شركات «اوراسكوم» المصرية و«موبليس» الحكومية و«الوطنية» الكويتية حربا غير معلنة فيما بينها محركها في ذلك كسر الاسعار وهدفها الاستحواذ على اكثر من 10 ملايين مشترك مفترض لم يتم الى حد الان الا استقطاب حوالي ثلاثة ملايين من بينهم.

اندلاع الحرب التجارية بين الشركات الثلاث وقعت قبل اربعة ايام عندما اعلنت شركة «الوطنية» الكويتية الحائزة على ثالث رخصة لاستغلال الهاتف النقال دخولها المنافسة بصفة رسمية وبصيغة كسرت من خلالها الاسعار المعمول بها الى حد الان واعتمادها على التسعيرة بالثانية بدلا من الدقيقة وبمزايا اخرى لم توفرها الشركتان المنافستان.

واصبحت صفحات الجرائد واللافتات الاشهارية في مختلف الشوارع وقناة التلفزيون الوحيدة ومختلف الاذاعات بمختلف لغاتها مسرحا لمعركة لم تكشف كامل اسرارها في وقت يؤكد فيه مسؤولو الشركات ان مفاجآت لاحقة سيتم ادخالها الى سوق الهاتف في الجزائر.

هزة هذه السوق جاءت بعد اربع سنوات من سيطرة شركة «اوراسكوم» المصرية على سوق الهاتف الجوال في الجزائر التي وجدت نفسها وحيدة في سوق عذراء دفع بها الى فرض اسعارها وفي وقت اكدت فيه شركة اتصالات الجزائر او «موبليس» الحكومية عجزها في الوقوف الند للند.

واذا كانت شركة «اوراسكوم» قد تمكنت قبل شهرين من اجتياز عتبة مليوني مشترك وتطمع الى بلوغ المليون الثالث في نهاية العام تتوقع الشركة العمومية «موبيليس» الظفر بمليون زبون بعد ان ادخلت تسهيلات مغرية لكسب زبائن جدد بينما حدد الوافد الجديد «نجمة» طموحه في حدود مليوني مشترك على مدى السنتين القادمتين.

وبمجرد ان اعلنت الشركة الكويتية عن فوترة المكالمات بالثانية بدلا من الدقيقة كما كانت تفعل منافستها المصرية، شعرت هذه الاخيرة بالخطر المحدق لتعلن هي الاخرى عن خدمات بنصف اسعارها التي تعاملت بها الى حد الان ووعدت بتطبيق نظام التسعيرة بالثانية منتصف تشرين الأول/أكتوبر القادم. ولم تنتظر «موبليس» الجزائر اكثر من يومين لتعلن هي الاخرى اعتمادها التسعيرة بالثانية وابتداء من الدقيقة الاولى.

واضطرت الاخيرة الى النزول الى الشارع في حملة جوارية جندت لها مئات الشباب الذين نزلوا نهاية هذا الاسبوع الى شوارع العاصمة وبدأوا في توزيع مطويات على المارة في حملة اشهارية «من اليد الى اليد» اكدت على مزايا وامتيازات شراء خطها الهاتفي.

ولم يجد المارة الا التعليق من كان يعتقد ان الـ«بي. تي تي» وهو الاسم المفرنس القديم للشركة الجزائرية ان تصبح تتودد للزبائن وهي التي كانت تتعزز في منح خط هاتف منزلي الا بعد عناء كبير وسنوات من الانتظار، فما بالك بالهاتف المحمول الذي اقتصر منحه في منتصف تسعينات القرن الماضي على اصحاب الاكتاف والجاه والمسؤولين الكبار. فقد كان رقم 061 (رمز الشركة) رمز قوة ومكانة كل من يحمل هذا الهاتف على اعتبار انه كان مقتصرا على الوزراء واعضاء البرلمان والمقربين وحواشيهم.

وكان على من يلح على الحصول على هذا الخط من العامة الانتظار طويلا، واذا لم يستطع فعليه دفع «التشيبة» (المصطلح الجديد للرشوة في الجزائر) للحصول على رمز الرفاه في جزائر نهاية القرن الاخير.

ويعترف الهاشمي بلحمدي مدير شركة «موبيلس» ان هذه الاخيرة سجلت تأخرا كبيرا في اقتحام السوق بـ«الشراسة» اللازمة حتى لا تضيع حصتها في سوق يحمل كل اسباب النجاح، وحجته ان المنافسة في بداياتها وان السوق لم تستهلك سوى مليوني مشترك ومازال هناك اكثر من ثمانية ملايين مشترك محتمل يجب اغراؤهم بخدماتنا.

وتفتخر «اوراسكوم» المصرية عن منافساتها في مختلف اشهاراتها انها الشركة الوحيدة التي تغطي كل ولايات الجزائر الثماني والاربعين وحيث توجهت الا ووجدت تغطية بشبكة «جيزي» وهو الامر المتعذر حاليا على الشركتين الاخريين. وربما هي قوة الشركة المصرية في الوقت الحالي ولا يستبعد ان تخسرها في حال تمكن المنافستين من ضبط شبكتهما بكيفية تقلل من متاعب الاتصال لزبائنهما وفي حال تمسك المصرية باسعارها المرتفعة.

وغامر مواطن من ولاية سطيف (300 كلم شرق) بشراء خط هاتف «موبليس» الجزائرية بدافع انها لاتشترط شراء بطاقة تعبئة الا كل ثلاثة اشهر على عكس «جيزي» المصرية التي حددت المدة باسبوع واحد ولكنه اكد لـ«القدس العربي» انه ندم على ذلك لانعدام التغطية الهاتفية في القرية التي يسكنها بالولاية المذكورة اذ يستحيل عليه الاتصال بالعاصمة الا اذا انتقل الى مقر البلدية التي يقطنها.

وحرب السيطرة والاغراء بدأت بكل قوة من خلال كسر الاسعار بعد ان تعمدت الوطنية الكويتية في دخولها السوق تخفيض سعر مكالماتها الى 15 دينارا للوحدة الواحدة بدلا من 20 دينارا التي تتعامل بها شركة «جيزي» المصرية وهو ما اعتبر ضربة قوية لهذه الاخيرة والتي يشتكي مشتركوها من غلاء مكالماتها.

ولكن الاخيرة تفطنت لقوة الاغراء الكويتي مما جعلها تطلق ما اصبح يعرف بخدمة «آلو» وهي صيغة ستمكن ذوي الدخل الضعيف من دخول عالم الجوال واجراء مكالمات بـ5 دينار فقط وبطاقات تعبئة بـ500 دج بدلا من 1200 دج التي تعاملت بها الى حد الان (دولار واحد يعادل 80 دينارا).

هذا الخطر تفطنت له ايضا «موبليس» الجزائرية منذ نهاية شهر تموز/يوليو الاخير عندما قلصت قيمة شراء بطاقتها من 5800 دينار الى 2800 دج وآجال استقبال لاكثر من ثلاثة اشهر.

وقال علي المشترك مع المصرية لـ«القدس العربي» ان المنافسة الحقيقية لن تكون الا اذا دخلت الشركات العالمية المعروفة في هذا المجال السوق الجزائرية، وقناعته ان الاسعار مازالت مرتفعة بدليل اشتراك 3 ملايين جزائري من اصل 30 مليون (تعداد سكان البلاد)، وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع دول افريقية تصنف في قائمة الدول الفقيرة.

المندري وصل اسبانيا على متن طائرة خاصة قبيل اغتياله

■ مدريد ـ «القدس العربي»: أكدت مصادر قريبة من التحقيق في اغتيال هشام المندري الذي كان يدعي أنه ابن العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني أن الضحية وصل على متن طائرة خاصة قادما من فرنسا الى مطار مالقا الدولي بجنوب اسبانيا.

واغتيل المندري ليلة 4 اب/أغسطس الماضي في ميخاس جنوب اسبانيا في ظروف غامضة بعد حياة مثيرة.

وترى المصادر ان قدومه على متن طائرة خاصة يفسر التساؤل الذي كان مطروحا حول اختفاء السيارة التي كان يمتطيها، حيث كان الاعتقاد السائد أنه قدم على متن سيارة كعادته من قبل.

وفي الاطار نفسه، كشفت نفس المصادر ان المحققين سيستدعون بعض الصحافيين المغاربة والاسبان والفرنسيين الذين التقوا المندري واجروا معه مقابلات في السابق، للإستئناس بشهاداتهم، مما يرجح ان التحقيق بدأ يأخذ منحى سياسيا.

برودي والقذافي يبحثان تحسين علاقات ليبيا والاتحاد الاوروبي

■ بروكسل ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي يوم الخميس ان رومانو برودي رئيس المفوضية الاوروبية بحث فرص تعزيز العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وليبيا خلال اجتماع غير رسمي مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وقالت المفوضية في بيان ان برودي كان المسؤول الاجنبي الوحيد الذي حضر احتفالات ليبيا بالذكرى الخامسة والثلاثين لـ«ثورة الفاتح» يومي 31 اب/اغسطس والاول من ايلول/سبتمبر اثناء قضاء عطلته في ليبيا. واشار البيان الى ان القذافي جدد خلال الاجتماع ضغوطه على الاتحاد الاوروبي لقبول ليبيا في مبادرة الشراكة الاوروبية المتوسطية وهي اتفاق للتجارة والمساعدات والتبادل الثقافي بين دول الاتحاد الاوروبي الخمسة والعشرين والدول الواقعة جنوب البحر المتوسط والتي تعرف ايضا باسم عملية برشلونة.

وقال بيان المفوضية «اكد العقيد معمر القذافي اهتمامه باقامة علاقات رسمية مع الاتحاد الاوروبي في اطار عملية برشلونة».

رئيس حكومة كاتالونيا في زيارة للجزائر تتوجها اتفاقات اقتصادية وتجارية

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

يقوم باسكوال ماراغال رئيس حكومة كاتالونيا الواقعة شمال شرق اسبانيا والتي تتمتع بحكم ذاتي موسع بزيارة رسمية الى الجزائر في نهاية الأسبوع الجاري، ذُكر انها تهدف لتعزيز العلاقات الثنائية.

وسيكون في استقبال ماراغال رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة ورئيس الحكومة أحمد أويحيى ووزير الخارجية عبد العزيز بلخدام، مما يعني أن السلطات الجزائرية تولي أهمية كبيرة لهذه الزيارة ردا على قرار وزارة الخارجية الاسبانية بنصح مواطنيها بعدم السفر الى الجزائر و12 دولة أخرى بسبب غياب الأمن، وهو القرار الذي أغضب الدبلوماسية الجزائرية التي تسعى جاهدة لاعادة فرض صورة البلد الآمن الذي يسترد عافيته.

وقالت مصادر بحكومة كاتالونيا أن كاتالونيا «أهم اقليم أوروبي قريب من الجزائر»، لكن العلاقات بين الطرفين تبقى دون المستوى. وفي إطار عمل الحكومة الاقليمية على وضع سياسة خارجية خاصة بها، تعتبر الجزائر وجهة أساسية للنشاط السياسي والاقتصادي الكاتالوني بحسب المصدر.

ويذكر أن كاتالونيا ترغب في فتح تمثيليات دبلوماسية خاصة بها في عدد من الدول المهمة بالنسبة لها، الا أن حكومة مدريد تعارض ذلك وتتمسك بأن العلاقات الخارجية من اختصاص وزارة الخارجية الاسبانية بمدريد. وكان رئيس الحكومة السابق خوسي ماريا أثنار قد رفع دعوى ضد حكومة كاتالونيا عندما فتحت تمثيلية لها في مدينة الدار البيضاء المغربية، لكن خوسي لويس رودريغيث سبتيرو سحب الدعوى بعد توليه الحكومة في الربيع الماضي.

وأفادت وكالة «أوروبا برس» الاسبانية أنه، علاوة على تعزيز العلاقات السياسية بين الطرفين، سيبحث ماراغال مع الرئيس بوتفليقة ملف نزاع الصحراء الغربية، حيث تلح حكومة كاتالونيا التي تربطها علاقات متميزة مع جبهة البوليزاريو المطالبة باستقلال الصحراء على إجراء استفتاء تقرير المصير، لكن ماراغال يترك الباب مفتوحا للمساعي الدولية وأكد خلال لقائه بالعاهل المغربي الملك محمد السادس في أواخر حزيران/يونيو الماضي أن سبتيرو يقوم بدور نشط للتوصل الى حل يرضي الأطراف المعنية.

ويبقى ملف التعاون الاقتصادي مع الجزائر هو النقطة الرئيسية في أجندة زيارة ماراغال. اذ ان كاتالونيا هي الاقليم الاسباني الذي يحتل المركز الأول في المبادلات التجارية بأكثر من ثلثي مجموع الصادرات الاسبانية الى الجزائر. ولهذا سيرافق عدد كبير من ممثلي الشركات الكاتالانية الكبرى مثل «غاز ناتورال» و«غايينا بلانكا» وشركات منتوجات كيماوية والسياحة والمشروبات وبنكي «سابادليل» و«لكيشا»، ماراغال في هذه الزيارة.

وتعتبر الشركات الكاتالانية ان الجزائر سوق واعدة لا تقل أهمية عن السوق المغربية لاسيما بعدما قررت الحكومة الجزائرية نهج انفتاح اقتصادي.

وتهتم بعض الشركات، وعلى رأسها «غاز ناتورال» بأنبوب الغاز البحري الجديد الممتد بين ألرية بجنوب شرق اسبانيا وشاطئ وهران في الغرب الجزائري.

وستوقع غرفة التجارة في برشلونة اتفاقية مع نظيرتها في العاصمة الجزائر لتسهيل التبادل التجاري.

باسكوال ماراغال رئيس حكومة كاتالونيا

احتفلت بعيد ميلاد الملكة رانيا التي تترقب مولودها الرابع .. ووزير التنمية السياسية وصف الاعلام المحلي بالضعف

الصحافة الاردنية تتوقع الأسوأ: عاصفة خطيرة في لبنان وضربات وقائية ضد ايران

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

خلافا لعادتهم اهتم الكتاب والمعلقون الأردنيـون الأسبـوع الماضي ببعض القضايا الاقليمية السياسية مثل ما يجري في لبنان والمواجهات المحتملة بين الادارة الأمريكية وايران، لكن الصحافة بنفس الوقت تابعت موضوعات محلية محددة وواصلت بعض الأقلام استهدافاتها للحركة الاسلامية وانتقاداتها لتنامي ظاهرة مناصب الترضية للمستشارين وعلقت باهتمام على تصريحات وزارية انتقدت ضعف دور الصحافة وتأثيراتها.

وقبل ذلك تسارعت التحضيرات التي تجري لاصدار أول يومية «تابلويد» في البلاد بعد صحيفة «آخر خبر» الشهيرة قبل عشر سنوات وهي صحيفة «الأنباط» التي اختير الصحافي عوني الداوود لرئاسة طاقمها وسيصدرها الناشر الاشكالي الدكتور رياض الحروب.

و«الأنباط» ستكون ثالث يومية جديدة تصدر في البلاد بعد «الديار» و«الغد» التي يبدو أنها استقرت بين شقيقاتها ودخلت باب المنافسة على المرتبة الثالثة مع صحيفة «العرب اليوم» بعد «الرأي» و«الدستور» ويفترض بصحيفة «الأنباط» ان تكون خفيفة ومشاكسة وخارجة عن المألوف.

وقبل ذلك ايضا احتفلت الصحافة الأسبوعية واليومية على نطاق واسع بعيد ميلاد الملكة رانيا العبد الله ونبأ يعلن انها تنتظر مولودها الرابع حيث نشرت صور الملكة الملونة مع تقارير تتحدث عن آرائها ونشاطاتها وتحركاتها على أكثر من صعيد.

وعلى صعيد التعليقات على الأحداث نبدأ بمقال في «الرأي» لمحمد خروب يعتبر فيه ان قرار مجلس وزراء لبنان تعديل المادة 49 من الدستور وضع لبنان والمنطقة على ابواب مرحلة جديدة مفتوحة على كل الاحتمالات وبخاصة ان دمشق وقد رمت بكل اوراقها وثقلها خلف الرئيس الحالي اميل لحود لتمديد مدة رئاسته لثلاث سنوات اضافية لمرة واحدة «تقبل» مواجهة الضغوطات الدولية المحتملة والتي تمثلت ولأول مرة منذ تم «الاعتراف» العربي والدولي بالدور السوري في لبنان منذ الأول من حزيران (يونيو) 1976، في رفض اوروبي ـ امريكي حاسم وغير مسبوق لهذا الدور سواء ما صدر عن الرئيس الفرنسي جاك شيراك في رفض التعديل وضرورة الاستمرار بالعمل في الدستور الحالي وانتخاب رئيس جديد «انطلاقا» من سيادة لبنان وحرية خياره أمام الموقف الامريكي الأكثر حدة وصراحة في الرفض لأي تمديد او تجديد للرئيس لحود ومعارضة ادخال اي تعديل على الدستور.

ومعركة لبنان برأي خروب انفتحت بحيث ستسعى كل الاطراف المنخرطة في «اللعبة» الى تحسين مواقفها واستخدام كل ما لديها من أوراق لانجاح «مشروعها» سواء كانت مع التعديل الرامي الى التمديد أم مع رفض ذلك والدخول في مواجهة قد تكون أكلافها باهظة اذا ما اتخذت الاصطفافات شكلا ثنائيا بحيث تبدو الأمور وكأن الذي ليس مع دمشق فهو بالضرورة مع امريكا واسرائيل.

وقال الكاتب خروب: «الصحافة اللبنانية في متابعتها لملابسات ما حدث تحدثت عن مغادرة الحريري منزله في شكل سري الى مكان مجهول بعد الساعة التاسعة مساء تبين لاحقا انه ذهب الى بلدة عنجر حيث يقيم العميد رستم غزالة مسؤول الأمن السوري في لبنان ورشح (وفق الصحافة نفسها) ان الاجتماع كان عاصفاً وان الحريري فشل في الحصول على اي ضمانات قيل انه طلبها ومن ثم «وافق» على دعوة مجلس الوزراء والتصويت لصالح التعديل والمشهد اللبناني مسربل بالغموض ولعبة اثبات النفوذ والدور الخاضعة للتجاذب والمساومات واحيانا الصفقات، تدخل الآن منعطفاً جديداً ومختلفا عن السيناريوهات السابقة لان المنتصر فيها سيدفع ثمنا باهظا (بافتراض ان دمشق لتنجح في النهاية في التمديد للحود) وهو قد يكون على شكل رفض الاعتراف به وسحب السفراء وفرض العقوبات السياسية والدبلوماسية وعدم توجيه الدعوات له (كما حدث مع الرئيس النمساوي السابق كورت فالدهايم على سبيل المثال) وتعطيل مؤتمر «باريس 2» كذلك فان فشل خيار العاصمة السورية ستكون له آثاره على المعارضة اللبنانية ايا كان تبريرها لمواقفها ما يؤدي الى خلط الأوراق واعادة بناء التحالفات والمواقف، وهو في النهاية سيكون عاملاً اضافياً لعرقلة تصحيح الاوضاع في لبنان وتفاقم ازماته الاقتصادية والاجتماعية وارتفاع خدمة مديونيته ورفض جدولتها، والحال لبنان يدخل مرحلة عاصفة قد تكون اكثر خطورة من ازماته السابقة بعد التغييرات الكبيرة التي حدثت اقليمياً ودوليا».

القنبلة الايرانية

وفي نفس الصحيفة تحدث الدكتور فهد الفانك عن ايران التي لا تخفي عدم انصياعها لمتطلبات لجنة الطاقة الذرية التي يقودها محمد البرادعي وتسيطر عليها امريكا. وقد قرر الخبراء بان ايران سوف تمتلك القنبلة الذرية خلال سنتين. وسواء كان هذا التقدير صحيحا او مبالغا فيه فان السياسيين سيأخذون قراراتهم على اساسه وتحول ايران الى دولة ذرية امر غير مقبول لما يسمى بالمجتمع الدولي، ويتناقض على الاقل مع رؤية ومخططات كل من الولايات المتحدة واسرائيل، وبالتالي فان احداهما سوف تتصرف بضرب المفاعل الذري في بوشهر كما ضرب المفاعل العراقي قبل 23 عاما، والضربة الاستباقية قادمة بدرجة احتمال لا تقل عن 99 % والتوقيت واضح وهو خلال شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر)، اي قبل اجراء الانتخابات الرئاسية الامريكية في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

وقال الفانك: «اذا كانت امريكا هي التي سوف تسدد الضربة فان ذلك سيتم قبل الانتخابات ليضمن جورج بوش فوزه في الانتخابات باعتباره رئيس حرب، ولا يمكن للشعب الامريكي ان يخذل رئيسه في وقت الحرب، واذا كانت اسرائيل هي التي سوف تسدد الضربة فانها ايضا ستفعل ذلك وهي تضمن ان بوش هو الرئيس الامريكي.

ايران تعرف هذه الحقائق، ولذلك تتخذ اجراءات لحماية نفسها، منها تسخين الحرب ضد الامريكيين في العراق، وما قام به مقتدى الصدر قد يكون جزءا من الخطة الايرانية لتعميق المستنقع العراقي، والحيلولة دون تفرغ القوات الامريكية في العراق للاتجاه شرقا.

من ناحية اخرى فان شمخاني وزير الدفاع الايراني وجه انذارا مبطنا عندما اعلن عن امكانية قيام ايران بحرب وقائية ضد القوات الامريكية في العراق، ولا يقلل من اهمية هذا الانذار ان يتم تخفيفه فيما بعد بالادعاء ان وسائل الاعلام لم تكن دقيقة في النقل».

والخلاصة التي ارادها الكاتب: الدول الثلاث التي سماها بوش محور الشر مرشحة لضربات عسكرية امريكية، والاولوية تتقرر على ضوء الكلفة. فعندما اتضح ان العراق هو الهدف الأسهل في ظل التخلي العربي عن دعمه كان هو الاول، وعندما اتضح ان جيران كوريا الشمالية يرفضون الحرب لان صواريخها ستدمر مدنهم، ترددت امريكا ولجأت الى الحلول الدبلوماسية، ومن هنا تنتقل الاولوية الآن لايران، فقوتها تشكل تهديدا لاسرائيل وللمخططات الامريكية للمنطقة.

وكانت الصحف قد اهتمت بنقل تصريحات للدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس مجلس الشورى في حزب جبهة العمل الاسلامي يحذر فيها الحكومة من منع المعارضة الايجابية من العمل والتضييق عليها ملمحا الى أيام الأحكام العرفية أفضل، وهو ما أثار امتعاض وزير الاعلام الأسبق صالح القلاب الذي نشر مقالا يهاجم فيه الأقلية البرلمانية التي تصف وجودها بالبرلمان بانه مجرد «ديكور ديمقراطي» وتلوح بمقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة «اذا لم تسمح لها الحكومة بممارسة دورها في المعارضة الايجابية» فانها بهذا تتمسك بفهم خاطئ جدا للديمقراطية وانها في حقيقة الأمر تروج لديكتاتورية الأقلية التي لم يمنعها احد من ان تكون أكثرية، وهنا وفقا للقلاب فلعل ما غاب عن بال هذه الأقلية، التي كانت ذات يوم مشاركة في الحكم بحصة مجزية، ان المعارضة سواء كانت ايجابية أو سلبية لا تستجدى استجداء ولا تُمنح منّحة وانما تنتزع انتزاعا.. ثم واذا كان حزب جبهة العمل الاسلامي يرى ان مجلس النواب ضعيف فان عليه ان يعطي ابراً منشطة لنوابه الذين يمثلون الكتلة الحزبية الأكبر في البرلمان كي يصبح هذا المجلس قوياً.

كل حكومة بالنسبة للأنظمة الديمقراطية، من السويد في الغرب الى الهند واليابان في الشرق، تسعى وتعمل لتكون معارضتها ضعيفة ولتكون الكتلة الموالية لها قوية ونشطة وفاعلة والمطلوب من هذه الحكومة، التي يلمس الشارع الاردني أنها تفرط بهذا الحق في بعض الأحيان، ان تعزز جبهة الموالين لسياساتها ومواقفها في البرلمان كي تستطيع تنفيذ الالتزامات التي ألزمت نفسها بها ان في اتجاه المسائل السياسية وان في اتجاه المسائل التشريعية.

وقال القلاب: غير صحيح على الاطلاق ان هذا البرلمان، في ضوء تجربة نحو عام من عمره، كان ضعيفاً وذلك رغم ان الاقلية أرهقته في الكثير من الاحيان ببعض القضايا الجانبية والثانوية وبقضايا لا تعتبر من أولويات المواطن الاردني، اللهم الا اذا كان المطلوب ان يكون مجلس النواب ومعه الديمقراطية مطية لهذه الأقلية وحدها ولا يحق للحكومة، حتى الحكومة، ان تسعى لأن تمرر من خلالهما توجهاتها التشريعية ومواقفها السياسية وان المعارضة الايجابية، حسب المعايير الديمقراطية، تقتضي تجنب المواقف المناكفة، وتقتضي عدم الخبط عشوائيا وعدم رفض كل شيء تطرحه الحكومة حتى وان كان هذا الشيء من القضايا التي تحظى بالاجماع الوطني العام وانها سلبية ما بعدها سلبية أن تشغل الأقلية «المدللة جدا» في هذه المرحلة الحكومة والبرلمان بالتعرض العبثي وبالقضايا الثانوية وبالأمور المفتعلة وبالمعارك الجانبية وبالعديد من المسائل الخارجية التي لا يعتبرها الأردنيون من اهتماماتهم الرئيسية.

وأفتى الكاتب بانه ليس من الديمقراطية في شيء ان يعتبر تنظيم حزبي نفسه بقرة مقدسة لا يجوز الاقتراب منه ولا انتقاده ولا الاشارة الى أخطائه.. والديمقراطية هي أخذ وعطاء، وهي ان تشرعَ أبوابك للمخالفين والمعارضين بمقدار ما يشرع الآخرون أبوابهم لك وهي ان تنتظر من الحكومة ان تهاجمك بمقدار ما تهاجمها وان تسعى لتعزيز جبهة مؤيديها بمقدار ما تسعى انت لتعزيز جبهة مؤيديك فالحكومة لها برامجها وسياساتها كما انه لك انت برامجك وسياساتك، وان من حق الحكومة ان تلجأ الى كل الوسائل الدستورية والقانونية لتمرير هذه السياسات والبرامج، كما أنه يحق للأقلية استخدام هذه الوسائل نفسها لتمرير برامجها ومواقفها السياسية.

اعلام حكومات

وفي صحيفة «العرب اليوم» كان للكاتب فهد الخيطان رأي مختلف في قراءة واقع الاعلام المحلي عبر تعليقات وزير التنمية السياسية محمد داوودية التي قال الخيطان انها بالعادة لا تصدر عن وزير عامل في الحكومة، فداوودية وعلنا اعتبر الاعلام مترددا وغير مهني واعلام حكومات وليس اعلام وطن، مضيفا ان الصحافة لم تتجرأ على انتقاد قرار رفع الاسعار. وهذه ليست المرة الاولى التي يتحدث فيها الوزير داوودية بطريقة غير مألوفة من الوزراء وفي كل ندوة او محاضرة يشارك فيها يحرص داوودية على خطاب نوعي مختلف ينسجم الى حد كبير مع طبيعة مهمته كوزير للتنمية السياسية، فهو لا يتوانى في احيان كثيرة عن توجيه ملاحظات نقدية للحكومة والمعارضة وهذا امر جلب له المتاعب مرات عدة لكنه وللانصاف لم يتراجع عن منهجيته النقدية.

ملاحظات داوودية عن الصحافة تكتسب اهميتها لسببين رئيسيين: الأول انها تصدر عن وزير في الحكومة يطالب الصحافة بقدر اكبر من الجرأة، وثانيا: ان داوودية كاتب صحافي سابق ويعرف قيمة الحرية والمهنية بالنسبة للصحافي وكان من بين عدد محدود من الكتاب الصحافيين الذين اخترقوا السقوف في وقت كانت الكتابة فيه عن مطالب خدمية بسيطة جريمة لا تغتفر.

لكن داوودية الذي يحارب داخل الحكومة وخارجها من اجل السير في مشروع التنمية السياسية الى الامام يعرف أكثر من غيره ما تعانيه الصحافة ووسائل الاعلام من ضغوط كبيرة رغم هامش الحرية المتاح، ويدرك بحسه الصحافي ان حزمة القوانين المطروحة فيها من القيود ما يثقل كاهل الصحافة ويعلم الجميع في الحكومة وخارجها ان صحافيين يعانون الامرين قبل الوصول الى المعلومة وفي معظم الاحيان تسد الابواب في وجوههم.

وقال الخيطان: ملاحظات داوودية صحيحة لان اعلامنا بالفعل متردد واعلام حكومات وليس وطنيا ولكن من المسؤول عن الوضع؟ نعم الاعلام الاردني متردد ويعاني من صعوبات مهنية بسبب الخوف المتأصل في النفوس وفي المؤسسات مشكلة الصحافة ليست مع الحكومة فقط بل مع المعارضة بشتى اطيافها التي لا تحتمل النقد وتميل الى تخوين من ينتقدها.

متاعب صحافية

وفي صحيفة «الدستور» كان باسم سكجها الوحيد الذي تناول بطريقته حادثة اختطاف صحافيين فرنسيين حيث كتب يقول: ما زلت اذكر كريستيان شينو وهو يحدثني عن مشاهداته في جنوب لبنان حيث زوال الاحتلال وفرحة الناس بانتصار المقاومة اللبنانية، ولو لم اكن اعرفه جيدا لظننت ان محدثي عربي قح فالفرحة ملأت وجهه باعتباره كان من اوائل الصحافيين الذين دخلوا المنطقة ولأنه شاهد بام عينيه ذلك الحدث التاريخي النادر في تاريخ الشرق الاوسط. وخلال لقاءاتنا المتعددة كان كريستيان يعبر عن موقفه أكثر فهو من المناصرين للفلسطينيين والقضايا العربية واكثر من ذلك فقد كان يعلن عن موقفه الصريح ضد العدوان الامريكي على العراق وفي كل الاحوال فقد كان مقتنعا بمواقف بلاده الاخلاقي في تلك المسألة.

يضيف سكجها: وفي يوم التقينا بالصدفة في ردهة فندق عماني زميله جورج مالبرينو فأشار الى ذهابه لبغداد وعرفنا بعدها ان الاثنين هناك يغطيان التطورات ولم نشك للحظة انهما سيتعرضان الى ادنى مضايقة فهما صحافيان يؤيدان القضية العراقية بالاضافة الى انهما من رعايا دولة انهمرت على سفاراتها في البلاد العربية الورود عرفانا لموقفها التاريخي.

وغريب جدا ان يتعرض الاثنان للخطف في العراق ولسبب لا علاقة له من قريب او بعيد بالعراق وغريب ان تتعرض الصديقة فرنسا لمثل هذا الاحراج من طرف ساندته على الدوام، واتمنى ان لا تطول الازمة وان يخرج منها الزميلان سالمين ولكريستيان نقول ان عليه ان يعتبر تلك التجربة واحدة من متاعب المهنة لا أكثر ولا أقل وان ما عرفه من العرب من محبة وتقدير سيظل هو الاصل.

تطورات مثيرة في قضية ممدوح حمزة بدخول الحكومة طرفا ضده.. وإشادة بوزير الداخلية لإحالته مسؤولي سيارة ترحيلات الشرطة التي اختنق فيها اثنان للمحاكمة

استنكار لاختطاف وذبح الرهائن بالعراق.. واتهام امريكا واسرائيل بالوقوف وراء معظمها.. وإخوانيون يهاجمون السيستاني ويشيدون بالصدر

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الجمعة عن التهديدات الاسرائيلية بضرب سورية واتهامها بتشجيع العمليات الفدائية ضدها، والمشروع الامريكي ـ الفرنسي المقدم لمجلس الأمن والذي يطالب سورية بسحب قواتها من لبنان وعدم التمديد لرئيس الجمهورية الحالي اميل لحود، وغارات جوية امريكية على مدينة الفلوجة العراقية واستشهاد عدد من اشقائنا العراقيين، واعتداءات اسرائيلية ضد اشقائنا الفلسطينيين في مدينة خان يونس، وتوقعات لانتهاء قضية الدكتور مهندس ممدوح حمزة بالبراءة.. وتعيين اللواء اركان حرب عبد الجليل الفخراني رئيسا لهيئة عمليات القوات المسلحة، وتعيين اللواء اركان حرب مصطفى السيد قائدا للجيش الثاني، وزيادة في منسوب المياه ببحيرة ناصر خلف السد العالي، وتجديد حبس 12 من جماعة الاخوان المسلمين لمدة 15 يوما اخرى واصدار المستشار ماهر عبد الواحد النائب العام قرارا باحالة كل من مجدي رضا صليب ـ رجل اعمال 25 سنة ـ والسيدة نيفين صبحي مرقص ـ 37 عاما ـ الى محكمة الجنايات لحبسها خادمة نيفين في سيارة الاول وغلقها عليها تماما لمدة 7 سنوات ليتمكنا من قضاء هذه المدة معا في شاليه بالساحل الشمالي مما ادى لوفاة الخادمة بالاختناق، وتنقلات لاعبي كرة القدم بين الاندية، وعشرات التصريحات من النوع اياه، بينما كانت المقالات والتعليقات عن المشاكل الداخلية كتعرض مساحات من الاراضي الزراعية للعطش ودراسة للمجلس القومي للمرأة كشفت عن وجود 5 ملايين حالة زواج عرفي و12 الف قضية لاثبات النسب من هذا الزواج امام المحاكم، و«الاسراء والمعراج»، واختطاف وقتل الرهائن في العراق والمعارك والردود والاخوان المسلمين، وطبعا حواديت الشيخ القرضاوي والفتاوى.

العراق

ونبدأ تقرير اليوم بالعراق وما حدث فيه بالنسبة للقتال بين جيش المهدي والقوات العراقية المدعومة بالقوات الامريكية وما انتهت اليه بمبادرة آية الله علي السيستاني وقول زميلنا مجدي عبد اللطيف المشرف على صفحة ـ ثقافة وفكر ـ في جريدة «آفاق عربية».

«منذ بداية الاحتلال الامريكي للعراق وهناك علامات استفهام كثيرة حول موقف بعض القيادات الدينية الشيعية في العراق، ويأتي على رأس هؤلاء الإمام السيستاني الذي غادر البلاد في ظروف غامضة، قيل انه ذهب للعلاج وتردد انه هرب تفاديا للحرج على اية حال، ليس هناك فرق بين وجوده وعدمه لأن التعويل يكون على الموقف الذي لم يسجل للسيستاني، الدور المطلوب في ذروة الأزمة، فكانت عودة الرجل ضربة لبداية ثورة شاملة كانت ستتم لو استمر جيش مقتدى الصدر في جهاد قوات الاحتلال تزامنا مع ما يجري في المناطق السنية وعلى رأسها مدينة الفلوجة الباسلة، ان ما حدث من احباط لثورة مقتدى الصدر خطيئة كبرى يتحمل وزرها العلماء اصحاب الحسابات الحريصون على مكاسب الدنيا التي باعوا في سبيلها الموقف التاريخي الذي كان يجب ان يسجلوه، فسحقا لهم ولمن يعقدون معهم صفقاتهم المشبوهة، وغدا سوف يخرج الشعب العراقي بثورته الشاملة في كل ارجاء العراق الأبي، ولن يهنأ المحتل على ارضه ابدا، والله اكبر والنصر قادم».

ونظل مع العراق في «آفاق عربية» وتحليل محمد جمعة لما يحدث فيه بقوله عنه: «وربما يرى البعض ان السيستاني فرض اوحدية زعامته الدينية، لكن الثابت انه لم يعد هو ذاته القديم، والدليل على ذلك هو حجم الجماهير التي لبت دعوته للذهاب الى النجف حيث لم تخرج له سوى بضعة آلاف مع ان دعوة كهذه في السابق كان يمكنها حشد مئات الآلاف ان لم يكن عدة ملايين!! اكثر من هذا، ان الصدر وان كان قد خرج من النجف تاركا الصحن الحيدري وكنوزه وعوائده الكثيرة في يد الآخرين الا انه بالمقابل لم يخرج ذليلا ولا حتى مطرودا من الجماهير كما كان يثير اذناب الاحتلال، والمؤكد ان الايرانيين «دخلوا على الخط» سواء كان ذلك بشكل مباشر او من خلال آخرين يكن لهم مقتدى الصدر الكثير من الاحترام مثل «حزب الله»، وهدف التدخل الايراني هو عدم افساح المجال لشطب التيار الصدري وفي ذات الوقت الابقاء على حضور معقول للسيستاني، والسبب في ذلك: استمرار مراهنة السياسة الايرانية على تعاون بعض الشيعة مع الاحتلال على التواصل والمحافظة على تيار ثبتت اهميته في سياق المناكفة مع الامريكان الذين لن يتركوا ايران وشأنها متى استقر لهم الحال بالعراق خاصة في ظل التحريض الصهيوني المستمر عليها وعلى قدراتها النووية».

ونترك «آفاق عربية» الى «اهرام» اول امس ـ الخميس ـ ونتجه الى عمود زميلنا وصديقنا العزيز صلاح منتصر ـ مجرد ملاحظة ـ وما احس به من ضيق نفس سبب له الاما عبر عنها بقوله: «يضيق صدر المسلم ويشعر بالاختناق عندما تعلن جماعة في العراق تطلق على نفسها اسم ـ جيش انصار السنة ـ انها قامت ـ بفضل الله تعالى بتنفيذ حكم الله في اثني عشر نيباليا جاءوا من بلادهم مستعينين ببوذا من اجل محاربة المسلمين في هذه البلاد ـ نيبال تعد واحدة من افقر البلاد في العالم و24 في المئة من سكانها الـ37 مليونا، يعيشون تحت خط الفقر والـ12 الذين تم قتلهم هربوا من الفقر الذي يعيشونه في بلادهم بحثا عن بضعة دولارات في العراق من خلال العمل في الطبخ والكنس والغسل في احدى الشركات، لم يحملوا سلاحا، ولا انضموا لجيش، ومع ذلك وجدوا من العراقيين من يحكم عليهم بالاعدام لانهم بوذيون، يضيق صدر المسلم ويشعر بالاختناق عندما تعلن جماعة اخرى تطلق على نفسها ـ الجيش الاسلامي في العراق ـ مسؤوليتها عن خطف صحافيين فرنسيين ومنح الحكومة الفرنسية مهلة ـ مفروض ان تنتهي ليلة امس ـ هدد بعدها الخاطفون بذبح الصحافيين اذا لم تعلن فرنسا الغاء القانون الذي بدأ تطبيقه منذ امس ـ اول ايلول/سبتمبر ـ والذي يقضي بمنع طلاب المدارس الحكومية من ارتداء الملابس والرموز الدينية البارزة، مثل الحجاب بالنسبة للمسلمات والقلنسوة على الرأس لليهود، والصلبان الضخمة للمسيحيين، ليس هناك نموذج للارهاب المقيت المرفوض من كل الشعوب مثل هذين النموذجين».

لكن كان لصديقنا وزميلنا جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» رأي آخر اورده امس ـ الجمعة في مقاله بعنوان «خاطفو الرهائن عملاء؟»، قال فيه ان هناك ثلاث فئات تقوم بهذه العمليات هي كما حددها: «الفئة الاولى وهي الارجح وتتشكل من عملاء للاحتلال الامريكي وبطانته وهدفها من عمليات خطف الرهائن التأكيد على همجية العرب والمسلمين وان واشنطن على حق في الحرب التي خاضتها وتخوضها في مواجهة هذا الذي تسميه ارهابا. الفئة الثانية تضم مجموعة من اللصوص والمجرمين الذين يجدون في هذا العمل الاجرامي طريقا سهلا للارتزاق من خلال الحصول على اتاوات تقدر بمئات الآلاف من الدولارات في مقابل الافراج عن ضحاياهم، يحدث هذا رغم ان جميع من يتم خطفهم مواطنون عرب ومسلمون وعمال لا حول لهم ولا قوة، هدفهم الوحيد هو البحث عن لقمة العيش وهو امر حلله الله. الفئة الثالثة هي تلك التي قد تحاول استخدام وسيلة الخطف للضغط على قوات الاحتلال لانهاء احتلاله للارض العراقية، وهذه الفئة لا يوجد اي دليل يؤكد وجودها على الاطلاق، ومن هذا المنطلق فانه لا مفر من ان تشير اصابع الاتهام الى مسؤولية تحالف الفئتين الاولى والثانية عما يجري على الساحة العراقية ولا جدال ان عملية خطف الصحافيين الفرنسيين قد كشفت ابعاد هذا المخطط من حيث لا يدري الذين يقفون وراءه».

وفي «اهرام» امس دان زميلنا الدكتور عبد العليم محمد خطف وذبح الرهائن بقوله: «خطف الصحافيين وذبح الابرياء من النيبال هو بلا شك اساءة بالغة للاسلام والمسلمين، واضافة لمزيد من التعقيد في اوضاع الجاليات الاسلامية المقيمة في اوروبا وغيرها والتي يتعين عليها ان تتبرأ من هذه الاعمال وان تدينها بقوة لأنها لا تعبر عنهم، ولا تعبر عن الاسلام الذي ينتمون اليه، ان هذه الاعمال والممارسات هي في حقيقتها اختطاف للاسلام وتشويه لحقيقته وجوهره يفوق بكثير مختلف الممارسات الاعلامية والسياسية الغربية التي تستهدف الاساءة للاسلام والمسلمين».

حمزة وسليمان

والى قضية الدكتور مهندس ممدوح حمزة ووزير الاسكان الدكتور محمد ابراهيم سليمان حيث لم تنشر صحف امس سوى اخبار تأجيل نظر القضية في لندن الى 16 من شهر ايار (مايو) القادم والتوقعات بعدم صحة اتهامات سكوتلانديارد للدكتور ممدوح، الا ان تحولا مفاجئا تماما في القضية بدأ يطل برأسه امس في صفحة ـ اهتمامات الناس ـ التي يكتبها كل جمعة في «الاهرام» زميلنا محمد زايد لأنه ـ لأول مرة منذ اثارة القضية ـ يتم توجيه دفة الاتهامات الى الدكتور ممدوح بدلا من الدكتور سليمان، فتحت عنوان ـ علمت ـ اورد زايد الآتي: «ان بعض الملفات التي تتضمن وقائع تجاوز منسوبة الى الاستشاري المصري د. ممدوح حمزة تتعلق ببعض مشروعاته الهندسية قدمت الى جهات مسؤولة بالقاهرة، وان ملفات اخرى من نفس النوعية سوف تفتح خلال ايلول (سبتمبر) الحالي، وان مسؤولا امنيا رفيع المستوى شرح لمجلس الوزراء في اجتماعه الأخير حقائق القبض على د. حمزة في لندن، وجدية محاولات الاغتيال المتهم فيها، وان هناك اصابع لبعض رجال الاعمال ممن لهم مشاكل مع وزارة الاسكان، لعبت دورا وراء ما نسب للوزير ابراهيم سليمان خلال الفترة الاخيرة، وان 4 شخصيات كبيرة تستعد حاليا لابلاغ النائب ضد د. حمزة فور اعلانه بقرار اتهامه في بدء محاكمته بلندن».

وهذا تحول مثير في القضية وعلينا انتظار ردود الافعال على عملية التسريب تلك التي تمت في «الاهرام» واهدافها الحقيقية وهل هي حقيقية ام لا، خاصة وان الشخصيات الأربع الكبيرة هي بالتأكيد الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب وكمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والدكتور زكريا عزمي مدير ديوان رئاسة الجمهورية، والدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير الاسكان، وهي الاسماء التي قيل ان الدكتور حمزة اراد التخطيط لاغتيالها: ولوحظ ان تحقيق زميلنا احمد موسى رئيس قسم الحوادث في نفس العدد لم يتضمن اياً من المعلومات التي ذكرها زايد.

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ووزرائها واشادة صديقنا وزميلنا عصام كامل مدير تحرير جريدة «الاحرار» امس ـ الجمعة ـ في بابه اليومي ـ فيتو ـ بوزيرين هما «انس الفقي وزير الشباب رجل محظوظ فقد انتقل فجأة من كارير تجار الموسوعات الى هيئة قصور الثقافة، وانتقل فجأة من جمهور الدرجة الثالثة الى وزارة الشباب وفور وصوله للمنصب وجد في طريقه ابطالا في الاولمبياد، فعلا الفقي لما يسعد، وزير الاستثمار الجديد تستطيع ان تجده في كل الصحف والنشرات والمجلات عليك ان تنطق بالبسملة قبل فتح الحنفية».

ومن الحنفية الى سيارة ترحيلات الشرطة التي اختنق فيها ومات اثنان وأمر وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي باحالة الضباط والجنود المسؤولين عنها للمحاكمة لمخالفتهم تعليمات الترحيلات، وهو ما اسعد جريدة «المصري اليوم» فقالت في صفحتها الاولى: «هذه الخطوة الفورية يتم اتخاذها في دول العالم المتقدمة ولم نعتدها من بعض الوزراء والمسؤولين في حوادث واحداث جسيمة، وهو ما كان يمثل تجاهلا غير مقبول للرأي العام، واذا كان هذا التحرك يحسب لوزارة الداخلية التي لم تنتظر كثيرا لمحاسبة المسؤولين، فان ثمة ابعادا اخرى للحادث يجب الانتباه اليها، فلا بد من استكمال هذه المبادرة بمراجعة جميع اللوائح والنظم الخاصة بالترحيلات وتوفير الامكانات اللازمة لضمان ترحيل المتهمين في ظروف انسانية واعادة تأهيل ضباط الترحيلات وتعريفهم بقواعد ومبادئ حقوق الانسان».

وكان هذا التعليق في الصفحة الاولى لكن في الاخيرة ابدى صديقنا وزميلنا مجدي مهنا في عموده اليومي ـ في الممنوع ـ استياءه وسخريته مما حدث من وزارة الداخلية واعتبره غير كاف، فقال «تقديري ان وزير الداخلية يرتكب خطأ جسيما اذا لم يسارع بتقديم اعتذاره واعتذار جهاز الأمن لاسر الضحايا وللمصابين في الحادث وللرأي العام في مصر الذي اهتز ضميره لها، وكانت حديث كل مواطن، والاعتذار لا يقلل ابدا من شأن وزير الداخلية ولا ينتقص من هيبته وكرامته ويزيد الوزير احتراما ويرفع من شأنه امام الرأي العام».

اخيرا كتب زميلنا المحرر الاقتصادي لجريدة «الوفد» جمال شوقي تحقيقا طريفا وموسعا ـ امس ايضا ـ اثبت فيه من خلال تصريحات الوزراء الجدد، انهم يبالغون ويكذبون في الارقام التي يوردونها في احاديثهم وتصريحاتهم.

الاخوان المسلمون

والى ثالث وآخر أيام استضافة الطفيلي اشعب الحركة السياسية بادئين بالعصبي الغاضب دائما محمد عبد المنعم الذي هاجم في بابه ـ تأملات ـ بـ«آفاق عربية» سامي شرف سكرتير مكتب خالد الذكر للمعلومات بسبب مقاله في «العربي» الذي استنكر فيه صمت الحزب العربي الديمقراطي الناصري عن الرد على ما قاله المرشد العام للاخوان المسلمين، محمد مهدي عاكف بان الجماعة لن تطلب اعتذارا من قادة الحزب الناصري على ما تعرض له الاخوان من مظالم ايام عهد عبد الناصر وكان الحزب قد عقب على مقالة سامي في «العربي» بقوله ان الاخوان قوة سياسية لا بد من التحاور معها فقال عبد المنعم: «يأبى نفر من الناس الا ان يمضي وقد بلغ احدهم من العمر ارذله ـ الى الله بغير توبة او باقلاع عن ذنوب وآثام تتعلق بحق العباد ـ ناهيك عن حق الله الاصيل فيها.

ومن هؤلاء ذلك الذي مضى زمنا في ركاب هامان ظل فرعون موسى فاذا به ـ بعد ان وضحت الحقائق، وبعد ان دمغ القضاء العادل تلك الحقبة السوداء في تاريخ مصر بالطغيان والعدوان على جميع القيم يمضي على نفس سنن الافتراء والطغيان فيرمي جماعة الاخوان المسلمين بما سبق ان رميت به رغم تحطم كل تلك الاحجار التافهة على صخرتها الصلدة بما اسماه بالتآمر والاعتداء المسلح على الثورة ورموزها الى آخر تلك المنظومة القميئة، ناهيك عما زعم بان الجماعة قد صدر قرار بحلها وللتاريخ نقول ان قرار الحل قد صدر في 13 من كانون الثاني (يناير) 1954 ثم اعقبته حركة اعتقالات واسعة شملت فضيلة مرشد الجماعة الإمام المجاهد الصلب حسن الهضيبي ـ رحمه الله ـ وجميع اعضاء مكتب الارشاد ومئات الاخوان في سائر البلاد، ثم لما حدثت احداث اذار (مارس) 1954 من ثورة سلاح الفرسان واعادة محمد نجيب رئيسا للبلاد بعد اقصائه سارع عبد الناصر ورفاقه الى الغاء قرار الحل والافراج عن المرشد العام بل وحملوا حقائبه واوصلوه الى منزله وقدموا له الاعتذار والسماح للجماعة بمعاودة نشاطها، ثم بيت الأمر بعد ذلك بليل حين اصطنعوا تمثيلية المنشية في 1954/10/26 كي يجدوا المبرر بعد ذلك للتنكيل بالاخوان تقتيلا وتعذيبا مما لم يعد معه الأمر مجهولا ونحن نتحدى اي انسان ان يبرز قرار الحل لهذه الجماعة بعد ذلك التاريخ، ثم ما جاءت مذبحة عام 1965 الا استرضاء للاتحاد السوفييتي الكافر وممالأة له، ان امثالك من سدنة الطغيان هم الذين عليهم ان يقدموا الاعتذار للشعب للشعب المصري كله الا للاخوان وحدهم ـ طليعه هذه الامة وضميرها ـ على تلك الاستباحة لكرامة مصر وشرفها.. والله انها لمهازل ان نقرأ يوما مثل هذه الاضحوكة القميئة ان يعتذر الاخوان بزيارة ضريح عبد الناصر ثم بعد ذلك يقولون ما يريدون (ووقتها قد نفكر في اللقاء من عدمه) ـ يا سلام ـ وهل كان ذلك الضريح هو استار الكعبة التي تعيد الينا ذكرى من تعلق بها يوم الفتح الاكبر طلبا للعفو من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كبرت كلمة خرجت من فمك ان قلت فجرا.. وحسنا جاءت كلمة المحرر في ذيل مقالتك الشائهة في صحيفة «العربي» في 8/8 تؤكد ان «الاخوان» حقيقة واقعة لا يمكن اغفال وجودها، بل (من حسن السياسة) وسلامة التقدير الا نغفل قوة مؤثرة موجودة في ارض الواقع ونظل اسرى الماضي».

العجيب في الامر ان صاحبنا محمد عبد المنعم يشيد بما كتبته «العربي» عن «الاخوان» وضرورة نسيان الماضي والا نظل اسرى له بينما هو لا يزال اسيرا له، بل يخترع وقائع ليزيد من فترة اسره، بالادعاء بان خالد الذكر لفق تنظيم 1965 موالاة للاتحاد السوفييتي الكافر!! ما هذه العقليات؟ هامان وفرعون موسى؟ اين نحن؟ في طور سيناء، والوادي المقدس طوى؟ ما دخل هذا بذاك؟ صحيح ما دخل هذا بذاك، الا اذا كان الهدف السير قدما الى فلسطين التي قال عنها في نفس العدد الدكتور صلاح عز وهو يتلمظ غيظا من نظامي خالد الذكر والرئيس مبارك: «خلال الشهور الاولى من انتفاضة الاقصى منذ سنوات عندما اشتعلت مشاعر الغضب في العالم العربي، ونظر الجميع الى مصر كيف ستتعامل مع المقتلة اليومية الجارية لاخواننا في فلسطين، اعلن الرئيس مبارك ان مصر لن تحارب واكد ذلك بقوله: «انا عندي شعب عايز يعيش» وقد ايدت ـ وما ازال ـ رفض الرئيس للحرب والحذر من الاستدراج الى معركة لسنا مستعدين لها لان الغباء الذي اقدم عليه عبد الناصر قبيل حرب 1967 هو درس ينبغي ابدا الا ننساه، غير ان المشكلة لا تكمن في رفض الحرب او تبرير ذلك بأن الشعب عايز يعيش بغض النظر عن اي اعتبار آخر، المشكلة الازلية تكمن في رفض النظام الاقدام على اي فعل يمكن تفسيره بانه اعداد لمواجهة بدءا من رفض تعمير سيناء واستصلاح مساحات شاسعة من اراضيها ووضع خطة لنقل الكثافة السكانية من وادي النيل اليها، ومرورا برفض اعادة العلاقات مع ايران برغم رغبة الايرانيين الشديدة في ذلك وانتهاء بالتضييق على العمل السياسي الاسلامي في الجامعات والاحزاب وافساد مفعول ما يسمح به من برامج اسلامية في التلفزيون باغاني الجنس. ويبدو ان افراط التلفزيون المصري في الاباحية يستهدف نشر الميوعة والرخاوة في نفوس اجيالنا الناشئة حتى لا تصبح الحرب او حتى فكرة الاعداد لها مطروحة في المستقبل. وقد نجح شارون في ارهاب النظام الفاسد في مصر حتى وصل الذعر بالقائمين عليه الى حد التهرب من طرح ما سيكون عليه موقف مصر اذا ما فرضت عليها الحرب».

ودون ان يغضب مني الدكتور صلاح عز او يتهمني بنفاق النظام والرئيس في هذه القضية فالحقيقة ان هناك خططا في سيناء لما يطالب به الدكتور صلاح اذ يتم العمل منذ سنوات لاستصلاح وزراعة مساحة اولية في سيناء قدرها 400 الف فدان من مياه ترعة السلام التي تم شقها في سيناء لامدادها بمياه النيل عبر سحارة تمر تحت قناة السويس، وتم هذا فعلا وبدئ في انشاء مصانع وتم بناء كوبري علوي فوق قناة السويس والجيش ومخابراته والمخابرات العامة لهم الكلمة العليا في هذه المنطقة من منظور الامن القومي واعينهم جميعا مسلطة على اسرائيل.. اما عملية نقل الثقل السكاني الى سيناء، فهذه تتطلب استثمارات هائلة حتى تستوعب السكان وتوطينهم وتخضع للجدوى الاقتصادية.

اما موقف مصر اذا فرضت عليها الحرب فالحقيقة ان الرئيس مبارك لم يتهرب من الاجابة على اسئلة كهذه، وكلنا يذكر تصريحاته اكثر من مرة ردا على التهديدات التي اطلقها بعض الوزراء الاسرائيليين بضرورة قيام اسرائيل بضرب السد العالي، واغراق مصر بقنبلة ذرية واعادة احتلال سيناء، ذلك انه هدد بان مصر سترد داخل اسرائيل بضربه موجعة فور تعرضها لاي اعتداء، وان لديها الامكانات والوسائل التي تمكنها من ذلك، كما ادلى وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي بتصريحات مشابهة.

هذا ما تتطلبه منا الامانة في هذه القضية.

معارك وردود

والى المعارك والردود واولها سيكون ضد الشيخ يوسف القرضاوي، ففي «افاق عربية» كتب فؤاد حسن علي مقالا عنوانه ـ مراجعات حول فكر الشهيد سيد قطب ـ انتقد فيه ما ورد في مذكرات القرضاوي عن سيد قطب فقال فؤاد:

«فضيلة استاذي وشيخي ومعلمي د. يوسف القرضاوي لقد من الله علينا بنعمة الاسلام وهي ايما نعمة ومن علينا ايضا بنعمة الانتماء الى جماعة الاخوان المسلمين. وانتم في الطليعة في هذه الكوكبة التي تدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. وانا متابع جيد لكتبكم ومذكراتكم في جريدة «افاق عربية» وبرنامجكم الناجح ـ الشريعة والحياة ـ ولكني عجبت لكتاباتكم في المذكرات عن موقفكم من فكر الاستاذ سيد قطب، وعن تحليلكم النفسي لشخصية هذا الكاتب الشهيد. ودعني استاذي الجليل ان اوضح لكم بعضا من جوانب شخصية الاستاذ سيد قطب.

اولا: انضمامه لجماعة الاخوان المسلمين فهذه تمت على مرحلتين، المرحلة الاولى في اواخر الاربعينات ـ وهو في امريكا ـ عندما علم باستشهاد الامام حسن البنا ورأى الضجة الكبرى في الاوساط الثقافية في المجتمع الامريكي والابتهاج والفرحة الغامرة وشرب الانخاب لاغتيال هذا الرجل، مما جعله يطلب من اخوته ان يرسلوا له مؤلفات حسن البنا ـ رضوان الله عليه ـ ولكن ردوا عليه بانه ليس له كتابات كثيرة. ولكن مجموعة من الرسائل قرأها وهو في امريكا، وكان دائما يقارن بين مفهوم هذه الرسائل وبين ما يراه في المجتمع الامريكي ـ قمة الحضارة الغربية ـ وزادته هذه التجربة اقتناعا فوق اقتناع عن سيادة هذا الدين كنظام اجتماعي واقتصادي وسياسي، علاوة على العقيدة والعبادات ـ على كل النظم الوضعية التي صنفها البشر. ولما كان فكر حسن البنا يتمثل في جماعة الاخوان المسلمين.

فقد عاد الى مصر وهو ينظر اليهم بفكر حسن البنا، وبدأ الاتصال بهم والتعرف عليهم وعلى مرشدهم الجديد الاستاذ حسن الهضيبي ـ عليه رضوان الله ـ وكانت تلك المرحلة الثانية. وانضم الى «الاخوان» رسميا بعد فترة وتولى منصب رئاسة قسم نشر الدعوة، وهو من اهم الاقسام الموجودة في الجماعة في هذه الفترة، وكان ذلك قبل الثورة، لا كما ذكرت سيادتكم بعد ان خاب ظنه في رجال الثورة، حيث ان الثورة قامت بعد انضمام سيد قطب رسميا الى جماعة الاخوان.

ثانيا: ذكرت سيادتكم ان الاستاذ سيد قطب كان يتهم معارضيه من العلماء بالسذاجة والغفلة والبله والوهن والضعف النفسي والهزيمة. بالله عليك يا شيخنا واستاذنا هل هذه اوصاف تصدر من مثل الشهيد سيد قطب في حق 34 من كبار علماء الامة ومفكريها منهم حسن البنا والسيد سابق ومحمد ابو زهرة ومصطفى السباعي!

لقد علمتنا سيادتكم انه لا بد عند اي حكم من الدليل عليه فما هو دليل سيادتكم على ان سيد قطب اهان علماء الامة بهذه الاوصاف؟ اما انا فعندي الدليل المعاكس:

1 ـ هل يعقل ان ينضم سيد قطب الى جماعة يرى في مؤسسها حسن البنا انه ساذج وغافل وابله ومهزوم نفسيا؟

انا اشهد انه عندما كان يذكر اسم حسن البنا او حسن الهضيبي امام سيد قطب فانه كان يعتدل في جلسته احتراما واجلالا لهذين الشيخين الجليلين، وعندما كان يحاكم في عام 65 ظل رئيس النيابة يهاجمه لمدة ثلاثة ايام وعندما وقف سيد قطب للدفاع لم يدافع عن نفسه ولكنه دافع عن الامام الشهيد حسن البنا ومضابط المحكمة والحاضرون ـ وانا منهم ـ خير شاهد على هذا.

2 ـ من المعلوم لدى بعض الاخوان الذين عاشوا مع الاستاذ الهضيبي في آخر ايامه ـ عليه رحمة الله ـ وكانوا يطالبونه باستخلاف احد الاخوان لمنصب المرشد العام، كان يردد دائما لا احمل امانتها حيا وميتا، وردد اكثر من مرة، لو كان سيد قطب حيا لاستخلفته فهل الاستاذ يستخلف رجلا ينظر الى علماء مصر بأنهم بلهاء وسذج وغافلون. حاشا لله.

3 ـ عندما يذكر اسم سيد قطب امام الاستاذ عمر التلمساني ـ المرشد العام الثالث ـ رحمه الله ـ كان يبكي ويقول: كنت اتمنى ان يمد الله في عمره حتى نستزيد من علمه فهل كان الاستاذ عمر التلمساني ساذجا وابله وغافلا في نظر سيد قطب؟

4 ـ ان من عايش الاستاذ سيد قطب عن قرب يشعر بادبه الجم وتواضعه وعفة لسانه، وكان كثيرا ما يردد: اننا نحب الناس جميعا ولكن نكره معصيتهم وهل ادل على حبنا للناس من دعوتهم الى خيري الدنيا والآخرة فانك عندما تحب احدا تحرص عليه وتشد من ازره وتدله على الطريق السليم، وهل نحن نفعل مع الناس غير هذا؟ لذلك فنحن نحب كل الناس ولكن نكره المعصية.

هذه هي اخلاقيات شهيد الاسلام سيد قطب، كما عايشتها وعايشها كثيرون غيري عن قرب.

ثالثا: اما عن قضية تكفير الناس والمجتمع فأنا اشهد بالآتي (والله على ما اقول شهيد) في اثناء محاكمة الاخوان في عام 1965 كان الاستاذ سيد قطب هو المتهم رقم واحد وكنت انا ـ فؤاد حسن علي ـ المتهم رقم 23 وفي احدى الاستراحات اثناء المحاكمة سألنا الاستاذ سيد انا والاخ فاروق المنشاوي رحمه الله ـ توفي في حادث جنائي في السجن.. سألناه عن رأيه في تكفير المجتمع والافراد فيشهد الله انه احمر وجهه وقال: من يستطيع ان يقول ان هذا المجتمع كافر او افراده كافرون؟ ان شرط الحكم على كفر اي انسان هو اقرار بالكفر بمعنى انه يبلغه عن الاسلام بلاغا مبينا فيصر على رفضه. وفي هذه الحالة لا بد ان نبلغه ان رفضك هذا كفر فيقر بهذا، وقد سألناه: أليس ما نشر في الجرائد عن الاسلام وعن جماعة الاخوان المسلمين يعتبر بلاغا مبينا؟ فأجاب بل هو بلاغ مسيء. اما عن استعماله في كتاب «معالم في الطريق» لفظ المجتمع الجاهلي فشرحه الآتي: ان لفظ الجاهلية جاء في القرآن الكريم في اربعة مواقع في سور (آل عمران، الاحزاب، الفتح، المائدة) ثلاث آيات تعبر عن جاهلية السلوك ولا تخرج من الله، والآية الرابعة التي هي في سورة آل عمران هي التي تخرج من الملة اي فيها الكفر بالله ونص الآية «يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية» فعندما اقول مجتمع جاهلي او جاهلية القرن العشرين لا اقصد بها ايه «آل عمران» ولكن جاهلية السلوك. وقد قال صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري «انت امرؤ فيك جاهلية». وذلك في الواقعة المشهورة مع بلال رضي الله عنه، فهل كان رسول الله يتهم ابا ذر بالكفر؟ واظن ان التفسير واضح وفكر سيد قطب في قضية التكفير واضح تماما».

وانا لا دخل لي بهذه المعركة بين اثنين من «الاخوان»، لكن ما يعنيني هنا هو ما نبهنا اليه مرارا واثبتناه عن استهتار الشيخ يوسف بالوقائع والمراجع وتلاعبه ببعضها، وها هو الاخواني فؤاد حسن علي يثبتها عليه بالنسبة للاخوان ولسيد قطب، وقد اعطى الشيخ يوسف درسا عندما قال له «علمتنا انه لا بد عند امامكم من الدليل عليه، فما هو دليل سيادتكم على ان سيد قطب اهان علماء الامة بهذه الاوصاف، اما انا فعندي الدليل المعاكس».

فهل سيتواضع فقيه الامة ويرد على هذا الاحراج؟ وهل يمكن الثقة فيه بعد الان ان تحدث في السياسة والتاريخ؟!

والى معركة اخرى ذات طابع ديني ايضا وستكون للدكتور عبد الله النجار الاستاذ بجامعة الازهر والذي عين مشرفا على تحرير جريدة «اللواء الاسلامي» الدينية التي تصدر كل خميس عن الحزب الوطني الحاكم صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، وكان قد عين بعد استقالة زميلنا محمد الزرقاني من رئاسة تحريرها لرفضه الاعتذار للمستشارة الصحافية الامريكية عن مقال كتبه في الجريدة الدكتور رفعت سيد احمد، انكر فيه حدوث المحارق لليهود في المانيا النازية، وقد قدم وزير الاعلام وامين الاعلام بالحزب الوطني الدكتور ممدوح البلتاجي اعتذارا في صورة مقال بالجريدة، ولوحظ ان العدد الصادر اول امس امتلأ بالتحقيقات عن سماحة الاسلام وتعامله مع العالم اجمع، كما شن الدكتور عبد الله النجار في بابه بالصفحة الاخيرة ـ القول الراجح ـ هجوما عنيفا على المتطرفين الذين اساءوا الى الاسلام في العالم، بسبب جهلهم وضيق افقهم وتحريف معانيه فقال عنهم وعن افاعيلهم الخاطئة والضارة: «فعملوا على ان يلبسوها ما في عقولهم من سوء الفهم واضطراب النظر ويخلعوا عليها ما في قلوبهم العمياء من حقد اسود لا يرى النور ولا يثمر غير الجهل والعنف. وغدا الاسلام في تصورهم الخاطيء دينا عبوسا حقودا يكره البشر والحياة ولا يعرف غير البطش والانتقام والتخريب واستباحة الدماء والحرمات، وقد اثمر ما روجوه عن الاسلام ذلك الحصاد المر الذي نجنيه اليوم صراعا وشكا، فتقطعت اواصر الثقة فيه ممن لا يعرفونه، وتوجست قلوبهم خوفا منه، وغدا تحفزهم للمواجهة معه عالي النبرة، حامي الوطيس متوثب الاستعداد. كما ادخلوا الاسلام في صراع مع العالم لا مبرر له ولا مسوغ لوجوده وها هم العقلاء يدفعون ثمن ما فعلوه بهم وبدينهم السفهاء ـ «ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا» ـ اللهم آمين».

عملية بئر السبع لا تنتمي لساحته.. ومن المشكوك فيه ان تكون عائدة لساحة حماس في دمشق

تدخل حزب الله وتعزيز نفوذه في الاراضي الفلسطينية وداخل اسرائيل سيؤدي في نهاية المطاف نحو المجابهة على الحدود الشمالية ضد سورية ولبنان

اريبل شارون

اميل لحود

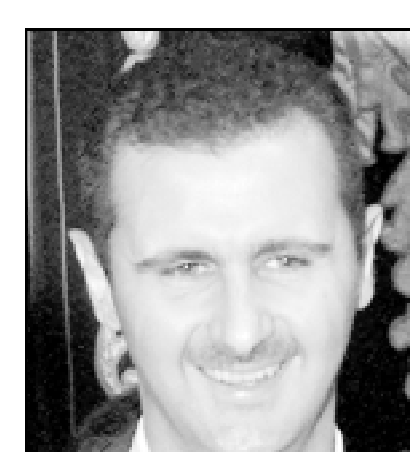
بشار الاسد

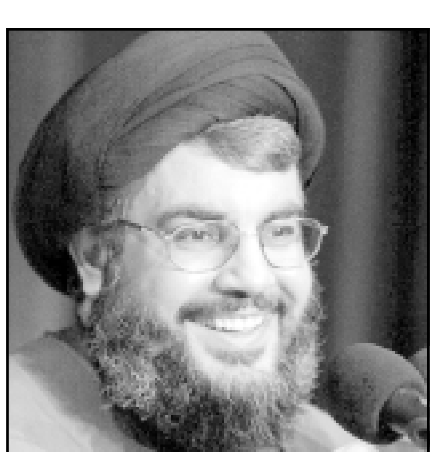
حسن نصرالله

■ بعد العملية الانتحارية المزدوجة في بئر السبع بساعات لوحظ التوتر والقلق خلف الحدود في جنوبي لبنان في المنطقة الخاضعة لسيطرة حزب الله المطلقة. مما هم قلقون؟ يبدو انهم في لبنان يعرفون شيئا لا يعرفونه عندنا في قيادة جهاز الدفاع أو انهم لم يستوعبوه بعد.

في المجابهة الاسرائيلية ـ الفلسطينية حدثت انعطافة جوهرية، آخذة في الوضوح في الاشهر الأخيرة ومهددة بجر المجابهة الى مواقع دموية ولا مخرج منها. فجأة اتضح للجيش ان الجزء الأكبر من العمليات يتم على يد التنظيمات الارهابية الفلسطينية المُحركة من قبل قوات خارجية، وعلى وجه الخصوص حزب الله. أكثر من 75 في المئة من العمليات في الضفة تمت على يد صانعين من الخارج وليسوا من الفلسطينيين. الجهات الفلسطينية التي حركت وغذت وأشعلت الارهاب في السابق مثل السلطة الفلسطينية وقيادة الفصائل السياسية الفلسطينية واجهزة الأمن وحتى فصائل المعارضة، آخذة في الضعف. هم لا ينجحون في انتاج نفس الحجم من العمليات ونفس الحماسة التي أبقت المجابهة الأخيرة في عناوين الصحف. النموذج الأبرز لضعف هذه الجهات هو موقف الشارع الفلسطيني غير الحماسي مع إضراب الأسرى. ولكن في هذا الفراغ تسلل طرف خارجي يبذل خلال السنين جهوده في اعداد البنى التحتية في غزة والضفة وشمالي اسرائيل: تنظيم حزب الله. مُحرك الارهاب غير العنوان منتقلا من المقاطعة الى بيروت.

هذا التنظيم يلف اسرائيل الآن في ساحتها الخلفية وفي ساحتها الأمامية: في داخل الخط الاخضر وفي المناطق. المسألة لم تعد تتعلق الآن بالحدود مع لبنان. هذا أصبح عندنا هنا. الجهود التي بذلها حزب الله في اقامة البنى التحتية شرعت في طرح ثمارها في الاشهر الأخيرة. في هذه المرحلة يجري الحديث عن المناطق في الأساس. وهذه ما هي إلا المرحلة الاولى فقط والتي ما زالت تسمح لاسرائيل بقطع هذه اليد من دون ان تُقدم على مجابهة اقليمية شاملة.

الحديث لا يدور عن لبنانيين يخرجون الى العمليات من داخل المناطق. هم فلسطينيون ممولون من حزب الله ويحصلون منه على الإرشاد والتوجيه والمعلومات. قسم كبير منهم يُرسلون من قبل حزب الله للاعداد في الدول العربية. طاقم عمليات موجود في لبنان يقوم باعداد العمليات المختلفة في المناطق من ناحية ميدانية. الخلايا الفلسطينية في المناطق تتلقى من هذا الطاقم تعليمات حول التنفيذ وكيفيته.

في الآونة الأخيرة فقط وصلت الى المناطق وسائل قتالية لم تُشاهد هناك في السابق. عمليات التهريب التي نُفذت في الاشهر الأخيرة من سيناء مرورا بالنقب نحو جنوبي جبل الخليل ومنه الى الضفة تضمنت في السياق عشرات قاذفات الـ آر.بي.جي. هناك احتمالية بأن نرى عما قريب قاذفات تُطلق نحو الحافلات.

يتعلمون من الانترنت

المعلومات حول عزم تنظيم حزب الله على نقل عملياته الى داخل اسرائيل وردت الى جهاز الحرب الاسرائيلي منذ عام 1999 في وقت قريب جدا من اعلان ايهود باراك عن انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان. الجيش الاسرائيلي تعامل مع هذه المعلومة بارتياب الى ان اتضح له ان السلطة الفلسطينية قد عقدت علاقة استراتيجية مع الايرانيين وان حماس قد تحالفت بطريقة ما مع حزب الله، وان سفن السلاح على شاكلة «كارين آي» قد بدأت تظهر فجأة. حتى ذلك الحين لم يفهموا في البلاد ان عرفات كان في الواقع مهندسا معماريا سمح بالتغلغل وبناء البنى التحتية التابعة لحزب الله في المناطق. عرفات لم يسمح فقط بالتغلغل والنفاد. هو ايضا يعرف الاشخاص العاملين في خدمة حزب الله. عندما ضغط عليه الامريكيون للتحقيق في عملية الاعتداء على قافلة القنصل الامريكي في الخامس عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) 2003 قام بارسال «محقق» لمساءلة جمال أبو سمهدانة من رفح وعبد القوقا من غزة، اللذين هما من أبرز نشطاء حزب الله الفلسطينيين في غزة والمسؤولين عن عمليات كبيرة ضد اربع دبابات اسرائيلية. المحقق أُعيد مخزيا وهو يحمل رسالة محرجة جدا لعرفات حيث ذكره ممثلو حزب الله الفلسطينيون فيها انه هو نفسه مسؤول عن العملية. هم أشاروا الى اثنين من جهاز الأمن الوقائي كانا قد أُرسلا بأمر منه لتنفيذ العملية ضد قافلة القنصل.

حزب الله لم يُرسل الى المنطقة وسائل قتالية (كاتيوشا، صواريخ ستريلا وقاذفات آر.بي.جي) بصورة مجردة فقط وانما هم يستكملون ايضا اقامة البنى التحتية على الارض. «الشاباك» و«أمان» قرأوا الصورة وتعرفوا على جزء كبير من النشطاء منذ السنة الثانية من الانتفاضة. اليوم ايضا هم يرون كيف يقوم رُسل حزب الله بإثارة النشطاء في الميدان وحثهم على الانضمام الى دائرة الارهاب. شبان في الضفة لم يكونوا في السابق في دائرة الارهاب، يجلسون اليوم ويتعلمون قبالة الانترنت كيفية اعداد العبوات الناسفة. حزب الله في لبنان يُعد الكوادر المكتظة من النشطاء الذين سينفذون عمليات بسيطة يومية في المناطق، والى جانبهم ـ حسب خبرة تقاليد حزب الله ـ خلايا اختصاصية مهنية نائمة يتم تفعيلها في الاوقات السياسية الهامة أو وفقا للاحتياجات الميدانية.

جهاز الدفاع في اسرائيل تعطر في نصف السنة الأخيرة حتى عملية بئر السبع بفخار الهدوء النسبي. صحيح ان التفسير الأساسي لذلك هو التفوق الاستخباري والميداني العسكري الاسرائيلي، إلا انه ليس الوحيد. نافذة الهدوء تأثرت ايضا من الضغوط السياسية المتعلقة بعملية فك الارتباط والاستعداد للانتخابات الامريكية والضغوط المصرية على الشارع وعلى الفصائل الفلسطينية والضغوط الداخلية الفلسطينية. اسرائيل من ناحيتها أسهمت في ذلك بدرجة كبيرة بواسطة التسهيلات للسكان المدنيين من اجل كبح العودة الى صفوف الكفاح الشعبي. في المناطق ظهرت أماكن عمل بديلة للعمل في اسرائيل، واموال اجنبية بدأت تتدفق للمشاريع من اجل خدمة الفلسطينيين بعد فك الارتباط. ولكن في نافذة الهدوء هذه قدر كبير جدا من الخداع، لانها ترافقت طوال الوقت مع مستوى عال من الإنذارات التي تشير الى ان التهديدات الارهابية العالية ما زالت قائمة.

والأرقام تتحدث عن نفسها. في شهر حزيران (يونيو) وحتى اليوم رجعنا الى خمسين إنذارا في الشهر، بعد هبوط تدريجي كان قد بدأ في شهر أيار (مايو). شيء ما يحدث على الارض.

التمعن الدقيق في نافذة الهدوء التي شهدها نصف السنة الأخير يكشف النقاب عن تلفيقة صغيرة اخرى. يتبين ان كمية العمليات لم تهبط بالمرة. جودتها هي التي انخفضت. الانخفاض في جودة العمليات يتمخض ايضا عن انخفاض كمية المصابين. في نصف السنة الأخير من عام 2003 سقط في عمليات الارهاب 121 ضحية اسرائيلية، 91 منهم في داخل اسرائيل. في مقابل ذلك في النصف الاول من عام 2004 تمخضت نفس كمية العمليات عن موت 65 اسرائيلياً من بينهم 35 فقط داخل اسرائيل.

هذه المعطيات تدلل ايضا على عقلية المجتمع الاسرائيلي. يتبين انه عندما تكون العمليات بالأساس داخل المناطق ضد المستوطنين والجنود، وعندما ينخفض عدد القتلى في داخل اسرائيل بصورة ملموسة ـ يشعر الناس بالارتياح رغم ان عدد العمليات وعدد الإنذارات لم ينخفضا. النشاط الارهابي داخل المناطق في مواجهة المستوطنين والجنود يُقابل في الجمهور بأنه وضع طبيعي.

حقيقة ان جودة العمليات الفلسطينية قد انخفضت خلال النصف سنة الأخيرة تُسجل بالتأكيد في رصيد الجيش و«الشاباك»، ولكن الى جانب الانخفاض في الجودة تبقى الكمية قائمة طوال الوقت. هناك من يحرص على ايجاد بدائل للقيادات العسكرية. بعد ايام معدودات من تصفية رئيس خلية تنظيمية في نابلس يظهر آخر مكانه. هناك من يقوم بمتابعة هذه القضية.

هذا لم يكن هدوءاً حقيقيا. خلال النصف سنة الأخيرة كنا ببساطة في فترة انتقالية. بينما كان المحرك الفلسطيني آخذا في الضعف، شرع محرك حزب الله بوتيرته بإشعال النيران. رأس حزب الله هو رأس مغاير للرأس الفلسطيني. هو لا يتصرف من خلال العاطفة. العمليات تمركزت في السنة الأخيرة في المناطق في مواجهة أهداف «مشروعة» من الجنود والمستوطنين. سُجل مثلا ارتفاع في درجة وكم عمليات العبوات الناسفة الموضوعة على جوانب الطرق في المناطق.

يبدو ان رأسا جديدا يدير الحرب متعلما من نقاط الضعف. اذا كان التفوق الاسرائيلي في مكافحة الارهاب يكمن في الهيمنة الاستخبارية فهذا الرأس يُنتج كمية كبيرة من العمليات غير المحكمة بصورة خاصة. كعملية بئر السبع مثلا تتطلب اعدادا مطولا ولوجستيا وتعاونا من عدة أطراف معا. هذه عملية ذات جودة عالية كانت اسرائيل قد تعلمت التغلب عليها. في المقابل استخدام العبوات الناسفة على محاور الطرق هو عملية أقل دراماتيكية وتسمح لعدد أكبر من الناس في شن العمليات وإلحاق الأضرار. نفس الشيء ينطبق على عمليات اطلاق النار على محاور الطرق.

وفقا لرؤية حزب الله، الكمية ستتمخض في نهاية المطاف عن النوعية. العبوات ستتحسن رويدا رويدا، واختيار الأهداف سيصبح أكثر إحكاما وإيلاما. وفي هذا الشهر تحديدا اصطدمنا في شارع عابر السامرة بكمين عبوات ناسفة: ثلاث عبوات ناسفة شُغلت ضد باص الى جانب كمين ناري. الباص كان مصفحا ولم تسقط ضحايا. وهذا ليس الباص الوحيد الذي يُهاجم في الضفة في الاسابيع الأخيرة. على طريق 60 بجانب الخضر تم تفعيل عبوة ناسفة ضد باص. العملية لم تتمخض عن اصابات ايضا. على محور ايتمار ـ ألون موريه تم تفعيل عبوة تضمنت بالون غاز مع شظايا ومواد ناسفة ضد سيارة اسرائيلية، السيارة نجت بأعجوبة مرة اخرى.

في لبنان عندما راكم الجيش الاسرائيلي انجازاته في مواجهة حزب الله واصطدم التنظيم في صعوبة اخراج عملياته، اعتاد حزب الله إشهار ورقة «العمليات الخاصة» ـ عملية استثنائية أُعدت بصورة جيدة وبطول صبر من قبل خلايا دُربت بصورة خاصة و«جُمدت» منتظرة اللحظة السانحة. من المعتقد منطقيا ان يكون حزب الله قد أعد نفس النموذج من الخلايا النوعية النائمة لتنفيذ عملية كبيرة في قلب اسرائيل، والتي ستنطلق في طريقها في توقيت مختار (مثلا اذا ما تلاشت الانتفاضة أو خلال الانتخابات في اسرائيل).

الحديث يدور عما نسميه نحن «عملية ضخمة» بدءاً من ضرب المباني متعددة الطوابق ومرورا بضرب المنشآت الكيماوية ـ كعملية مجمع الغاز في «بي.غليلوت» وانتهاء بمحاولات تنفيذ عمليات غير كلاسيكية اخرى. مواقع القاعدة على الانترنت مليئة بالمعلومات حول العمليات الكيماوية والبيولوجية. لذلك ليس هناك أي سبب يدعو حزب الله للزهد والنأي بنفسه عن استخدام المواد غير التقليدية.

عملية بئر السبع لا تنتمي لساحة حزب الله، ومن المشكوك فيه ان تكون عائدة لساحة حماس في دمشق. الخلية التي قامت بتنفيذ العملية نفذت قبل شهر ونصف عملية في مقهى كابيت في القدس. صحيح ان المخرب الذي جاء الى المقهى قرر عدم تنفيذ العملية إلا انه نجح في الوصول الى مكان العملية من دون إنذار مسبق ومن دون علم الاستخبارات، ولذلك تعامل «الشاباك» مع العملية وكأنها عملية انتحارية منفذة.

إلا ان اسرائيل لم تسارع في حينه الى اتهام دمشق. وزير الدفاع وجه أوامره للشاباك والجيش الاسرائيلي بالقضاء على هذه الخلية في الخليل ـ ونُفذت عملية وفقا لذلك.

ايضا في اليوم الذي سبق عملية بئر السبع قام الجيش الاسرائيلي باعتقال 30 مطلوبا في مدينة الخليل ومحيطها في محاولة منه لوضع يده على الخلية. ذلك لان التقدير كان ان هذه الخلية جاهزة لتنفيذ عملية انتحارية. حتى ان جهاز الدفاع تحدث عن امكانية تنفيذها في النقب بالتركيز على بئر السبع. لم يكن هناك إنذار محدد، ولكن الامر كان في الأجواء.

كان معروفا على الأقل بوجود خليتين لحماس على أساس عشائري مع علاقة ضعيفة مع قطاع غزة ومصدر خارجي مع صعوبة بالنفاد اليها ودرجة كتمان عالية جدا تُذكر بخلايا حماس في بدايتها. أذرع الأمن بذلت جهودا كبيرة للوصول اليها وفشلت.

الخليل هي حالة فردية. المشكلة الكبرى كانت وما زالت حزب الله الذي يركز أنشطته في الضفة. اسرائيل في شرك، فمن جهة يقوم حزب الله بتعزيز وجوده في المناطق تدريجيا، ومن جهة اخرى تصبح قدرات اسرائيل لضرب الرأس وليس الأذرع الميدانية فقط محدودة جدا. مكافحة الارهاب تعني قدرة ضرب كل التسلسل الهرمي. اسرائيل تستطيع التحرك في نابلس، ولكنها لا تستطيع في الوقت الحالي التحرك في بيروت. التصريح الاسرائيلي الواضح بأن حزب الله هو المشكلة المركزية وان الخروج للقتال ضده في لبنان ـ سواء من خلال القصف الجوي أو العمليات الارضية ـ لا يبدو عمليا الآن. من المشكوك فيه ايضا اذا كان التحرك العسكري الاسرائيلي في مواجهة حزب الله سيقضي على هذا التنظيم. حزب الله من ناحيته يهدد بقصف خليج حيفا. صواريخه بعيدة المدى تصل الى مدى 125 كيلومتراً في عمق اسرائيل. ليس من المريح الاعتراف إلا انهم قد انشأوا قبالتنا توازن رعب.

ولكن اسرائيل تستطيع التأثير على حزب الله بواسطة الضغط على سادته. اسرائيل محدودة القدرة في التأثير على ايران. استمرار المجابهة الاسرائيلية ـ الفلسطينية هي مصلحة ايرانية عليا لانها تتيح لايران مواصلة دسائسها في مواجهة العالم العربي في الخليج العربي وأنشطتها في العراق ـ في النجف وكربلاء. عندما يركز العالم الاسلامي انتباهه على الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني لا يسأل نفسه عما يبحث عنه هؤلاء الايرانيون عندنا في البيت.

مقابل ذلك، السوريون ـ الذين هم ايضا يملكون التأثير على حزب الله ـ يعتبرون هدفا مريحا أكثر للضغط عليه. سورية اليوم هي دولة ضعيفة خاضعة للضغوط الامريكية حاملة على ظهرها سنام احتلال لبنان ومساعدة الفصائل الارهابية. التهديد العسكري ضد سورية قد يكون أكثر فعالية ويدفعها للتأثير على حزب الله حتى يبدأ في جر ذيوله من هنا. لذلك بعد الخليل، توصل رئيس الحكومة الى استنتاج بعدم وجود مفر إلا وضع سورية في دائرة الاستهداف.

من المشكوك فيه ان يؤدي التحرك ضد سورية الى كبح تدخل حزب الله في ساحتنا الخلفية. حاليا لم ينجح جهاز الدفاع حتى في منع تدفق الاموال من لبنان والتي تحرك دواليب الارهاب.

اذا فشل الجيش الاسرائيلي في كبح جماح حزب الله واذا خيبت العمليات والتحركات السياسية الآمال ايضا ـ سنجد انفسنا بسرعة كبيرة جدا في منحدر المجابهة المسلحة على الحدود الشمالية مع سورية أو ضد لبنان. ذلك لان اسرائيل لن تستطيع السماح لنفسها لمدة طويلة بهذا التغلغل من حزب الله في غزة وفي الضفة الغربية وفي داخل الخط الاخضر.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 2004/9/3

شارون عازم على فرض عملية فك الارتباط رغم كل شيء

المستوطنون يهددون قادة الجيش المتدينين حتى لا يشاركوا في عملية الاخلاء

■ «نحن نفقد الملكوت»، قال لي أحد كبار المسؤولين في ديوان رئيس الحكومة هذا الاسبوع. هو تحدث بغضب وأسى من خلال شعور بالجزع الحقيقي. هو لا يقصد «ملكوت شارون» وانما يتحدث عن ملكوت اسرائيل كلها. الحكاية التي سنسردها هنا استوجبت عدم ذكر التفاصيل التي تتعلق بأبطالها: أسماء الضالعين فيها ورتبهم العسكرية واماكن سكنهم، وذلك خشية ان يتعرضوا الى الأذى أو الضرر الجسدي المباشر على يد المتطرفين من المستوطنين.

ضباط في الجيش الاسرائيلي من معتمري القبعات المطرزة الذين يخاطرون بأرواحهم يوميا في ساحات القتال الأشد ضراوة في الضفة وفي أزقة نابلس وجنين، يقفون عاجزين في مواجهة التهديدات التي لا تتوقف من قبل المستوطنين، «تسوية الحساب معهم وتدمير بيوتهم وإلحاق الضرر بأبناء عائلاتهم»، هذا ما يقوله المهددون.

هذه مثلا حكاية (ن) وهو قائد كتيبة مشاة نظامية يقاتل الارهاب الفلسطيني في منطقة السامرة. (ن) يعتمر قبعة مطرزة ويقطن مع عائلته في احدى مستوطنات غوش عصيون. هو يُعتبر مقاتلا بلا قلب اجتاز كل المسار في غولاني. حياته تعقدت منذ اللحظة التي أُرسل فيها لمساعدة الجيش في اخلاء ثلاثة مواقع استيطانية غير قانونية: متسبيه يتسهار، تفوح غرب وحفات هشكيد (مزرعة اللوز).

البداية كانت رسالة وضعت أمام باب منزله وفيها تحذير لا يقبل أي تفسير: «سنلاحق من يتولى مسؤولية طرد اليهود من منازلهم». لاحقا جاءته سلسلة من الاتصالات الهاتفية المنزلية وإزعاج لأبناء عائلته المقربين. المتصلون عبر الهاتف هددوا بتدمير منزل الضابط وطالبوه بالامتثال الى حكم التوراة ودفع تعويضات للمستوطنين الذين تم اخلاءهم من المواقع الاستيطانية.

الذروة حدثت يوم السبت الماضي: عشرات المتظاهرين احتشدوا أمام منزل قائد الكتيبة (ن) وصرخوا: «تخون اخوانك ـ سنسوي الحساب معك». (ن) الذي حصل على تحذير مسبق بأمر المظاهرة المتوقعة بجانب منزله، نجح في تهريب أبناء عائلته الذين قضوا يوم السبت في مستوطنة اخرى.

في قيادة المنطقة الوسطى تتكدس هذه الحكايات المؤلمة التي يقف من خلفها ضباط متميزون في اسلحة الجيش المختلفة. هؤلاء الضباط والقادة العسكريون تحدثوا عن تهديدات على حياتهم. المهددون لا يذكرون أسماءهم طبعا.

ضابط من المتابعين لعملية التخويف والترهيب يقول ان هذه بداية الشرخ الحقيقي في صفوف الجيش، وان هذه الظاهرة القبيحة يجب ان تتوقف الآن وإلا فاننا سنشهد اعمالا أكثر شدة وصعوبة لاحقا لان الضباط المتدينين ملتصقون بأناسهم ومجتمعاتهم واجهزة التعليم والكنس. الضغط النفسي الذي يواجهونه لا يمكن تحمله تقريبا.

في الوقت الحالي، كما يقول ضباط في قيادة المنطقة الوسطى، يتمكن الضباط الرازحون تحت التهديد من تحمل الضغوط. قائد المنطقة الوسطى، موشيه كابلنسكي، يكرس وقتا هاما من وقته المكتظ في محاولات التحاور مع قادة المستوطنين والحاخامات في «يشع». هو يطالبهم بشجب اولئك الذين يقفون من خلف هذه الظاهرة القبيحة من دون أي شروط مسبقة.

قادة «يشع» يدعون انهم هامشيون، ولكن الجيش لديه رأي آخر: هم يشيرون الى الحاخامات الذين يشجعون رفض الاوامر في اوساط الضباط والجنود المتدينين.

«الشاباك» عزز الحراسة على الضباط المتدينين الذين تعرضوا للتهديد، والجيش يشجع الاشخاص المهَددين على تقديم الشكاوى في الشرطة. هذا امر يسهل اقتراحه ولكن يصعب تنفيذه: ضباط كثيرون يخشون من إضفاء الحدة على المسألة ويخشون على مصير أقاربهم. الغريب لن يفهم ذلك، ولكن الانسان المتدين الذي يتعرض للمقاطعة من المصلين في كنيسه ويتعرض أبناء عائلته للنبذ سيفكر جيدا اذا كان عليه ان يتصادم علنيا مع من يهاجمونه في طائفته الدينية.

وبما ان 30 ـ 40 في المئة من الضباط والجنود في الجيش الاسرائيلي هم من ذوي القبعات المطرزة فلا شك ان المسؤول الرفيع في ديوان شارون كان محقا: الملكوت في خطر دائم.

في يوم الثلاثاء بكّر شارون في النهوض، وانتهى في الساعة الخامسة من قراءة الصحف لينتقل الى التقارير الاستخبارية. في جدول مواعيده المخطط كان هناك أكثر من إشارة وتلميح لوضعه الراسخ في الرأي العام: طاقم تلفزيوني أعد العدة في القدس لإصدار البيان الرسمي حول اختياره كـ«رجل العام في السياسة». شارون يقول انها المرة الرابعة على التوالي التي يحصل فيها على تقدير عال من الجمهور في الوقت الذي يقوم فيه مركز الليكود برفسه ورفضّ خطواته. الوزير يسرائيل كاتس، المختص غير الصغير في الشؤون الشارونية، عبر في هذا الاسبوع عن تخوفه من ان هذه الوتيرة من الدعم الجماهيري المتزايد لشارون قادرة على دفعه الى الانفصال عن كتلة الليكود بحيث يجد رفاقه أنفسهم خارج الكنيست اذا قرر إلقاء المفاتيح. كاتس يعتقد ان المعارضين قد أفرطوا وانهم يطلقون النار على أرجلهم. وليس أرجلهم فقط وانما يطلقون النار على احتمالية احتفاظ الليكود بمقاعده البرلمانية.

شارون أوشك في الكنيست على تسجيل انتصار صغير آخر: بعد مفاوضات قصيرة مع ما تبقى من المفدال والاصوليين، التي تعني الامتيازات المالية والتعيينات في المجالس الدينية، تم ضمان اغلبية للمصادقة على تعيين الوزراء: تسيبي لفني لوزارة الاسكان، ومئير شطريت لوزارة المواصلات، وجدعون عزرا لوزارة السياحة وايضا بدلا من تساحي هنغبي في وزارة الأمن الداخلي.

في الوقت الحالي على الأقل حتى شهر تشرين الاول (اكتوبر) أُغلق الباب على محاولة ضم حزب العمل للحكومة. شارون يستطيع ان يتدبر أموره من دون حزب العمل ذلك لانهم حسب رأيه قد فقدوا قوة الحياة واليأس بارز بوضوح من مُحياهم.

بعد دقائق قليلة من الساعة الثالثة بعد الظهر تلقى شارون من خلف طاولة الحكومة في قاعة الكنيست الورقة الاولى من مستشاره المحامي آسي شريف حول عملية بئر السبع. خارج القاعة لاحظ مستشارو شارون إنقضاض بعض اعضاء الكنيست من معارضي فك الارتباط على عدسات الكاميرا. اهود ياتوم نجح خلال اندفاعه في الصراخ على أحد مساعديه حتى يتأكد جيدا اذا كانت المسألة تتعلق بعملية حقيقية. ياتوم، قالوا غاضبين في حاشية رئيس الحكومة، يبدي نفس التسرع الفج الذي ميز سلوكه في قضية الخط 300. ياتوم، بني هندل، اسحق ليفي واعضاء كنيست آخرين وجهوا أصابع الاتهام لشارون الذي يشجع الارهاب في اندفاعه لاقتلاع الاستيطان الاسرائيلي من قطاع غزة. في ردودهم هذه برزت شعارات من تلك التي يرفعها المعارضون لفك الارتباط. هم حرصوا مثلا على وصف شارون بأنه ديكتاتور عصبي.

شارون غير مستعد لاعادة النظر في فك الارتباط. بل على العكس، هو على قناعة ان تقصير خطوط الجبهة واخلاء القطاع سيحسن من الوضع الأمني. ولكنه لا يضمن في أي وقت من الاوقات ايقاف الارهاب الفلسطيني – ايضا بعد الاخلاء، وايضا اذا ظهر هناك قائد يقرر مكافحة الارهاب.

مع ذلك يعتقد شارون ان القرارات التي ستتخذ في السنة القريبة ستصمم حدود دولة اسرائيل الدائمة. وهذه خلفية نهجه في قضية الجدار: صحيح ان محكمة العدل العليا قد فرضت قواعد جديدة لتحديد المسار – إبداء الحساسية لرفاه الفلسطينيين، والامتناع عن تقسيم القرى وعدم عزل السكان عن الضفة، ولكن شارون يقول مرارا وتكرارا ومثلما فعل عشية يوم الثلاثاء الأخير في مداولات أمنية كثيرة للمشاركين في مقر وزارة الدفاع: يجب ان نضمن ان يوضع الجدار في مناطق مطلة ومسيطرة تحول دون اطلاق النار على اسرائيل. هكذا بالنسبة الى الجبال المطلة على هار أدار وعلى مبسيرت تسيون، وكذلك الامر في شارع 443 عند موديعين وايضا في جنوبي جبل الخليل. شارون يصر على ان لاسرائيل حقا كاملا في قضم الاراضي الفلسطينية حتى يتم ضمان مستقبلها. عمليات بئر السبع وتواصل اطلاق القسام على سدروت أغاظ رئيس الحكومة الذي وجه غضبه نحو قادة الجيش الذين لا يطرحون أفكارا خلاقة لايقاف اطلاق الصواريخ، وكذلك على رجال القانون الذين يقيدون مخططي الجدار ويحولون دون وضعه خلف الخط الاخضر.

عندما صاغوا في المجلس الوزاري قرار تحركات الجيش الاسرائيلي ضد مطلقي صواريخ القسام بحثوا عن صيغة تقيد امكانية المس بالسكان المدنيين الأبرياء. شارون تساءل اذا كان كل ضابط سيضطر للتجول مع مستشار قضائي ملازم له قبل ان يأمر جنوده باطلاق النار؟.

في صبيحة يوم الاربعاء توجه شارون الى معاليه ادوميم حتى يشارك الى جانب وزيرة التربية والتعليم في افتتاح السنة الدراسية الجديدة. المراسيم التي جرت هناك أثارت انفعاله إذ شاهد الطلاب الكبار يمسكون بأيادي الطلاب الصغار في دوائر في قاعة الرياضة وقال لمن حوله تذكروا هذه الصورة وتصرفوا برفق وود.

قرار التوجه الى معاليه ادوميم رمى الى الاشارة الى المستقبل: اسرائيل توشك على الافتراق عن أجزاء كثيرة من الاراضي من اجل فتح الباب أمام احتمالية التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين ـ ولكنها لن تتنازل عن معاليه ادوميم التي ستبقى في كل تسوية في ظل السيادة الاسرائيلية.

«أنا أنوي أن أضمن بأن يتمكن أبناء هذا الجيل الجالس هنا من العيش بسلام وأمن. أنا لا أنوي ايقاف المساعي وانما تكثيفها»، وعد شارون مئات الاطفال المنفعلين الذين سيتمكنون بعد سنوات من الحكم اذا كان رئيس الوزراء قد أوفى بوعده.

ياسر عرفات لن يفرح عندما يسمع ان له إسهاما في قرار شارون بتسريع تطبيق فك الارتباط. في يوم الاثنين بعد عطلة الايام العشرة في مزرعة النقب، جاء شارون الى جلسة الحكومة مستعدا وجاهزا ومتحفزا وذا طاقة عالية. رجل طاقة فعلي. رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الذي استهل الجلسة باستعراض استخباري أعاد رئيس الحكومة الى ارض الواقع: مرة اخرى يسمع تحليلات اللواء زئيفي فركش المعروفة. زئيفي قدر ان عرفات يعتقد ان فك الارتباط لن يُنفذ بالمرة. شارون رد منفجرا «اذا كان يفكر بهذه الطريقة فمن الأجدر به ان يصغي الى الجدول الزمني التفصيلي للاخلاء الذي أزمع على الاعلان عنه غدا أمام كتلة الليكود في الكنيست».

في يوم الاربعاء بعد الظهر، في ديوانه في القدس، بعد لقاء مع رئيس الموساد، مئير دغان، وقبل لقائه مع وزير المالية نتنياهو، قال شارون ان أحدا لن يتمكن من ايقاف فك الارتباط.

على أي حال، شارون لا يهدأ ولا يكل للحظة. هو قد بدأ اعداد المفاجأة التالية: عندما يعود اعضاء الكنيست الى دورتها الشتوية سيُضمن شارون خطابه عبارة تقول ان الكنيست تصادق على قرار الحكومة بصدد فك الارتباط. شارون عموما يقترح على وزرائه ان لا يبحثوا عن نوايا مبيتة وغريبة وان لا يحاولوا دس الدسائس ضده وضد خطواته. الحكومة اتخذت في السادس من تموز قرار فك الارتباط، ومنذ تلك اللحظة أصبح من الواجب تحقيق ذلك الهدف من دون أي دسائس.

ما حدث في هذا الاسبوع يعتبر في نظر بطانة شارون سوء فهم لا أكثر. وزير الدفاع موفاز اقترح على المجلس الوزاري المصغر قرارا بأن يُنفذ فك الارتباط بصورة متواصلة وليس على مراحل. هذه توصية الجيش. تعليل ذلك جاء بأن الاخلاء سيتطلب قوات كبيرة واستدعاء للاحتياط، من اجل حماية المستوطنات وحماية طريق الخروج ومنع دخول آلاف المتظاهرين. موفاز أوضح ان الجيش لا يستطيع اخلاء جزء من المستوطنات وانتظار ما سيحدث على الارض بعد ذلك.

ليمور لفنات أصغت لموفاز وعلى الفور شعرت برائحة مؤامرة: شارون وموفاز أعدا لهم خدعة نتنة. قبل ثلاثة اشهر جلست مع نتنياهو وسلفان شالوم في مواجهة شارون وتداولوا في صيغة القرار الذي يأخذ بالحسبان قرار منتسبي الليكود. هم نجحوا في انتزاع انسحاب على اربع مراحل من شارون. وها هو موفاز يأتي محاولا تمرير قرار بتنفيذ فك الارتباط دفعة واحدة. شارون لم يوافق على سماع تحفظات لفنات، ولكن بعد ذلك بساعات اتصل بها واعتذر عن طريقته في الحديث، ورفضت قبول اعتذاره، وهو الذي وبخها وأهانها أمام قادة اجهزة الدفاع.

نتنياهو قال في هذا الاسبوع انه عندما سمع محاولة موفاز تمرير قرار باخلاء سريع للمستوطنات شعر بالغضب، وسرعان ما هرول الى جلسة كتلة الليكود لانه يعتقد ان الاخلاء على مراحل سيتيح دراسة الوضع الذي سينشأ في المناطق التي سيتم اخلاؤها: اذا تحولت غزة الى قاعدة للارهاب المهووس، فمن الأفضل ايقاف العملية بعد المرحلة الاولى. أضف الى ذلك ان الاخلاء المتدرج سيحول دون إظهار الجيش وكأنه يهرب من المنطقة تحت اطلاق الرصاص وسيتيح ايضا التحاور مع قادة المستوطنين. في نهاية المطاف، بعد سوء الفهم والغضب والتوضيحات والاعتذارات، قرر المجلس الوزاري تنفيذ الاخلاء حسب القرار الأساسي: على اربع مراحل. شارون يقول انه لا ينوي المراوحة في العملية، وان الاخلاء سينتهي رغم كل العراقيل حتى صيف 2005.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 2004/9/3

المواطنون الفلسطينيون يدفعون الثمن ردا على اطلاق «القسام» على اسرائيل

■ أحد قادة الجيش الاسرائيلي، ممن سمع عن المصاعب في القتال ضد صواريخ القسام، رد بالمزاح بأنه يمكن تزويد الفلسطينيين بصواريخ «سكاد» التي تعلمت اسرائيل اسقاطها بواسطة صواريخ «حيتس».

ففي التصدي لصواريخ «القسام» تعلمت اسرائيل ما تعلمته الولايات المتحدة في حرب فيتنام وفي حربي الخليج ـ في ان التكنولوجيا الاكثر تقدما تجد صعوبة في التصدير لوسائل القتال البدائية.

الطيران القصير، لاقل من دقيقة، لصاروخ «القسام» من نقطة انطلاقه حتى الهدف المنتشر على مساحة واسعة، هو الذي يثقل على اعتراضه رغم ان لاسرائيل منظومات متطورة ترمي الى العثور بسرعة نسبية على المكان الذي تطلق منه الكاتيوشا.

حتى اليوم أطلق الفلسطينيون نحو 370 صاروخ «قسام» من قطاع غزة على قرى ومدن النقب ولا سيما على بلدة سدروت. شخصان قتلا والحق ضرر كبير بالاملاك. رئيس الوزراء، اريبل شارون، قال في جلسة الحكومة «ان هذا وضع لا يطاق».

وهو لا بد يفكر بالضرر المعنوي لسكان سدروت والنقب، الذين يشعرون بانعدام الوسيلة حيال الصواريخ. ولا ينبغي الاستنتاج من ذلك بان الجيش الاسرائيلي لم يبذل جهدا لايجاد رد مناسب على صواريخ القسام، ولكن الحقيقة المقررة هي انه لم يتم العثور حتى الان على الرد المناسب.

الجهود للعثور ولتدمير المخارط في قطاع غزة هي جزء من الحرب ضد «القسام». كان هناك من قدر بأن ليس في القطاع اكثر من 150 مخرطة، ولكن مع انه اصيبت العديد منها يواصل الفلسطينيون انتاج الصواريخ. والان يدور الحديث عن مدى نحو 8 كيلو مترات، ولكن يحتمل ان يتمكنوا في المستقبل من ان يهربوا كاتيوشا نظامية لمدى نحو 20 كيلومتراً واكثر.

ولما ليس لاسرائيل رد ميداني ملائم على صواريخ القسام، فانها تدخل بين الحين والاخر قوات عسكرية الى مناطق اطلاق الصواريخ، والتي تحدث هناك عن قصد دمارا شديدا. وفي ظل غياب رد آخر، فان الرد هو الثمن الذين يدفعه السكان الفلسطينيون لقاء اطلاق «القسام» على اسرائيل.

ينبغي التعلل بالامل بأن يكون لاسرائيل رد ميداني افضل على منظومة الصواريخ المكتظة التي اقامها حزب الله، بمعونة ايران وسورية، في جنوب لبنان. فاذا لم يكن في جنوب لبنان رد مقنع، فستجد اسرائيل نفسها في حرب شاملة مع سورية، اضافة الى الثمن الذي سيتقرر للبنان.

الامريكيون يقفون امام مشكلة مشابهة في بغداد وفي مدن عراقية اخرى حين يقتل الثوار بنار الراجمات مواطنين عراقيين كثيرين ويصيبون الجنود ايضا. الرد الامريكي يجد تعبيره غير مرة باستخدام الطائرات القتالية داخل المدن العراقية.

لوزراء الحكومة قال المستشار القانوني ميني مزوز بعد ان سمع ان احد الوزراء اقترح الرد بقصف من الطائرات على صواريخ «القسام»، بأن هذا سيكون جريمة حرب، وكل من يساهم في مثل هذه العملية، حتى وان كان ردا على مس دون تمييز بمواطنين اسرائيليين، سيعد كمساهم في الجريمة. اسرائيل ليست الولايات المتحدة وليست روسيا التي علقت في اوضاع صعبة في الشيشان، واللتين تردان كما تردان.

فالجيش الاسرائيلي درج على ان يشرك في مداولاته التنفيذية خبراء قانونيين في القانون الدولي. ولكن اذا كان مزوز شديدا في رأيه، فلماذا الانتظار الى ان يرفع الاخرون الدعاوى ضد قادة وضباط اسرائيليين. وبالفعل فان عليه ان يأتي الى رئيس الاركان وان يوضح رؤيته القانونية والاخلاقية بل وربما تقديم قادة وضباط اسرائيليين الى المحاكمة ممن ينفذون برأيه جرائم حرب في أثناء المعارك ضد الارهاب الفلسطيني. ليس هذا موضوعا يمكن لفه باعلانات غامضة والاكتفاء بذلك.

زئيف شيف
(يديعوت أحرونوت) 2004/9/3

«المسرح المصري تجريب وتخريب» لفاروق عبد القادر:

المهرجان التجريبي المصري ما زال مدرسياً ووقحا ولم نحدد حتى الآن معنى مصطلح «التجريب»!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر للكاتب والناقد الكبير «فاروق عبد القادر» كتابه «في المسرح المصري، تجريب وتخريب» وهو الكتاب الصادر حديثاً عن «دارالعروبة للدرسات والأبحاث.. تحت التأسيس» وحسبما يشير عبد القادر في مقدمته فقد بدأت علاقته بالمسرح في خمسينيات القرن الماضي، منذ أن كان طالباً يدرس الآداب في الجامعة حيث دأب على متابعة تحولات الواقع السياسي والثقافي عبر المسرح فكان مسرح «الأزبكية» وهنا يشير عبد القادر الى الدور الأهم الذي لعبه المسرح القومي حيث قدم الأعمال المؤلفة والمترجمة ثم كانت مجلات المسرح والكاتب والفنون الشعبية وتراث الانسانية وعالم الكتاب. وقد عمل فاروق عبد القادر الى جانب صلاح عبد الصبور في مجلة المسرح ويقول «انهما استطاعا تقديم مجلة ثقافية مسرحية على مستوى رفيع، وكان صلاح ـ بتحضره وسماحته واتساع افقه ـ قادراً على الانفتاح على كل الاتجاهات، واستطعنا أن نجمع حول المجلة أهم الأسماء التي كانت تنشغل بالمسرح آنذاك» ويعترف عبد القادر بأنه استفاد بشكل خاص من العمل بالمجلة لا سيما في متابعة الحركة المسرحية خارج القاهرة وهي التجربة التي رصدها في كتابه «مساحة للضوء، مساحة للظلال» الصادر عام 1986. ويشير عبد القادر الى أن هذه النهضة المسرحية التي شهدتها القاهرة وعواصم الأقاليم لم تدم طويلاً، فسرعان ما سقطت لأسباب مختلفة على رأسها هزيمة 1967 بالاضافة الى الرقابة ودورالمسرحيين أنفسهم، ثم يأتي الدور الأعظم لسيادة المسرح التجاري الذي يمالئ السلطة وينتزع جماهير المسرح الجاد بغير رجعة.

التجريب والتخريب

في أربع مقالات متصلة يتناول الكاتب والناقد فاروق عبد القادر حالة مهرجان المسرح التجريبي ويبدأ هذه المقالات بـ«مشاهد مسرحية في ليل القاهرة» يتناول فيها مسرحية جواد الأسدي «النورس والمرفأ» التي شاركت في دورة العام 1988 وكذلك المسرحية الفرنسية «أدب وتاريخ» وكذلك عرض لمسرحيات انكليزية وروسية وتونسية ويوغسلافية ولكنه وسط ذلك لا ينسى أن يعبر عن سخطه بسبب الفوضى العارمة التي تنتاب المهرجان وهو ما يعبر في نظره عن سوء التخطيط المستمر حتى تلك اللحظة، كما ينتقد تقديم العروض المختلفة في أماكن متباعدة بين صحراء الهرم ومنطقة القلعة في مصر القديمة. ويشير عبد القادر الى افتقاد المهرجان لمفهوم واضح لمعنى التجريب يتم على أساسه اختيار العروض وينقل عن كتالوج المهرجان أن ادارته «لن تشأ أن تتوقف عند تعريف محدد للتجريب.. لهذا تركت للدول المشاركة أن تختار هي ما ترى انه تجريبي وطليعي» ويضيف عبد القادر معقباً: «وهكذا رأينا عروضاً لا يأتيها التجريب من اي مكان، انها ليست تقليدية فقط ولكن بعضها تعليمي كذلك» ويتناول عبد القادر أيضاً هزال المطبوعات وفقر الندوات وقلة عدد المشاركين فيها حتى ان بعض الندوات لم يحضرها أكثر من أفراد.

أما المقالة الثانية التي تتناول المسرح التجريبي فهي التي جاءت تحت عنوان «يا اهل المسرح: فضوها سيرة» وفي هذه المقالة يعترف عبد القادرأنه شاهد من مهرجان المسرح التجريبي ما يكفي للحكم عليه عبر أربع دورات ويعيد السؤال مرة ثانية: هل حقاً هو مهرجان المسرح التجريبي وهل يلبي احتياجاً قائماً في واقعنا الثقافي والمسرحي؟ وهل ما انفق عليه يعادل العائد الذي تحقق من اقامته؟ ويجيب عبد القادر بأنه لا علاقة بين عروض المهرجان ولافتة التجريب فالعروض التي يتم تقديمها تتفاوت تفاوتاً واسعاً من حيث تقليديتها ورغم ذلك فانه لا تخلو دورة من دورات المهرجان من أحاديث ونقاشات وندوات عن التجريب في صيغ مختلفة ويستنكر عبد القادر الأموال الباهظة التي تنفق على المهرجان والتي يرى أن العائد منها لا يساوي الكثير وان العروض الجيدة التي يسفر عنها المهرجان تظل قليلة ومحدودة القيمة.

أما المقال الثالث حول هذا المهرجان فجاء تحت عنوان «مهرجان التجريب العشوائي» ويتناول فيه نفس اشكاليات المهرجان، والمقال الرابع جاء تحت عنوان «أما آن لهذا العبث أن ينتهي». وهو أيضاً يأتي في نفس سياق الانتقادات الموجهة للمهرجان بل يزيد عليها ان العروض المقدمة تسوء عاماً بعد عام ولا من مجيب.

بعد ذلك يتناول فاروق عبد القادر العرض الذي قدمه المخرج احمد عبد الحليم لمسرحية «الملك لير» على المسرح القومي عام 2002 عن النص الذي ترجمته فاطمة موسى عام 1969 وينتقد عبد القادر تعامل المخرج مع نص شكسبير ويصفه بالخفة واللامبالاة حيث قام بحذف ما اعتقد انه لا يطورالحدث. ويرصد عبد القادر المشاهد المختلفة والمتعددة التي حذفها التي يراها وقد أخلت بالنص وان كان يعترف في الوقت نفسه أنه ليس هناك قداسة مطلقة لأي نص. الى جانب ذلك يتناول عبد القادر عدداً من العروض المسرحية التي تم تقديمها في شكل جديد مثل «حلاق بغداد» و «في عز الظهر» لأسامة انور عكاشة.

رشاد رشدي والدور المشبوه

وقد كان من أعنف وأهم مقالات الكتاب المقال الذي حمل عنوان «رجعة ضرورية ومفيدة لتاريخ قديم.. رشاد رشدي: هل كان مظلوماً؟» والمقال في جملته رد قاس على مقال للدكتور عبد العزيز حمودة نشر بجريدة الأهرام بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية وهي المقالة التي اعتبر فيها ان الجائزة كان يجب أن تذهب الى المسرحي والكاتب الراحل الدكتور رشاد رشدي أستاذ الأدب الانكليزي بكلية الآداب في جامعة القاهرة «الذي ظلم حياً وميتاً» حسب حديث الدكتور حمودة. ويبدو ان الجملة ـ التي بالفعل تأتي في غير محلها ـ كانت هي القشة التي قصمت ظهر البعير وهو ما دعى عبد القادر الى تناول تاريخ رشاد رشدي منذ بدايته المشبوهة مع عدد من الأساتذة الانكليز من جماعة «اخوان الحرية، محطة الشرق الأدنى، شركة شل، نادي خريجي قسم اللغة الانكليزية» ويقول عبد القادر ان رشدي لم يكن بعيداً عن هذه الدوائر وكان يقوده أستاذه رجل المخابرات البريطانية «كريستوفر سكيف» رئيس قسم اللغة الانكليزية آنذاك، هذا الرجل الذي وصفه محمود شاكر بأنه كان جاسوساً محترفاً في وزارة الاستعمارالبريطانية وهو ما ينقله عبد القادر عن كتاب شاكر «أباطيل وأسمار» وهو أيضا ما يؤكده الكاتب المسرحي نعمان عاشور في وصفه للرجل. وينفي عبد القادر أن يكون رشاد رشدي أول مصري يتولى رئاسة قسم اللغة الانكليزية بكلية الآداب وذلك رداً على حديث حمودة وتقريره بذلك، ويشير الى أن رشدي انتزع رئاسة القسم من الدكتور محمد ياسين العيوطي الذي سبقه في الحصول على الدكتوراه ويستند أيضاً الى مقال للدكتورلويس عوض يقول فيه «الدكتور رشاد رشدي لم يكن أول رئيس مصري لقسم اللغة الانكليزية وآدابها».

يستعرض فاروق عبد القادر أعمال رشاد رشدي المسرحية ويصفها بأنها أعمال تدير ظهرها لقضايا الواقع الجديد وترتبط بالتعبير عن هموم الارستقراطية القديمة وأبنائها من الشرائح الكبيرة في الطبقة المتوسطة، ويشير الى انه ما من مسرحية كتبها رشاد رشدي الا وعرضت على الفور بل احياناً كان يشهد الموسم الواحد أكثر من عرض له، وكان مدعوماً في ذلك من الدكتور عبد القادرحاتم وزير الثقافة والاعلام في ذلك الوقت وراعي رشاد رشدي وسنده القوي في السلطة.

وقد تولى رئاسة مسرح الحكيم وأكاديمية الفنون وأقام علاقات وثيقة مع الذات وهو احد كتاب الرسائل العلمية لقرينه وأحد كتاب كتاب «البحث عن الذات».

وفي النهاية يدعو فاروق عبد القادر عبد العزيز حمودة الى تقديم عمل يشرح لنا الأساس الفلسفي الذي يدعي أنه يقوم عليه مسرح رشاد رشدي وهو يتهكم بالطبع مما يذهب اليه حمودة.

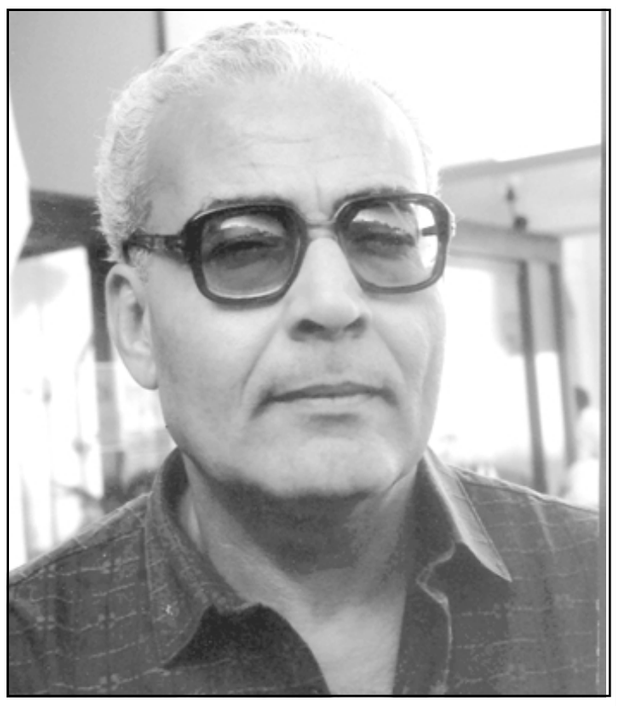

فاروق عبد القادر (القدس العربي)

اصدارات سورية

من تاريخ الرواية

دمشق ـ «القدس العربي»:

يعتبر حنا عبود من أهم المشتغلين بالنقد وخصوصاً النقد الأدبي، كما يُعنى بالترجمة، وقد أصدر أكثر من (14) كتاباً (تأليفا) و(25) كتاباً في مجال الترجمات الأدبية، و(16) كتاباً في مجال الترجمات الفلسفية والاجتماعية والسياسية.

يضم هذا الكتاب مدخلاً حول نشأة الرواية عرض فيه آراء كل من هيغل ولوكاش وباختين وايان واط ونورثرب فراي، كما قدم ملاحظات واقتراحات، اضافة الى عشرة فصول «من الملحمة الى الرواية القديمة ـ من الرواية القديمة الى الليجندة ـ من الليجندة الى الرومانسية ـ الرومانسية الشعرية ـ الرومانسية النثرية ـ البورلسك (رومانسية فلسفية) ـ دون كيشوت (رومانسية مضادة) ـ الرومانسية بعد سرفانتيس ـ من الرومانسية الى البيكاريسك ـ من البيكاريسك الى الرواية الحديثة»، والكتاب غني في موضوعه وعرضه.

وقد صدر مؤخراً عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، ويتألف الكتاب من (235) صفحة من القطع الكبير.

مدخل الى مناهج النقد الأدبي المعاصر

■ صدر مؤخراً عن دار التوفيق كتاب بعنوان «مدخل الى مناهج النقد الأدبي» تأليف الدكتور سمير حجازي يقع في (168) صفحة من القطع الوسط.

يجيب الكتاب على عدد من الأسئلة التي تشغل أذهان المثقفين عامة والنقاد والباحثين خاصة، تلك الأسئلة تدور حول مناهج النقد المعاصر؟

كيف يتم تطبيقها؟ ما المشكلات التي يتمخض عنها ذلك التطبيق على الادب العربي القديم والحديث؟

أقام المؤلف دراسته على أساس الجمع بين المبادئ النظرية والتطبيقات العملية ليتيح للباحث فرصة مشاهدة كيفية تحول المسائل النظرية الى قواعد تطبيقية، كما أرفق بالكتاب ملحق قاموس المصطلحات الأدبية.

تكوين النص الفلسفي مدخلا الى نقد النقد في «مقام المعرفة» لحسن عجمي

محمد خريف*

■ يظل الكلام على الكلام صعبا ويظل الكلام النقدي على الكلام النقدي أصعب.لما يتطلبه نقد النقد من معرفة مخصوصة بصنف معين من فروع العلم لذا كانت الكتب المتعلقة بنقد النقد قليلة وتكاد أن تكون منعدمة في مجالات الفكر العربي المعاصر وهي ان توجهت في الغالب الى نقد النقد العربي فهي قلما تحتفي أو تتجرأ على نقد الفكر الوارد الغالب لاسيما في العصور المتأخرة فلا نجد من بعض الجهات الا صدودا أو قبولا يتجاوز النقد الرصين الى الاشهار والتشهير مما جعل بعض القنوات العرفية في البلاد مجرد أبواق تعيد بعض قوالب جاهزة تسعى الى تطبيقها في مجالات الفكر والابداع عن طريق النشر والترجمة ومقاربة المناهج ومن هذه القوالب التفكيكية ونسبية المعرفة وتفكيك التفكيك والعنف التفكيكي وفن ما بعد المنطق والفلسفة العدمية وفلسفة المحايثة والتأويل والحقيقة والهرطقة في العلم. هذه القوالب صنعت في العالم العربي أساطين ترهب أسماؤها أو تكسب أصحابها و مريديهم من أساتذة الجامعات وطلبتهم المنزلة الرفيعة فصار لكل باد عربي ديكتاتوره المعرفي أو اسمه اللامع في النقد الحديث كما كان لغيرة من شيوخ النحو او البلاغة ثم اللسانيات وغيرها من مبتكرات ابيستمولوجيا القطع فيعلنون أنفسهم أوصياء على ذلك العلم في حدود نفوذهم المدرسي او الاكاديمي فيحنطون قوالب أخرى تحنط هي بدورها ما تريد من القوالب البشرية التي تنتهي في النهاية الى النكوص او العود على بدء أو الى السقوط في الدور كما يقول حسن عجمي** في الفصل الخاص بالرد على عيو ن في النقد العربي الحديث أمثال محمد أركون ومطاع صفدي وعلي حرب وسامي ادهم والجابري.

الرد على محمد أركون تأصيل الاسلام ونسبية المعرفة

يستهل حسن عجمي فصله الخاص بالرد على محمد اركون بالاشارة الى أن التفكيكية قد تجاوزتها الأمور أو الأحداث ولم تعد جديرة بالاهتمام فيقول «أصبحت التفكيكية وشبيهاتها «موضة» يعرضها بعض المفكرين العرب كما يعرضون لباسهم الغربي الجميل. فمن لا يلحق بهذه الموضة «يقع في التخلف والرجعية». لكنهم على يقين بان بعضا من تلك الأزياء قد اندثر. فالتفكيكية قد شاخت. لماذا يبقون عليها؟ أليس الأجدر أن يستبدلوها بلباس جديد؟ فمصانع الأفكار في أوروبا وأمريكا تنوع أزياءها كل خريف وربيع. فمحمد أركون حسب حسن عجمي يذهب الى انه يستحيل عليه تأصيل الاسلام لان المنهج العلمي او الفلسفي يرفض فرضية تأصيل الاعتقاد». ويرى أن مذهبه هذا يفتقر الى نقد بعض النظريات الفلسفية الأخرى لابد ان يفند نظريات أخرى لكي يدافع عن موقفه ومن بين النظريات التي يسوقها عجمي نظريات quine وAkeelBiggrami وIsaacLevi، و Boyd, Gasper,andtrout وهي نظريات تدافع عن وجود المعرفة وترفض نسبيتها. فاذا كانت صادقة هذا يعني انه من الممكن الحصول على المعرفة. وبذلك من الممكن تأصيل معتقد ما كالاسلام مما يجعل محمد أركون في موقف حرج. بكلام آخر اذا كانت احدى تلك النظريات الفلسفية صادقة يفشل مشروع محمد أركون. فكيف له أن يبني صرحا من الأبحاث «العلمية» من دون أسس صلبة؟ ويمضي حسن عجمي مبرهنا على نقد محمد أركون لا يعد نقدا ضد تأصيل الاسلام. بل بالعكس من ذلك موقفه في نظرية المعرفة يسمح بتأصيل الاسلام اذا لم يكن يؤصله تأصيلا صلبا (ص118). ومحمد أركون يتفق مع كون Kuhn وقد عبر عن نسبية المعرفة فقال ان النظريات العلمية المختلفة (كنظريتي نيوتن واينشتاين) تشكل نماذج فكرية تناقض بعضها بعضا فلا يستطيع أتباعها أن يتفاهموا في ما بينهم (ص118).

السقوط في الدور

نقطة ارتكاز كتاب مقام المعرفة في نقد النقد السقوط في الدور وهو المأخذ اللافت الذي يهد به حسن عجمي البناء المعرفي الذي يقيمه ما يسمون بالعلماء العرب المعاصرين والسقوط في الدور هو اما تحليل واما تفسير الشيء بالشيء ذاته. وللبرهنة على وقوع محمد أركون في الدور ما يقوله محمد أركون في كتابه الفكر الأصولي واستحالة التأصيل «سوف نحدد الظاهرة الدينية على النحو التالي. أن الظاهرة الدينية هي مجمل السمات المميزة التي تتيح لنا أن نقبض على خصوصية الذروة الدينية بالقياس الى الذروة السياسية والذروة الثقافية والذروة القانونية والذروة الأخلاقية والذروة الجمالية أو الفنية والذروة الاقتصادية. لكن تحليل الظاهرة الدينية من خلال مفهوم الدين أي «الذروة الدينية» ليس سوى سقوط في الدور» (ص120).

فمحمد اركون يبرع في السقوط في الدور حسب حسن عجمي فهو لايوضح لنا مفاهيمه.....اذ حلل الدين من خلال الاعتقاد الديني واللاعتقاد الديني فسقط في الدور (ص120 ـ 121).

ولايسلم مفكرون عرب آخرون في الدور أمثال مطاع صفدي. اذ يخلو نصه حسب مؤلف مقام المعرفة من البراهين فيسقط في ثقب اسود لا رجوع منه. والأخطر من هذا في نظره محاولته في تحليل العقل حين يقول: «العقل هو صانع المعرفي والفكر هو ابداع النقدي. وهما جناحا الحقيقة الموصوفة بالحداثوية مقابل عالم المعتقدات الدغماتية» (ص123) كما لا يسلم علي حرب من السقوط في الدور وقد خصص له حسن عجمي فصلا هاما بعنوان تفكيك التفكيك نموذج علي حرب اذ يرى أن نظرية علي حرب في المعنى تتجلى فيما يقرره اذ يقول. «الألفاظ وبحسب ما يقرره أهل الظاهر أنفسهم انما ركبت ورتبت للدلالة على معان مخصوصة من دون غيرها فاذا تبدلت تلك الألفاظ اوتغير ترتيبها أدى ذلك بالضرورة الى تغير في المعنى. فالأصل في اللغة عدم الاشتراك أي عدم الترادف». والمرجع (علي حرب نقد الحقيقة، ص 15) هذه النظرية يمكن نقضها آو الطعن فيها باعتبار أن تغير الموضع او الترتيب لا يؤدي حتما الى تغير المعنى وبذلك تخطئ نظرية علي حرب في المعنى فيستدل على ذلك بجملتين حروف احديهما من العربية والاخرى من اللاتينية وهما الثلج ابيض و snow is whiteفهاتان الجملتان لهما نفس المعنى وكذلك جملة «ذهب الولد الى المدرسة وthe boy went to school فيعلق حسن عجمي قائلا «هاتان الجملتان لديهما المعنى نفسه لكنهما قد رتبتا بشكل مختلف ففي الجملة العربية جاء الفعل أولا «ذهب» أما في الجملة الثانية فجاء الفاعل أولا «the boy» بذلك يمكن أن يتغير ترتيب الألفاظ ولا يتغير المعنى (ص127). وقد تتبع حسن عجمي مواطن السقوط في الدور عند علي حرب في كتابيه نقد النص ونقد الحقيقة والعالم ومازقه ضمن عناوين فرعية منها النص والحقيقة و شاعرية النص والفلسفة ونقد المنطق واعجاز النص والعنف التفكيكي ليختم الفصل بقوله «لقد قدمنا بعض أفكار علي حرب التي أشكلت علينا. عليه الآن أن يرد من باب الدفاع ام من باب المحبة المفككة (ص134). الا أن حسن عجمي يعود في فصل آخر بعنوان الفكر المستحيل الى حرب وفن السقوط في الدور بعد ان ينقذ سامي ادهم في فصل «فن ما بعد المنطق نموذج سامي ادهم» فبعد مقدمة يقول فيها «سنرصد بعض المعالم الأساسية في كتاب سامي ادهم «العدمية النهيلستية». لا يقدم هذا الكتاب تاريخ العدمية فحسب بل أيضا يشكل كتابا عدميا بكل معنى الكلمة» (ص135). يرصد مظاهر من السقوط في الدور انطلاقا من محطات رأسها «ماهي الفلسفة والسقوط في الدور واستخدام المفاهيم من دون تعريفها والواحدي والفلسفة العدمية والتناقض وادبية النص والنص العدمي وفلسفة المحايثة والمصادرة على المطلوب فخاتمة يقول فيها لم يدع سامي ادهم عدما الا واخذ به واعتنى به وزين به كتابه فجعله كتابا منتحرا» (ص144) ولايخلو الفصل المعنون بـ «الفكر المستحيل» من التأكيد على أن المفكرين العرب أمثال علي حرب يجيدون فن السقوط في الدورايما اجادة فهم يسقطون في الدور ويجعلون غيرهم من العلماء يسقطون في الدور أيضا «هكذا جعل علي حرب كل العلماء يسقطون في الدور بالنسبة اليه لقد حللوا اللغة من خلال مفهوم المعنى ومن ثم حللوا المعنى من خلال مفهوم اللغة وبذلك حللوا اللغة باللغة» (ص 147) ويخلص حسن عجمي الى خاصية السقوط في الدور والتناقض خاصية معظم النصوص اذ لم تكن كلها فالفكر الغربي لا يخلو منها فسلفرمان مثلا في كتابه «نصيات» كتاب شيق ومفيد لكن ضرره يفوق افادته اذ يفسر سلفرمان كيفية تأسيس المعنى من خلال قراءة النص. لكن قراءة النص ليست سوى قراءة لمعنى النص وبذلك يسقط سلفرمان ـ حسب عجمي ـ في الدور (ص152).

المفهوم الأولي واستحالة التحليل

يمثل فصل (اللغة، العقل، الحياة) مفصلا وجيها طريفا يقيم الحجة على أن المفاهيم الأولية لايمكنها أن تحلل ومن هذه المفاهيم مفهوم اللغة والعقل والحياة والانسان. فاللغة تبقى مفهوما يعسر تحليله بعد أن اكتشف بعض العلماء في الغرب ان للحيوان لغة كما ان للأشياء لغة وعقلا وان لم تكن الحيوانات والاشياء بقادرة على تكوين مجتمعات شبيهة بمجتمعات الانسان.حسن عجمي يستعين على ذلك بدراسات العالم Ian Baldwin والعالم Gorshenfeld و Marcel Dickeوالفيزيائيين SethLioydوLee Smolinبالاضافة الى الفيزياء وعالم الكمبيوتر . Wolframفالمفهوم الاولي للعقل هو تحليل فاشل لان العقل مفهوم أولي كذلك اللغة والانسان والحياة اذ لا يوجد تحليل مقبول او صادق لمفهوم الانسان لان الانسان هو مالك اللغة والعقل والحياة والمفاهيم الاخيرة لا تحليلات لها. مفهوم الانسان مفهوم اولي من غير الممكن تحليله (ص164).

اللافت عند حسن عجمي انه لم يكن في عرضه أو تحليله لاراء العلماء الغربيين في مسالة تحليل المفاهيم مجرد ناقل أو مبشر بافكار جديدة دون نقد او تمحيص بل بالعكس نراه مترجما عن خبرة المعرفة والالمام بحدود النظريات المكتوبة بلغتها الانكليزية فيقول مثلا معلقا على ولفريم «لابد أن نشير أخيرا الى أن ولفريم يقول انه من الممكن وجود كائنات فضائية تملك حياة وذكاء مختلفين عن حياة البشر وذكائهم. لذلك على حد قوله لا يوجد تحليل عام لمفهومي الحياة والذكاء يشمل حياة البشر وذكائهم كما يشمل حياة حياة الفضائيين وذكائهم بل يضيف ولفريم نستطيع فقط ان نحلل مفهومي الحياة والذكاء كما هو بالنسبة الى البشر (المرجع السابق).

Wolfram.Stephen:NewKind of science.2002.Champaign,111:Wolfr aimMedia,ink (ص 822 ـ 825) لاننكر تشابه أقواله مع أقوالنا. لكننا نختلف معه أيضا فلقد برهنا على انه لا يوجد تحليل لمفهومي الحياة والذكاء (أي العقل) كما هو بالنسبة الى البشر. وبذلك فرضيتنا أكثر قوة (اومغالاة) من فرضية ولفريم» (ص 164و165)

* ناقد من تونس

**حسن عجمي مقام المعرفة، فلسفة العقل والمعنى ـ دار كتابات ـ بيروت 2004.

المتنبي عاشقا

خيري منصور*

(وما انا الا عاشق) المتنبي

■ ما من شاعر مثله تسربل بحصانة لا حدود لها ضد النقد، فقد حوّله الشعراء اللاحقون الذين فتنوا به ونسجوا على غراره الى ايقونة، فيما أحجم النقاد عن الخوض في بحره، وكأن هناك ما يشبه ارهابا بثّه «المتنبيّون» اكثر من المتنبي ذاته، حال دون الجهر بما رآه بعض ورثة الشاعر نقصانا لا اكتمالا، ورعونة لا حكمة، وما من شاعر مثله وقف في منتصف المسافة بين متناقضات جذرية لا حصر لها، منها:

الزهو بكونه شاعرا، والخجل من شاعريته لأن قلبه من عالم الملوك، ولسانه فقط من عالم الشعراء، ومنها ايضا، اعتباره الشعر غاية الغايات ثم التعامل معه كمطية الى الولاية،

ومن مدح سواه حتى حوّلهم الى كائنات نورانية محررة من غبار الآدميين وضعفهم، هجاهم حتى عرض أحدهم في فراء العبيد كما في قصيدته الشهيرة عن كافور.

والشاعر الذي شكك بجدوى الكلام ونفوذه، قتله القليل من كلامه، عندما انتصر لسان الشاعر على قلب الملك، وسقط المتنبي مضرّجا بقصائده وليس بدمه فقط..

فهل يمكن لشاعر امتلأ بنفسه كبيضة مسلوقة حسب تعبير شهير لسارتر ان يعشق؟ وهل ثمة متسع لديه كي يعترف بأن هناك «آخر» يعيش خارج مداره وملكوته.. وذاته؟

ان الاحتكام الى قصائد الغزل التي كتبها المتنبي لا يكفي للكشف عن العاشق الملتاع في هذا الكيان الصلب المتماسك الذي عيّر الزّمان بأنه عابر اذا قورن بأبدية صهيله،

وينفرد غزل المتنبي بمزايا قد لا يجدها مؤرخ الأدب حتى لدى المحترفين من شعراء الغزل.. فهو اذ يزاوج كالعادة بين المتناقضات، يختزل كيانه كله في صفة واحدة.. هي صفة العاشق فيقول:

(وما انا الا عاشق.. كل عاشق...
أعفّ خليليه الصّفيّين لائمه)

وليس صعبا العثور على ابيات لديه توهم القارىء بأنه شاعر عذري، حسب التعريف المدرسي والسطحي للعذرية في الشعر العربي، وسأختار هنا ثلاثة ابيات فقط، للتدليل على نحو مباشر على هاجس عذري لدى الشاعر، يقول :

(اني على شغفي بما في خمرها
لأعفّ عما في سراويلاتها)

وواضح ان ما يعف عنه هو الجسد الانثوي، يقول ايضا :

(وجلا الوداع من الحبيب محاسنا
حسن العزاء وقد جلين قبيح)

ان يشترط غياب الحبيب، كي يكون جميلا، فالحضور هو مرادف القبح، وهذا ما تداوله دارسو الظاهرة العذرية من خلال بيت لجميل بثينة تحول الى مفتاح لقراءة العذرية، حيث يقول:

(يموت الهوى مني اذا لقيتها
ويحيا اذا ما فارقتها فيعود)

ولو تجاسر النقد العربي الداجن والمدرسي والافقي في معظمه، واستفاد من حفريات السايكولوجيا والتحليل الاستبطاني، لتوصل الى نتائج غير مسبوقة حول اوهام العذرية، وان كان ثلاثة على الاقل قد خرجوا عن المتن التقليدي لاستقراء العذرية، هم الفرنسي دنيس دو رجمون، والسوري صادق العظم والتونسي طاهر لبيب،

فالأول رغم وقوعه تحت تأثير دراسات ومناخات استشراقية تلوي اعناق النصوص استطاع ان يحدد مساحة الشبق والحرمان الموظف لشحذ الرغبة في قصائد العذريين، وهذا ما انتهى اليه صادق العظم ايضا في كتابه في الحب العذري، اما الطاهر لبيب فقد ذهب الى ما هو ابعد، لأن دراسته سوسيولوجية في الأساس، وتقصى ذلك الهامش الحجازي الذي أفرز العذرية كرؤية واسلوب تفكير، وتعويض ايضا عن المشاركة الفاعلة.. وحين نقرأ للمتنبي قوله:

(كأن الحزن مشغوف بقلبي
فساعة هجرها يجد الوصالا)

نجد انفسنا في مواجهة حالة قصوى من الماسوشية العاطفية، حيث الغياب هو المطلب لا الحضور، لأن الخيال ينوب عن الواقع في نوع من الاستمناء القسري الذي تفرضه بيئة صارمة.

***

الفارق بين شعر الغزل وشعر الحب لم يتنبّه اليه سوى القليل من النقاد العرب، فالغزل حرفة، وما اكثر ما يقع فيه الحافر على الحافر حسب تعبير النقاد القدامى، لكن الحب، تجربة وجودية عميقة، الغزل» يشيّ «الانثى، بل يعاملها كنتوء من الذكر ومن فائضه الشبقي، اما الحب فهو اعتراف بالاخر، وان شئنا صياغة أدق، فان ما قالته ايريس مردوخ يستحق التأمل بالفعل، قالت ان الحب هو اقتناع شخص ما، ومن ثم اعترافه بأن هناك شخصا حقيقيا آخر يعيش خارجه.

وحين يقول ابو الطيب: وما انا الا عاشق، فانه يترك مساحة للتأويل لا آخر لها لمعرفة المعشوق، هل هو المرأة فعلا أم الذات؟ ام الولاية التي ارّق الحلم بالوصول اليها واحدا من اهم الشعراء العرب على امتداد تاريخهم !!!

وهناك ملاحظة هي من صميم غزليات المتنبي، فاللغة لا ترق لديه، ولا يلين اسلوبها فيتحدث عن المرأة بما هو أقرب الى المديح من الغزل، وهذه مناسبة ايضا للقول بأن الرثاء بمعناه التقليدي هو مديح الأنوثة والمسرّات التي تعد المحروم منها بها!

***

يقول المتنبي مبلّغا من يستمع اليه انه عاجز عن الحب:

(لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي
شيئا تتيّمه ولا جيد)

ويقول ايضا :

(ولا تحسبنّ المجد زقا وقينة فما المجد
الا السيف والفتكة البكر)

واذا صدق القارىء ما يقوله ابو الطيب، فان كل ما سيقرأ من غزل منسوب الى الشاعر هو مجرد ترف شعري، وتجليات لغوية لأن الشاعر الذي امتلأ حتى الطفح بذاته يصعب عليه ان يرى الآخر مستقلا، وكيانا مكتفيا بذاته خارج ملكوته ومداره، لكن الشاعر الذي حول الدهر الى مجرد منشد لأشعاره، يعود في لحظة ضيق ليصف نفسه ميّتا يسعى، وما من مناسبة تتيح لهذا الضيق ان يجد متنفسا له كالغزل، لأن الطرف الآخر ليس ملكا او سلطانا او كافورا، يقول:

(فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم
تر قبلي ميّتا يتكلّم)

والشاعر الذي طاول الثريا، بقدر ما عفّ عن الثرى، اعترف في لحظة ضعف انه بلي كما بليت الاطلال، لكن هذا ليس بسبب افراط في الحب، بقدر ما هو اخفاق في تحقيق الحلم السلطوي، وما قرأناه مرارا عن أبطال في التاريخ لاذوا بالمرأة في لحظة الهزيمة، به اسقاط من قبل الدارسين، فالحب ليس مهربا اخيرا او بقايا رحيق لم يعثر على ما يحوّله الى نفوذ وسلطة، في عالم لم يكن تحرر بعد من معايير الفروسية وأدبياتها.

لقد عشق المتنبي ذاته... وامتدحها الى الحدّ الذي افقده احيانا ذلك البعد الأرضي والبشري، الذي يتحقق من خلال اخطاء حميمة، وضعف نبيل.

ولا أظن ان لدينا في تراثنا الشعري شاعرا كالمتنبي يقدم مجالا تطبيقيا وبالغ الحيوية لتجريب مناهج نقدية حديثة، تغامر وتحفر بعيدا عن القشرة الجمالية التي حولّها النقد الداجن، والقائم على فلسفة (العنعنة) الى أيقونة.

ومن قال: ما انا الا عاشق، لم يكن كذلك على الاطلاق، اذا احتكمنا الى شعره اولا واخيرا، فالشاعر هو حاصل جمع نصوصه لا الهوامش ولا الشروح، ولا القرائن التي تفتن المؤرخ الهاوي، والذكورية المفرطة التي ترشح من شعر ابي الطيب، تشي بشبقية تم تهجيرها وبغزل كان يتحول الى ارضاع الذات بحليب التوق الى السلطان.

وقد تبدو قراءة كهذه، رغم انها اولية ومجرد تجريب لمفتاح في قفل،تقليلا من شأن شاعر العرب ـ النموذج ـ والحلقة الماسية في سلسلة الذهب والقصدير على السواء.

فما من شاعر عربي تقليدي، الا وحلم بأن يكون نسخة معاصرة من ابي الطيب، فاقترب من السلطة شعراء كان سيف الدولة مثالهم الاثير، حتى عندما امتدحوا سيوفا من خشب.

لقد كان المتنبي وما يزال غواية، ويتحول احيانا الى كمين شعري لمن اشتهوا ان يتكرر التاريخ على نحو كوميدي، فالعاشق في حالته، هو المعشوق، فهو الذي نسب امه الى نفسه، وحبل بأبيه شعريا حتى انجبه على هواه!

* شاعر وكاتب من الاردن

فيلم «زينب» للمخرج العراقي طارق هاشم:

البنية التوليفية وآلية التصوير بالعين الذاتية والموضوعية

أمستردام ـ «القدس العربي»
ـ من عدنان حسين أحمد:

طارق هاشم

لقطة من «زينب»

لا شك في أن المنجز الابداعي المتفرد للفنانة زينب، والمكانة الكبيرة التي حظيت بها في نفوس المتلقين العراقيين والعرب على حد سواء، اضافة الى مواقفها الوطنية المشرّفة هو الذي دفع المخرج طارق هاشم لأن يضعها في نُصب اهتماماته الفنية، وهواجسه المُلّحة، ويكرّس لها فيلماً تسجيلياً يتناول فيه جوانب محددة من تجربتها الفنية، كما يرصد في الوقت ذاته وقائع تشييعها ودفنها في مغتربها الأخير في السويد. وبالرغم من أن الفنانة زينب «فخرية عبد الكريم» لها رصيد فني كبير في أكثر من حقل ابداعي الا أن هذا الفيلم المعنون «زينب» لم يركّز الا على ثلاثة أعمال فنية لها وهي فيلم «سعيد أفندي» اخراج كاميران حسني، وبطولة يوسف العاني وزينب، وفيلم «الحارس» اخراج خليل شوقي، وبطولة زينب ومكي البدري، ومسرحية «النخلة والجيران» اخراج قاسم محمد، وبطولة الفنان خليل شوقي وزينب. كما تضمن الفيلم خمس اطلالات رئيسية للفنانة المسرحية سهام علوان التي قالت فيها أشياء مهمة استطاعت من خلالها أن تؤطر الفيلم، وتحبك بُعده السردي عبر لغة ايحائية شديدة التأثير. كما أطلت أكثر من مرة اطلالات مبتسرة لم تقل فيها شيئاً لكن حضورها الفيزيقي كان له سطوة بصرية خاصة تعكس احساسها الوجداني العميق بهيبة الحدث الجلل الذي مرّرته عبر مصفاة روحها المُحبة، والمُتيّمة، بصديقتها، وأستاذتها، ورفيقة رحلتها الفنية «زينب» والتي كانت تعدها أنموذجاً في الوعي والثّقافة والإخلاص والتفاني. يبدو أن المخرج لم يُعر كبير اهتمام للتسلسل التاريخي للأعمال الفنية التي اقتبس منها مشاهد محددة، فقد بدأ بمشاهد من فيلم «الحارس» الذي أخرجه الفنان خليل شوقي عام 1967، ولم يبدأ بمقتبسات من فيلم «سعيد أفندي» الذي أنجزه المخرج كاميران حسني عام 1956، أو حتى من مسرحية «النخلة والجيران» التي أخرجها قاسم محمد عام 1969. على أية حال أن الرؤية الفنية للمخرج طارق هاشم هي التي تتحكم بالبعد الجمالي الذي تراه مناسباً وضرورياً في تقديم الشخصية التي يتمحور حولها الفيلم.

المؤثرات البصرية والصوتية

منذ مدة طويلة وأنا أحاول الكتابة عن الرؤية الفنية لطارق هاشم، وأسلوبه الاخراجي الذي يعوّل على تقنيات صعبة يسعى الى تذليلها من خلال المراهنة على صرامة النهج الاخراجي الذي يتبعه، فمثله مثل الموسيقار البارع الذي يحاول جاهداً أن يتفادى حتى الخلل البسيط الذي قد يربك ايقاع عمله السمفوني، ويفسد هارمونيته الدقيقة فالمؤثرات البصرية تلعب دوراً مهماً في اختصار الزمن الواقعي، وتحويله الى زمن سينمائي، وتتحقق هذه العملية الفنية عبر تقنيات مزج اللقطات، وآلية الظهور والاختفاء، وانتقال البطل من مرحلة الى أخرى بطريقة سلسة لا تعتورها المطبات، والهنّات الواضحة التي لا تفلت من عين المتلقي المُدربة. وفي سياق حديثنا عن الاحساس بالزمن الذي تدور به أحداث الفيلم السينمائي لابد من التركيز على آلية التصوير ذاتها التي تعتمد على ثلاثة عوامل أساسية وهي «الاضاءة، وزوايا التصوير، والكادر السينمائي والتكوين» ولا نريد أن نتوسع في التفاصيل التقنية لهذه العوامل الثلاثة، ولكننا سنمرّ عليها بما يخدم موضوع بحثنا في فيلم «زينب» والذي يجمع بين خصائص ومواصفات الفيلم التسجيلي والروائي في آن معاً. فالاضاءة في الفيلم التراجيدي تحتاج الى أنوار وظلال متناقضة تماماً كي تعبّر عن الحالة التراجيدية التي يعيشها البطل ومن يحيطون به، بينما تحتاج الاضاءة في الفيلم الكوميدي الى أنوار مشرقة وناعمة وميهرجة كي تعكس جو البهجة والفكاهة والمرح، وهكذا فان الاضاءة تختلف بحسب نوع الفيلم والخانة التي يندرج فيها. فالاضاءة في أفلام الحركة تختلف عن الاضاءة في أفلام المغامرات، والاضاءة في الأفلام الخيالية تختلف عنها في أفلام الجريمة أو الرعب، فلكل نمط من الأفلام اضاءة خاصة به تستنطق أجواءه، وتعبرّ عنها أدق تعبير، فالفيلم العائلي يحتاج الى اضاءة مختلفة عن فيلم الخيال العلمي أو فيلم الاثارة أو فيلم الحرب، أو الفيلم الدرامي «المأساوي» الذي نحن بصدده. وبالرغم من أن الأجواء معتمة، وكابية في أغلب أشهر السنة في الدول الاسكندنافية وخصوصاً في السويد التي صُورت فيها مراسيم الجنازة، والدنمارك التي صُوّرت فيها المشاهد الاسترجاعية والبوحية للفنانة سهام علوان، الا أن فكرة التركيز على الاضاءة لم تفت على مخرج الفيلم ومصوره وممنتجه في آن معاً. وقد لعبت الاضاءة بمختلف أنواعها «الرئيسية والخلفية والتكميلية» دوراً مهماً في التركيز على تفاصيل حساسة ما كنا ننتبه اليها لولا اللمسات الفنية التي تخلقها الاضاءة. ففي المشهد الافتتاحي من الفيلم، تمثيلاً لا حصراً، نرى تتابع عشر لقطات متنوعة «بعيدة، ومتوسطة، وقريبة، وقريبة جداً» لصور الفنانة زينب والتي تعكس أوضاعاً نفسية مختلفة نجحت القصيدة في وصفها، وتحديدها بدقة كبيرة، وقطعاً فان هذه الصور المتواترة التي كشفت عن أزمان واقعية مختلفة مرّت بها زينب هي التي دعت المخرج طارق هاشم لأن يقتبس أول مشهد من فيلم «الحارس» ولم يقتبس مشاهد أخرى من فيلم «سعيد أفندي» الأسبق زمنياً، لكي يوحي للمشاهد بأن هذه الفنانة قد أصبحت أنموذجاً للشعراء والرسامين والمبدعين عموماً، لهذا فان هذا الاقتباس كان دقيقاً، وموفّقاً، ويخدم البنية المنطقية العميقة للفيلم. كما يوحي لنا الفيلم من طرف غير خفي أن المخرج قد تعمّد هذا التلاقح بين الشعر والفوتوغراف والتشكيل والموسيقى والسينما، وربما ترك مجال التجريب مفتوحاً الى امكانية انضمام أجناس فنية وأدبية أخرى الى الفيلم السينمائي. وفضلاً عن الايحاء بالجو العام للفيلم سواء أكان تراجيدياً أو كوميدياً وما الى ذلك من تصنيفات معروفة فان الاضاءة تلعب دوراً أساسياً في رسم علاقة الفيكر أو الكادر المُضاء بالموجودات والأشياء المحيطة به، الأمر الذي يُسهم في الكشف عن علاقتها بالأحداث التي تجري ضمن سياق الفيلم. كما توهم الاضاءة بالعمق أو البعد الثالث للصورة، وتوفر زوايا نظر جديدة للمتلقي تحقق له متعة بصرية وفنية في آن واحد. كما لا يخفى على أحد أن الاضاءة هي التي تعطي المُشاهد الاحساس بأن وقائع الفيلم تجري في الصباح أو في الظهيرة، في المساء أو في الليل، في الصيف أو في الشتاء، في الربيع أو في الخريف. ولاتقان الاضاءة فنياً، أو المراهنة عليها كمعطىً بصري لابد من معرفة مصدر الضوء أو اتجاهه، وضبطه بشكل دقيق من أجل ضمان تأثيره الفني، لا الاعتباطي، كما ينبغي معرفة شدة الضوء الموجّه من الكشّاف، ومعرفته نصاعته، أي التفريق بين نعومة الحزمة الضوئية وخشونتها، ففي الاضاءة الرئيسية مثلاً نحتاج الى قيم ضوئية عالية من خلال استخدام كشّافات ضوئية متعددة لانارة الكادر والديكور، بينما لا تحتاج الاضاءة الخلفية الى كم كبير من القيم الضوئية لتسليطها على الفيكر كأن يكون بطل الفيلم أو مقدم البرنامج، لأن كل ما يحتاجه هو تسليط حزمة من الضوء أو أكثر قليلاً على كتفه وخلف رأسه تماماً لاضفاء هالة عليه، وتحقيق البعد الثالث. وغالباً ما يكون هذان النوعان من الاضاءة أكثر شدة ونصوعاً من الاضاءة التكميلية الباهتة. في فيلم «زينب» ثمة زوايا تصوير خدمت القيمة الدرامية كثيراً ومنها ما نُطلق عليه بزاوية التصوير الذاتية وهي عندما تستعير عدسة الكاميرا عين احدى شخصيات الحدث، وزاوية التصوير الموضوعية وهي عندما تستعير الكاميرا عين المتلقي الموضوعية المتحررة من أُسار الذات. من هنا ينبغي أن تكون لكل لقطات الفيلم وظائف تعبيرية تخدم العمل الفني في النهاية، ولا مجال للقطات الاعتباطية غير المدروسة. أما بصدد المؤثرات الصوتية في هذا الفيلم فهي كبيرة لدرجة لا يمكن التوقف معها عند كل العناصر الفنية التي تمثل الصوت كالحوار والمؤثرات سواء الطبيعية أو الاصطناعية والموسيقى. فالحوار في اللقطات والمَشاهد المُقتبسة من «الحارس» و«سعيد أفندي» و«النخلة والجيران» كان باللهجة العراقية الدارجة التي تكشف عن انتماء الشخصيات الطبقي، ومرجعيتهم الثقافية والفكرية من دون الحاجة الى لغة مقعّرة قد لا يفهمها المشاهد السينمائي الذي ينتمي الى أصول ومستويات ثقافية متعددة. أما حوار الفنانة سهام علوان والذي كان داخلياً فقد كان بلغة فصيحة معبّرة لا زوائد فيها ولا افاضات، فالكلمة الزائدة التي تشوّش المُشاهد وتربكه هي مثل الصورة الفائضة عن الحاجة التي تسرق من جهد المتلقي ووقته وتركيزه الذي يجب أن يُستخدم في محله الدقيق. ولا شك في أن المؤثرات الصوتية بمجملها سواء الطبيعية أو الاصطناعية كانت منسجمة مع روح الحدث، ومندغمة فيه الى درجة التماهي مع تفاصيل الفيلم، وبالذات صوت دوي الرعد الذي سمعناه غير مرة. أما الموسيقى التي أبدع في كل من بيتر غابريل ونصير شمة فقد كانت معبّرة عن الحالات النفسية، ولحظات التأزم الشديدة التي مرّت بها الفنانة سهام علوان التي كانت بمثابة الراوية العليمة في الفيلم، والعارفة بحجم الخسارة الكبيرة التي مُني بها الوسط الفني العراقي برمته في العراق. كانت هذه الموسيقى ذات المرجعيتين الشرقية والغربية تُشعر المشاهد وكأنه في قلب الحدث، فهي لا تملأ فراغاً، ولا تشكّل خلفية عابرة، وانما كانت تنسجم مع مضمون الفيلم بعامة، وتتوافق توافقاً ملفتاً للانتباه مع جميع المواقف التي تعاطى معها المخرج. فطارق هاشم معروف بقدرته المذهلة في خلق توازن دقيق بين الصوت والصورة، فالموسيقى أو المؤثرات الصوتية الأخرى لا تسرق انتباه المُشاهد، أو تُبعده عنه الصورة، وانما تضعه في منتصف المسافة في الحفاظ على الصوت والصورة معاً الى الحد الذي تبدو فيه الموسيقى محسوسة أكثر من كونها مسموعة وهذا سر من أسرار نجاح رؤيته الفنية المغايرة، ومنهجه الاخراجي الصادم.

البنية التوليفية

يبدو أن النص الشعري المليء بالشجن كان مدخلاً ناجحاً في التعبير عن مشاعر الفنانة زينب وأحاسيسها الداخلية، كما أنه يصوّر بعمق عالمها الذاتي وأجواءها الخاصة التي تستنطق غياب الحبيب أو الوطن النائي.. لا فرق! «حبيبي متى ينتهي ذا الوجوم / وتجري حياتي الى ظلّها / لتجلو عن قلبي هذي الهموم / فتركن نفسي الى حبّها / حبيبي نداء بنفسي اليك / ويا كثر ما ضجّ فيها النداء / تعال وخذني في مقلتيك / شعاعاً يضيء ظلام المساء / حبيبي تعال وخذني اليك / أذبني اذا شئت قطرة ماء / تروي من ظمأ شفتيك / وتزجي اليك جميل الدعاء / حبيبي لقد بات وقع الأسى مميتاً في ظل ذا الاغتراب / فنفسي تهوم في وحدة / وضاقت بروحي فسيح الرحاب / ففي الصبح أنهل من غربتي / وفي الليل أبكيك من خلف باب / حبيبي تعال وخذني اليك / فقد طال في القلب شوط العذاب». وفي أثناء قراءة هذه القصيدة الوجدانية من قبل الفنانة سهام علوان نسمع موسيقى مؤثرة جداً مصاحبة للقطة الافتتاحية التي تصوّر انسياح المطر على النافذة الأمامية للسيارة، ثم يتموج هذا الانسياح على وجه الطبيعة بحيث تبدو وكأنها أمواج رجراجة معلّقة في صفحة السماء، وتتداخل فوّهة النفق المنفتح على الفضاء الخارجي مع الشارع المغسول بأمطار هامية، ثم تدهمنا في الحال مشاهد الغيوم الرمادية الكثيفة، بينما يتواصل صوت سهام المفعم بالشجن مُنشداً هذه القصيدة التي تختصر جوانب واسعة من معاناة الفنانة زينب التي أتعبها الانتظار الطويل في مغتربها الكابي، قارس البرودة. ومن خلال الصور الفوتوغرافية العشر لزينب التي عرضها لنا المخرج، وكانت استهلالاً منطقياً وناجحاً على الصعيد الفني والذي أفضى بنا الى المقتبس المدروس من فيلم «الحارس» حيث نرى الفنان حسن «قاسم حول» منغمساً في رسم صورة زكية «زينب» التي سيتعلق بها الحارس حميد «مكي البدري» وحينما يفشل في الاقتران بها يقدم على سرقة اللوحة! وقد ظلت هذه الثيمة هي المحور الأكثر بروزاً في فيلم «زينب» بالرغم من أهمية المشاهد المستعارة من أعمال فنية أخرى مثل «سعيد أفندي» و«النخلة والجيران». ذاكرة الراوية سهام تبدو مزدحمة، ومتشظية، ولهذا فهي لا تعرف من أين تبتدئ الكلام، وعن أي شيء تتحدث فتقول: «عن ماذا يمكنني أن أتحدث، والبداية من أين ستكون؟ هل أبدأ من تلك الليالي الجميلة التي كانت تجمعنا حين كانت ينساب في الروح عزف كمان للفنان صالح الكويتي أو لشذا ذلك الصوت البغدادي الأصيل». ومن ضمن التوليفة المضمونية للفيلم أراد مؤلف النص ومصوره ومخرجه أن يضمّن الفيلم بمشهد طويل من «سعيد أفندي» لأكثر من سبب، ففي هذا الفيلم أدت الفنانة زينب واحداً من أجمل أدوارها السينمائية، فضلاً عن أن الفيلم نفسه يعد علامة فارقة في السينما العراقية شأنه شأن فيلم «الحارس» الذي لعبت فيه دور البطولة الى جانب الفنان مكي البدري، وان كانت مساحة هذا الفيلم الأخير أكثر هيمنة. وبالرغم من كل الصعاب التي اعترضت الفنانة زينب لعل أبرزها الغربة، وفراق الأحبة، والمرض الخطير الذي أودى بحياتها الا أنها كانت مثالاً للتضحية والتفاني. وهذا ما تعلنه سهام علوان على رؤوس الأشهاد قائلة: «أتذكر جيداً تلك القهقهات التي كانت تصدح غامرة في أرجاء البيت رغم كل الجروح وفراق الأحبة». وفي المقتبس الثالث نتوقف عند مشهد من مسرحية قاسم محمد «النخلة والجيران» حيث تناصفت دور البطولة مع الفنان خليل شوقي، وقد ارتأى المخرج أن يقتطف مشهداً من المشاهد التي تعالج الحرب عبر ثنائية الخير والشر. وعرفاناً بالجميل تقول سهام علوان وهي الفنانة الطموحة التي تتبّع مسار هذه القدوة الحسنة «لقد جمعنا المسرح سوية، نجمة كبيرة وممثلة تبحث عن ذاتها. تعلمت منك الكثير الكثير البساطة التواضع التسامح، حب المسرح والاخلاص له الى آخر رمق». ثم نجد أنفسنا أمام مشهد آخر من المسرحية ذاتها. ولأن دور الصورة الشخصية مهم في بناء بنية فيلم «زينب» فقد عاد المخرج مرة ثانية الى فيلم «الحارس» مقتطفاً مشهداً حلمياً يلتقي فيه حميد «مكي البدري» بزكية «زينب» في مشهد عاطفي شديد الرقة. وفي مقتبس ثالث يسرق اللوحة ويحقق حلمه من خلال حيازة هذا العمل الفني، وهي ذات الصورة التي نراها في مشهد التشييع المؤسي حيث توارى زينب الثرى في يوم رمادي غزير المطر بحيث تصوّر البعض «في مبالغة مُستَحبة» أن السماء نفسها قد شاركت المشيعين حزنهم الأسود وألمهم اللامحدود. ولكي تختتم سهام سرد حكايتها لنا، متوجّهةً اياها ببوحها الذاتي المحتشد بالأسئلة العصية التي تبعث على الحيرة. «آه كم كنت جميلة، كم كنت فائقة في كل شيء، منذ رحيلك عن عالمنا وأنا ما زلت أعيد شريط الذكريات وأتوقف كثيراً عند آخر وداع جمعنا لقد كان غريباً في كل شيء، تأخر القطار لأكثر من ساعة وهذا أمر لا يحدث أبداً في الأحوال الطبيعية لهذا البلد الذي نعيش فيه، وتعدى الأمر لأكثر من ذلك حين وجدت نفسي معك ولطيف والقطار يتحرك يتحرك يتحرك، يتحرك مسرعاً دون توقف الا عند نقطة العبور نحو السويد. لم أجد قبلاً أي تفسير مقنع لكل الذي حصل، والآن حين أعيد شريط الوداع الأخير لا أجد تفسيراً لكل ذلك، غير أن القدر ربما أراد أن يجمعنا ساعات أخرى سوية». هكذا ينتهي الفيلم بينما نشاهد الرواية وهي تمشي وحيدة الا من ذكريات الفنانة الكبيرة «زينب» والتي نقلتها لنا بطريقة فنية آسرة. السؤال الوحيد الذي يظل معلّقاً من دون اجابة هو: لماذا اعتمد المخرج على مقتبسات من «سعيد أفندي» و«الحارس» و«النخلة والجيران» ولم يقع اختياره على الكثير من أعمالها المسرحية مثل «آني أمك يا شاكر» و«تموز يقرع الناقوس» و«الخرابة» و«دون جوان» و«نفوس» أو السينمائية مثل فيلم «أبو هيلة» أو حتى من مسرحياتها المُعدة للاذاعة والتلفزيون مثل «ليطة» و«الربح والحب» و«تحقيق مع أم حميد بائعة الأحذية»، وغيرها من الأعمال الفنية والابداعية؟ أنا أعتقد أن المخرج لم يمنح نفسه الوقت الكافي للبحث في هذا الموضوع أو على الأقل تجميع بعض أعمالها الفنية المستنسخة على أشرطة فيديو أو أقراص مدمجة لكي ينتقي منها ما يراه مناسباً ويغطي بالنتيجة مساحة واسعة من حياتها الابداعية الغنية. فما ان رحلت زينب في 13 آب (أغسطس) 1998 وحضر المخرج مراسيم التشييع التي صورها بعين توثيقية راصدة لكل شيء، ومقتنصة للقطات النادرة والمؤثرة لأغلب المقربين اليها حتى وجد نفسه مضطراً لأن ينّجز هذا الفيلم بما توافر لديه من مراجع واحالات بصرية وهي «سعيد أفندي» و«الحارس» و «النخلة والجيران». وكان بامكانه أن يوظّف جوانب محددة من نشاطها السياسي، ونزوعها الفكري من خلال الافادة من مشاركاتها الكثيرة في التظاهرات والانتفاضات المتعددة التي شهدها العراق في الأعوام 1948، 1952، 1956، 1958 حيث كانت الفنانة زينب من بين أبرز الفنانين الذين قادوا، أو ساهموا، أو حرّضوا في الأقل على هذه الانتفاضات الشعبية الخالدة. كما أن توزعها بين العراق واليمن وسورية والسويد حيث وافها الأجل كان من الممكن أن يكون مادة ثرية لأكثر من فيلم تسجيلي عن حياة الفنانة «زينب» لو أن المخرج كان قد خطط لهذا المشروع قبل أن تختطفها يد المنون وهو يعلم جيداً أنها كانت مصابة بمرض خطير لم ينتصر عليه الطب حتى الآن.

مسرح الميدان يفتتح مَوسِمهُ المسرحي الجديد بمسرحية: «أم الروبابيكيا» للكاتب الكبير اميل حبيبي

حيفا ـ «القدس العربي»:

تسير التحضيرات المسرحية بوتيرة عالية هذه الأيام، حيث يكتظ لوبي مركز مسرح الميدان في حيفا بالمصممين الفنيين والتقنيين والممثلين والممثلات الذين يعملون ليل نهار وعلى مدار الساعة من أجل اتمام اللمسات الأخيرة، اذا تندمج في هذه المرحلة كل المركبات الفنية المسرحية، كالديكور والأضاءة والملابس والموسيقى. ويتحول المسرح الى ورشة فنية ومسرحية بكل معنى الكلمة، وتعتمد هذه الورشة بالأساس على كادر المسرح والأنتاج المكوّن من عرين عابدي مسؤولة العرض ونزار خمرة منفذ الديكور ونجدية ابراهيم مسؤولة الماكياج والملابس يرافقهم طاقم فني من خارج المسرح وهم مصممة الديكور والملابس هيفاء بدران، ومصمم الأضاءة يعقوب سليف.

ويقوم الممثل يوسف أبو ورده باخراج هذا العمل، وتقوم الممثلة روضة سليمان بأداء شخصية هند بنت الفران المعروفة باسم «أم الروبابيكيا» حسب رؤية فنية جديدة، ويشاركها بالمرافقة الموسيقية العازف والموسيقي المعروف يوسف حبيش ليؤكدا معاً على حوار مسرحي وموسيقي يحمل المسرحية الى ابعاد جديدة. مسرحية أم الروبابيكيا التي كتبها الكاتب الكبير الراحل اميل حبيبي عام 1992 مزيجا واعدادا عن قصتين كتبهما بفترة سابقة الاولى تحمل اسم «أم الروبابيكيا» والاخرى بأسم «النورية».

المسرحية تتناول شخصية هند ـ امرأة في أواخر الشباب ـ رفضت النزوح الى لبنان مع زوجها وأولادها عام 48 وبقيت في بيت العائلة في وادي النسناس في حيفا. فظن الناس بها الظُنون أنها مجنونة أو عاشقة (خاينة). الا أنها حافظت على كرامتها بما كانت تبيعه من فراش ولحُف وما وقعت عليه يداها من متاع عربي سائب أو منهوب كانت تشتريه وتحسّنه وتبيعه، بعد أن تحتفظ بكنوزها. وهو ما كانت تلقاه مخفياً في طيات الفرش واللحف من قلادات وأساور ورسائل حب أول من فتيان رحلوا مع أهلهم منتظرة عودتهم، في يوم من الأيام فترد الأمانات اليهم.

وبدأ العديد من أهل وادي النسناس النازحين في العودة، منذ العام 1967، زائرين يطوفون في أزقة الوادي كالأشباح. وكانوا يفتشون عن بيوتهم القديمة فيجدون سكاناً آخرين يسكنون فيها. يطرقون الأبواب ويطلبون جرعة ماء ثم يمضون عائدين الى ديار الغربة. الا بيت هند، التي انتظرتهم عشرين عاما، لأن بيتها كان مفتوحاً لاستقبال الشباب الذين لم ينزحوا عن وادي النسناس. وكانت تعاملهم بالحسنى وتحمل الطعام الى من وقع سجينا منهم. فظنوا الظنون، هم أيضاً، بروحها المضيافة وتخلوا عنها. كانوا يسمونها «ملكة الوادي غير المتوجة» فأصبحوا يسمونها «أم الروبابيكيا» ـ أي بائعة الأثاث والمواعين القديمة.

وتكشف هند عن حب قديم ومستور بينها وبين أحد المقيمين. الا أنها لم تجرؤ على البوح له بحبها. فظن الناس بها الظنون، هو أيضاً لم يعد يزورها في بيتها.

وتستعيد هند ذكريات طفولتها وصباها، عن الحياة في تلك الأيام في وادي النسناس في حيفا، في ما يشبه قصيدة حنين الى الماضي وشعور بمبلغ الخسارة التي لا يمكن أن ترد.

وسيشهد مطلع شهر أيلول (سبتمبر) بداية وافتتاح الموسم المسرحي الجديد حيث تبدأ العروض المسرحية خلال الأيام القادمة، الخميس 2004/9/2 والجمعة 2004/9/3 والسبت 2004/9/4.

ويتبع هذه سلسلة عروض أخرى في الأسبوع الثاني من الشهر ذاته، وسيلحظ القارئ والمشاهد تكثيف للعروض المسرحية المقدمة من قبل مسرح الميدان.

وقد جرى تقديم هذا الموسم المسرحي بأيام عديدة بهدف تجميع اكبر عدد ممكن من العروض والأنتاجات المسرحية خلال شهر أيلول (سبتمبر).

وتم تركيز هذه الحملة ما بين حيفا ومدينة الناصرة وبالتعاون مع المركز الثقافي البلدي، حيث من المتوقع ان تعرض المسرحية أيضاً في مدينة الناصرة بعد منتصف شهر أيلول (سبتمبر).

تداعيات

حول حرية الشاعر وحرية الشعر

محمود قرني*

■ احياناً ما يشعر الانسان «المتكلم» أن لغته، اللغة المتبادلة، أصبحت ذات وظيفة أحادية، وهي بالقطع لحظات حسيرة وكئيبة وتستحق أن ننعتها بأبشع النعوت لكن هذه هي الحقيقة المولودة من رحم الأم أو من رحم هذه الأحادية على وجه التحديد، وربما كانت اقرب الصفات التي يمكننا أن نخرج بها هذه الأحادية من تجريديتها أن نقول: ثمة لغة أحادية وظيفتها القهر، ومع اعتقادي بصحة هذه الهلوسات أؤكد أن هذه الحرفة سبقنا اليها رواد أوائل وكتب صفراء وعقول كلت من كثرة التعسف.

هؤلاء الذين شهدوا على خوفهم وفهموا الأمر على ان اللغة سلطان لا يأتيه الباطل، وكيف يأتيه اذن؟ وهو ربيب المقدس الذي لا يني أن يفوته شيء.

و اللّغة بهذا المعنى تحولت الى شيء أصغر من حاجات الناس فهي في المنطق المعكوس مُسّخرةٌ لأفقهم المحدود واحتياجاتهم وصناعتهم وحرفتهم كما يرى الدكتور مصطفى ناصف، و ربما من هذا الباب أصبح قهر أصحاب الحرفة مألوفاً فـ «الحكام يقهرون الناس والمناطقة يخيفونهم» والشعراء يفعلون ما هو أسوأ.

فالذين استقر بهم الحال واطمأنوا يدافعون عن هذه الطمأنينة ولو بقوة السلاح، ان لم يسعفهم اللسان، ويرون النص المختلف أو النص الذي ينشد الاختلاف مارقاً يستحق الكثير من النعوت التي ربما صرفته من اطار النوع الذي ينتسب اليه.

وربما لا يجد الانسان أهمية كبرى ـ في مثل هذه الظروف ـ للتلاسن المتبادل حول الشعرية الجديدة، ليس لأنها لا تستحق عناء هذا التلاسن، ولكن لانني اعتقدت ـ لبعض الوقت ـ أن شعرية ما بعد الريادة أنجزت بعض ما يدفع عنها هذه الشرور التي يلقيها عابرو السبيل حتى ولو لم يفهموا شيئاً من الأمر برمته. وكنت ومازلت أعتقد أن النص نفسه قادر على القيام بهذه المهمة بأفضل مما يمكن أن يقوم به صاحبه، الذي قد يقع أيضاً أسيراً لصلافة ما، مدفوعاً برغبات جامحة وربما مكذوبة ودعية، حول التجديد والتجاوز والنفي وما الى ذلك من مهاترات. وأعتقد أن محاولة القبض على اطار عام يقدم الشعرية الجديدة لناقدها على طبق من ذهب، أمر في غاية الصعوبة، لأن ثمة مواصفات رديئة وغبية صاحبت انطلاق هذه الشعرية، لاسيما قصيدة النثر التي حازت اللغط واللبس الأكبر في هذا المضمار. وربما كان الدافع الوحيد وراء اشاعة النماط والتأكيد على ملامحها المجتزأة يهدف فقط الى التكريس للشرعية بأسرع وقت ممكن. واظن أن هؤلاء الذين حازوا شرعية مبكرة كانوا أكثر طواعية وانضواء تحت راية النمط وكانوا ـ بالتالي ـ هم الأسرع خروجاً من جنة هذه المشروعية الزائفة. وفي جميع الحالات يجب على الشاعر أن يدافع عن ارثه الخاص وعن ملامحه الخاصة أمام الحرية البالغة والخطيرة التي أتاحتها قصيدة النثر لعابرين غير محصورين، أو هكذا يجب أن نتعلم الدرس الذي دفعت اليه هذه المشاعية الكلية.

ومن هنا يبدو فعل التمرد على معطيات الداخل والخارج امرا يعادل في اهميته التشبث بالمستقبل ومقولاته الغامضة الغاضبة. فالفعل الابداعي الجامح لمجنون عاش يعتقد أن موضوعه هو صياغة علاقة ذات أفق مفتوح للتمرد على الله كان بمثابة اشارة أولى من «لوثر بامون» تلتها اشارت متعددة لكل المشغولين بصناعة وتوليف الارادة المضادة كفعل بديل للتشيؤ.

ربما كان هذا هو قلق الريم الذي ظل عالقاً بمؤخرة «المتنبي» وربما أيضا هو العمى الذي جعل «المعري» دائماً وأبداً «مستطيع بغيره» وربما كذلك هو الموت المرصع بأسمى الآيات عندما أكل «امرؤ القيس» ذات ليلة عابرة. ان الشعر ليس في حاجة الى العصي المخيفة التي يحملها في وجهه المناطقة والأسلاف والماضي وأعراقه التليدة المكدسة. فهذا الانسجام الذي يبحث عنه الآباء لن يكون موجوداً، فالطريق محفوفة بالمخاطر وهي تملك من الفخاخ أكثر مما تملك من وسائل الأمان.

ليس ثمة أسباب حقيقية للتحوط.. فقد قال رامبو «ستكتشفون يوما حواسكم عبر هذا..» وكان يشير الى فصل جحيمه، لم يكن يكتشف الحواس لأول مرة، فليس هو مكتشفها الأول، والدلالة الابداعية أعمق وأبعد أثراً من التعريف البيولوجي للحواس، لكن اكتشاف الاستيهام الانساني عبر الحواس كان هو النّار التي أشعلها رامبو ولم تنطفئ في عيون الشعراء. فالاحتفاء برمزية اللاهوتية في الماضي البعيد جعلت من عصر يقف رامبو على رأسه أمثولة تضرب عرض الحائط بكل صكوك الغفران التي خلفت الملايين الهكتارات الفارغة تحت أقدام الكنيسة، أقصد تحت اقدام الميتافيزيقا.

ان حروب الشعر مستمرة ويجب أن تظل كذلك وإلا فقد الابداع مبررات وجوده، ومن هنا فان الدعوة المنطلقة للبكاء على الشعر وعلى مستقبله تدعو للشفقة، ولم يكون البديل هو التمسك بالقار والكائن لأن كل نص نقيض لا يعني أبداً قطع كل الأواصر مع ما نملك والعين الكليلة فقط هي التي ترى دائماً نصف الحقيقة. ولا يمكننا هنا الا أن نحتفي مجدداً بأسرار الجرجاني الذي لم يكن بعيداً عن أصحاب الحواس المشتعلة في أي لحظة ولم يكن تسليمه بأولوية الوظيفة اللغوية المركبة على بقية الوظائف الآدائية سوى نوع من التأكيد على علاقة اللغة بالحياة بأكثر من علاقتها بالحاجات العابرة لجماعات تحاول حصارها في اطار المفهوم القاهر والأحادي الذي سبق لنا أن أشرنا اليه.

الموضوع اذن ليس منفصلاً عن الحرية بحال، وربما اكتشفنا عبر الأشياء الأبعد أثراً العلاقة الوثيقة بين هذين الجحيمين. فجحيم الحرية هو الذي أخذ غاليليو من يديه الى المقصلة وهو يردد «ولكنها تدور» وجحيم الابداع هو الذي أوحى لخيالات الشاعر الآثم أن يلقن المحاربين دروساً في كيفية توجيه السهام الى صدر الحقيقة.

ان شفاعتنا بأدونيس ومحمد الماغوط وانسي الحاج وبدر الديب وحسين عفيف ومحباتنا المنفرطة لعفيفي مطر وحجازي وعبد الصبور وغيرهم تذهب أدراج الرياح ولا تبدو مأمونة العواقب بل ربما لم تشفع لنا تجارب الحقب الأكثر قربا التي تعاين الحال كتفاً بكتف وتشارك في حمل الجناز.

ان أسرى مقولات سوزان برنار المسيئون اكثر مما ينبغي أوقفوا حواسنا على مواصفات جد بائسة ألقتها شعرية الأسلاف في المرحاض. ان هؤلاء كانوا أكثر خطراً على القصيدة من كل أعدائها، فنحن نتكلم عن ملامح اكثر تنوعاً وثراء ولا نقصد بها بتر خصائص النوع ولكن نقصد لى منحه فضاء أكثر امعاناً في العمق والبعد وربما كان هذا الابتسار سبباً في التماس بعض العذر لأمين كثيرين يعملون بالنقد في معظم الأحيان لا سيما اذا تعلق الأمر بالدرس العام الأقرب الى أحاديث السمر الليلية مع الزوجات في الشؤون الأكثر روتينية.

ان أفق التجريب الذي سمح للجاحظ مثلاً أن يخصص فصولاً مطولة في «الحيوان» و«البيان» وغيرها لاكتشاف طاقات ثرية في الدلالة المركبة هو الأفق نفسه الذي فجر طاقات الكوميديا الالهية، وسيرة ابن هشام، والفتوحات، والسحاب الأحمر، ومجنون الزا، وأزهار الشر، ومنارات، ومفرد بصيغة الجمع، ولن، وغيرها من الأحاجي المنبوذة في لحظة ما. وربما كان الأثر الأبعد بين ظهرانينا لم يسفر عن وجه كامل الاستدارة، وقاطع الملامح والدلالة، لكنه قطعاً سيكشف عن كل ذلك، وعن حديقة الحواس الرامبوية التي يدخرها الشاعر والشعر دائماً تحت جناح المعرفة النسبية التي لا تملك يقيناً بشيء، ولا تمنح نفسها الحق في الجلوس تحت أعين الكاميرات مفردة. ان ما يأمله الشعر الجديد في ظني هو الاشارة الجزئية فحسب الى أن ثمة أشياء هناك في البعيد يمكنها ان تساهم في صوغ علاقاتنا بالعالم بنفس الدرجة التي تقوم بها الأشياء القريبة او التي تبدو كذلك. ان قدرة الشعر الجديد على صوغ أشواقنا المأمولة أبعد أثراً عن الكمال بل ربما هي قدرة احتفت بالنقصان وآزرته وتؤازره. وامنيتي الأبسط ان يتحلى الضمير العام ـ اذا صحت هذه التسمية ـ بشيء من الموضوعية التي ربما مكنته قبل كل شيء من معاينة الجثة موضوع التحقيق قبل الشروع في تشريحها.

---

* شاعر من مصر

آخر اعمالها حقق اعلى مبيعات لشركة «روتانا»

اليسا: الناس يعرفون الفن الجيد وليسوا اغبياء

بيروت ـ «القدس العربي»:

رغم كل النجاح الذي تحققه اليسا في بيع اعمالها الغنائية الا انه لايزال يؤخذ عليها غناء البلاي باك، لكنها بدورها تنفي هذا الامر وتعتبره من الماضي.

صيف اليسا هذا العام كان حافلا وشاركت في مهرجانات قرطاج وجرش، كما ان آخر اعمالها الغنائية «أحلى دنيا» حقق اعلى المبيعات لشركة روتانا التي قررت ان تصدر سي دي للشريط على طريقة السوبر اوديو وهو الصوت المجسم ويصدر لأول مرة على مستوى الشرق الاوسط. روتانا طبعت الف نسخة سي دي، وأهدت اليسا اول مئة منها.

مع اليسا كان هذا الحوار:

■ اسلوب اليسا في الغناء بات معروفا وخاصا بها. هل بات الشعراء والملحنون يحضرون الاغنيات لصوتك؟

■ كثير من الشعراء والملحنين يطلعوني على ما يعدونه لي، ويأخذون رأيي في متابعة الاغنية وفق اسلوب معين او التعديل فيها. «احلى دنيا» من الاشرطة الغنائية التي كثر فيها التعاون مع شعراء وملحنين جدد في مسيرتي الفنية، كما كررت التعاون مع اسماء سبق وتعاونت معها. في اعمالي السابقة كان وجود الالحان التركية ملحوظا، اما حاليا فمن بين 13 اغنية هناك لحن تركي فقط.

■ هل تحرصين على الاتصال بالشعراء والملحنين ام تنتظرين زياراتهم لك؟

■ انا من يتصل بهم لأني انا من يحتاجهم. لقد اصبحت في مكانة تشجع الملحنين للتعاون معي، لأني والحمد لله مغنية ناجحة. لكن اقل الواجب ان اتصل هاتفيا بالشاعر والملحن لطلب التعاون حتى وان كان جديدا في الميدان.

■ نعرف ان الالحان التركية نالت شهرتها في الوطن العربي من خلال صوتك وخاصة مع اغيتي «بدي دوب» و«بتغيب بتروح». لكن هذه الاغنيات لاقت الانتقاد؟

■ المهم بالنسبة لي نجاح الاغنية وقبولها من الناس وهذا ما حصل مع الالحان التركية التي غنيتها. اني مغنية وعندما اسمع لحنا جميلا ارغب بغنائه. بعيدا عن ذلك لا اهتم بما قيل او سوف يقال خاصة واني اؤمن بتنوع الاذواق.

■ هل تعتمدين سياسة معينة في اصدار اعمال جديدة؟

■ العمل الجميل يمكنه ان يعطي للفنان اندفاعة تمتد لأكثر من سنتين وهذا ما حصل معي بالنسبة لشريط «عايشالك». لا اجد ضرورة لأن يكون للفنان شريط كل سنة ولا من احد يفرض عليه هذه السياسة. «أحلى دنيا» ضم 13 اغنية ومن المستحيل ان اتبعه بعمل آخر بعد سنة.

■ ما هي الاغنيات التي اديتها ويصر الناس على سماعها في الحفلات؟

■ تأتي في الطليعة تلك الاغنيات التي تم تصويرها فيديو كليب. كما اني احرص على تقديم الاغنيات التي اشعر انها ستترك اثرا في نفوس الحاضرين، وغالبا ما يكون حدسي صحيحا. اما الاغنيات الاخرى فمتروكة لمن يشتري الاشرطة حيث يسمعونها جميعها، ومن المعروف اني من المغنيات اللواتي يحققن نسبة عالية في المبيعات بشهادة شركة الانتاج التي اصدرت ألف نسخة سي دي على طريقة السوبر اوديو.

■ ماذا قال لك هذا النجاح؟

■ بالطبع افرحني كثيرا واشكر الله.

■ هل تصلين الى المسرح وفق مزاج معين، ام ان استقبال الجمهور هو الذي يصنع لك مزاجك؟

■ الامور مرهونة بأوقاتها ولكل لحظة حكمها. من دون شك عندما يستقبل الجمهور الفنان بحب وترحاب سيتأثر ويزداد عطاؤه.

■ الشاعر والملحن محمد الرفاعي من الذين يتكرر تعاونك معهم ما هي اسباب سوء التفاهم بينكما؟

■ الخلاف من الامور الطبيعية التي يمكن ان تحصل على الدوام بين البشر. لقد كان سوء تفاهم كما ذكرت وتمت تسوية الامور ونحن الآن على خير ما يرام. نحن بشر وكلنا معرض لأن يخطىء في ردة فعله.

■ ماذا قال لك توقع جان صليبا الذي سبق وادار اعمالك الفشل لشريطك قبل ظهوره؟

■ انه حر في ما يقوله. المهم بالنسبة لي اني قدمت عملاً تعبت في اعداده وهو يلاقي اقبالا كبيرا من قبل الناس في كل الدول العربية وخاصة في مصر التي تعتبر سوقا مميزا. من جهة اخرى اوضح ان جان صليبا لم يكن مدير اعمالي بل مدير شركة الانتاج التي كنت متعاقدة معها، وانتهى العقد وأنا الان مع شركة روتانا. العلاقة بيننا لم تنته ونحن نتواصل عند الضرورة.

■ لماذا مصر هي السوق المميز لبيع الاشرطة؟

■ انه سوق كبير في الدرجة الاولى، وعندما تجد الاعمال الغنائية نجاحا نجد الشعب المصري يقبل على شرائه. مصر من الاسواق التي تعتبر مقياسا للنجاح الفني.

■ وبما ان للسوق المصري هذا الوقع على نجاح الفنان فهل تخصينه بأغنيات معينة؟

■ لكل الشعوب العربية موقعها في قلبي، واينما اغني اجد التفاعل والقبول .

■ جان صليبا كان ساعدك الايمن في اختيار الاغنيات. الآن من يساعدك؟

■ لقد كبرت وصرت اختار الاغنيات بنفسي. جان صليبا لم يكن يختار اغنياتي، بل كنت اسمع الاغنيات وانا من يقرر. ويمكنني القول ان كل الاغنيات التي حققت نجاحا جماهيريا كانت من اختياري، منها على سبيل المثال «بدي دوب»، «بتغيب بتروح»، «عايشالك»، «اجمل احساس». لقد ساعدني جان صليبا من خلال اذنه الجميلة، انما الاختيار كان لي حيث لم اغن لحنا من دون ان شعر به.

■ هل تدرب اليسا صوتها؟

■ درست الصولفيج والفوكاليز وتوقفت لفترة بعد مرض ووفاة والدي، وحاليا عدت للدراسة. الدراسة الفنية يلزمها طول نفس ولا يمكن التوقع بأننا سوف نجني منها النتائج بكبسة زر. الدراسة تجعل المغني قادرا على التحكم بصوته والغناء من الرأس بدل الحنجرة لأنها حساسة جدا.

■ يؤخذ على اليسا غناء البلاي باك ما ردك؟

■ هذا ما كان في الماضي ومع صدور عملي الغنائي الاول. حينها كنت اتقاضى القليل من المال الامر الذي لو يكن يسمح بدفع تكاليف الفرقة الموسيقية واجراء التمارين معها. ان كان احدهم يشك بصوتي وقدراتي اذكره بأني اتيت الى الغناء من استديو الفن. البلاي باك يعتمده كبار النجوم ولن ندخل حاليا في لعبة الاسماء. غناء البلاي باك له اسبابه الخاصة بكل مغني كأن يكون مريضا على سبيل المثال.

■ كنت من البادئات في تصوير الفيديو كليب الذي وصف بالجريء وقيل بأنه اساء الى الفتاة اللبنانية...

■ تقاطعني وتقول: اذا وصفت انا بالجريئة فماذا يمكن القول عن الفيديو كليب الذي يقدم حاليا ؟ لتجر المقارنة وليحكم احدهم على ما قدمته وما قدمه غيري خاصة في هذا العام.

■ ماذا تقول لك الجرأة؟

■ اني الى جانبها وراضية عن كل فيديو كليب قدمته خاصة «اجمل احساس» الذي جوبه بهجوم كبير. بنظري كل عمل جديد معرض للنقد، ربما يكون ذلك ناتجا عن الخطوة الاولى. لقد كنت جريئة فعلا لكني لم اتخط حدودي.

■ وهل ثمة مقاييس لتلك الحدود؟

■ الامر متعلق بعقلية كل انسان بمفرده. كل انسان يضع لنفسه الحدود التي ترضيه .لكل انسان علاقته الخاصة بأمور الحياة وهذا يعود لأسلوب حياته ولنشأته وتربيته.

■ اجمل احساس اعتبر من قبل البعض مسيئا لمشاعر الصغار في العمر؟

■ انه ليس فيلما اباحيا، وقد صادفت الكثير من الاهل الذين عبروا لي عن حب اولادهم لفيديو كليب اجمل احساس. وفي كثير من الاحيان اكون في زيارة عائلية واجد من ينادي اطفاله لمشاهدة هذا الفيديو كليب. بالاجمال ليس بامكاني الدخول الى عقول البشر ومعاينة مدى العقد المعشعشة في ادمغتهم والتعامل وفقها. ما تم تقديمه في اجمل احساس اليس هو التصرف الطبيعي بين انسان وانسانة متحابين؟ انه احساس انساني. وفي النهاية للمخرج حرية التصرف من خلال مخيلته التي وافقت عليها. باختصار اجمل احساس فاز بجائزة اجمل فيديو كليب عربي وبتصويت من الجمهور وهذا يكفي بالنسبة لي.

■ الا تهتمين بالنقد؟

■ بعد مرحلة من الخبرة لم اعد اهتم بالنقد، وصرت اعرف ان الناس ليسوا اغبياء وهم من صوتوا لفيديو كليب اجمل احساس. ومن لا يرغب برؤية هذا الشريط فأنا احترم رأيه وموقفه.

■ في المقابل حظي تصوير اغنية «كل يوم في عمري» بنقد ايجابي لأسلوب تصويرها والصور التي تضمنتها. هل تدخلت في التصوير الى جانب المخرج سعيد الماروق؟

■ دائما اشارك المخرج بالرأي، انه عملي والناس سوف تشاهدني فيه. دائما اسعى للاتفاق مع المخرج على السيناريو ومن ثم اتركه من دون تدخل من قبلي.

■ ماذا تعني لك دعاية البيبسي كولا؟

■ انها تأكيد على نجاحي لأن تلك الشركة لاتتعاون الامع السوبر ستار سواء في الدول العربية او العالم. هذا الاعلان أكد نجوميتي.

اليسا

التقتها: زهرة مرعي

مهران ناصري ايراني محروم من المواطنية ويقيم في مطار ديغول منذ 16 سنة:

قصة البطل الحقيقي لفيلم «ذي ترمينال» لسبيلبيرغ

رواسي ـ فرنسا ـ من الين غانلي:

ليس له عنوان ولكن بريده يصل على كل حال. والصيدلية تتلقى مكالمته الهاتفية، وبعض مطاعم الوجبات السريعة تؤمن ما يكفيه من الطعام، مع بعض التبرعات ايضا.

مهران كريمي ناصري، المحروم من المواطنية من سنوات، يقيم في واحد من عوالم كافكا. هذا المسافر الابدي المحتجز في الترانزيت، يعيش في المبنى رقم 1 في مطار شارل ديغول في باريس منذ 16 سنة.

الا ان التغيير جار على قدم وساق. فقصته هي مصدر الوحي لفيلم The Terminal ببطولة توم هانكس، الذي صنعه ستيفن سبيلبرغ وقد جلب الفيلم لمهران، ما يؤمن له تذكرة لحياة جديدة ـ اذا اختار ذلك.

مهران، المعروف باسم الفريد مهران، يقول: «هذه ليست حيلة، انها مثل حياة مسافر ينتظر موعد الاقلاع، الوجود هنا اشبه بالوجود في قاعة الترانزيت».

لقد تنازل مهران (59 سنة) وهو من ام بريطانية واب ايراني، عن حقوق نشر قصته لسبيلبرغ، حسب محاميه كريستيان بورغه، وقال مكتب بورغيه ان القيمة المالية للصفقة ستبقى سرا.

واما مهران فزعم ان قيمة الصفقة مع شركة دريم ووكس التي يملكها سبيلبرغ تبلغ 450 الف دولار وتشمل اي كتب قد تصدر وبرامج تلفزيونية وافلام تصدر عنه خلال فترة عشر سنوات. الا انه تعذر التأكد من هذه المعلومات من الشركة.

تاريخ مهران الشخصي المتعرج ـ الذي يختلف كثيرا عن فيلم سبيلبرغ ـ هو اغرب من الخيال.

مهران، ضحية علاقة حب محرمة، والسياسة الايرانية والعبث البيروقراطي فضلا عن الحظ السيىء، يرتبك بسبب قصته الملتبسة بحد ذاتها. فهو يردد ان اصله من فلوريدا وانه لم يكن له والدان ابدا.

ويبدو بوضوح ان حياته اسهل واكثر بساطة على الكنبة الحمراء المنحنية التي اصبحت مقرا لمهران في طابق البوتيكات الارضي للمبنى رقم واحد في المطار. هنا، مهران محاط بلعب كرتونية ورزم واكياس بلاستيكية من كل الاشكال والاحجام. وتتناثر في ارجاء «المقر» اكواب الشرب الورقية. ورغم نمط عيشه العشوائي استطاع ان يحافظ على مظهر فيه شيء من الارستقراطية.

ويفضل مهران التحدث باللغة الانكليزية وهو يقول انه يقرأ ويكتب كثيرا، ويضيف: «انني انام هنا، وآكل هنا وادرس هنا». ويشير مهران الى ان لا اصدقاء حقيقيين له، ولكن يبدو ان الجميع يعرفونه في المطار. ويقول ميشال تيموتيفيتش، المسؤول المناوب في مكتب الخطوط الجوية الجنوب افريقية: «انه متأقلم هنا. انه انسان خلوق ولا يزعج احدا».

ولد مهران في ايران من اب ايراني وام هي ممرضة بريطانية، وانتهى به المطاف متشردا. وتختلف الروايات عن حياته كثيرا، الا انه معروف انه درس في احدى الجامعات الامريكية في العام 1974 وزج لاحقا في سجن ايراني لمشاركته في مظاهرة ضد الشاه المخلوع محمد رضا بهلوي، ثم طرد من البلد دون جواز سفر.

وتوجه مهران الى اوروبا وطلب اللجوء السياسي في عدة بلدان. وفي العام 1981 اعطته المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في بلجيكا اوراقا ثبوتية خاصة باللاجئين، الا ان حقيبته المحتوية على الاوراق القيمة سرقت في محطة للقطارات في باريس.

ولاحقا جاءت الشرطة الفرنسية واعتقلته فأمضى فترة في سجن فرنسي. وبعد خروجه توجه الى مطار باريس ولا يزال مقيما فيه لعدم موافقة اي بلد على استقباله.

وهذه ليست اول فرصة لمهران للخروج من معقله في المبنى رقم 1 في المطار. ففي العام 1999 منحته مفوضية اللاجئين في بلجيكا صفة لاجىء للمرة الثانية الا انه رفض ذلك قائلا انه ينتظر للحصول على جواز سفر.

واليوم يكرر مهران انه يحتاج الى جواز سفر ويقول انه يريد الذهاب الى الولايات المتحدة او كندا.

وعن صفقته مع دريم ووركس، يقول مهران: «المال ليس هو بيت القصيد. اضف الى ذلك ان توم هانكس بقي سنة واحدة في المطار، اما انا بقيت 16 سنة. اليس هذا مذهلا؟».

في الفيلم يلعب توم هانكس دور مسافر اوروبي شرقي محتجز في مطار امريكي بسبب المعوقات البيروقراطية.

والبعض يشك في ان مهران سيذهب. تقول كريمة دوبوا التي تعمل في صيدلية قريبة حيث يتلقى مهران الاتصالات الهاتفية: «لقد اسس مكانه هنا. هذا هو عالمه».

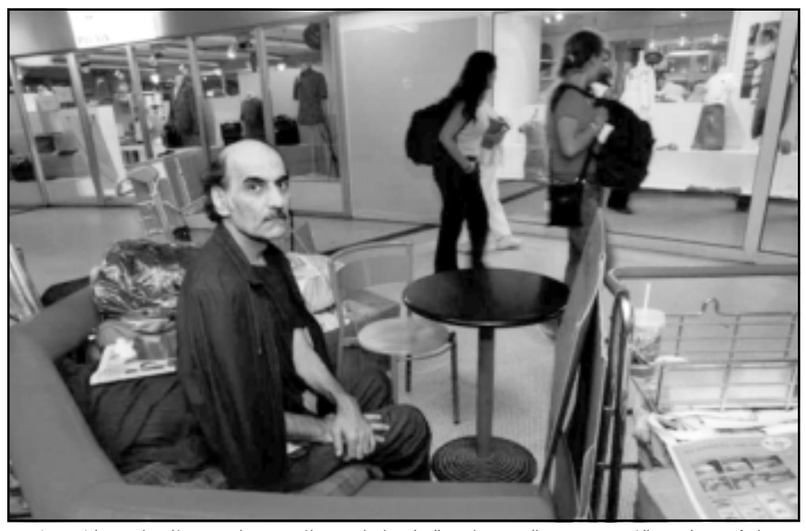

مهران كريمي ناصري الذي يسمي نفسه الفريد مهران، جالسا بين اغراضه في المبنى رقم واحد في مطار رواسي شارل ديغول

في فيلم عن رواية «عمارة يعقوبيان» سيبدأ تصويره خلال اسابيع:

عادل إمام يعود لمكافحة الفساد مع وحيد حامد وابنه

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

بعد غياب استمر ستة أعوام يعود الفنان عادل إمام للعمل مع السيناريست وحيد حامد من جديد.. المشروع الذي بدأ الإعداد له منذ أيام مأخوذ عن رواية «عمارة يعقوبيان» و من المقرر بدء تصويره في غضون الأسابيع المقبلة.. يخرج العمل مروان ابن وحيد حامد في أول مشروع روائي.. يعود عادل بالفيلم إلى السينما السياسية أو ما يطلق عليه مكافحة الفساد المستشري في أوساط المجتمع.. يقدم شخصية مسؤول حالي عليه علامات استفهام وليس فوق مستوى الشبهات.. وحيد اختار اسماً مؤقتاً للفيلم بعنوان «بدون ذكر أسماء» و حول أسباب عودة عادل ووحيد يقول نجم الكوميديا علاقتي بالمكاتب قوية واستمر لعدة أعوام وبالتالي فإن العودة للعمل معه طبيعية.

أضاف ليس معنى أننا ابتعدنا لأعوام وجود خلاف ولكن ما حدث لا يخرج عن كونه أنني لم اجد نفسي في أعمال وحيد السابقة أو على وجه الدقة إن أعماله الأخيرة لم تكن لي.. يضيف فرصة جيدة أن يكمن المشروع الجديد يحمل العديد من نقاط الاستفهام تجاه رموز الفساد.

وقال: أحب أن تكون أفلامي ذات تأثير مباشر وقوي في مجال مكافحة مافيا الفساد التي تسعى لأن تنال من مصر وذكر انه ليس الإرهاب بمفرده الذي يعطل مسيرة مصر ولكن بالطبع الفساد أيضاً يلحق بها الكثير من الضرر.. ووصف بأن مهمته في هذا الإطار لا تقل بأي قدر عما قام به في التنديد بالإرهاب.

وحول عمله مع مخرج شاب يقدم اوراق اعتماده لأول مرة ذكر بأنه لا يرى في الأمر مشكلة بل على العكس فهو يحب أن تظل علاقته جيدة بكل الأسماء الشابة، ووصف مروان بأنه مخرج مبشر وأنه وجد عقليته متفتحة وحول قراره بأن يصور فيلمين في العام بدلاً من فيلم واحد ذكر بأنه يريد بالفعل أن يفعل ذلك بدءاً من العام المقبل وذلك بسبب حبه للسينما ورغبة منه في أن يساهم في تقديم أعمال بدأت غير مطروحة خلال المرحلة الاخيرة.

واعترف عادل أن النجاح الكبير الذي أحرزته افلامه على مدار السنوات الماضية دفعه لأن يكون اكثر نشاطاً ولذا فسوف يقدم من الآن فيلمين كل عام.

وقال إنه كان يرجو أن يكثف أيضاً من نشاطه في المسرح من خلال تقديم مسرحية كل عامين على الأكثر ولكن ظروف نجاح أعماله دفعه بالنزول عند رغبة المنتج بحيث تظل المسرحية معروضة لأكثر من خمسة مواسم. يذكر ان الفيلم الجديد مأخوذ عن رواية لعلاء السواني وقد حققت نجاحاً كبيراً على المستوى النقدي وكان وحيد قد شرع في كتابة احداثها منذ ما يقرب من عام تقريباً وقد قام بتقديمها لجهاز الرقابة على المصنفات الفنية منذ أسبوع.

وكان وحيد قد طلب من د. مدكور ثابت رئيس جهاز الرقابة السابق تحويل الرواية للعرض على اللجنة العليا للتظلمات ثم عاد عاد واجل إرسالها للرقابة حتى جاء علي ابو شادي مشرفا على الجهاز ومن المقرر بدء تصوير أول مشاهد الفيلم نهاية الشهر المقبل.

يذكر أن مروان حامد له تجربة إخراج واحدة في مجال الفيلم الروائي القصير حيث أخرج إحدى قصص يوسف إدريس والتي تحمل عنوان «لماذا أضأت النور يا ليلي؟».

عادل امام ونيكول سابا

فضائيات

ماتيلدا علقت بشباك «الضرب غير المبرح» وباسمة حملت في «الفيديو كليب»

زهرة مرعي*

■ نزول برنامج «سيرة وانفتحت» الى الميدان غير معالمه وادخله الى قلب الاحداث. خيمة الحرية مقابل مبنى الاسكوا في بيروت دفعته الى الميدان، وفي مثل هذه المناسبات يتجلى البرنامج بفضل حماس مقدمه وصدقه في التعامل مع القضايا الوطنية والقومية كقضية الاسرى في سجون الاحتلال. وهنا لا نقول بعدم صدق الزميل زافين مع موضوعات اخرى سبق وطرحها انما نقصد ان كل موضوع له ثقله ووزنه الذي يفرض على ما عداه من الموضوعات. ان تتحول خيمة الحرية الى استديو ميداني لبرنامج سيرة وانفتحت امر من شأنه ان يسلط مزيدا من الاضواء على هذا الحدث الكبير الذي يقوم به الاسرى، ومن شأنه ايضا ان يشجع من توانى عن زيارة ذلك المكان لسبب من الاسباب ان يبادر لازاحة تلك الاسباب ومن ثم القيام بأدنى واجباته الوطنية التي تتمثل في تسجيل موقف ليس الا.

من خلال الاتصال المباشر صوتا وصورة مع خيمة الحرية في رام الله اطلعنا كمواطنين على مزيد من التفاصيل حول اضراب الاسرى عن الطعام، كما كنا على تماس مباشر مع اهالي المعتقلين الذين وضحوا بشكل تفصيلي صورة ما يجري في سجون العدو. من رام الله استمعنا الى الشاب والى العجوز وعلمنا مواقفهم على حقيقتها. ومن خلال اللقاءات مع الاسرى المحررين في بيروت اطلعنا على تفاصيل كنا نجهلها عن آلية الاضرابات السابقة والحالية وكيف يمكن للأسير ان ينتزع حقوقه من سجانيه. كذلك كان لسيرة وانفتحت ان يطلعنا على تحركات الشباب العربي في مختلف انحاء العالم من اجل دعم قضية الاسرى والمعتقلين.

سيرة وانفتحت في حلقته تلك ومرونته في التعاطي مع القضايا الكبرى التي تشهدها الساحة العربية تمكن من ان يكسب مزيدا من الشعبية، تضاف الى شعبيته حين يلامس قضايا حساسة تمس الناس بعمق، بعيدا بالطبع عن تلك العناوين التي تهم شريحة لا تقدم ولا تؤخر في مسار الحياة.

«شوية ثقافة» لا تضرّ الأمير

فاديا طنب

■ نعم ، فاديا طنب الحاج ضيفة على برنامج «خليك بالبيت». وكما كان لبرنامج سوبر ستار الفضل في تعريفنا الى تلك السيدة الراقية من دون تكبر، وتلك السيدة العارفة من دون ادعاء، كان له الفضل ايضا في تقديمها الى برنامج «خليك بالبيت» فنورت الشاشة التي افتقدتها في الحلقة الاخيرة من البرنامج الذي لونته بنكهتها.

الزميل زاهي وهبي قدم فاديا طنب بما يليق بها كسيدة وفنانة، وعرفنا الى ما كنا نجهله عن شخصيتها الانسانية والفنية.

فاديا طنب تغني الاوبرا وموسيقى القرون الوسطى، لكنها وكما عرفناها واقعية ومنطقية لم تستمت في الدفاع عن تلك الموسيقى، لأنها وبكل بساطة تعتبرها ليست من جذورنا ولا من حضارتنا.

ورأت ان من يحب الاوبرا من المواطنين العرب بأنهم يتحلون «بنشاط زائد». فهل هناك ابلغ من هذا الوصف.

فاديا طنب الحاج تحدثت عن حاجة الشعوب الى الفنون الجيدة لأنها تحيي ارواحهم. خاطبت صاحب شركة روتانا من دون ان تسميه خاصة وانه «مش فارقة معو الربح لو بيساهم بشوية ثقافة. اسطوانة غناء ثقافي وروحي تكلف 30 ألف دولار، فيما فيديو كليب يصور في فلوريدا يكلف 200 ألف دولار». فهل يسمع صاحب روتانا هذا النداء ويساهم في انماء الثقافة؟

الكثير من المشاهدين ادمنوا برنامج سوبر ستار للتمتع بما تقوله فاديا طنب، نتمنى ان تعود مع سوبر ستار لاحق ، وان تحل من جديد ضيفة على خليك بالبيت لأنها تستحق.

الطريق المسدود

■ تصر اقنية التلفزيون المتعددة على طرح عناوين تتعلق بالدين الاسلامي والمرأة، وفي كل مرة يصل النقاش الى الطريق المسدود. فهذه البرامج تصر على استقبال وجهتي النظر الدينية والعلمانية وعندها تدور الدوائر من دون ان تهدأ. يتحول النقاش الى صراع. ترتفع الاصوات. يختلط الحابل بالنابل. يرتفع صوت المذيعة او المذيع. ويبقى كل من الطرفين على متراسه. هذا ما حصل فعلا في برنامج «ع المكشوف» مع ماتيلدا فرج الله من شاشة هي. وفي حين يتطلب النقاش ان تكون المذيعة على الحياد وان تحمي الحوار بطريقة من الطرق صارت ماتيلدا طرفا ضد آخر. ارادت ماتيلدا ان تناقش موضوع «طاعة المرأة» فعلقت في شباك «الضرب غير المبرح». وفي شباك الطاعة للرجل. ولم تصل الى بر الامان ولن تصل لا هي ولا غيرها من الذين يريدون الدخول في مثل تلك الموضوعات لأن اسلوب الحوار يجب ان يتبدل من الجذور. والحال التي يسير عليها الحوار في الموضوعات المماثلة لا يمكن وصفه بغير العقيم سواء من طرف العلمانيين او المتمسكين بالشريعة وكذلك المذيعات والمذيعين.

السيارة والدراجة

■ الزميلة ديانا مقلد عادت مع برنامجها بالعين المجردة لتطل هذه المرة من اليابان. مهما غابت تبقى الاعلامية التي تتقن اعداد تقريرها، والمذيعة التي تعد تحقيقا مفصلا شافيا وكافيا يضعنا امام حياة البشر بكل تفاصيلها. علاقتهم بالحياة اليومية، تقاليدهم، عاداتهم الحضارية. وهنا لفتني ان مستشارة في شركة كبرى تصل الى عملها عبر وسيلتين للنقل، الاولى هي الدراجة النارية التي تركنها في محطة القطار والثانية عبر القطار. بينما عندنا يصر كل من يتقاضى الحد الادنى للأجور على اقتناء السيارة الخاصة.

في حلقتها عن اليابان كانت ديانا منحازة الى المرأة وهي التي كانت بطلة التحقيق بحيث اطلعتنا على الكثير من النماذج النسائية الرائدة، من الفلاحة العجوز التي تعيش مع كنتها ، الى الوزيرة.

ديانا مقلد أعلامية تعرف الاستفادة من المادة التي توضع بين يديها.

الحمل والقتل

■ فكرة جديدة ظهرت فيها المطربة باسمة حيث صورت فيديو كليب «شو ذكرك» وهي حامل في الواقع وليس على سبيل التمثيل. لما لا اليست المرأة الحامل من صلب حياتنا الواقعية؟

ـ تميز فيديو كليب جوليا «على شو» بالكثير من البساطة والواقعية. اغنية عاطفية جميلة وسلسة تشبه اجواء جوليا، والفيديو كليب زادها جمالا لأنه صور الحياة على حقيقتها.

ـ هل من الضروري ان تنتهي اغنية «ليه حانضيع» للمغنية دينا حايك بالقتل؟

ـ المخرج سليم الترك اخرج المغنية الجذابة هيفا وهبي من دور الاغراء والاغواء ونقلها في فيديو كليب «يا حياة قلبي» الى سوقي الخضار والسمك ومن ثم الى المطبخ. «هادا شغل»؟

* مراسلة «القدس العربي» الفنية في بيروت
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

تصفيات مونديال 2006

الانظار موجهة الى ايطاليا وانكلترا وفرنسا

باريس ـ أ ف ب: تنطلق السبت تصفيات القارة الاوروبية المؤهلة الى مونديال 2006 المقرر في المانيا وستكون الانظار مسلطة على ايطاليا وانكلترا وفرنسا تحديدا في حين لا يلحظ البرنامج مباريات لهولندا واسبانيا.

في باليرمو، يأمل مدرب ايطاليا الجديد القدير مارتشيلو ليبي الا يتحول حلم قيادة المنتخب «الازرق» الى كابوس عندما يستضيف فريقه النروج.

وكان ليبي الذي كان مرشحا لخلافة جوفاني تراباتوني بعد خيبة امل مونديال 2002، نال شرف تدريب المنتخب اثر فشل المنتخب الازرق في تخطي الدور الاول من نهائيات امم اوروبا التي اقيمت اخيرا في البرتغال.

ولم تكن تجربة ليبي الاولى ناجحة لانه خسر امام ايسلندا المغمورة صفر/2 وديا الشهر الماضي، لكن لاعبيه لم يكونوا في كامل لياقتهم البدنية وبالتالي ينتظر ان تكون الامور تحسنت كثيرا في الاسبوعين الاخيرين.

ويقول ليبي الذي وعد باستعادة امجاد المنتخب الايطالي بعد تسلمه مهامه: «كانت المباراة ضد ايسلندا سيئة للغاية، ولم نقدم مباراة جيدة وانا المسؤول الاول عن ذلك».

واضاف «لعبت باسلوب مختلف وصعب تطبيقه على اللاعبين ولذا فانني ساعتمد طريقة 4 ـ 4 ـ 2 الكلاسيكية من الان وصاعدا».

واوضح «يجب ان نبدأ بتحقيق نتائج ايجابية بسرعة لكنني ادرك جيدا بان الامر لن يكون سهلا اذا ما قمنا بتحسين ادائنا».

ويخضو المنتخب الايطالي المباراة من دون مهاجمه فرانشيسكو توتي الذي لا يزال موقوفا جراء بصقه على لاعب دنماركي في النهائيات الاوروبية ومن المنتظر ان يحل مكانه نجم بارما الصاعد البرتو جيلاردينو.

وكان جيلاردينيو حل ثانيا في صدارة ترتيب الهدافين الموسم الماضي.

وتخوض انكلترا التي خرجت من ربع النهائي في النهائيات الاوروبية مباراة سهلة نسبيا ضد النمسا في فيينا.

ويغيب عن منتخب انكلترا ثلاثة من لاعبيه الاساسيين وهم المدافع الصلب سول كامبل والمهجام المتألق واين روني المنتقل حديثا الى مانشستر يونايتد بداعي الاصابة، ولاعب الوسط بول سكولز بعد اعلان اعتزاله اللعب دوليا.

كما يحوم الشك حول مشاركة لاعب الوسط ستيفن جيرارد بعد اصابته بتقلص عضلي في ساقه خلال التمارين الخميس.

ومن المنتظر ان يشرك مدرب المنتخب السويدي زفن غوران اريكسون لاعب وسط تشلسي جو كول مكان سكولز.

واستعدت انكلترا جيدا لهذه المباراة من خلال فوزها الصريح على اوكرانيا 3/صفر الشهر الماضي.

وتسعى فرنسا الى انطلاقة جديدة عندما تواجه اسرائيل على استاد دو فرانس في ضواحي باريس.

وطرأت على منتخب «الديوك» تغييرات عدة طالت الجهاز الفني باختيار ريمون دومينيك مكان جاك سانتيني المنتقل الى توتنهام الانكليزي، واللاعبين بعد اعتزال اربعة من الجيل الذهبي وهم صانع الالعاب زين الدين زيدان والمدافعون مارسيل ديسايي وليليان تورام وبيكسنتي ليزاراتزو.

وكانت فرنسا سقطت في فخ التعادل 1/1 على ارضها مع البوسنة منتصف الشهر الماضي في اول تجربة لدومينيك.

وفي فيينا قال هانز كرانكل مدرب منتخب النمسا الاول لكرة القدم الجمعة ان حارس المرمى الاحتياطي للفريق اندرياس سكرانز انسحب من تشكيل المنتخب الذي يستعد للقاء نظيره الانكليزي ضمن تصفيات كأس العالم في فيينا غدا السبت بسبب اصابة في الكاحل. وقال كرانكل للصحافيين «هناك بعض الاخبار السيئة. اصيب اندي سكرانز في الكاحل الايمن وبالتأكيد لن يكون جاهزا للمشاركة في المباراة امام انكلترا».

واضاف كرانكل انه اذا شعر سكرانز يتحسن وزال الالم في كاحله فانه سيكون ضمن تشكيل المنتخب النمساوي الذي سيواجه منتخب اذربيجان في التصفيات يوم الاربعاء المقبل. وتعلب النمسا وانكلترا وبولندا وويلز وايرلندا الشمالية واذربيجان ضمن المجموعة الاوروبية السادسة في التصفيات المؤهلة لكأس العالم المقبلة التي تقام في المانيا في عام 2006.

و يستهل منتخب انكلترا الاول لكرة القدم حملته في تصفيات كأس العالم المقبلة التي تقام في المانيا عام 2006 بلقاء خارج ارضه في مواجهة نظيره النمساوي السبت.

وستقام المباراة على ملعب استاد ايرنست هابل في اطار المجموعة الاوروبية السادسة. وستلعب انكلترا مباراة اخرى خارج ارضها امام بولندا يوم الاربعاء.

وسيغيب عن صفوف المنتخب الانكليزي عدد من كبار لاعبيه من ابرزهم وين روني الذي انضم مؤخرا الى مانشستر يونايتد من ايفرتون مقابل 27 مليون جنيه استرليني (48,40 مليون دولار) رغم انه لا يزال يعاني من كسر في احدى قدميه.

ووقعت الاصابة لروني اثناء نهائيات كأس الامم الاوروبية التي اقيمت في وقت سابق من العام الحالي في البرتغال وفازت بها اليونان لاول مرة. وقد احرز روني (18 عاما) اربعة اهداف خلال النهائيات الاوروبية الاخيرة دفعت بمنتخب انكلترا الى دور الثمانية. وربما يضطر السويدي سفين غوران اريكسون الى اشراك الان سميث بدلا من روني في الهجوم الى جانب مايكل اوين.

وقال السويدي سفين جوران اريكسون مدرب المنتخب الانكليزي الاول لكرة القدم الجمعة ان هناك شكوكا كبيرة تحيط بامكانية مشاركة لاعب خط الوسط الانكليزي الدولي ستيفن جيرارد في مباراة انكلترا الاولى في تصفيات كأس العالم المقبلة التي تستضيها المانيا في 2006 امام النمسا السبت بسبب اصابة في احدى ساقيه. ولم يسترد جيرارد بعد كامل لياقته بعد الاصابة التي المت به خلال تدريبات الفريق الخميس الا انه ربما يكون جاهزا للمباراة الثانية لانكلترا في التصفيات امام بولندا يوم الاربعاء. وقال اريكسون في مؤتمر صحافي «اشعر بقليل من القلق لان فرص مشاركته 50 في المئة.. سنتخذ القرار اليوم.. الامر الوحيد الذي اريد ان اقوله هو انه اذا اعتقدنا ان اصابته ستتفاقم باللعب اليوم فلن يشارك. لان ذلك ليس من العدل بالنسبة له او لانكلترا او لليفربول».

واضاف اريكسون «مهما يحدث فنحن على ثقة تامة بانه سيكون جاهزا للعب يوم الاربعاء» امام بولندا. وتلعب انكلترا في اطار المجموعة الاوروبية السادسة في التصفيات المؤهلة للنهائيات المقبلة.

وفي ميلانو (ايطاليا) تبدأ ايطاليا مشوارها في تصفيات كأس العالم المقبلة التي تستضيفها المانيا في 2006 بلقاء على ارضها في مواجهة منتخب النرويج السبت وكلها امل في ان تتمكن من التغلب على فشلها في التعامل مع المنافسين الشماليين.

وتأمل النرويج التي لم تخسر مباراة واحدة في عام 2004 ان تصبح رابع دولة من الشمال تتصدى لخطط ايطاليا خلال العام الحالي. فقد فازت ايسلندا على ايطاليا 2/صفر في مباراة ودية الشهر الماضي كانت الاولى للفريق الايطالي تحت قيادة مدربه الجديد مارسيلو ليبي كما اخرجت السويد ايطاليا من كأس الامم الاوروبية الاخيرة في البرتغال في وقت سابق من العام الحالي اضافة الى ان الدنمرك سبقت ايطاليا الى دور الثمانية في البطولة الاوروبية الاخيرة بعد ان تفوقت عليها بفارق طفيف ضمن المجموعة.

وستقام المباراة التي تأتي في اطار المجموعة الاوروبية الخامسة في باليرمو بصقلية. وضم ليبي مدرب ايطاليا الجديد ستة لاعبين من المنتخب الاولمبي الفائز بالميدالية البرونزية في اثينا الشهر الماضي الى المنتخب الاول استعدادا للمباراة وقال انه سيعود للعب بطريقة اربعة اربعة اثنان بعد ان فشلت اساليب معقدة تبناها في المباراة امام ايسلندا الشهر الماضي.

الزمالك يلجأ للمحكمة الرياضية من اجل الشاطر

■ القاهرة ـ رويترز: قرر نادي الزمالك المصري لكرة القدم اللجوء الى المحكمة الرياضية المصرية للتظلم من قرار اتحاد الكرة الذي يقضي باحقية النادي الاهلي في ضم اللاعب اسلام الشاطر الى صفوفه.

وقال كمال درويش رئيس نادي الزمالك ان مجلس ادارة النادي عقد اجتماعا مساء الخميس عقب صدور قرار اتحاد الكرة باحقية اللاعب في الانتقال لاي ناد يرغب فيه وان مجلس الادارة قرر بالاجماع التقدم بتظلم الى المحكمة الرياضية المصرية (لجنة التظلمات) كخطوة اولى.

واضاف درويش لرويترز ان «اللجوء للمحكمة الرياضية خطوة سيتبعها خطوات اخرى وسنلجأ الى (الاتحاد الدولي لكرة القدم) الفيفا تطبيقا للوائح الاتحاد الدولي خاصة وان كل المستندات تؤكد حق الزمالك في اللاعب».

لومير مدرب تونس يتوقع مواجهة صعبة مع المغرب في تصفيات كأس العالم

■ الرباط ـ رويترز: قال الفرنسي روجيه لومير مدرب منتخب تونس لكرة القدم الجمعة ان مباراة فريقه الحاسمة السبت امام المنتخب المغربي في التصفيات الافريقية للتأهل لنهائيات كأس العالم 2006 ستكون صعبة للغاية. وقال لومير في مؤتمر صحافي «نتوقع ان يكون اللقاء صعبا للغاية.. واي خطأ بسيط سيحسب علينا».

واضاف «المنتخب التونسي مثل المنتخب المغربي يخوض هذه المنافسات من أجل التأهل لكأس العالم».

ويتقاسم المغرب صدارة المجموعة الخامسة في التصفيات مع غينيا برصيد اربع نقاط لكل منهما وبفارق نقطة واحدة عن تونس. وتضم المجموعة ايضا بوتسوانا ومالاوي وكينيا. وقال لومير ان «خوض المنتخب المغربي اللقاء على ارضه وبين جمهوره يعزز حظوظه. لكن المهم بالنسبة لنا ان نكون في احسن حالاتنا البدنية والفنية».

واضاف ان الفريق «الذي سيفوز بالمباراة سيكون الفريق الاكثر تركيزا ويقظة».

ويخوض المغرب اللقاء بتشكيلته الكاملة باستثناء مدافعيه وليد الركراكي ويوسف السفري للاصابة بينما سيعود الى صفوف الفريق المدافع نور الدين النايبت لاعب توتنهام الانكليزي والمهاجم جواد الزايري لاعب سوشو الفرنسي.

تصفيات مونديال 2006

منتخب لبنان الى مالي للقاء نظيره المالديفي

بيروت ـ ا ف ب: توجه المنتخب اللبناني لكرة القدم الجمعة الى مالي للقاء جزر المالديف في 8 ايلول/سبتمبر الحالي ضمن المجموعة السابعة في الجولة الرابعة من تصفيات اسيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم في المانيا عام 2006.

وتتصدر كوريا الجنوبية المجموعة برصيد 7 نقاط من 3 مباريات يليها لبنان (6 من 3) ثم فيتنام (3 من 3) وجزر المالديف (1 من 3).

وكان لبنان خسر امام كوريا الجنوبية صفر/2 ثم فاز على فيتنام 2/صفر وجزر المالديف 3/صفر.

وسيلتحق بالمنتخب اللبناني الذي تعادل مع نظيره الاردني 2/2 وديا في عمان الثلاثاء الماضي، يوسف محمد ورضا عنتر اللذان يلعبان مع فرايبورغ الالماني.

واللاعبون هم:

ـ للمرمى: زياد الصمد وطوني الضاهر

ـ للدفاع: كريكور الوزيان ويوسف محمد ومحمد حلاوة واحمد نعماني وفيصل عنتر وبلال نجارين وعلي متيرك واسامة حيدر وخالد حمية

ـ للوسط: نبيل بعلبكي وعدي العطار ورضا عنتر وعلي العطار وعيسى عيسى واحمد الشوم للهجوم: روني عازار ومحمود شحود وعلي ناصر الدين.

اغاسي: اللعبة في امان في وجود روديك

اندريه اغاسي

■ نيويورك ـ رويترز: اكد نجم التنس الامريكي المخضرم اندريه اغاسي انه لا يخطط للاعتزال بعد بطولة الولايات المتحدة المفتوحة المقامة حاليا في نيويورك الا انه اضاف ان مواطنه اندي روديك سيكون خير سفير للعبة عندما يقرر هو الاعتزال.

وردا على سؤال حول نيته المشاركة في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة رابع واخر بطولات الجرند سلام للمرة 19 قال اغاسي «بوسعي ان اقول بكل تأكيد انني لن اعتزل بعد البطولة المفتوحة».

واضاف بطل ويمبلدون السابق «اعتقد انه من الممكن جدا ان العب بشكل كامل الا ان اولوياتي تغيرت».

وتأهل اغاسي (34 عاما) المصنف السادس للدور الثالث في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة الليلة الماضية بعد فوزه على الالماني فلوريان ماير بانسحاب الاخير نتيجة اصابته في الساق في المجموعة الرابعة من مباراتهما التي اقيمت على ملعب ارثر اش. ومع اعلان الامريكيين تود مارتن ووين فيريرا اعتزالهما اللعبة هذا الاسبوع فان اغاسي يجد نفسه الوحيد المتبقي من مجموعة من اللاعبين اخذت على عاتقها الاضطلاع بدور تحسين صورة هذه الرياضة. الا ان اغاسي يعتقد ان مواطنه روديك الفائز بلقب البطولة الامريكية في الموسم الماضي يمكنه الاضطلاع بهذا الدور كما ينبغي على خير وجه وقال انه سيكون خير سفير للعبة.

وفي نيويورك بلغ الدور الثالث الامريكي المخضرم اندريه اغاسي المصنف سادسا بفوزه على الالماني فلوريان ماير 5/7 و6/2 و2/6 و1/صفر ثم بالانسحاب من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب آخر بطولات الغران شيليم الاربع الكبرى، وسيواجه اغاسي في الدور المقبل التشيكي جيري نوفاك الفائز على الاسباني اليكس كالاترافا 5/7 و1/6 و3/6.

وتأهل الاسباني كارلوس مويا المصنف ثالثا الى الدور الثالث ، اثر فوزه على الامريكي امير ديليش 2/6 و6/3 و3/6 و2/6 على ملاعب فلاشينغ ميدوز. ويلتقي مويا في الدور المقبل مع البلجيكي اوليفييه روشو.

وكان مويا خرج من الدور ربع النهائي لمسابقة كرة المضرب في دورة الالعاب الاولمبية على يد التشيلي نيكولا ماسو الذي احرز الميدالية الذهبية فيما بعد.

غير ان ماسو المصنف عاشرا والذي احرز ذهبية الزوجي ايضا في اثينا الى جانب مواطنه فرناندو غونزاليز خرج هذه المرة من الدور الثاني في فلاشينغ ميدوز بعد مباراة ماراثونية تاريخية استغرقت 5 ساعات و10 دقائق خسرها امام الارميني سركيس سركيسيان 6/7 (6/8) و6/4 و3/6 و7/6 (8/6) و6/4.

ويبقى الرقم القياسي في تاريخ المباريات الماراثونية بحوزة السويدي ستيفان ادبرغ والامريكي مايكل تشانغ بحيث لعبا 5 ساعات و26 دقيقة في نصف نهائي هذه البطولة عام 1992.

وشهد اللقاء بين ماسو وسركيسيان توترا كبيرا بسبب قرارات حكم المباراة مما جعل اللاعب التشيلي يفقد هدوئه مرارا نال على ذلك انذارا ثم تبعه حسم نقطة من رصيده.

وتأهل الى الدور ذاته البريطاني تيم هنمان المصنف خامسا بتغلبه على الفرنسي جيروم غولمار 2/6 و4/6 و6/4 و6/7 (1/7).

ولدى السيدات كانت الامريكية فينوس وليامس الحادية عشرة ابرز المتأهلات الى الدور الثالث بعد البلجيكية جوستين هينان هاردين المصنفة اولى وحاملة اللقب والامريكية ليندساي ديفنبورت الخامسة، وذلك بتغلبها على مواطنتها شيكا اوبروا 5/7 و1/6.

كما بلغت الدور ذاته الفرنسية ماري بيرس بفوزها على الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال 6/صفر و1/6.

اليونان تلتقي البانيا وسط خلافات حول المكافآت

■ اثينا ـ رويترز: يلتقي المنتخب اليوناني الاول لكرة القدم بطل اوروبا لمباراته في تصفيات كأس العالم المقبلة التي تقام في المانيا عام 2006 امام نظيره الالباني في تيرانا السبت وسط خلافات بين اللاعبين ومسؤولي الحكومة حول مكافات الفوز بكأس الامم الاوروبية في وقت سابق من العام الحالي.

ويقول بعض لاعبي الفريق ان المسؤولين الحكوميين لم يفوا بوعودهم التي قطعوها عند فوز الفريق بالكأس الاقليمية في تموز (يوليو) الماضي في البرتغال. وقال اللاعبون في بيان «نحن نشعر بمرارة ليس بسبب الجزء المالي ولكن بسبب ان تراجعوا عن وعودهم».

ويطالب اللاعبون بمكافأة قدرها مليون يورو (1,22 مليون يورو) لكل لاعب الا ان الحكومة تقول انه يمكنها فقط تقديم اربعة ملايين يورو تقسم بين اعضاء الفريق الثلاثة والعشرين اي ان يحصل كل لاعب على نحو 173 الف يورو وهو نفس المبلغ الذي تمنحه للفائز بميدالية اولمبية. وتدخل الاتحاد اليوناني لكرة القدم الى جانب اللاعبين قائلا ان العرض الحكومي ليس كافيا وانه يتعين منح كل لاعب مليون يورو مكافأة على الفوز.

ويأمل المدير الفني لمنتخب البانيا ان يحافظ على سجل فريقه خاليا من الهزائم على أرضه عندما يستضيف اليونان ـ بطل اوروبا ـ في أولى مباريات التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2006 يوم السبت. ولم تخسر البانيا على أرضها منذ ان تولى هانز بيتر برايجل تدريب المنتخب قبل عامين. وكانت البانيا هزمت اليونان في اخر مباراة لعبها الفريقان في تيرانا في التصفيات المؤهلة لكأس العالم الاخيرة قبل أربعة أعوام.

وقال المدرب الالماني «ستكون نتيجة ايجابية لنا الا نخسر».

ومضى يقول ان المنتخب اليوناني الذي يقوده المدرب الالماني اوتو ريهاجل لا توجد لديه نقاط ضعف تذكر وان اليونان لا بد انها تتوقع الفوز. وتابع برايجل الذي خصص صباح امس لمشاهدة شريط فيديو لمنتخب اليونان مع لاعبيه «ولكن مثل أي فريق اخر فانهم ليسوا مثاليين».

وتوقع ان يكون الفوز حليف الفريق الذي يظهر مزيدا من الانضباط «خاصة في الدفاع».

ووصل الفريق اليوناني الذي فاز ببطولة اوروبا في تموز (يوليو) الماضي الى تيرانا الخميس. ويتوجه منتخب البانيا الى جورجيا يوم الاربعاء المقبل لاداء المباراة الثانية في التصفيات بالمجموعة الثانية التي تضم أيضا الدنمرك وتركيا واوكرانيا وقازاخستان.

بداية جديدة لمنتخب هولندا تحت قيادة فان باستن

■ امستردام ـ رويترز: يستعد منتخب هولندا الاول لكرة القدم لبداية جديدة تحت قيادة مدربه الجديد ماركو فان باستن الذي سيتولى المسؤولية عنه في سعيه للوصول لنهائيات كأس العالم المقبلة لهذه اللعبة الشعبية والتي ستقام في المانيا عام 2006.

وقد خرج المنتخب الهولندي من الدور قبل النهائي في كأس الامم الاوروبية الاخيرة التي اقيمت في البرتغال في وقت سابق من العام الحالي واستقال مدربه السابق ديك ادفوكات بعد ذلك بايام وهو ما جعل الاتحاد الهولندي لكرة القدم يدرك ان الفريق بحاجة الى استراتيجية جديدة تماما. وفازت اليونان بكأس الامم الاوروبية لاول مرة.

فقد كانت علاقة ادفوكات سيئة بالاعلام المحلي الا انه لم يكن المسؤول الوحيد عن ذلك. فلم يحظ المدرب على اي تقدير او اشادة منذ توليه تدريب الفريق في كانون الثاني (يناير) 2002 كما ان اللاعبين لم يدعموا مدربهم وظهروا وكأنهم نجوم مدللين لا يعبأون بجماهيرهم. وتشاور هنك كيسلر رئيس الاتحاد الهولندي لكرة القدم مع النجم العالمي السابق والمدرب المخضرم يوهان كرويف الذي اشار اليه بالاستعانة بخدمات فان باستن نجم منتخب هولندا السابق.

ولتغيير كل الامور للمحيطة بالمنتخب لم يكن كافيا تعيين مدرب جديد وحسب ومن ثم فقد عين الاعلامي الهولندي كيس يانسما مديرا اعلاميا للفريق واعلن فور قبوله المهمة ان المنتخب الهولندي لابد ان يكون قريبا من الجماهير.

واختار النجم السابق فان باستن مدربين عمل معهم في الماضي لمساعدته في المهمة الجديدة واستقر رأيه على ان يكون جون فانتشيب مساعدا له في حين يتولى ستانلي مينزو تدريب حراس المرمى ويكون روب فيتشجه مساعدا ثانيا له. ويستعد المنتخب الهولندي لمباراته الاولى في تصفيات كأس العالم المقبلة امام جمهورية التشيك في العاصمة الهولندية الاربعاء المقبل.

وفي براغ انضم لاعب الوسط كاريل بيتاك لاول مرة الى تشكيلة منتخب جمهورية التشيك لكرة القدم الجمعة استعدادا لمواجهة هولندا يوم الاربعاء المقبل في تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم 2006 .

وقد يحل بيتاك لاعب سلافيا براغ محل كاريل بوبورسكي اكثر لاعبي التشيك مشاركة في المباريات الدولية بعد اصابته في الظهر في وقت سابق بينما كان يحاول ان يرفع حمل طفلته الصغيرة. وسيغيب بوبورسكي عن مباراة ودية امام فريق ملادا بوليسلاف الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى التشيكي الجمعة لكنه ما زال ضمن قائمة المنتخب وقد يشارك في لقاء هولندا. ويغيب عن المنتخب التشيكي قائده بافل ندفيد الذي اصيب في ركبته مجددا.

وكان ندفيد عاني من هذه المشكلة في البداية في المباراة التي خسرتها التشيك امام اليونان في الدور قبل النهائي لبطولة كأس الامم الاوروبية 2004 . ولن يشارك ايضا لاعب الوسط المدافع توماس جالاسيك في لقاء هولندا الذي سيقام في امستردام بسبب اصابة في الركبة.

مدرب باريس سان جيرمان مستاء من ملابسات رحيل المهاجم فيوريز

■ باريس ـ رويترز: قال وحيد خليلودزيتش المدير الفني لنادي باريس سان جيرمان انه شعر بتعرضه لخداع شديد فيما يتعلق برحيل المهاجم فابريس فيوريز الى نادي مرسيليا لدرجة أنه تقيأ عندما عاد الى منزله يوم الثلاثاء الماضي.

وقال المدرب البوسني لقناة انفوسبورت التلفزيونية «انا مستاء لان بعض الافراد لم ينزعوا الاقنعة عن وجوههم مبكرا... لم أتخيل قط مثل هذا الوضع خاصة من لاعب مثل فابريس فيوريز».

ومضى يقول «لقد تقيأت عندما عدت الى منزلي الساعة 100. يوم الاربعاء. لا أريد أن أتحدث عن هذا بعد الان لانني لا أريد أن أتقيأ كل يوم».

ووقع فيوريز الذي عاقبه خليلودزيتش بالايقاف بعد اجتماع عاصف الاسبوع الماضي عقدا لمدة أربعة أعوام مع مرسيليا يوم الثلاثاء قبل دقائق من انتهاء فترة انتقالات اللاعبين.

ولمح خليلودزيتش الى ان غضبة فيوريز كانت مجرد ستار لتمهيد الطريق أمام خطوة دبرها جيدا للانتقال الى مرسيليا.

انسحاب المدافع بايراموفيتش من تشكيلة البوسنة قبل لقاء اسبانيا

■ سراييفو ـ رويترز: قالت متحدثة باسم منتخب البوسنة لكرة القدم الجمعة ان المدافع المصاب زلاتان بايراموفيتش انسحب من تشكيلة الفريق لاولى مبارياته في تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم امام اسبانيا. واوضحت المتحدثة سلافيتشا بسيكوزا ان بايراموفيتش لاعب فرايبورغ الالماني لم يتعاف من اصابة اعلى الفخذ واخرى في البطن قبل المباراة التي ستقام يوم الاربعاء المقبل في المجموعة الاوروبية السابعة للتصفيات.

وقالت «استدعى بلاز سلايسكوفتيش مدرب الفريق اللاعب دوزان كيركيز» بدلا من بايراموفيتش. ويلعب كيركيز المولود في جمهورية صربيا والجبل الاسود لفريق زرينيسكي موستار البوسني. وبايراموفيتش ثاني لاعب ينسحب من تشكيلة البوسنة للاصابة بعد المهاجم عاصم سيهيتش الذي خرج من الفريق بسبب مشكلة في اوتار الركبة. وتضم المجموعة السابعة في التصفيات بالاضافة الى اسبانيا والبوسنة كل من ليتوانيا وبلجيكا وسان مارينو وصربيا والجبل الاسود.

البرازيل تهاجم ميلانو بسبب عدم السماح للاعبين بالانضمام للمنتخب

■ تيرسوبوليس (البرازيل) ـ رويترز: هاجمت البرازيل نادي ميلانو الايطالي بسبب رفضه السماح لثلاثة من لاعبيه بالانضمام للمنتخب البرازيلي الاول لكرة القدم للمشاركة في مباراة ودية امام منتخب هايتي في الشهر الماضي.

واتهم ريكاردو تيكسييرا رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم النادي الايطالي باختلاق المشاكل حول السماح للاعبين بالانضمام لفريق بلادهم منذ بداية الهام الحالي.

ويلعب لميلانو كافو كايتن البرازيل المخضرم وحارس المرمى ديدا ولاعب خط الوسط كاكا. وحدث الاحتكاك بين الطرفين في الشهر الماضي عندما رفض ميلانو السماح للاعبين الثلاثة بالانضمام لمنتخب بلادهم في المباراة التي اقيمت في بور اوبرنس عاصمة هايتي.

وكان الهدف من المباراة الدعوة الى تعزيز السلام بين الفصائل المتحاربة في هايتي الواقعة في البحر الكاريبي حيث يقود البرازيليون قوات لحفظ السلام تحت اشراف الامم المتحدة.

وقال تيكسييرا للصحافيين في مركز تدريب منتخب البرازيل «المشكلات مع ميلانو بدأت مع التصفيات المؤهلة للاولمبياد ثم تصفيات كأس العالم امام الارجنتين وشيلي وبعد ذلك المباراة الودية امام فرنسا.. ثم مباراة امام برشلونة.. والان تأتي المباراة امام هايتي».

واضاف المسؤول البرازيلي «حاولنا حل كل شيء معهم بالتفاوض واتصلنا بهم عدة مرات الا انهم كانوا عنيدين جدا».

الغاء الايقاف المفروض على مدرب اتليتيكو مدريد

■ مدريد ـ رويترز: سيتمكن سيزار فيراندو مدربد نادي اتليتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم من مشاهدة مباراتي فريقه المقبلتين في الدوري الاسباني من المكان المخصص له بعد ان الغت سلطات الكرة الاسبانية الايقاف الذي كان مفروضا عليه لمباراتين.

وكان الاتحاد الاسباني لكرة القدم فرض الايقاف على فيراندو لانه لوح بذراعيه احتجاجا على قرار للحكم خلال مباراته الاولى مع الفريق في الدوري المحلي قبل ايام والتي فاز فيها فريق العاصمة على ملقة بهدفين للاشيء.

الا ان اتليتيكو مدريد تقدم باستئناف الى الاتحاد الاسباني لكرة القدم الذي وافق على الغاء الايقاف الليلة الماضية. كما قررت لجنة الطعون التابعة للاتحاد الاسباني لكرة القدم ايضا خفض الايقاف الذي كان مفروضا على لاعب خط وسط نادي اسبانيول ايفان دي لا بينا من مباراتين الى مباراة واحدة.

شوماخر ينجو من حادث خطير أثناء استعداده لسباق ايطاليا

■ ميلانو ـ رويترز: نجا مايكل شوماخر دون اصابات من حادث خطير خلال اختبار في مونزا استعدادا لسباق الجائزة الكبرى الايطالي بعد أيام من فوز سائق فريق فيراري ببطولة العالم للسيارات للمرة السابعة محققا انجازا تاريخيا.

وقالت متحدثة باسم شوماخر ان سيارة شوماخر اصطدمت بالحواجز أثناء اقترابه ـ بسرعة 300 كيلومتر في الساعة ـ من واحدة من أسرع القطاعات في الحلبة. ومضت تقول «حدث شيء للاطار الخلفي الايسر.. لا نعرف حتى الان ما الذي حدث».

وتابعت «دارت السيارة حول نفسها واصطدمت مؤخرتها بالحائط. خرج مايكل ووضع على العشب كاجراء احترازي».

ورغم عنف الحادث فان شوماخر لم يتوجه الى المركز الطبي بل أعيد الى منزله في سويسرا. ويستعد شوماخر لسباق الجائزة الكبرى الايطالي مساء يوم الخميس المقبل.

وكان السائق الالماني نفي ان يكون فوزه ببطولة العالم في سباقات فورمولا 1 للمرة السابعة الذي انتزعه في سباق الجائزة الكبرى البلجيكي يوم الاحد الماضي سيدفعه الى الاعتزال. وقال شوماخر (35 عاما) لوكالة الانباء الايطالية «المنافسة في دمي واعيش من اجلها. سأستمر في المنافسة ما دامت هذه الغريزة موجودة وساواصل المشاركة في السباقات».

الرومانية ليبا توافق على المشاركة في سابع اولمبياد

■ بوخارست ـ رويترز: وافقت رياضية التجديف الرومانية الشهيرة اليزابيتا ليبا صاحبة اكبر عدد من الميداليات الاولمبية في هذه الرياضة على الاستمرار في المنافسات حتى دورة الالعاب الاولمبية المقبلة التي تستضيفها العاصمة الصينية بكين في عام 2008 عندما تكون على اعتاب عامها الاربعين بعد ان اقنعت الحكومة في بلادها بتحسين المنشآت الخاصة باللعبة.

وقالت ليبا للصحافيين «للاستمرار حتى اولمبياد 2008 اشترطت على الحكومة الرومانية بناء» منشاة كبيرة للتدريب على هذه الرياضة في رومانيا. وشاركت ليبا في الاولمبياد لأول مرة في لوس انجليس عام 1984 وفازت بذهبية مع زميلتها ماريوارا بوبسكي. وبعد 20 عاما فازت ليبا بذهبية في اولمبياد اثينا في الشهر الماضي ليصل رصيدها الى ثماني ميداليات اولمبية.

المؤسسة المصرفية العربية تطلق في بريطانيا خدمة البُراق للاقراض العقاري الملتزم بالشريعة الاسلامية

لندن ـ «القدس العربي»:

اطلقت المؤسسة العربية المصرفية (ايه بي. سي) بالتعاون مع شركة بريستول آند وست البريطانية للرهن العقاري منتجا ماليا «شرعيا» يسمح للمسلمين البريطانيين بشراء منازل بقروض لا تتضمن دفع فائدة مصرفية (ربا).

وقالت المؤسسة ان المنتج الجديد الذي يحمل اسم «تمويل البُراق للاسكان الملتزم بالشريعة» موجة لحوالي مليوني مسلم بريطاني وان شروطه صيغت بحيث تجعله تنافسيا ومرنا وقابلا للمقارنة مع غيره من المنتجات المالية الموجهة للاسكان والتي تتضمن دفع فائدة مصرفية.

وتقوم خدمة البُراق للاسكان الاسلامي على اساس مبدأ «المشاركة المتناقصة» حيث يقوم المتشاركان (صاحب المنزل المراد شراؤه والبنك) بشراء المنزل شراكة ويقوم صاحب المنزل بشراء حصة البنك بالمنزل بشكل تدريجي على امتداد فترة زمنية محددة (25 سنة عادة). وفي نفس الوقت يدفع شهريا «اجرة» للبنك على حصته المتناقصة في المنزل.

وحسب بيان للمؤسسة اعلن عن اطلاق الخدمة الجديدة في مطلع ايلول (سبتمبر) فقد تم اختيار الشريك البريطاني (بريستول آند وست) لانها تتمتع بخبرة كبيرة في خدمات الاسكان والرهن العقاري. وتقوم المؤسسة العربية المصرفية (ومقرها الرئيسي البحرين) بكافة عمليات اعداد وتوجيه وتسويق المنتج الجديد من خلال فرعها المحلي في بريطانيا، في حين تقوم بريستول آند وست بتقديم الدعم والخبرة والموارد المالية.

وقالت جولي بلدون، رئيسة قسم تطوير السوق في بريستول آند وست، ان شركتها عملت على امتداد 18 شهرا مع المؤسسة العربية المصرفية ومجلس الشريعة التابع لها لضمان ان يكون المنتج الجديد ملتزما تماما بالشريعة الاسلامية ومتسما بالوقت ذاته بالحداثة والمرونة بحيث لا يكون الزبائن المسلمون متضررين باي شكل من الاشكال او حاصلين على خدمات ادنى من تلك التي يتلقاها المفترضون الذين يدفعون فائدة مصرفية.

يذكر ان المؤسسة العربية المصرفية تقدم تحت اسم «البراق» والذي هو ماركة مسجلة لها مجموعة من الخدمات المصرفية الاسلامية لزبائنها في بريطانيا وبقية الدول التي تعمل فيها.

وفي ايار (مايو) الماضي وافقت المؤسسة على تقديم تمويل اسلامي لشراء منازل في بريطانيا بالتعاون مع بريستول آند وست المتخصصة اساسا في هذا المجال.

وتتضمن الخدمات المالية الاسلامية للمؤسسة العربية المصرفية: تمويل شراء منازل شخصية، تمويل شراء عقارات تجارية، تمويل شراء منازل لتأجيرها، تمويل مشروعات اجتماعية، خدمات توفير واستثمار، تمويل التعليم، واخيرا تقديم قروض استهلاكية.

يقول كيث ليتش، المسؤول في المؤسسة العربية المصرفية والمشرف على الخدمة المالية الجديدة، انها فُصلت خصيصا حسب احتياجات الجالية المسلمة في بريطانيا البالغ عددها مليونين اكثرهم من اصول باكستانية وبنغلادشية وتركية وهندية وكشميرية وكذلك عربية.

ويوجد لدى المؤسسة العربية المصرفية مجلس شرعي مستقل يرأسه الشيخ نظام يعقوبي، وهو فقيه بحريني معروف، ويضم مولانا تقي عثماني وعمران عثماني. والثلاثة اعضاء ايضا في مجالس شرعية لعدد من المؤسسات المالية والمصرفية بالعالم.

وتتركز وظيفة المجلس الشرعي في الرقابة على المعاملات المصرفية الاسلامية لضمان انها ملتزمة تماما باحكام الشريعة.

يذكر ان يعقوبي يحمل شهادة الماجستير في التمويل في جامعة ماك غيل الكندية. والى جانبه يعمل رجلا دين من بريطانيا هما المفتي عبد القادر بركة الله، امام مسجد فنشلي بلندن والمركز الثقافي الاسلامي، والمفتي محمد نور الله شيكدار، امام مسجد تونبريدج ولز.

يقول اليعقوبي «المشاركة المتناقصة توفر الحل الامثل لمسألة تمويل شراء منزل. وقد طبق هذا النظام التعاقدي بنجاح في كل من بريطانيا وباكستان».

وبموجب هذا النظام يقوم الزبون والمؤسسة المالية المشاركة (المقرضة) بشراء المنزل الذي يقتسمان ملكيته تبعا لمقدار ما دفعه كل طرف. ويتضمن العقد قيام الزبون بشراء حصة البنك في المنزل تدريجيا بحيث تزداد حصته وتتناقص حصة البنك (ومن هنا جاء اسم المشاركة المتناقصة) الى ان تصل الى صفر في نهاية مدة التعاقد التي تكون عادة 25 عاما.

وخلال فترة الشراء التدريجي يدفع المشارك اجرة متناقصة لحصة البنك المتناقصة في المنزل.

وتوجد طريقتان لدفع الاجرة حسب اختيار وظروف الزبون. بالطريقة الاولى يتم تحديد الاجرة لمدة ستة اشهر تجري بعدها اعادة نظر لتحديد اجرة الشهور الستة التالية. وبالطريقة الثانية يتم تحديد الاجرة لمدة عامين، تتم مراجعتها كل 6 اشهر.

وتقول المؤسسة المصرفية العربية انها بهذه الطريقة توفر على المسلمين الراغبين بشراء منازل دون الاضطرار لمخالفة عقيدتهم التي تمنع دفع فائدة مصرفية. فحسب التجربة كان الحصول على تمويل اسلامي لشراء منزل يكلف الراغب اكثر مما يكلف شخصا آخر يقترض من البنوك والمؤسسات التقليدية التي تتقاضى اسعار فائدة.

يذكر ان الحكومة البريطانية قد اقرت مؤخرا سلسلة من التشريعات التي تسهل على المؤسسات المصرفية الاسلامية ممارسة العمل في المملكة المتحدة بعد اخضاعها لسلطة الجهة الرقابية المسؤولة عن الخدمات المالية.

غير ان خبراء مصرفيين اسلاميين يقولون انه ما زالت هناك حاجة لمزيد من التسهيلات مثل تخفيض تصنيف المخاطرة التي يتحملها البنك الذي يتعامل بموجب نظام التمويل بالاجارة او بالمشاركة والبالغ 100 % حاليا، في حين ان تصنيف مخاطرة القرض العقاري التقليدي (الذي يدفع فائدة مصرفية) لا يتجاوز 50 %.

فريق ادارة خدمة البُراق لتمويل الاسكان الاسلامي في المؤسسة العربية المصرفية. ويظهر في الصورة (من اليمين) كيث ليتش المدير العام، وقار احمد مسؤول التسويق، ساديا غني ومظهر علام

مصر توقع ثلاثة اتفاقات للتنقيب عن النفط والغاز بقيمة 46 مليون دولار

■ القاهرة ـ اف ب: وقعت مصر الخميس ثلاث اتفاقات للتنقيب عن النفط والغاز مع شركتين بريطانيتين وواحدة سويسرية تشمل مناطق الصحراء الغربية (غرب) وخليج السويس (شرق) بقيمة 46 مليون دولار بحسب ما اعلنت وزارة البترول اليوم.

واوضحت الوزارة ان الاتفاقية الاولى الموقعة مع الشركة البريطانية «بارين انيرجي ليمتد» تنص على «البحث عن البترول واستغلاله في منطقة شرق كنايس بالصحراء الغربية في مساحة حوالي 4298 كلم مربعا» موضحة ان اعمال البحث ستتكلف « 14 مليون دولار خلال سبع سنوات لحفر اربع ابار».

امام الاتفاق الثاني الموقع مع شركة «ال كيه اكسبلوريشن» البريطانية فيقضي بالبحث عن النفط «في منطقة شرق بدران بخليج السويس في مساحة حوالي 521 كلم مربعا وباجمالي التزامات البحث انفاق 14 مليون دولار خلال سبع سنوات لحفر خمسة ابار».

وينص الاتفاق الثالث الموقع مع شركة «اليكس اويل» السويسرية على البحث في «منطقة جنوب خليج الزيت بخليج السويس في مساحة 294 كلم مربعا». ويتوقع ان تبلغ كلفة الاعمال 18 مليون دولار على الاقل لحفر ستة ابار خلال سبع سنوات ايضا حسب الوزارة.

وقد وقعت مصر 25 اتفاقا للتنقيب عن النفط والغاز وحفر 109 ابار باستثمارات تصل الى 779 مليون دولار في فترة 2003 ـ 2004 حسب الوزارة.

وتريد مصر ان تجعل من الغاز الطبيعي المصدر الرئيسي للعملات الصعبة مع حلول العام 2010 لتعزيز اقتصادها الذي يعتمد حتى الان على عائدات قناة السويس والسياحة.

المغرب يمهد الطريق لتسجيل حصة من اسهم شركة الاتصالات في الخارج

■ الرباط ـ رويترز: قال وزير المالية والخوصصة المغربي فتح الله ولعلو ان الحكومة المغربية وافقت الخميس على تعديل لقانون الخوصصة يمهد الطريق الى تسجيل حصة من اسهم الاتصالات في الخارج في وقت لاحق من هذا العام.

وقال ولعلو لرويترز بالهاتف «الاصلاح الذي وافق عليه مجلس الوزراء اليوم سيمهد الطريق الى تسجيل حصة من اسهم اتصالات المغرب في بورصة اجنبية في وقت لاحق من العام».

وكان النص السابق للقانون ينص على طرح اسهم الشركات التي يتم خصخصتها في بورصة الدار البيضاء فحسب. ويعتزم المغرب هذا العام بيع 16 في المئة من اسهم اتصالات المغرب الى شركة فيفندي يونيفرسال الفرنسية التي تملك 35 في المئة من الشركة اشترتها عام 2000 مقابل 2,2 مليار دولار.

وكانت فيفندي قالت انها مستعدة لدفع نحو 800 مليون يورو (976 مليون دولار) ثمنا لحصة الستة عشرة في المئة.

ويقول محللون ماليون ان المغرب يتوقع الحصول على عائدات قدرها 12,3 مليار درهم (1,36 مليار دولار) من عمليات الخصخصة ليختم عام 2004 على عجز في الميزانية نسبته ثلاثة في المئة.

استقرار سعر صرف الليرة اللبنانية مع تجاهل السوق للتوترات السياسية

■ بيروت ـ رويترز: ختمت الليرة اللبنانية أسبوع التعامل المنتهي الجمعة على استقرار. وقال متعاملون ان السوق تجاهلت التوترات السياسية بشأن قرار لمجلس الامن يحذر من تدخل اجنبي لابقاء الرئيس المدعوم من سورية في منصبه.

وأقر مجلس الامن الدولي قرارا يوم الخميس يهدف الى تفادي تحرك في البرلمان اللبناني لتعديل الدستور ومد ولاية الرئيس اللبناني اميل لحود الذي تسانده سورية ثلاث سنوات بعد انقضاء ولايته الحالية ومدتها ست سنوات في تشرين الثاني (نوفمبر).

وشجب لبنان القرار باعتباره تدخلا اجنبيا في شؤونه. ومن المتوقع اقرار خطة ابقاء الرئيس في منصبه بسهولة في البرلمان الذي يقول العديد من أعضائه ان الضغوط السورية كفلت نتيجة ايجابية للتصويت.

وقال متعاملون ان تصويت البرلمان الذي جرى مساء الجمعة لم يكن له أثر يذكر على سوق الصرف حيث أبقى تدخل البنك المركزي قرب الحد الادنى لنطاق تدخله البالغ 1501ـ1514 ليرة للدولار سعر الليرة مستقرا أغلب الاوقات خلال الاعوام الخمسة الماضية. وقال متعامل «لم يكن له اثر يذكر حتى الان لا شيء يمكن وصفه بالذعر».

وكثيرا ما تعرضت العملة اللبنانية لضغوط في الاعوام القليلة الماضية بسبب مخاوف بشأن قدرة الحكومة على سداد أعباء خدمة الدين العام الضخم الذي تبلغ نسبته نحو 185 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي.

بيانات الوظائف الامريكية تدعم الدولار

■ نيويورك ـ لندن ـ رويترز: تراجع اليورو 1 في المئة امام الدولار الجمعة فيما واصلت العملة الامريكية مكاسبها امام معظم العملات الرئيسية بعد تقرير الوظائف الامريكي.

وتراجع اليورو الى 1,2052 دولار من نحو 1,2187 دولار قبل صدور البيانات بقليل. وزاد الدولار الى 110,59 ين وهو اعلى مستوياته في اسبوعين امام العملة اليابانية من نحو 109,07 ين قبل قليل من صدور البيانات.

وهبط سعر الجنيه الاسترليني الجمعة الى ادنى مستوى له في ثلاثة أشهر ونصف مقابل اليورو وتراجع امام الدولار بعد ان قدم تقرير جديد عن الاسكان في بريطانيا أدلة جديدة على ان سوق العقارات بدأت تهدأ بعد سلسلة زيادات لاسعار الفائدة.

وقال بنك هاليفاكس في تقريره ان اسعار المساكن في بريطانيا هبطت 0,6 في المئة في آب (أغسطس).

وكان هذا احدث تقرير في سلسلة تقارير ساعدت على تهدئة سوق العقارات وعززت التكهنات بان اسعار الفائدة البريطانية قد لا يتعين اجراء زيادة اخرى لها.

وانخفض الاسترليني الى 68,14 بنس لليورو ادنى مستوى له منذ 17 من ايار (مايو). ومقابل العملة الامريكية تراجع الاسترليني الى 1,7855 دولار قريبا من ادنى مستوى له في ثلاثة اشهر وهو 1,7851 دولار الذي سجل في وقت سابق من الاسبوع.

تباطؤ نمو قطاع الخدمات على مستوى العالم بآب

■ لندن ـ رويترز: قالت مؤسسة جيه.بي. مورغان الجمعة ان مؤشرا عالميا يعتمد في حساباته على مسوح تشمل الشركات الخدمية اظهر تباطؤ نمو القطاع في آب (اغسطس).

وتراجع المؤشر الذي تعده مؤسسة جيه.بي.مورغان بالتعاون مع مؤسسات ادارة التوريدات في دول مختلفة الى 57,7 في آب من 59,6 في تموز (يوليو). واي قراءة فوق مستوى 50 تعني نموا ودون 50 تعني انكماشا.

ويتم حساب المؤشر بناء على بيانات يتم جمعها من دول منها الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا

تراجع اسعار النفط رغم المخاوف بشأن الصادرات العراقية

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: تحركت اسعار النفط بين ارتفاع وهبوط الجمعة اذ صعدت في الساعات الاولى للمعاملات بتأثير انباء تخريب خط انابيب بشمال العراق وكذلك انباء الاعصار فرانسس الذي يتوقع ان يضرب السواحل الشرقية لولاية فلوريدا مبتعدا عن منطقة انتاج النفط والغاز في خليج المكسيك.

وقالت شركة شل انها تجلي بعض العاملين من منطقة خليج المكسيك كاجراء احترازي قبل وصول فرانسس لكن المحللين لا يتوقعون اي تاثير قوي للاعصار على عمليات انتاج النفط في الخليج.

وزاد الخام الامريكي الخفيف في المعاملات الصباحية في نايمكس 34 سنتا الى 44,40 دولار للبرميل بعد ان جرى تداوله في نطاق تراوح بين 43,60 دولار و44,45 دولار للبرميل.

وظل السوق في تأرجح منذ بدء التعاملات رغم ان المحللين قالوا ان الاتجاه ما زال نزوليا فيما هبط الخام نحو 8 دولارات من اعلى مستوياته التي سجلها يوم 20 آب (اغسطس) عند 49,40 دولار للبرميل قبل ان يعوض نحو دولارين من خسائره يوم الاربعاء الماضي بعد ان اظهرت بيانات المخزون الامريكي تراجع المخزونات.

وعزز هجوم تخريبي استهدف خط انابيب في شمال العراق المخاوف من تعطل الامدادات.

ومازال الحريق مشتعلا في خط الانابيب الشمالي في العراق بعد تعرضه لهجوم على مسافة 70 كيلومترا جنوب غربي كركوك. وقال مسؤولون عراقيون ان الحريق الناجم عن الهجوم يستغرق اخماده يومين. وأوقفت الصادرات من خط الانابيب لحين اشعار اخر.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز أن أعضاء منظمة اوبك التي تضخ بالفعل بأعلى المستويات منذ نحو 25 عاما زادت انتاجها مرة أخرى في آب اذ عوضت زيادة الانتاج السعودية تعطل الامدادات بسبب الاعمال التخريبية في العراق.

وأظهر الاستطلاع الذي شمل شركات استشارات وملاحة ونفط أن اجمالي انتاج المنظمة ارتفع في أغسطس بمقدار 100 الف برميل يوميا الى 29,6 مليون برميل يوميا.

وقال مسؤول بارز من أوبك مقيم بالشرق الاوسط يوم الاربعاء الاجتماع الوزاري للمنظمة المقرر عقده يوم 15 من ايلول الجاري قد يرفع السقف الرسمي لاوبك الى مستوى يقترب من انتاجها الفعلي.

وقال ديفيد ثورتل محلل أسواق السلع في كومنولث بنك في استراليا «المخاوف المستمرة بشأن العراق وشركة يوكوس الروسية رفعت الاسعار. لكن استطلاعا لاوبك أظهر أن ارتفاع انتاج المنظمة لما يقرب من 30 مليون برميل يوميا وهو أعلى مستوى منذ 25 عاما هدأ الاسعار».

وقالت يوكوس يوم الخميس ان محكمة في موسكو جمدت فعليا حساباتها المصرفية مما يهدد قدرتها على مواصلة الانتاج. ووعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الرئيس الامريكي جورج بوش بأن تواصل الشركة الروسية زيادة انتاجها وصادراتها من الخام.

محلل: هبوط صادرات اوبك 480 الف ب/ي خلال 4 اسابيع

■ لندن ـ رويترز: قال محلل بارز في صناعة النقل البحري يوم الخميس ان متابعة حركة استئجار ناقلات النفط تظهر ان صادرات كل اعضاء منظمة اوبك الاحد عشر من النفط الخام هبطت 480 الف برميل يوميا خلال فترة الاربعة اسابيع التي تنتهي في 11 من ايلول (سبتمبر).

وقال روي ماسون من مؤسسة اويل موفمنتس الاستشارية ان مجمل صادرات اوبك متضمنة الشحنات التعاقدية المنتظمة والشحنات الفورية ومنها مبيعات العراق هبطت الى 23,47 مليون ب/ي من 23,95 مليون ب/ي في الفترة حتى 14 من آب (اغسطس).

واضاف ماسون قوله ان شحنات النفط القادمة من الخليج في السوق الفورية واصلت الهبوط لفترة العشرة الايام الثانية من ايلول (سبتمبر) مقارنة بالفترة نفسها من اب (اغسطس).

وكان ماسون قال الاسبوع الماضي ان مجمل صادرات اوبك حتى الرابع من سبتمبر هبط 380 الف ب/ي الى 23,47 مليون ب/ي مقارنة بفترة الاربعة اسابيع حتى السابع من اغسطس.

وقال ماسون «شهد مجمل صادرات اوبك هبوطا اخر طفيفا لكن هذا يرجع الى انخفاض مفاجيء اواخر اغسطس واعتقد انه يمكننا القول بيقين انه يرجع في معظمه الى انقطاعات في امدادات العراق».

وقالت مصادر ملاحية وبيانات رويترز لعمليات التحميل ان صادرات نفط العراق في آب (اغسطس) هبطت الى نحو 1,3 مليون ب/ي من متوسط قدره 1,5 مليون ب/ي في تموز (يوليو) وذلك بفعل هجمات تخريبية قطعت تدفق النفط الى مرفأ البصرة.

وقال ماسون ان شحنات منتجي الخليج في السوق الفورية للعشرة الايام الثانية من سبتمبر واصلت الهبوط مقارنة بالفترة نفسها في آب (اغسطس).

واضاف قوله ان صادرات النفط في التعاقدات الفورية الاجلة هبطت 362 الف ب/ي الى 7,379 مليون ب/ي من 8,011 مليون في العشرة الايام الثانية من اغسطس.

وزير خارجية فنزويلا يحبذ سعرا للنفط 33 الى 34 دولارا للبرميل

■ نيودلهي ـ رويترز: قال وزير خارجية فنزويلا جيسوس بيريز الجمعة ان سعرا من 33 دولارا الى 34 دولارا للبرميل هو سعر عادل للنفط ويجب على اوبك ان تعدل نطاقها السعري المفضل للخام.

والنطاق السعري الذي تتبناه منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك يتراوح من 22 الى 28 دولارا للبرميل وقد بدأ العمل به في اذار (مارس) عام 2000 لكن متوسط سعر سلة نفوط اوبك تجاوز هذا النطاق طوال الوقت الذي انقضى حتى الان هذا العام.

وقال بيريز للصحافيين على هامش ندوة اعمال في العاصمة الهندية «الاقتصاد الدولي استطاع ان يتكيف مع سعر من 33 الى 34 دولارا. هذا سيكون متوسط السعر الذي ينبغي ان يكون السعر العادل» للنفط.

واضاف بيريز قوله ان فنزويلا تعتبر النطاق السعري لاوبك «السعر العادل» لكن حان الوقت لمراجعة هذا النطاق. وقال الوزير الفنزويلي «يجب ان نعدل النطاق السعري لانه معمول به منذ عدة سنوات».

وقالت منظمة اوبك ان سعر سلة نفوطها ارتفع الى 39,68 دولار للبرميل يوم الخميس من 38,81 دولار يوم الاربعاء.

وسئل بيريز هل يجب ان ترفع اوبك الانتاج لتهدئة اسعار النفط المرتفعة فرد بقوله ان الاستقرار في العراق هو المسالة الاساسية. وقال «المطلوب هو انهاء الصراع في العراق ويجب ان تستقر الاوضاع حتى تهدأ الاسعار وتستقر. المسالة ليست زيادة الطلب».

واظهر مسح لرويترز نشر يوم الخميس ان الدول المنتجة للنفط الاعضاء في منظمة اوبك التي تضخ بالفعل قريبا من اعلى معدلات لها في 25 عاما زادت امدادات المعروض مرة اخرى في آب (اغسطس) اذ عوض زيادة الانتاج من السعودية عن النقص الناشئ عن هجمات تخريبية في العراق.

ويقول المسح الذي شمل مستشارين ومسؤولين في مجال النقل البحري والصناعة ومصادر في اوبك ان مجمل انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك في آب (اغسطس) ارتفع مئة الف برميل يوميا الى 29,6 مليون ب/ي.

خبير في البنك الدولي يتوقع تباطؤ النمو بسبب أسعار النفط

بوغوتا (كولومبيا) ـ من هيو برونشتاين:

قال فرنسوا بورغينيون، كبير الاقتصاديين بالبنك الدولي، ان أسعار النفط المرتفعة تهدد بابطاء معدل نمو الاقتصاد العالمي بما يصل الى 0,2 بالمئة مما زاد من المخاوف التي عبر عنها صندوق النقد الدولي.

وبلغت أسعار النفط أعلى مستوياتها منذ 21 عاما في بورصة نايمكس الامريكية وسجل سعر البرميل من الخام الامريكي الخفيف 49,40 دولار يوم 20 من آب (أغسطس) الماضي لكن الاسعار بدأت في التراجع وجري يوم الخميس تداول الخام بسعر تراوح حول 45 دولارا للبرميل.

وأبلغ بورغينيون رويترز على هامش مؤتمر عن الانفاق العام «اذا ظل السعر ما بين 40 و50 دولارا للبرميل لمدة عام فاننا نعلم أن النمو العالمي سيتراجع بنسبة 0,1 بالمئة أو 0,2 بالمئة». وأضاف «اذا ارتفع السعر مرة اخرى فسيكون الامر أكثر خطورة».

ومن المتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي بأكثر من 4,6 بالمئة هذا العام حسب تقديرات صندوق النقد الدولي. ومن المتوقع أن يقوم صندوق النقد والبنك الدوليان ومقرهما واشنطن بتحديث تقديراتهما للنمو العالمي خلال اجتماعهما الذي يعقد كل عامين في أوائل تشرين الاول (اكتوبر).

وقال رودريغو راتو رئيس الصندوق متحدثا في سانتياغو بتشيلي يوم الخميس ان نقص امدادات المعروض من النفط الخام يعني «زيادة بعض الضغوط النزولية للنمو العالمي والضغوط التضخمية».

وأضاف خلال اجتماع يستمر يومين لوزراء مالية دول منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابيك) «السلطات المالية يجب أن تنتبه لذلك».

وارتفعت أسعار النفط الخام نحو 38 بالمئة هذا العام بسبب تزايد الطلب من جانب اقتصاديات مزدهرة مثل الصين والهند ومخاوف من تعطل الامدادات خاصة في الشرق الاوسط الذي تمزقه أعمال العنف.

وقال بورغينيون «انه أمر خطير الان (اذا ظلت أسعار النفط) عند مستواتها هذه لفترة طويلة». وأضاف «اذا لم تتراجع الاسعار الى 30 دولارا (للبرميل) بحلول نهاية العام فسيدفع الاقتصاد العالمي الثمن».

وحذر المستشارون الاقتصاديون للرئيس الامريكي جورج بوش الشهر الماضي من أن ارتفاع أسعار الطاقة أصبح معوقا للاقتصاد الامريكي. وقال وزير الخزانة الامريكي جون سنو يوم 20 آب الماضي «نشهد بعض التباطؤ في الولايات المتحدة يمكن ارجاعه مباشرة الى ارتفاع أسعار الطاقة».

وحث راتو في تصريحاته الدول الغنية مثل الولايات المتحدة على خفض عجز ميزانياتها. ويتوقع البيت الابيض عجزا قياسيا يبلغ 445 مليار دولار في ميزانية السنة المالية 2004 التي تنتهي بنهاية أيلول (سبتمبر) الجاري.

عدد السيارات في الصين يتضاعف 7 مرات حتى 2020

■ بكين ـ قنا: توقعت الحكومة الصينية ان يزيد عدد السيارات على الطرق في الصين سبعة امثاله ليصل الى 140 مليون سيارة بحلول عام 2020 وقالت وزارة الاتصالات ان العدد الاجمالي للسيارات سيصل في النهاية الى 250 مليونا او 150 سيارة لكل 1000 شخص مقارنة مع نحو 500 سيارة لكل 1000 شحص في اوروبا الغربية ونحو 900 سيارة لكل 1000 شخص في الولايات المتحدة.

وتعكس الزيادة المتوقعة في مبيعات السيارات الارتفاع السريع في مستويات الدخل مدفوعا بالانتعاش الاقتصادي في الصين. ووفقا لاحصاءات الحكومة فقد تم انتاج اربعة ملايين سيارة في الصين العام الماضي وارتفع عدد السيارات التي يملكها القطاع الخاص بنسبة 80 بالمئة.

وشجعت زيادة الطلب الصيني على السيارات شركات السيارات الغربية العملاقة على استثمار اموال كبيرة في انشاء مصانع محلية. وتعهدت شركات السيارات الاجنبية بانفاق 13 مليار دولار في الصين بحلول نهاية هذا العقد وهي استثمارات ستضاعف قدرة البلاد التصنيعية في مجال السيارات ثلاث مرات.

5 دول عربية فقط تلتزم بتطبيق قرار اعفاء المنتجات الفلسطينية من الجمارك

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

اكد سمير حليلة، رئيس مجلس إدارة مركز التجارة الفلسطيني (بال تريد(، أن المنتجين الفلسطينيين يحتاجون إلى دعم الدول العربية، ليس بمعنى تقديم مساعدات مالية وعينية بل بفتح الاسواق أمام المنتجات الفلسطينية وتنفيذ القرار العربي بشأن اعفائها من الجمارك والذي لا تطبقه سوى 5 دول عربية فقط هي الإمارات والسعودية وتونس والأردن واليمن.

وأكد حليلة على ان التعاون المنشود بين القطاع الفلسطيني ونظيره العربي يمثل الخيار الاستراتيجي الحالي لتعزيز اداء الاقتصاد الفلسطيني، لتجاوز العقبات التي تفرضها ظروف الاحتلال.

وشدد رئيس مجلس إدارة مركز التجارة الفلسطيني على أن القطاع الخاص الفلسطيني بمختلف فئاته ومن خلال مؤسسات وهيئات مختلفة من ضمنها مركز التجارة الفلسطيني الذي يضم 200 مؤسسة تصديرية يسعى إلى تعزيز الاقتصاد الفلسطيني من خلال تقوية الاستثمار وفتح الاسواق العربية أمام الصادرات الفلسطينية على أسس تنافسية.

وقام سمير حليلة بزيارة لدولة الإمارات مؤخرا للتحضير لـ «ملتقى القطاع الخاص العربي والفلسطيني» الذي تنظمه اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) التابعة للأمم المتحدة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية ووحدة صندوق الاقصى ومركز التجارة الفلسطيني اليوم السبت في منتجع على شاطئ البحر الميت في الأردن تحت شعار (شراكة من أجل فلسطين واعدة(بمشاركة 120 ممثلاً عن شركات من القطاع الخاص الفلسطيني والعربي والمهجر الفلسطيني.

ويأتي الملتقى للخروج باستراتيجية موحدة للقطاع العربي الخاص ليطرحها خلال المنتدى العربي الدولي حول اعادة التأهيل والتنمية في الاراضي الفلسطينية المحتلة الذي تنظمه اسكوا في منتصف تشرين اول (اكتوبر) المقبل في بيروت.

وقال رئيس مجلس إدارة مركز بال تريد ان القطاع الخاص الفلسطيني يتمتع بقدرات تنافسية وخبرات تؤهله للترويج لكثير من المنتجات التي تتمتع بجودة عالية تضمن لها مكانة قوية في مختلف الاسواق ولا تمثل منافسة للسلع المحلية.

وأفاد أن القطاع الخاص الفلسطيني يؤمن بوجود فرص حقيقية وعديدة لايجاد شراكات مهنية متينة بين القطاع الخاص الفلسطيني ونظيره العربي من خلال فتح الاسواق وتشجيع الاستثمار المشترك ونقل المعرفة والتكنولوجيا وتعزيز مستوى التعاون بين المؤسسات العربية الرديفة وايجاد فرص عمل.

وقال حليلة «سنقوم بتنظيم 5 ورش عمل في الملتقى أولها يتناول دخول المنتجات الفلسطينية وسهولة تنقلها، وثانيها جذب استثمار فلسطيني عربي مشترك، وثالثها نقل التكنولوجيا والمعرفة إلى اراضينا، ورابعها التسويق المؤسسي، وأخيراً خلق شراكة مع الإعلام لدعم اقتصادنا».

وحول سهولة تنقل المنتجات الفلسطينية قال حليلة «هناك دول عربية تمنع تماما دخول اي منتجات فلسطينية بينما كثير من الدول تفرض جمارك ولا تسمح بدخول بعض المنتجات، كل ذلك لاسباب يمكن علاجها فلديهم قلق كبير من طبيعة المنتَج ومدخلاته، ولكن عالجنا هذه الاشكالية مع السعودية، ونظمنا دخوله بشكل لائق».

وحول قيمة الصادرات الفلسطينية قال «تبلغ من غزة 46 مليون دولار ووارداتها 80 مليونا، اما اجمالي الصادرات الفلسطينية فقد بلغ في العام الماضي 356 مليون دولار بينما كانت قبل الانتفاضة اكثر من 700 مليون دولار وتأثرت بنسبة 50 بالمئة».

وتأتي الاردن ثم السعودية في المركز الاول من حيث الاستيراد من فلسطين، بينما الإمارات تستورد ما قيمته 6 – 7 ملايين دولار سنوياً.

وبالنسبة للمواد التي تصدرها المؤسسات الفلسطينية فأكثرها صناعي، بعدما اتلفت قوات الاحتلال اكثر المزارع. وتأتي منتجات تكنولوجيا المعلومات والأدوية والملابس والاحذية والحجر الخام على رأس المنتجات المصدرة.

واوضح حليلة ان لدى الفلسطينيين «سلعا منافسة في السوق الدولية كالحجر الذي بنى منه مطار سان دييغو وفنادق لاس فيغاس (بالولايات المتحدة) عام 1997، بينما يتم الآن استعمال الحجر الفلسطيني لبناء برجين تجاريين ومارينا في دبي».

وحول الصعوبات التي يواجهها المنتج الفلسطيني قال «للتصدير إلى الخارج نواجه مشكلة واحدة على منفذ واحد، بينما لكي ننقل بضاعة فلسطينية من الضفة إلى غزة أو العكس نواجه 12 مشكلة وتتكلف الشحنة الواحدة 2700 دولار وتستغرق 12 يوماً، بينما لشحنة إلى الصين تستغرق 18 يوماً وتتكلف 400 دولار فقط، هذه باختصار وضعية التصدير الفلسطيني».

وتناول رئيس مجلس إدارة مركز التجارة الفلسطيني استعدادات القطاع الخاص لما بعد انسحاب قوات الاحتلال من غزة، مشيراً إلى أن المؤتمر الذي سيعقد بالولايات المتحدة أواخر الشهر المقبل مخصص لهذا الموضوع. ويعكف القطاع الخاص الفلسطيني على اعداد 5 أوراق عمل في هذا الخصوص.

وقال «خلال 10 ايام سيتم الانتهاء من اعداد الاوراق والتحضير للمؤتمر وابراز المشاريع الجيدة للاستثمار».

وذكر حليلة ان البنك الدولي «وضع الخطوط العريضة للتعمير بعد الانسحاب». وتوقع ان تستمر عمليات اعادة الاعمار لمدة 3 ـ 5 سنوات بتكلفة تصل إلى 5 مليارات دولار.

مدير الفاو يستعجل قدوم المساعدات لمواجهة غزو الجراد لغرب افريقيا

■ روما ـ قدس برس: رحب الدكتور جاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، بالنتيجة الحاسمة التي خرج بها الاجتماع الوزاري الذي عقد في العاصمة السنغالية داكار لمواجهة تهديد الجراد الصحراوي للمحاصيل والمراعي في غربي أفريقيا.

وقال ضيوف «ان فترة الشهرين المقبلين في معركة مكافحة الجراد الصحراوي غربي أفريقيا ستكون فترة حاسمة للغاية».

وشدد ضيوف قائلا «ان المساعدة يجب أن تأتي هذا الشهر إذا ما أريد تحقيق تأثير فعلي في نطاق معركة مكافحة الجراد الصحراوي. لكي يتم إيقاف الحلقة المقبلة من تكاثر الجراد في تشرين الأول (أكتوبر) وإلا فان تفشي الجراد قد يمتد حتى إلى بلدان أخرى في أفريقيا ما يهدد الأمن الغذائي على نطاق واسع على حد تعبيره.

وأكد ضيوف أيضا أنه «كانت هناك حاجة ملحة لتأمين كميات كبيرة من مبيدات الآفات، بالإضافة إلى معدات الرش ووسائط أخرى إلى الميدان. ولتحقيق ذلك تطلب الأمر تأمين الأموال التي أصبحت الآن فقط متيسرة».

وأضاف قوله «ان الجراد لا يحترم الحدود السياسي، لذلك ينبغي على البلدان في المنطقة أن تعمل بصورة وثيقة على معالجة هذه الحالة الطارئة. وإنني إذ أرحب بحرارة بما أبداه الوزراء من عزم والتزام».

وأوضح ضيوف أيضا أن المعركة المعقدة لمكافحة هذا السيل من الجراد في غرب أفريقيا تستدعي تعاونا وتنسيقا وثيقا ما بين الدول المتأثرة والبلدان المانحة والمنظمات وكذلك الوكالات التابعة للأمم المتحدة من خلال خبراتها الفنية مثل منظمة الأغذية والزراعة.

وكانت منظمة الأغذية والزراعة قد حذرت منذ تشرين الأول (اكتوبر) 2003 من الخطر المتنامي الذي يهدد المحاصيل جراء أسراب الجراد التي تسببها الأمطار الغزيرة التي هطلت في صيف العام الماضي في عدة أطراف من غرب أفريقيا.

وفي الوقت الراهن تواصل ازمة الجراد تفاقمها في غرب أفريقيا، اذ ان عمليات التكاثر الكبيرة مستمرة فوق رقعة كبيرة من الجزء الجنوبي من موريتانيا وفي منطقة الساحل من مالي وفي الجزء الغربي من النيجر وفي شمال السنغال ووسط حيث تمت عمليات التفقيس وأخذت تتكون مجاميع من الجراد النطاط في كل هذه البلدان.

ويتوقع أن يتكون الجيل الأول من أسراب الصيف في الأيام المقبلة. وستتكون الأسراب في بلدان أخرى في غضون الأسابيع القادمة، بينما وصلت بضعة أسراب من الجراد في وقت مبكر خلال شهر آب (اغسطس) إلى غرب تشاد وشمال شرقها قادمةً من شمال غرب أفريقيا.

كما وصلت بضعة أسراب أخرى إلى شمال بوركينا فاسو حيث وضعت الأسراب بيوضها في كلا البلدين. وتفيد التقارير أن أضراراً كبيرة قد لحقت بالمحاصيل في عدة بلدان، وأن عمليات المكافحة ما تزال قائمة في جميع هذه البلدان غير أنها تتعثر جراء عدم كفاية الموارد المتيسرة.

لوي فويتون الفرنسية للمصنوعات الجلدية الفاخرة تخصص 15 مليون يورو سنويا لمنع تقليد منتجاتها

إيف كارسيل المدير التنفيذي لشركة فويتون في احد متاجرها في وسط باريس

■ طوكيو ـ اف ب: تخصص دار «لوي فويتون» الفرنسية الشهيرة للمصنوعات الجلدية الراقية ميزانية سنوية تزيد عن 15 مليون يويور لحماية علامتها التجارية من عمليات التقليد العديدة التي تجري في العالم كما صرح رئيس مجلس ادارة الدار ايف كارسيل امس الخميس في طوكيو.

وقال كارسل ان هذه العملية «تكلف دار فويتون اكثر من 15 مليون يورو وهي ميزانية كبيرة حقا».

ويوجد كارسيل في اليابان للاحتفال بمرور 150 عاما على انشاء الدار واعادة فتح المتجر الرئيسي لها في شارع ناميكي بحي غينزا الراقي المليء بمتاجر المنتجات الراقية.

وقال بشأن مكافحة التقليد «بالنسبة للموارد البشرية لدينا 25 شخصا للمراقبة الداخلية و70 تحريا». واضاف «نحن مضطرون لتطوير وسائل مكافحتنا لتواكب عمليات التقليد المتغيرة» موضحا ان غالبية المنتجات المقلدة تأتي حاليا من آسيا والصين.

خبراء يشككون بمدى جدية اليابان بابرام اتفاقات تجارة حرة مع الدول الاسيوية

فوكوكا (اليابان)

من مازايوكي كيتانو:

صعدت اليابان الحريصة على ألا تسبقها الصين مساعيها لابرام اتفاقات تجارة حرة اقليمية وثنائية لكن الطريق الى النجاح سيكون وعرا ويشكك بعض الخبراء في مدى التزام طوكيو الحقيقي بذلك.

واتفقت اليابان مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (اسيان) التي تضم عشرة أعضاء على محاولة بدء مناقشات بشأن اتفاق للتجارة الحرة في أوائل عام 2005 بهدف ابرام اتفاق بحلول عام 2012.

وتجري طوكيو بالفعل محادثات بشأن اتفاقات تجارة حرة ثنائية مع تايلاند وماليزيا والفلبين وكوريا الجنوبية. لكن يبدو الان أن طوكيو تضع خططا أكثر طموحا.

وقالت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) الجمعة ان الحكومة تريد بمقتضى خطة صاغتها على الامد المتوسط أن توقع بحلول عام 2010 اتفاقات شراكة اقتصادية مع عشر دول ومناطق على الاقل منها الصين والبرازيل والهند واستراليا.

وفي بادرة نادرة من نوعها يقول اتحاد نيبون كيدانرين لرجال الاعمال اليابانيين ان بعض اعضائه سيرافقون رئيس الوزراء جونيتشيرو كويزومي في زيارته للبرازيل أكبر اقتصاد في أمريكا اللاتينية هذا الشهر لمساعدته في بدء محادثات بشأن اتفاق تجارة حرة معها.

وقال نيبون بوابونجساكورن المستشار البارز في معهد بحوث التنمية التايلندي في تجمع لخبراء التجارة اليابانيين والاسيويين في فوكوكا في جنوب اليابان هذا الاسبوع «أعربت الصين بالفعل عن ارادتها السياسية. انها اليابان التي لم تعرب بعد عن ارادتها السياسية».

وحتى الان لم تبرم اليابان سوى اتفاقين للتجارة الحرة. ولم يتضمن اتفاقها الاول مع سنغافورة المنتجات الزراعية.

والاتفاق الثاني توصلت اليه بصعوبة مع المكسيك وأبرم في آذار (مارس) بعد خلافات مريرة بشأن لحوم الخنزير وعصير البرتقال ومن المقرر أن يوقع هذا الشهر خلال زيارة يقوم بها كويزومي.

وقد يتفق وزراء التجارة من دول اسيان واليابان على موعد لبدء محادثات التجارة الحرة في اجتماع في جاكرتا يوم السبت.

لكن في اشارة على الصعوبات التي تواجههم قالت وسائل الاعلام اليابانية ان طوكيو تريد الانتظار حتى نيسان (ابريل) لبدء المحادثات الرسمية. وتسعى الصين من جانبها الى استكمال اتفاق تجارة حرة مع ست من دول اسيان بحلول عام 2010 ومع الاربع الباقية بحلول عام 2015.

وتضم اسيان اندونيسيا وسنغافورة وماليزيا وبروناي والفلبين وتايلاند وكمبوديا ولاوس وميانمار وفيتنام.

وقد تبدو واضحة مزايا اقامة منطقة تجارة حرة تضم ثاني أكبر اقتصاد في العالم مع دول اسيان العشر التي يبلغ حجم تجارتها السنوي الاجمالي 750 مليار دولار اي ما يعادل تقريبا حجم تجارة اليابان ويزيد عدد سكانها عن اربعة امثال عدد سكان اليابان لكن درجة الحرص عليها تختلف من دولة لاخرى.

وقال يوسي ريزال داموري الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في اندونيسيا ان اندونيسيا التي لم تنتعش بالكامل بعد من الازمة المالية الاسيوية في عامي 1997 و1998 اتخذت موقفا سلبيا للغاية تجاه اتفاقات التجارة الحرة.

وقال داموري ان العديد من الساسة والمسؤولين الاندونيسيين لا يرون سوى مزايا محدودة لاتفاقات التجارة الحرة وان مشاركة جاكرتا في جهود التوصل الى اتفاق للتجارة الحرة بين اسيان واليابان تبذل «لمجرد مراعاة الشكليات لان اندونيسيا جزء من اسيان».

وكما هو الحال في العديد من البلاد يحرص كبار المصنعين اليابانيين على ابرام هذه الاتفاقات لكن المزارعين الذين لا يتمتعون بميزة تنافسية لا يرحبون بها.

ويقول الخبراء ان هذه الاختلافات في المواقف تعكس حقيقة أن اتفاقات التجارة الحرة من المرجح أن توسع التفاوتات الاقتصادية فيما بين الدول وداخل الدول نفسها.

وتشير دراسة اعدها كينشي كاوازاكي المستشار في مركز دراسات تابع لوزارة التجارة الى أن ابرام اتفاق للتجارة الحرة بين اليابان واسيان سيعزز نمو اجمالي الناتج المحلي في تايلاند وماليزيا على مدى عقد بمستويات أكبر كثيرا من التي سيعزز بها النمو في اقتصاديات أقل قدرة على المنافسة مثل اندونيسيا والفلبين.

وداخل اليابان سيتحقق أعلى مستوى نمو في منطقة ايتشي التي تضم شركة تويوتا موتور كورب ثاني اكبر شركة لصناعة السيارات في العالم.

وأوضحت الدراسة أن المناطق التي تعتمد على الزراعة والصناعات الجلدية ستتضرر بدرجة كبيرة. لكن يوكيكو فوكاجاوا الاستاذ بجامعة طوكيو يقول ان اليابان لا يمكنها أن تدير ظهرها للاتجاه نحو المزيد من اتفاقات التجارة الحرة.

ويضيف فوكاجاوا المتخصص في اقتصاديات شرق اسيا «اليابان لا يمكنها اتخاذ اجراء سريع مثل الصين أو كوريا الجنوبية لكن اذا اقتنعت فسوف تظل سائرة في هذا الاتجاه».

امريكا: تحسن طفيف لسوق العمل يخفض معدل البطالة الى 5,4 بالمئة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان سوق العمل تحسنت في آب (اغسطس) فيما اضاف اصحاب الاعمال 144 الف وظيفة وانها عدلت بيانات الشهرين السابقين صعودا.

وفيما تتنامي اهمية الاقتصاد كقضية انتخابية مع قرب انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) قالت الوزارة ان معدل البطالة تراجع في آب الى 5,4 في المئة من 5,5 في المئة في تموز (يوليو).

وهذا ادنى معدل منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2001. ومن المؤكد ان الرئيس الامريكي جورج بوش سيشير اليه كعلامة على ان تخفيضاته الضريبية ساعدت في حفز الاقتصاد.

وجاءت الزيادة في عدد الوظائف الجديدة في آب اقل قليلا من توقعات محللي وول ستريت بان تبلغ 150 الفا لكن وزارة العمل عدلت ايضا صعودا اجمالي الوظائف الجديدة في شهري حزيران (يونيو) ويوليو (يوليو) باضافة 59 الف وظيفة.

من جهة ثانية قال معهد ادارة التوريدات الجمعة ان مؤشره الشهري لغير قطاع الصناعات التحويلية والذي يقيس مستوى اداء قطاع الخدمات هبط الى 58,2 في آب من 64,8 في تموز (يوليو).

واي قراءة فوق مستوى 50 تعني نموا واي قراءة دون مستوى 50 تعني انكماشا.

ويجري تعديل هذا المؤشر موسميا حسب انشطة منشات الاعمال والطلبيات الجديدة ومعدلات التوظيف.

ومباشرة بعد الاعلان عن عدد الوظائف الجديدة قال الرئيس الامريكي جورج بوش الجمعة فيما يسعى لحشد مزيد من المؤيدين خلال حملته الانتخابية بعد مؤتمر الحزب الجمهوري ان احدث بيانات عن سوق العمل توضح ان الاقتصاد قوي ويزداد قوة.

اما وزير الخزانة جون سنو فقال ان تراجع معدل البطالة الى 5,4 في المئة في آب امر يدعو «للسعادة» لكنه اشار الى الحاجة لعمل المزيد.

وقال سنو امام مجموعة من مقاولي التشييد والبناء المحليين ان «الاقتصاد الامريكي مستمر في التحرك في الاتجاه الصحيح ويتوسع وينمو ويوفر مزيدا من الوظائف الجديدة». واضاف سنو «نحن غير راضين .. لكن ان ترى معدل البطالة يتراجع امر يدعو للسعادة».

من جهته انتقد مرشح الرئاسة الديموقراطي جون كيري الرئيس بوش ووصفه بانه اول رئيس امريكي منذ عام 1932 ينهي فترة رئاسة بخسارة في عدد الوظائف.

وقال كيري في بيان بعد صدور ارقام الوظائف «اذا كنتم تعتقدون ان خسارة الوظائف تعني ان امريكا تسير في الاتجاه الصحيح، فساندوا جورج بوش وسياسات الفشل التي يتبعها». واضاف «ولكن اذا كنتم تعتقدون ان امريكا تحتاج الى التحرك في اتجاه جديد فانضموا الينا. فانا ساحدد مسارا جديدا بخطة اقتصادية ستخلق الوظائف وتضع عائلات الطبقة المتوسطة في الطليعة».

ويقول معسكر كيري انه منذ تولي بوش الرئاسة في كانون الثاني (يناير) 2001 خسرت الولايات المتحدة حوالي 1,6 مليون وظيفة في القطاع الخاص. وكذلك فانه في عهد كل رئيس امريكي اخر منذ فرانكلين روزفلت وحتى هيربرت هوفر شهد قطاع الوظائف نموا عند نهاية فترة رئاستهم الاولى.

شركات نرويجية للنفط والغاز تعمق نزاعا عماليا بمنع العمال من دخول الحقول

■ أوسلو ـ رويترز: منعت شركات النفط والغاز 300 من عمال الحفارات النرويجيين من الذهاب لعملهم الجمعة مصعدة النزاع الدائر منذ تسعة أسابيع مع اتحاد عمال مضربين يعطل اعمال الحفر والتنقيب.

وقالت ميريت يتريد المتحدثة باسم رابطة ملاك السفن النرويجيين وهو اتحاد يضم الشركات العاملة في الحقول البحرية «بدأ منع العمال من الدخول عند منتصف الليل» اي في الساعة 2200 بتوقيت غرينتش. وأضافت انه ليس هناك خطط لاجراء محادثات مع اتحاد العمال.

ويقول أصحاب الاعمال ان منع العمال من الدخول الذي شمل 300 عامل أضيفوا الى 200 عامل مضربين عن العمل يهدف الى الضغط على الاتحاد واعادته الى مائدة المفاوضات. ولم يؤثر الاضراب على انتاج النرويج من النفط الذي يبلغ نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا.

لكن الاتحاد قال انه لا يعتزم التخلي عن مطالبه التي تشمل قيودا أكبر على استخدام العمالة المؤقتة والحصول على أجور تعادل أجور العاملين في الخارج.

وأثر منع العمال من الدخول على ثلاثة حفارات متنقلة وسفينة انتاج وثمانية منشات للحفر او حقن المياه على منصات ثابتة. وقال اتحاد العمال انه يعتقد أن منع الشركات للعمال من الدخول يهدف الى دفع الحكومة للتدخل لانهاء الاضراب.

وفي حزيران (يونيو) الماضي أمرت الحكومة مجموعة من العمال المضربين بالعودة لعملهم بعد أن هددت الشركات بوقف انتاج النرويج بالكامل. لكن الحكومة لا تتعرض لضغوط كبيرة هذه المرة للتدخل لدى عمال الحفر اذ ان ذلك لا يهدد الانتاج بل يوقف أو يعطل عمليات التنقيب وحفر الابار الجديدة.

وزير فرنسي يبحث العلاقات الثنائية مع قبرص والتجارة مع الشطر الشمالي

■ نيقوسيا ـ اف ب: بحث الوزير الفرنسي المنتدب للتجارة الخارجية فرانسوا لوس الجمعة مع الحكومة القبرصية عدة مشاريع تشارك فيها شركات فرنسية في قطاعي المياه والمطارات كما استطلع ايضا خلال زيارته الى نيقوسيا السبل المتاحة امام الاتحاد الاوروبي لاقامة تبادل تجاري مع الشطر الشمالي من الجزيرة.

وقال الوزير لوكالة فرانس برس ان محادثات معمقة ستبدا الاسبوع المقبل مع كونسورسيوم يضم خصوصا شركة الاشغال العامة «بويغ» وكذلك مطار نيس في اطار تطوير المطارات القبرصية. واضاف بخصوص العلاقات الاقتصادية الثنائية ان «مبادلاتنا ضعيفة» مشيرا الى ان شركات فرنسية تعمل في قطاعين اخرين هما مشروع تنقية المياه للعاصمة نيقوسيا بالاضافة الى اقامة مجموعة تقنية لشركات التكنولوجيا المتطورة مع غرفة تجارة نيس.

وحول العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد الاوروبي و«جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة، اكد الوزير انه على السلطات ان تقبل التقيد بالمعايير الاوروبية لكي يمكن اقامة تجارة معها.

وقال لوس ان «الشرط الاول هو ان تكون لديهم نفس القواعد المطبقة في باقي اوروبا» مشيرا الى زيارة مفتشين اوروبيين الاسبوع المقبل الى الشطر الشمالي للتحقق من احترام القواعد الصحية في المجالين الزراعي والغذائي.

واشار الوزير الذي اجرى اتصالات غير رسمية مع مسؤولين اقتصاديين في شمال قبرص الى مسالة الضريبة على القيمة المضافة والقوانين الجمركية باعتبارها عراقيل امام التجارة المباشرة بين الاتحاد الاوروبي والشطر الشمالي من الجزيرة.

تكرار انقطاع الكهرباء في كوبا يفاقم الاحساس بحرارة الصيف

■ هافانا ـ رويترز: طالبت السلطات الكوبية سكان الجزيرة البالغ عددهم 11 مليون نسمة الى الاقتصاد في استهلاك الكهرباء في مواجهة انقطاعها لفترات طويلة مما فاقم الشعور بعدم الراحة في صيف ساخن.

وتسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء في شكاوى الكوبيين الذين يعانون من ليال شديدة الحرارة بلا مراوح أو اجهزة تبريد الهواء وتعفن الطعام في المبردات (الثلاجات).

وبدأ انقطاع الكهرباء بعد تعطل أكبر محطة لتوليد الكهرباء في كوبا قرب مدينة ماتانزاس في ايار (مايو) أثناء اعمال صيانة مما حرم البلاد من 330 ميجاوات أي حوالي خمس حاجاتها من الكهرباء.

وفاقم الاعصار تشارلي سؤ الاوضاع في غرب كوبا باسقاطه خطوط كهرباء الضغط العالي وأعمدة الكهرباء في هافانا والمناطق المحيطة بها أثناء مروره الغاضب في 13 آب (أغسطس). وانقطعت الكهرباء تماما عن محافظة بينار ديل ريو في غرب الجزيرة 11 يوما. وصرح فيكتور بوينتس المسؤول عن تنظيم الطلب على الكهرباء في كوبا انه سيتم اصلاح محطة انطونيو جويتيراس لتوليد الكهرباء قرب ماتانزاس على مبعدة 100 كيلومتر شرقي هافانا في غضون عشرة ايام مما سيحسن امدادات الكهرباء.

وأضاف ان أعمال الصيانة في محطات توليد الكهرباء الاخرى ستعني ان انقطاع الكهرباء سيستمر الى نهاية العام. وقال «يتعين علينا ان نوفر الكهرباء في أماكن العمل والمنازل لنساهم في استقرار هذه الخدمة الحيوية».

وأعاد انقطاع الكهرباء لفترات طويلة الى ذاكرة الكثيرين من الكوبيين انقطاع الكهرباء أثناء ما عرف باسم «الفترة الخاصة» في منتصف التسعينات حين غرقت كوبا في أزمة اقتصادية مع انهيار الاتحاد السوفيتي الذي كان يمدها بنفط رخيص.

اعلاناتكم في القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة، وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالالوان

«القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا وكندا علاوة على الدول العربية وبعض دول الخليج

رجاء الاتصال بقسم الاعلان:

هاتف: 020 - 8741 8008

فاكس: 020 - 8741 8902

«النصر العظيم» للحكومة العراقية المؤقتة!

■ خرجت علينا الحكومة العراقية المؤقتة أخيرا، وبعد إنتهاء أزمة النجف، بتصريح مفاده بأن حل الأزمة كان «نصرا عظيما» للحكومة في الوقت الذي نعرف فيه بأن الذي حل الأزمة وأنهاها هو السيد السيستاني بعد رجوعه الى العراق وذلك لمكانته الكبيرة عند العراقيين عموما والشيعة خاصة وحرصه على حقن دماء العراقيين واستتباب الأمن والأستقرار لهم. فحل الأزمة لم يكن في الأساس قضية «انتصار» جهة على أخرى خاصة عندما زجت في الصراع قوات من العراقيين تابعة للحكومة وذلك لمقاتلة اخوانهم المتحصنين في الصحن الحيدري. فعن أي انتصار أجوف يتحدث البعض من أعضاء تلك الحكومة؟

مثل هذه التصريحات الخرقاء للحكومة العراقية المؤقتة لا تذكرنا الا بتصريحات النظام الديكتاتوري البائد الذي لم يعرف سوى لغة القوة والبطش. ألم يخرج علينا البعض من وزراء الحكومة العراقية المعينة من قبل المحتل، وذلك أثناء الأزمة، بتصريحات ترهيبية ضد قوات التيار الصدري من مثل «سنسحقهم وسندمرهم وسنمحيهم من الوجود» بعد أن أجهضوا وأحبطوا كل الوسائل السلمية لحل تلك الأزمة؟ والمضحك في الأمر ان مثل هذه الحكومة تنادي ليل نهار وبلا كلل بالديمقراطية والحوار المتبادل واشراك كل الأطراف العراقية في تسيير أمور هذا البلد المنكوب بمثل هذه الحكومات.

هل تعلم هذه الحكومة بأنها تجعل من نفسها عرضة للأستهزاء عند الآخرين عندما يصرح أعضاؤها بمثل هذه التصريحات الخرقاء وغير المسؤولة، أم انها تلجأ الى مثل هذه التصريحات عمدا وذلك لترسيخ الأسس الديكتاتورية الجديدة في المرحلة الجديدة التي يمر بها العراق والتي يغذيها المحتل من أجل أحكام سيطرته على البلد ولأمد طويل؟

مثل هذه الصفات العنجهية للحكومة ليست وليدة اليوم ولا تقتصر على الحكومة وأعضائها بل هي صفات مزمنة لمعظم الجهات العراقية التي توارثتها على مر العصور المتخلفة والتي فرضتها القوى الأستعمارية والحكومات العسكرية الشمولية على أفراد الشعب العراقي. ان العراقيين، ومنذ نشأة دولتهم الحديثة في بداية العشرينيات من القرن الماضي، لم يفسح المجال لهم كي يؤسسوا المؤسسات الديمقراطية ويرسخوا السلوك الديمقراطي في بلدهم. بل على العكس، كان مكتوبا عليهم أن يُحكموا بالنار والحديد طيلة عمر دولتهم الحديثة.

إن أتصاف الحكومة العراقية المؤقتة بصفات طغيانية لا يعني بأي حال من الأحوال براءة الجهات المناوئة لها من تلك الصفات. فعلى الرغم من إدعاءات الجهات المعارضة لهذه الحكومة بالديمقراطية والمساواة ومشاركة الكل في تسيير أمور العراق والعراقيين وغيرها من المصطلحات الرنانة فأن معظمها تمارس القوة والبطش على أفرادها وفي مؤسساتها المختلفة ولا تتوانى من ممارسة تلك القوة ضد الآخرين ان هي أستحوذت على مقدرات العراق.

ان حل المعضلة العراقية لا يكمن في الصراع على السلطة والأستحواذ عليها وتصفية الآخرين أو حرمانهم من تلك السلطة وأظهار النفس بالمنتصر الأوحد. ان الحل كامن في مدى استعداد السلطة على البدء في تأسيس القواعد الديمقراطية وترسيخ ممارستها لدى كافة الجهات. بدون هذه النية السليمة للجالسين على مقاعد السلطة لا تستقر أوضاع الوطن العراقي المبتلى بالطغاة والذين لا يعرفون سوى لغة الدم وسحق الآخرين و«الإنتصار» عليهم.

صالح جاووش أوغلو
رسالة على البريد الالكتروني

المصير العربي المجهول

اكتب يا قلمي وسطر
وطريقنا اضحى ابتر
وحكامنا امسوا كعنتر
هذا يتعالى علينا ويتجبر
ويبسط له البساط الأحمر
ديارنا وزرعنا الأخضر
لاحق لنا ان نتحرر
شعبنا العربي يتذمر
كحرّ من قيود المستعمر
عار سينمو ويزهر
للعرب والاسلام المنور
أخي العربي قم وشمر
قيدا على معصميك تسمرّ
كن كالطوفان ولا تنتظر
فأمريكا ليست ربا مقتدر
عصبات اجرام وزمر
وسرقة حقوق البشر
كيف نحالفها ونفتخر
وأرضنا تباع كشعر الوبر
لسنا كالحريم في القصر
فتاريخنا مهيب في كل العصر
يجرف البغاة كبوش وبلير
هلموا يا شباب لنختصر
نقبر فيها من عاث وفجر
بالوطن الصغير والأكبر
ويبرق ويرعد ويزمجر
وهو تياس اجير مزور
فمصيرنا بات اغبر
وغفوتنا طالت اكثر
يطعنوننا بالسيف والخنجر
وذاك يسجد للعدو ويكبر
ليغتصب وينهب وبدمر
ويسبي نساءناويقرر
ونبني وحدتنا ونعمر
ويهتف بالتغيير ليعبر
ومن طغاة الجور والتهور
اذا لم نسحقه ونثأر
ولكل شهيد نبيل أغر
على ساعديك وأزأر وكسر
وعش شامخا كالقمر
اوامر من وراء البحر
لا تغلب وتنهار وتنشطر
دينها الارهاب والخور
وحتى الطير والحوت والشجر
وتحت قدميه نبكي ونعتذر
في اسواق رعاة البقر
نرقص على الطبل والوتر
لا يزال كالسيل الهادر المنحدر
وشارون السفاح وثاتشر
طريقا مليئة بالحفر
وطعننا في الظهر وغدر
وجاء مع العلوم يتبختر
في وجوه الاحرار يكشر
عليه اللعنة صباحا وسحر

حسن النوري
تونس

تيار الصدر ظاهرة اعتبارية قابلة للذوبان

■ انتظار آية الله العظمى علي السيستاني ثلاثة اسابيع لاطلاق دعوته لفض القتال الدائر في النجف وفي محيط الصحن الحيدري بعد حالة من الصمت المدقع وغفوة لازمت القصف الجوي والارضي للنجف ومحيط الصحن الحيدري ان لم يكن بداخله يشير دون ان يترك مجالا للشك بان احتواء الزعيم الشيعي مقتدى الصدر بات في قبضة اليد وحل جيش المهدي وتحويله الى حزب سياسي او أقل بات ممكنا اكثر من أي وقت مضى. الهجوم الامريكي على العتبات المقدسة للشيعة لا يوازي الهجوم على الفلوجة رغم ان الفلوجة والموصل وسامراء وتكريت وكل المحافظات العراقية عانقت الم النجف، الا ان صدى الفضيحة العلاوية السيستانية في النجف فاق صدى القنابل والقذائف التي هزت أركان الصحن الحيدري ومرقد الامام علي كرم الله وجهه وعلت على هدير الطائرات الامريكية التي تلقي بقنابل الموت على الفلوجة يوميا تحت غطاء الشرعية الهاورية العلاوية.

لا شك بان قبول مقتدى الصدر للخطة الامريكية امر يصعب فهمه واستيعابه رغم انني كتبت مرارا عن جيش المهدي وحركة الصدر واعتبرتها ظاهرة زائلة لارتباطها المرجعي بالسيستانية التي منحت الاحتلال الامريكي الغطاء والشرعية من خلال ما اصدرته من فتاوى تعطي الامريكان حقوق الملكية السياسية والاقتصادية والامنية في عراق ما بعد صدام حسين.

ان انجراف الصدر السريع نحو تسليم كل ما بحوزته للحوزة العلمية السيستانية يجعل منه مسحوقا سريع الذوبان والزوال ويؤكد وجهة النظر القائلة بانه ظاهرة اعتبارية تخدم مصالح فئوية تصب في مجملها ضد المقاومة العراقية، خاصة وان مقتدى الصدر يملك ما لا تملكه الفلوجة وغيرها من المحافظات العراقية من اوراق رابحة على رأسها الصحن الحيدري والعتبات المقدسة التي تمثل الرمزية الروحية والفكرية والعقائدية للايين الشيعة في العراق ومحيطه العربي الذين لن يقفوا صامتين اذا ما تجاوزت الدبابات الامريكية حدود المئتي متر التي اعتبرت المرسم الحدودي لفكفكة الظاهرة الصدرية. واذا ما افترضنا عدم صدقية هذه التحليلات فما الذي منع الدبابات الامريكية من تجاوز حدود المئتي متر عن الصحن الحيدري؟ قد يرجع البعض هذا الامر الى المقاومة الشرسة التي ابداها مقاتلو جيش المهدي وهذا حقهم ولكن من حق كل مواطن عربي ان يسأل اذا كان هذا الجيش الجبار يملك هذه القدرات الفائقة فاين اخفاها لحظة استباحت امريكا وبريطانيا كل ارض العراق؟ هذا اولا، ولماذا لم يرفض هذا الجيش تسليم اسلحته للمحتل الامريكي تحت ستار حماية المقدسات واحترام قرارات الحوزة العلمية ومن خلفها السيستاني الذي بارك العلاوية بكافة افرازاتها ومواقفها؟ هذا ثانيا، اما ثالثا فهل حملة الترويج التي ترعاها داخلية علاوي لابقاء الصدر حرا طليقا تأتي من باب اغواء الرجل ودفعه للهروب بجلده من شبح الاعتقال او القتل، ام هي اعادة تغليف وزخرفة لاحد بنود اتفاقية سرية يتم برمجتها في مقر القوات الامريكية تقضي بمنح الحصانة الامنية والسياسية لمقتدى الصدر وتياره الذي وضع على رأس اولوياته الدفاع عن المذهب الشيعي مخلفا وراءه العراق كقضية وطنية وكيانية؟

ان الهدية التي منحها مقتدى الصدر الى حكومة علاوي بالقاء السلاح والدخول في نفق السيستانية شأنها شأن العديد من الهدايا والتسهيلات التي قدمتها الحوزة العلمية للامريكان ابان هجمتها على العراق والتي اثمرت عن حكومة محكومة للكونغرس وما يسمى بالمنطقة الخضراء. فهل ستثمر هدية الصدر لعلاوي والامريكان حصادا مغايرا على صعيد المقاومة. هذا ما ستظهره المرحلة القادمة التي يقودها الان محتل وعميل وعراب لكن لا احد يعلم من سيقودها غدا في ظل مقاومة لا تستكين.

جميل حامد
فلسطين

جيش المهدي عودة الى الماضي

■ جيش يريد ارجاع عجلة التاريخ الى الوراء، ولا يرتكز على أي استراتيجية عسكرية ولا حتى عقيدة واضحة، لا هدف مرئيا له، فلول مشرذمة، غير نظامية، لا تستلم رواتب وحتى اسلحتها شخصية، ولا توجد قوائم باسمائهم، وهم مشردون، تائهون.

لا احد سيأتي ليخلصنا من تخلفنا هذا، لا المهدي ولا المسيح. سوف نبقى نرنو اليهم ونطلب منهم، ولا مجيب لنا. التارخ يثبت هذا، لم يحدث في أي مرحلة تاريخية انه قد جاء أي من الرسل او الائمة وفعل لنا ما نشتهي ان نكون فيه، مهما كنا صادقين في دعواتنا، لا يحدث شيء ابدا ولا نريد ان نصدق انه لم يحدث شيء.

لقد انغلقت عقولنا، بل ولا نرضى بعقل منفتح يبرز بيننا، حيث تتم محاكمته وعقوبته.

التارخ يسير باتجاه، وفكرنا وعقيدتنا تسير باتجاه معاكس تماما.

القيم والعقائد يتم تداولها من جيل الى جيل، هي موجودة في صلبنا، وعظمنا، ولا نريد ان نتخلى عنها، على الرغم من بطلانها على مدى عقود من السنين.

هل يكون جيش المهدي هو اخر صرعة لذلك؟ كلا، فقبله كان بن لادن، وبعده سيكون غيره.

نتخيل جعل الارض مكانا جميلا لنا للعيش فيه، كما كنا اسيادها في زمن ما.

لقد تغيرت اشياء كثيرة منذ ذلك الزمن الى الان، وعقلنا يأبى ان يتغير، هو ثابت في مكانه، ننظر الى جيش المهدي وبن لادن كرواد لنا في توجهنا الحياتي، على الرغم من سقوطهما الواضح امامنا. الى متى نبقى نرنو الى المثل الدينية لتخلصنا من مشاكلنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؟

لم نقدم أي اختراع او اكتشاف ولا زراعة او صناعة. نحن امه تسير خلف الامم، وتابعة لها، وتعيش عليها، لقد فقدنا حسنا الحضاري وفقدنا روح الحياة المتجددة، وضاع من الفكر الخلاق، حتى وصلنا الى مرحلة ان نجد شابا مثل مقتدى لا يملك تجربة حياتية ولا خطابا واضحا، بيده خلاصنا، لمجرد ان والده المرحوم شيخ دين!

كثيرة هي الصحف (ومن ضمنها «القدس العربي») التي وجدت في هذا الشاب الرمز الذي سوف يحارب الاحتلال ويمثل جوهر الشعب العراقي وارادته في التحرر والاستقلال.

ونفس الصحف صفقت لبن لادن، بصفته محررا ومقاتلا ضد الاستعمار والامبريالية. اذا سنستمر في النظر باعجاب لكل من هب ودب وجعل نفسه صوتا ضد الباطل

المزعوم في حين ضاعت لدينا معايير الحق والباطل.

عفيف نافع
رسالة على البريد الالكتروني

على أبواب الرئيس

■ حدثني أحد القادة الذين يشاركون كالعادة في اجتماعات القيادة الفلسطينية العليا عن تلك الاجتماعات التي يواظب الرئيس على الدعوة لها بشكل شبه يومي، ويحضرها مختلف أطياف اللون السياسي الفلسطيني، والوزراء وقادة الأجهزة الأمنية، وفي بعض الأحيان كل من صدف وتواجد في المقر، من النخب السياسية والتنظيمية وبعض أعضاء المجلس التشريعي، والقادمين من الأطراف خصّيصا للحصول على توقيع الرئيس على كتب المساعدات والتعيينات، وهي الاجتماعات التي أضحت لا تقدم ولا تؤخر شيئا في الحالة الفلسطينية، كونها تكرر نفسها، ويكرر الحضور فيها نفس الكلمات ونفس الجمل، موهمين أنفسهم بأنهم يشاركون في صنع القرار، وبأنهم يؤلفون ما يسمى بالقيادة الوطنية الموحدة، وهم في قرارة أنفسهم يدركون أن مطبخ صنع القرار في مكان آخر، وانهم في الحقيقة يكرسون انطباعا وهميا بان أمور القيادة تسير على ما يرام، وان القرار الفلسطيني يتخذ بشكل جماعي، ويشارك باتخاذه كافة الفرقاء.

قال لي ذلك القائد.. انه ما أن ينفضّ الاجتماع حتى يتحلّق المجتمعون حول الرئيس، مبرزين الكتب التي يحملونها، طالبين منه توقيعها باعتبارها حاجات واحتياجات ضرورية، موهمونه بأنها لأغراض النضال وفكّ كرب المواطنين، وفي لحظة يتحول العديد من القادة المناضلين إلى سعاة بريد، يجمّلون مطالبهم ويعظّمون أهدافهم، وهي في الحقيقة لا تعدو كونها مصالح شخصية وعائلية وفئوية، ولأغراض تحسين المواقع وشراء الذمم. وينسى أو يتناسى هؤلاء الذين هم من جميع الفئات، المؤيدة والمعارضة لنهج الرئيس والسلطة.. ينسون انهم قبل لحظات ودقائق كانوا يعتبرون أنفسهم جزءا من قيادة هذا الشعب، ويجلسون في اجتماعات من المفترض بها مناقشة السياسات العامة، واتخاذ قرارات مصيرية تصوّب وتنظم الأداء العام، وبأنهم وهم يمثلون أشخاصهم وتنظيماتهم، ومصالح الجمهور الذي يدّعون تمثيله، قد يختلفون مع الرئيس في بعض المواقف، ومطلوب منهم طرح آرائهم بجرأة الثوريين، والدفاع عنها بصلابة والقتال من اجلها.. فكيف سيتسنى لهم القيام بهذا الواجب الوطني؟ وكيف سيتعامل الرئيس معهم وهو يعرف انهم سيصطفّون في نهاية الاجتماع في الطابور لاخذ توقيعه الكريم على مطالبهم؟ انه من المؤكد أن الرئيس لن يتعامل مع كلماتهم وخطبهم ومواقفهم التي يعلنونها في الاجتماعات ـ بجدية ـ ولن يحسب لهم أي حساب.. ما داموا جميعا سيقفون في نهاية الأمر على بابه... لتلقي المكرمات والحسنات.

لقد أحزنني هذا الأمر وادهشني، لانه وحتى في أثناء معركة الإصلاحات والتغيير الحامية الوطيس، ما زال بعض قادة الشعب يمارسون نفس النهج والأسلوب في التعامل. بل إن الكارثي في الأمر هو استغلال البعض لهذه الأوضاع للحصول على مغانم اكبر، بالقبول بالدخول في الاصطفافات الجديدة الناشئة.. إنّ هذا الوضع دليل دامغ على أنّ المعارضة سواء تلك الموجودة داخل السلطة والحزب الحاكم أو تلك المعارضة التي تدعي زورا معارضتها الجذرية لاوسلو والسلطة ما هي إلا معارضة شكلية لفظيّة، محدودة الطموح، سقفها تلبية مطالبها الفئوية، أو مطالب قياداتها الشخصية، وان هذه القيادة من الصعب عليها تخليص الشعب من همومه الوطنية والاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي لا بد من إعادة التفكير بصلاحية هذه القيادة، وأهليّتها لقيادة هذا الشعب، بالإسراع بإحداث التغيير الجذري الوطني المطلوب ـ عن طريق الانتخابات ـ واعطاء الشعب فرصته ليقول كلمته وانتخاب قيادته التي يثق هو بقدرتها على إيصاله إلى برّ الأمان.

خالد منصور
مخيم الفارعة ـ نابلس ـ فلسطين

الأب والابن المدلل

■ بحجة الوطن القومي اليهودي على الأراضي الفلسطينية احتلت فلسطين، وكان هذا بدعم أوروبي وأمريكي فأقيمت دولة الاحتلال فارضة نفسها رغم انف العرب، وجاء الأب ليتذكر حقه في التركة العربية واضعا بصمة الاحتلال والغزو على دولة عربية كبرى ألا وهي العراق، لكن السؤال الجوهري هل كان هذا رغما عن انف القادة والسادة العرب؟

الملاحظ انه رغم القتل والنهب والسلب لا يوجد رئيس عربي حرك كرسيه القيادي ليقف ويقول لا لاحتلال العراق أو اخرجوا من عراقنا العربي وكفاكم دمارا في بلادنا ونهبا لثرواتنا وقتلا بأبنائنا، حجتكم أيها الغرب والأمريكان قائد دكتاتوري أطحتم به ما الذي لكم؟ أم إن الثقة العربية وصلت بأمريكا حد العبادة والإطاعة العمياء؟، أولا يتذكرون حلم الابن المدلل من النهر إلى البحر؟

خيرية رضوان يحيى
جامعة القدس المفتوحة ـ جنين ـ فلسطين

ظاهرة الجلبي: ما لها وما عليها

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد تعودت الشعوب العربية على رؤية زعماء لهم بدأوا حياتهم صادقين ومخلصين لقضاياهم، مضحين من أجلها بكل غال ونفيس لديهم فأصبحوا يحملون آمال شعوبهم في التحرر والاستقلال، لكنّهم، وفي نهاية فترة نضالهم، انقلبوا على أعقابهم، فاستغلّوا شعبيتهم المكتسبة خلال كفاحهم لإخماد بقايا الأمل في نفوس أتباعهم، بدعوى التعقل تارة وبدافع الأنانية وحب السيطرة تارة أخرى، فأدّوا بذلك خدمة لأعداء الماضي والحاضر. ولو أجرينا جردا تاريخيا بسيطا لتأكّدنا من شيوع هذا النموذج في جلّ الدول العربية. وفي بعض الحالات قام المستعمر نفسه بتصفية المنافسين المحتملين للزعيم المفضلّ حتى تخلو له الساحة. إذن استغل هؤلاء الرجال تاريخهم النضالي كأسوأ استغلال، فقد ثبّتوا بفعلهم هذا الإحباط في نفوس الأجيال الجديدة من الشباب التي سترى كيف ينتهي النضال في حضن الأعداء.

في العراق وقبل الغزو، اعتُبر الجلبي عميلا للأمريكان إذ كان يتعامل معهم على مرأى الجميع، وكان تبريره للاستعانة بالأمريكان بأنها الطريقة الوحيدة لإزاحة الدكتاتورية، ولم يكن الوحيد على ذاك الرأي رغم لاشرعية الغزو. وبعد إنجاز المهمة كشف أطراف اللعبة عن مخططاتهم وبرامجهم، فاختلف الجلبي مع الأمريكان حول مواضيع أساسية كالسيادة والثروة والأمن، وأراد التحقيق في مصارف أموال الشعب العراقي في عهد صدام وبعده، وهو على حق في ذلك، فالمفروض أن لا يهرب أحد من الحقائق وإلاّ فهو مخادع. فانقلب عليه حلفاء الأمس، وزاد أصدقاء أمريكا في المنطقة في توريط الرجل عبر إيصال التقارير. واستمرت وسائل الإعلام العربية، وهنا بيت القصيد، في شن حملتها على الجلبي واتهامه بالكذب، وهي بذلك تعزّز موقف الأمريكان في هذه المسألة وتنقذهم من الإحراج، بالتقليل من أهمية تجاوزاتهم وتجاوزات المنظمة الأممية. لقد كان الجلبي قبل وخلال الغزو في موقع يجعله الأكثر اطلاعا على أسرار تلك المسائل. ولو فضل مسايرة الأمريكان لكان في وضع أفضل «وقتيا».

على كل لا يعلم النيات إلا الله. فإذا كان هذا الرجل قد استعمل فعلا دهاء معاكسا فهو بحقّ بارع جدا، لأنه سيكون بذلك أول عربي يتغلب على المخابرات الأمريكية ويطيح بمديرها، فهو قد وجهها فقط لما أراد بالضبط دون أن يرضخ لمؤامراتها أو يسقط في مكائدها. ويمثل هذا العكس بالضبط لحال الإدارة الأمريكية مع صدام، فهي أيضا تلاعبت بصدام بسهولة مضحكة ثم قضت عليه بحجج واهية وصبيانية، مستغلة فقط قصر نظره. ينبغي لوسائل إعلامنا العربية أن لا تسقط هي الأخرى في الفخ بكيل التهم والنعوت السيئة للرجل بدعوى انه تعامل مع الأمريكان، بينما تتحاشى تلك الوسائل ذكر من يتعامل مع الأمريكان جهارا نهارا ومنذ أمد بعيد.

في هذا الوقت الحساس، يجب أن يكون الهدف الأول لنا جميعا مساعدة العراقيين بكل الطرق على إخراج قوات الاحتلال من بلدهم، رغم أنّها، للأسف، ستبقى ضيفة في قطر لمدّة ثلاثين سنة قادمة بعد أن «استأجرت» القواعد من الحكومة القطرية.

يتحمل صدّام الجزء الأكبر من مسؤولية استقدام الأمريكان للمنطقة، فقد وفّر لهم فرصا متتالية استغلوها بذكاء، وآخرها إجباره لأغلب العراقيين الكارهين لحكمه على قبول تدخل مُهين للأمريكيين في بلادهم باعتباره أحلى المرّين. وهذا ما أكدته استطلاعات الرأي الأخيرة التي بيّنت بوضوح رغبة العراقيين في خروج القوات الأجنبية حالا (90 بالمئة من الشعب العراقي). وليس هناك ما يشير إلى أن العراقيين يختلفون عن الشعوب العربية الأخرى في مدى كراهيتهم للسياسات الأمريكية في المنطقة. لكن درجة الاستبداد والقمع وفقدان الأمل في تغيير الأوضاع ذاتيا لعبت دورا أكبر من المبادئ والعواطف. وقد صدق احدهم عندما شبه صدام بالعقرب وأمريكا بالتنين، لكنّ سُمّ العقارب لم يقتل الأفاعي. صدّام هو الرئيس العربي الوحيد الذي أحبّه الناس خارج حدود بلده أكثر من أبناء بلده، لأنه ببساطة أعطى الجماهير العربية الشعارات، ولم يأخذ منهم شيئا، فرأوا فيه خلفا لعبد الناصر. في مقابل ذلك سلب العراقيين حريتهم وحتى جنسياتهم ومنع عنهم خيرات بلدهم. لكي تصلح حال الأمة العربية على الجماهير العربية أن تبدأ بإصلاح نفسها بالعمل والكدّ والتغيير، بدل التواكل وتعليق الآمال على زعيم قومي منتظر قد لا يأتي أبدا.

مبروك بن عبد العزيز
تونس

رسالة عاجلة الى الجيش الاسلامي في العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نرسل لكم هذه الرسالة باسم الشعب العربي المقيم في فرنسا وخاصة الشعبين العراقي والفلسطيني حيث وجدوا في فرنسا الأمن والمساندة الكاملة من الحكومة والشعب الفرنسي رغم كل الضغوط التي تمارس عليهم. احيطكم علما والله شاهد على ما اقول وهذا ما رأيته بأم عيني، بان عدة حالات انسانية جاءت الى فرنسا بطريق او بأخرى ولكونهم من ابناء الشعب العربي الفلسطيني تم توفير العلاج الكامل لهم على حساب الدولة، وكل مصاريف الاقامة والسكن والامن. ان الشعب الفرنسي والحكومة من اكثر الشعوب المتعاطفة مع قضايانا العربية وليس لدينا الكثير من الاصدقاء في هذه الدنيا، ويبقى الشعب الفرنسي من الشعوب التي تساندنا بقوة ولا تضر بنا ابدا والحمد لله. نسألكم بحق الله عليكم ان تفرجوا عن هؤلاء الاسرى لوجه الله تعالى، فان كثيرين من اعداء هذه الامة يريدون لنا الخراب ولنكون عرضة للسوء والاذى في هذه البلاد.

ايهاب الباز
فلسطيني من غزة ـ مقيم في فرنسا

هذه ليست مقاومة

■ منذ بداية الحرب الأمريكية على العراق وحتى تاريخ إختطاف الصحافيين الفرنسيين والى يومنا هذا لم أسمع بموقف فرنسي أو خطوة فرنسية ضد أي دولة عربية. لا بل فرنسا الصديق الحميم للعرب الداعم لهم المناصر للشعب الفلسطيني الساخط على أمريكا على إرتكابها لحماقة إحتلال العراق، والصديقة الملازمة للمغرب وغيرها من الدول العربية.

إنزعجت لدرجة كبيرة عندما سمعت نبأ إختطاف الصحافيين الفرنسيين في العراق ولم أتوقع أن تدخل فرنسا في تلك الدوامة فجيوشها في قواعدهم لا يفتكون بأهل العراق ولا يدعمون حربا فاشية هناك وصحافتها عادلة لأبعد الحدود وصريحة لا تشكل إزعاجا للمقاومة في العراق. دعوني أقول بأن إختطاف الفرنسيين الإثنين حماقة إرتكبها جهلة لا يعرفون في المقاومة شيئاً، وأتمنى أن يعودوا الى صوابهم ويطلقوا سراح الفرنسيين لكي لا يخسر العرب أحد أهم حلفائهم في أوروبا ونشوه صورتنا أكثر.

أبو السعيد
جبل النار ـ نابلس ـ فلسطين

فرنسا ليست دولة صديقة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ترى كم من رهينة عربية ومسلمة قيد الاعتقال والتعذيب في السجون الغربية والعربية. فلم لا نرى لا عمرو موسى ولا بابا الفاتيكان ولا شيخ الازهر يتكلم عنهم او عن مآسيهم وعذاباتهم؟ اما اليوم، وبما ان الرهينتين من دولة تملك حق الفيتو ولها وزنها في الساحة الدولية، يعتقد العرب والمسلمون ان هذه الدولة تقف معهم.

عندما تكلم الرئيس الفرنسي عن الغزو الامريكي للعراق قال بالحرف الواحد لا يجب ان تنهزم امريكا في العراق، اذن كل ما يجري للعرب والمسلمين من تقتيل وتعذيب وتشريد في العراق وفلسطين وافغانستان مبرر ما دام الامر يتعلق بالعرب والمسلمين.

ما الفرق بين الصحافي الفرنسي والصحافي الشهيد الذي عمل في قناة «الجزيرة» الرائدة طارق ايوب؟

على ما اظن؟ كل النداءات لاطلاق الصحافيين الفرنسيين لن تكون فاعلة. العراق ساحة حرب مفتوحة والشعب العراقي يقتل يوميا والعالم غير مبال. نفس الشيء بالنسبة للشعب الفلسطيني. ماذا ينتظر الغرب من شاب عربي يرى امته تقتل ويعتدى عليها وتسرق ثرواتها؟ اخيرا اتمنى من كل قلبي ان يطلق سراح الفرنسيين، ولا تزر وازة وزر اخرى.

الحبيب كريسبان
باريس

دعاية بوش الانتخابية والانجاز الرياضي العراقي

■ من الغريب ان ينعت بوش انجاز الفريق الاولمبي العراقي في دورة اثينا لعام 2004 اليه، والى ما قدمته ادارته تجاه الفريق للاستفادة من هذا الانتصار في حملات دعايته الانتخابية القادمة.... وكيف يمكن له ان يأخذ بهذا الانتصار... ان وصول الفريق العراقي الى الدور الذي وصل اليه يكمن في معطيات عديدة منها:

ان جميع اللاعبين والكادر التدريبي والفني هم عراقيون. فما هي البصمة الامريكية في تشكيلة الفريق ليتسنى لبوش ان يتفاخر بهذا الانجاز؟

اذا كان في تفكير بوش ان هذا الفريق يمثل الحرية والديمقراطية، فالواقع في العراق يشير الى العكس حيث لا حرية ولا قانون ولا نظام، والبلد محتل مع سبق الاصرار امام مرأى ومسمع كل العالم وبأعتراف واضح وصريح لمجلس الامن الدولي عبر قراراته بهذا الشأن.

ان عوامل النجاح في انجاز الفريق ترجع الى قيادة المدرب المتألق الناجح عدنان حمد وكما يقول المثل العسكري (الوحدة بأمرها) وجهود اتحاد كرة القدم العراقي وتفاني وتضحية اللاعبين وبطبع العراقي انه مبدع في الازمات ومتألق بالظروف الحرجة ومقاتل صنديد في ساحات القتال ان تطلب الأمر ذلك. ان معسكرات التدريب والاعداد للفريق تم الانفاق عليها بميزانية عراقية وبأموال البلد وما دخل بوش ودعايته الانتخابية بهذا الانجاز.

ان هذا الانتصار التاريخي الكبير والذي يتحقق لأول مرة منذ عام 1960 سيفخر به كل العراقيين افتخارا زاهيا وعرسا كرويا باهرا، وعلى بوش والمعنيين بدعايته ان يفكروا جليا في هذا الموضوع.

اخيرا ومن باب الاحتمال والتخطيط لاساليب الدعاية الانتخابية ان ينعت بوش لحملاته الدعائية نسب النجاح المتحقق للعام الدراسي 2003 ـ 2004 لطلبة العراق.. والايام القادمة كفيلة بالمفاجآت.

كاظم العنزي
كاتب عراقي مقيم في اليمن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

الرقيق الابيض «مغامرات توماس بيلو في المغرب»:

سلطان مغربي عنده اربعة الاف جارية.. و 1200 ولد.. وطبق عملاق للكسكس يطعم 900 حارس مولاي اسماعيل اعتمد على قراصنة سلا لتأمين الرقيق.. وبنى مدنه على ظهورهم!!

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

من المعروف تاريخيا ان اكثر من 16 مليون افريقي نقلوا الى العالم الجديد في الفترة ما بين القرنين السابع والثامن عشر، ولكن كتاب غايلز ميلتون يتحدث عن حكاية اخرى من الرق والاسترقاق وفي داخلها حكاية «اوروبية» الملامح عن العلاقة بين شمال افريقيا، المغرب التي كانت تتحدى البحار في القرن الثامن عشر واوربا، والحكاية التي يقدمها ميلتون مليئة بالصور والنمطيات والاشكال السلبية التي حملها الرقيق الذي نجا من ايدي المغاربة الى وطنه بريطانيا. «الرقيق الابيض» هو تصوير من جانب واحد للعلاقة بين المغرب وبريطانيا تحديدا، وتأريخ لقراصنة سلا الذين كانوا يسيطرون على الامواج في المحيط الاطلسي، مع قراصنة الجزائر الذين كان يتحكمون بالسفن العابرة في البحر الابيض المتوسط.

في داخل الكتاب الذي يحمل عنوان « الرقيق الابيض: القصة الفائقة لتوماس بيلو ومليون عبد اوربي في شمال افريقيا» يقدم لنا ميلتون، حكاية عن الرقيق بناء على رواية شاب اسره قراصنة سلا ووضعوه في عهدة السلطان المغربي مولاي اسماعيل، فهناك مستويان من السرد، الاول سرد تاريخي انتقائي لتاريخ العلاقة بين المغرب وانكلترا اما المستوى الثاني فهو سرد نمطي فيه الكثير من التحيز والمبالغة او التفسير المبالغ فيه للحقائق عن حياة السلطان، حريمه، قصوره حبه للحياة، هوسه بالمجون حتى اخر لحظة من حياته، معماره للبلاد، ومعاركه للسيطرة على الجبال والصحارى والامواج. هذه الحكاية يرويها لنا توماس بيلو، ابن البلدة الساحلية كورنيش، والحدث الذي تحدى ارادة والديه في سن الحادية عشرة وقرر المشاركة مع احد اعمامه في رحلة بحرية عبر الاطلنطي، على متن الباخرة «فرانسيس»، ، مع خمسة من بحارتها في صيف عام 1715، حيث كانت السفينة ستمخر عباب البحر من ميناء كورنويل، الى جنوة محملة بالسمك المملح. والرحلة كانت بداية لرحلة استرقاق استمرت 23 عاما على يد السلطان.

السلطان القاسي

بيلو يقدم اول انطباع له عن السلطان في موكبه وهو ليس انطباعا مثيرا للاعجاب، بل صورة عن رجل محاط بالخصيان والجواري على عربة تجرها الخيول النجيبة، هذا اول انطباع له عندما نقل الولد الى القصر الملكي في مكناس.. وكان السلطان الذي شاهده بيلو، يلبس عمامة واسعة وكبيرة من الحرير ويتزيى بالحرير والدمسق، ومزينا بالذهب والفضة ويرتدي خفا احمر لركوب الخيل.

منذ البداية يرسم لنا بيلو مشهدا مليئا بالعنف والدموية عن السلطان الذي لم يكن يحلو له الا ركوب فرسه واخراج خنجره لكي يقطع به رأس احد عبيده المخلصين من فرقة «البخاري» الذين اطلق عليهم هذا اللقب لانهم يقسمون الولاء للملك على نسخة من صحيح البخاري. مشاهد العنف والدموية ترافق وصف بيلو للحياة في المغرب في بداية القرن الثامن عشر، المدن مليئة بالقمامة، والناس فيها متوحشون يعيشون داخل الاسوار، السلطان لا هم له الا معاقبة الجواري والخصيان، وانواع العقاب تتلون وتتغير من مكان الى اخر، ففي مناسبة عاقب السلطان عددا من جواريه اللاتي كن يتزاورن دون اذنه بقلع اسنانهن.

الرواية هنا ايضا تعطي مساحة لفهم طبيعة الرقيق الابيض الذين كانوا يعيشون في سجون واقبية في اسوأ الاوضاع ويقومون باعمال السخرة، وبناء قصور السلطان الملكية، ويبدو السلطان اسماعيل مهتما بعمارة قصوره، حيث يشرف عليها ويقوم بزيارات يومية لمواقع البناء، وعندما لم يعجب بالجهود التي تمت يطلب من العمال السخرة هدم ما بنوه والبدء من جديد، فهو الامر الناهي والطاغية الذي يتلذذ بتعذيب العمال والرقيق، بحسب السرد الذي يقدمه لنا الرقيق البريطاني.

ينقسم الرقيق الذين كان قراصنة سلا يجلبونهم، الى قسمين، قسم كان يرفض اعتناق الاسلام ويتمسك بالدين المسيحي، مما يعني استمرار حالة العبودية لامد طويلة، اما الثاني فهو الذي كان يعتنق الاسلام من اجل تخفيف اوضاعه، القسم الاول من الرقيق كان يحمل حسا مسيحانيا، استشهاديا، لا يريد التخلي عن دينه مهما كانت النتائج والموت شهيدا مسيحيا في النهاية، هذا القسم كان ينال عقابا شديدا من السلطان ومن حرسه «الافارقة»، القسم الثاني الذي اعتنق الاسلام كان يتمتع بحرية، حيث يتزوج ويخدم في الدولة. بيلو الذي يقول انه لم يتحمل الاسر، قرر الاستسلام واعتناق الاسلام. وعندما اختار بيلو هذا الطريق كان يعرف انه خسر حقه في الافتداء في اية معاهدة قادمة مع السلطان لانه خسر حقه عندما تخلى عن دينه، اما الامر الثاني والاكثر قسوة فكان يعني انه سيتعرض لعملية الختان القاسية. ومع ذلك فهذا الشاب – الحدث حاز على اعجاب السلطان، نظرا لرجاحة عقله وسرعته، واصدر السلطان اوامره بتعليم بيلو العربية ووضعه ضمن حرس القصر. وترقى بيلو لكي يصبح من الحرس الملكي، ويعمل على حواف منطقة الحريم في القصر.

الرقيق الذي حرم السلطان من حريمه

ويقدم لنا بيلو حكاية فيها الكثير من «الفخر» الانكليزي عندما كان في نوبته الليلية وجاء السلطان واخذ يدق باب الحريم طالبا الدخول، خارقا البرتوكول الذي يقضي ارسال تعليمات مسبقة للحرس لكي يحضروا انفسهم لقدومه. كان بيلو في الخامسة عشرة من عمره عندما صرخ من فتحة الباب قائلا انه ليس السلطان الحقيقي، وقام بيلو باطلاق رصاصة تحذيرية حيث استمع للسلطان وهو يعد ويهدد ويهدر بالانتقام منه. هذا الحادث كان بمثابة علامة الولاء للسلطان الذي رفعه في سلك الحرس الملكي، حيث اصبح من الحرس المقربين له ويحمل عصا خشبية يقوم السلطان باستخدامها لعقاب رعيته، كما يقول بيلو. قصة الانكليزي بيلو تقرأ على انها مغامرات مكتوبة بعقلية القرن الثامن عشر في المغرب، فيها الكثير من المقبلات والحكايات التي نسي الطباخ نفسه كثيرا اثناء اعدادها وزاد من البهارات كثيرا، بيلو ارسل في مرحلة من عمله بعد ان اصبح قائدا الى قلعة حراسة بعيدة في الجبال، وكان في هذه المرة قد تزوج من بنت عائلة غنية، ولا يتحدث كثيرا عن هذه الزوجة المغربية التي كانت مطيعة، ورزق منها ببنت جميلة، وفي هذه المدينة تمسنما التي نقل اليها بيلو في 1720وجد نوعا من الحرية بعيدا عن قسر السلطان وعسفه، كما وجد فرصة لشرب الخمر واصطياد الخنزير البري. في مغامرة اخرى يقود بيلو قافلة طويلة عبر الصحراء الى تمبكتو في مالي لجمع الرقيق للسلطان.

في الفترة التي قضاها بيلو في المغرب كان دائم التفكير بالبحث عن وسائل للهرب، في بعض الاحيان كانت هذه الحيل والخطط تفشل، ولكن وفاة السلطان اسماعيل الذي مات شر ميتة، في الوصف الانكليزي هذا والحرب الاهلية التي اندلعت بين الاشقاء، اعطت بيلو فرصة للهرب، وقصة هروبه خارقة حيث قطع جبال الاطلس، وبعد معركة مع قطاع طرق كادت ان تودي بحياته لولا حماية ورعاية احد ابناء البربر لما وصل الى الباخرة الانكليزية التي كانت ترسو في ميناء سلا، ومن هذه المدينة عبر الى مدينة جبل طارق، المستعمرة الانكليزية، ومنها وصل الى بريطانيا عام 1738، حيث وجد والديه ينتظرانه رغم غياب اكثر من عشرين عاما.

وكتب بعد ذلك حكايته التي اصبحت من اكثر الكتب مبيعا وهي التي اعتمد عليها ميلتون في تقريره لمغامرات بيلو المغربية. في داخل هذه الحكاية الحقيقية الخيالية يتحدث ميلتون عن طموح السلطان المغربي بناء بلاده كقوة عظمى، واستخدامه قراصنة سلا كوسيلة للضغط على بريطانيا واسبانيا، حيث كان الرقيق الاوربي الذي يجلبه القراصنة بمثابة الورقة الرابحة في يد اسماعيل. وفي هذا السياق كان السلطان يحقق ارباحا مالية وسياسية من عملية افتداء الرقيق، فافتداء امرأة بيضاء من رق السلطان اسماعيل كان يصل الى الف جنيه استرليني وهو مبلغ كبير في حسابات ذلك الزمن. ومن هنا فالسلطان كان قادرا على اطعام رقيقه وحرسه من المطبخ الملكي، حيث يتحدث ميلتون عن صحن كسكس عملاق كان يطعم يوميا اكثر من 900 شخص، كما ان المال الذي حصل عليه السلطان اسماعيل مكنه من بناء 50 قصرا مجموعة في دار المخزن، اضافة الى اسطبل مليء بالخيول الاصيلة. وعندما يتم الحديث عن تدين السلطان فشخصية الطاغية والمؤمن تتداخل، فهو يصلي الفجر في المسجد ثم يذهب لتعذيب الرقيق، بل انه وبعد صلاة العيد قام بقطع رؤوس كثيرة، والقتل يبدو في سياق الكتاب هواية ملكية مثل الاكل، والجنس والرق والمال وبناء القصور. وهنا يقدم لنا ميلتون صورة عن الاسلام باعتباره دينا متطرفا يثير كل امم اوروبا ضده. العنف هنا عام وضد الكل، ولعل من اجمل فصول الكتاب وصفه لرحلة اول سفير مغربي الى بريطانيا الذي لقي ترحابا من المسؤولين، وتناول الطعام في قصر الملك تشارلس الثاني، ويعتمد الكاتب هنا على روايات المعاصرين مثل كاتب اليوميات المعروف جون ايلفين الذي قال ان السفير تصرف بنوع من الاعتزاز والثقة بالنفس، ورفض ووفده تناول الشراب باستثناء الحليب والماء، وتصرف بنوع من الاحترام والحشمة تجاه النساء.

ومع ان رحلة السفير كانت موفقة الا انه حال عودته وضع في الاصفاد لانه «صادق الكفار» فيما تم خصي عدد من اعضاء الوفد. يلاحظ ميلتون ان هناك جهلا عاما في امريكا الشمالية وبريطانيا بالاسلام، «فلم تكن هناك اي محاولة للبحث خلف الصورة المخيفة لعالم البرابرة».

قصة اول سفارة مغربية في لندن

ميلتون يقدم بنوع من التفصيل رحلة اول سفارة مغربية (1681) الى بريطانيا التي قادها محمد بن حدو اوتار، الذي قيل ان امه انكليزية، والاستقبال الحافل الذي اقيم للسفير، وزيارته لكمبردج وجامعة اوكسفورد حيث استمع الى كلمة من احد كبار علماء العربية في حينه ويليام بكوك وجاءت كلمته مثيرة لضحك السفير، ربما بسبب الاغلاط اللغوية التي قام بها. واحتفلت المؤسسة البريطانية بالسفير خاصة الملك تشارلس الثاني الذي قام بكل ما في وسعه للترحيب بالسفير والوفد الذي رافقه، حيث كان الملك يأمل بتأمين اطلاق سراح الاسرى والرقيق البريطانيين في عهدة السلطان، وعندما وافق السفير على توقيع معاهدة يتم بموجبها بيع كل رقيق ابيض بمئتي دولار اسباني، ولكن السفير اكد ان هذه الوثيقة قابلة للالغاء حالة لم يصادق عليها السلطان نفسه. رحلة السفير انتهت في عام 1682 حيث عاد مباشرة الى مكناس ليقدم تقريره الى السلطان، والذي كان غاضبا من تصرفات السفير ووفده، حيث امر بتقييد الجميع بالاغلال. وبعد ان اكد السفير انه لم يتصرف بطريقة لا اخلاقية، مع ان بعض افراد الحاشية قاموا باعمال مشينة مثل الشرب والدعارة ويبدو ان السلطان اقتنع بالامر فعفا عنه اما بقية افراد الحاشية فامرهم بالتعري حيث قطع اعضاءهم الجنسية لقطع الطريق عليهم للقيام باية مغامرة جنسية في المستقبل. الصورة التي يحاول الكاتب تأكيدها عن السلطان اسماعيل، انه رجل مزاجي، ينام نوما متقطعا، حيث تأتيه الكوابيس والاحلام المثيرة، ربما بسبب الجرائم التي اقترفها بحسب رواية بيلو، ولتضخيم الصورة يقول بيلو ان السلطان كان لديه حريم او خليلات يصل عددهن الى اربعة الاف، وانجب منهن ما يقارب 1200 ولد. كل هذا ولم تتح لبيلو الفرصة لكي يدخل الحريم او يعرف شيئا عنه، ومصدره على ما يبدو كان جارية هولندية تدعى ماريا ترميتلين. والروايات التي يقدمها بيلو وينقلها ميلتون عن حياة السلطان الخاصة فيها الكثير من المبالغة ـ فهنا رجل لا يشبع من اوراء رغباته الجنسية حتى عندما تخطى عمر الشباب حيث كان يطالب الجواري والقيان بالقيام باعمال خلاعية امامه وهو العجوز الهرم. وداخل سطور الكتاب نعثر على صورة القسوة والخوف، والرغبة بارواء الظمأ الجنسي والتعطش للدماء، هنا ديكتاتور بمقاييس القرن الثامن عشر ـ يضفي الادب الشعبي الاوروبي عليه صورا تشبه الصور التي تقوم الصحافة الشعبية المعاصرة باضفائها على ما تسميهم الحكام الشموليين في كل انحاء العالم، هل نستدعي هنا الصور التي قدمت عن بوكاسا امبراطور افريقيا الوسطى السابق ونوازيها بالصور التي تحضر عن السلطان اسماعيل.

بعيدا عن لهجة المبالغة في الكتاب الا انه يقدم صورة عن موقف اوروبا من الدولة العثمانية، والجهود الشعبية والنقاشات التي تمت في داخل السياق الديني حول المسيحي الذي يعتنق الاسلام ولو ظاهرا، وما هو مصيره وطبيعة علاقته بالكنيسة، كذلك الضغط الشعبي على البرلمان البريطاني لاتخاذ اجراءات ومبادرات لاطلاق سراح البريطانيين في المغرب. في عام 1717 عندما هزم امير سافوي يوجين الاسطول العثماني، رقص سكان القرى الانكليزية فرحا بالهزيمة حيث قرعت اجراس الكنائس.

مسرح شعبي.. وقصة ترجمة معاني القرآن الكريم

كذلك يعتني الكاتب برصد عدد من النشاطات الشعبية التي بدأت تشكل وعي السكان عن الاخر المغربي ـ المسلم. ففي عام 1623 قدم مسرح فونيكس «الفينيق» مسرحية بعنوان «المرتد» عن المرتدين الانكليز الذين اعتنقوا الاسلام، حيث قدمت صورة ضاحكة وساخرة عن الحياة في مدينة اسلامية، حريم، سوق وخصيان، رجال مصابون بالشبق الجنسي، في واحد من مشاهد المسرحية يسأل احدهم ان كان سيعتنق الاسلام فاجاب انه مرتبط كثيرا بقلفة ذكره، التي قد تقطع اثناء الختان. وشهدت المسرحية اقبالا منقطع النظير من المشاهدين وقدمت معها مسرحيات ساخرة ورخيصة اخرى مثل «المسيحي الذي صار تركيا»، طبعا اجواء السخرية من التركي والمسلم توقفت اوقلت في الاربعينيات من القرن السابع عشر عندما ازدادت شدة هجمات قراصنة البحر المتوسط والاطلنطي على المدن الساحلية البريطانية. من الحوادث الطريفة التي يسجلها الكاتب هنا، قصة ترجمة معاني القرآن الكريم للانكليزية «في 19 اذار (مارس) 1649 جلب كولونيل شاب وتقي اخبارا سيئة لمجلس الدولة، حيث اخبر اعضاءه ان القرآن الذي اعتبر كفرا والحادا قد تمت ترجمته للانكليزية... واكثر من هذا فالقرآن ترجمه الكسندر روس»، عندما استمع المسؤولون للاخبار عبروا عن خوفهم وامروا دار الطبع بالتوقف عن طباعته ومصادرة الورق. كما طلب من الشرطة القاء القبض على صاحب المطبعة وتقديمه لمجلس الدولة.

ومع ان وثائق الحادث قد ضاعت الا ان روس كتب مقالا برر فيه السبب الذي جعله يترجم ما اطلق عليه قرآن محمد، حيث قال انه قام به من اجل الكشف عن خلاعات الاتراك. كما اكد بطريقة مقنعة ان الترجمة تهدف لاعطاء القراء فرصة لفهم دوافع المتطرفين القراصنة. وقال روس ان هناك حربا بين الاسلام والمسيحية وستكون هناك حروب ومن مصلحة كل مسيحي ذي ضمير فهم دوافع هذا العدو. ومع ان مجلس الدولة قال ان ترجمة القرآن خطوة غير حميدة من ضمن الكتب التي بدأت تصدر عن الاسلام الا انهم اقتنعوا بالمنطق الذي قدمه، حيث اعتمد على تشريع في البرلمان يقضي بالتسامح مع كل الاديان، عندها فهم المجلس ان القانون بجانب روس، وعليه اعطوا الامر لطباعته، بدون تقديم اي اعتذار. في ايار (مايو) 1649 بدأت المطبعة بالاعداد لطباعة الترجمة من جديد. ويبدو ان منطق روس كان صحيحا، فقد تم نقل صفحات كثيرة من الترجمة السيئة وفي الغالب بطريقة مشوهة للتدليل على بشاعة الاسلام. ومن اكثر متعصبي تلك الفترة كان احد سكان كورنيش ويدعى همفري بريدو الذي كتب «الطبيعة الكاملة للمزيف التي تظهر في شخص محمد».

والكتاب كان معاديا بشكل عنيف للاسلام لدرجة ان كاتبه خاف ان يكون قد تجاوز الخطوط الحمراء في الهجوم، وعشية طباعة كتابه، كتب رسالة للقارئ قال فيه انه حاول تقديم صورة محايدة للاسلام، وطلب من القراء عدم التفكير بانه حاول الهجوم وبشكل شرس على الاسلام. واصبح الكتاب من اهم الكتب الشعبية حيث طبع عدد من الطبعات في الفترة ما بين عامي 1712 – 1718 وطبعت منه طبعات اخرى في عام 1723. وفي داخل هذا الكم من الادب الشعبي كتب بعض رجال الدين رسائل عن الموقف الديني من اعتناق المسيحية، حيث كتب الاب كوتون ماذر «رسالة شخصية للمعتقلين الانكليز في افريقيا»، وناقش فيها موضوع الكفر، قائلا ان الحرمان والعذاب الجسدي ليس مبررا لترك الدين وضعف الروح الدينية. واكد ان السبب الحقيقي وراء وقوعهم في ربقة الرق هي تخليهم عن معتقداتهم الدينية. مع ذلك يلاحظ الكاتب ان بعض المحاولات الجادة قد تمت لفهم الاسلام، مشيرا الى محاولات الباحث من اوكسفورد سيمون اوكلي الذي انتقد كتابات بريدو، ودعا الى فهم اعمق لتاريخ الاسلام والمسلمين.

الصحافة الشعبية ورثاثة حال الرقيق

في تاريخ العلاقة بين المغرب وانكلترا بشأن مسألة الرقيق، تواصلت الوفود الانكليزية على بلاط السلطان اسماعيل، معظمها كانت تفشل، وفي محاولة قام بها القائد ستيوارت، نجح في عتق عدد من الاسرى الارقاء ونقلهم الى انكلترا عام 1721. ويكتب ميلتون عن المشهد الشعبي والطريقة التي حاول فيها ستيوارت اظهار حالة الاسرى الرثة، حيث طلب منهم الابقاء على زيهم الرث وشعورهم الكثة، ولقيت عودة الاسرى احتفالات واسعة وحملات لدعمهم، ومع عودتهم زادت القصص المثيرة عن عالم المغرب/ الاسلام، حيث تفنن رؤساء تحرير الصحف الشعبية باعادة تقديم قصص عن الاسر، والتعذيب وعالم الاسلام الرهيب. ويخصص الكاتب هنا مساحة واسعة لمناقشة وفادة ستيورات ومساعده ويندوس، وقضائهم اوقاتا في قصر السلطان، والجولة التي تمت لهما في قصوزه، كما يقدم الوصف مشاهد عن عسف السلطان وقسوته وما الى ذلك من الحكايات الرهيبة. طبعا تمت عملية نقل الاسرى دون ان يتم التفاوض مع الذين قرروا اعتناق الاسلام والارتداد عن دينهم، لان الصفقة لا تشملهم باعتبارهم رعايا من رعايا السلطان المغربي ويشمل هذا بيلو، الذي خطط للهروب ولكن الخطة فشلت عندما جبن احد اعضائها من المضي قدما في العملية. وفي خلال الحرب الاهلية التي اندلعت بعد وفاة السلطان اسماعيل تلقى بيلو انباء غير سارة عن وفاة زوجته المغربية وابنته. ووجد بيلو عزاء في وفاتهما بعيدا عن عالم القتل والدم الذي كان يغلف المغرب. يكتب ميلتون عن حركة ضد القراصنة البرابرة، ولدت في اوروبا وبدأت عمليات ضغط على الحكومات الغربية لاتخاذ موقف جاد من المغرب والجزائر وهذه الحركة عرفت باسم «الفرسان المحررون» وقادها اميرال بريطاني اسمه سير سيدني سميث، ومن غرائب القدر ان يستجيب لدعوات تحرير الارقاء الاوروبيين في شمال افريقيا احد احفاد او اقارب بيلو الاباعد، ادوارد بيلو الذي قام بتدمير مدينة الجزائر بعد ان دافعت عنها حاميتها دفاعا مستميتا منهيا بذلك عهد القرصنة البحرية في البحر الابيض المتوسط في ميناء سلا المغربي. ويقول الكاتب هنا معلقا ان «بيلو كان فخورا بنفسه للدور الذي لعبه في تدمير الجزائر، وسر كثيرا عندما توالت الانباء من تونس والمغرب وطرابلس الغرب وتخليها عن القرصنة»، هكذا بجرة قلم تنتهي مواجهات بين عالم الغرب والاسلام استمرت اكثر من قرنين. ويخلص الكاتب ان عائلة بيلو من كورنيش الانكليزية كانت وراء نهاية كابوس الهجمات التي استمرت على الموانئ الانكليزية والغربية.

ميلتون، صحافي اولا وكاتب تخصص في حقل تاريخ الرحلة والاكتشاف، وقبل هذا كتب عن دور ناثنييل غورثوب، قائد في شركة الهند الشرقية في الصراع الذي تم في القرن التاسع عشر بين انكلترا وهولندا للسيطرة على جزائر البهارات في جنوب شرق اسيا «جوزة طيب ناثنييل»، وفي «الساموراي ويليام» اعاد كتابة تاريخ رحالة انكليزي حط على الشواطئ اليابانية وكان مسؤولا عن فتح العلاقة بين اليابان وانكلترا. واعتمد في كتابه هذا على عدد من السجلات واوراق الرقيق الابيض في شمال افريقيا، ومخطوطات وسجلات لندن والحكومة وتقارير الصحف لاعادة خلق حكاية الرقيق الابيض في شمال افريقيا. وفي المدى السردي، فقد نجح الكاتب بالامساك بقارئه، ولكن يفتح الكتاب المجال امام العديد من التساؤلات عن طبيعة القرصنة في هذه المنطقة، اسبابها ودوافعها، فهي لم تكن وسيلة من السلطان المغربي، اسماعيل في هذه الحالة، للاثراء، والحصول على القوة البشرية لبناء قصوره، كما ان الحديث عن دور السلطان من خلال هذه اللعبة، في اشعال الحرب بين عالم الاسلام والغرب يحتاج الى تحقيق تاريخي اكبر، لان المغرب على اهميته لم يكن في صورة العلاقة، بقدر ما كانت الدولة العثمانية، وكل الصور السلبية التي تطورت في هذين القرنين والقرن التاسع عشر، تمت على خلفية الانتصار العثماني في الارض الاوروبية، وليس دور القراصنة. ومع اعتراف الكاتب ان اصوله التي اعتمد عليها هي سجلات وكتب انكليزية الا ان مصادره العربية، تمت من خلال الترجمات التي تمت لها في الانكليزية والفرنسية. وهناك دراسات جادة في هذا السياق تمت على هذه الفترة، واعتمدت على نفس السجلات مثل الدراسات التي اعدها الباحث الفلسطيني نبيل مطر، عن الاسلام في بريطانيا في القرن السابع عشر، الذي كتب عن العربي والتركي والانكليزي في عصر الاكتشاف واهتم كثيرا واكاديميا بجوانب الصورة والكاتب يبدو انه ليس مطلعا عليها، خاصة ان مطر له اطلاع على المصادر العربية اضافة للانكليزية. وقدمت كتابات مطر صورة مختلفة عن الرقيق الاوروبي، وهجرات الاوروبيين واستيطانهم في شمال افريقيا، حيث ناقش ان الكثيرين منهم فضلوا مدن شمال افريقيا المزدهرة على الرحيل الى العالم الجديد، امريكا.

وفي النهاية يظل كتاب ميلتون تاريخ «شعبي» لهذه الفترة فيه الكثير من الحذف والانتقائية.

يذكر ان كتاب بيلو صدر اول مرة تحت عنوان طويل عام 1740:

«تاريخ الاعتقال الطويل ومغامرات توماس بيلو في الساحل البربري الجنوبي، يتحدث عن اسره من قبل قراصنة سالي، ونقله كعبد الى مكناس في سن الحادية عشرة، والمغامرات الكثيرة داخل البلاد في مدة 23 عاما، الهرب والعودة الى الوطن، حيث قدم رواية عن اخلاق وعادات المغاربة، والديكتاتورية والقسوة لملكهم، وعلاقته بكل الثورات والحروب الدموية التي حدثت في مملكة فاس والمغرب بين 1720 ـ 1736، مع وصف للمدن والبلدات والمباني العامة في هاتين المملكتين، وبؤس الرق المسيحي، واشياء اخري كتبها بنفسه».

وطبع الكتاب مرة اخرى عام 1890 تحت عنوان «مغامرات توماس بيلو من بيرن، بحار» وحرر الطبعة روبرت براون، كما صدرت طبعة فرنسية للمغامرات حررتها ونقحتها الباحثة الفرنسية مغالي مورسي عام 1983. ويعتبر بيلو البحار الوحيد من بين زملائه الاسرى الذين نشروا مذكراتهم او مغامراتهم، اما البقية فظلت اوراقهم محفوظة في الارشيف الوطني في «كيو».

عنوان الكتاب بالانكليزية:

White Gold
The Extraordinary Story of Thomas Pellow and North Africa's One Million European Slaves.
Hodder and Stoughton
London/ 2004

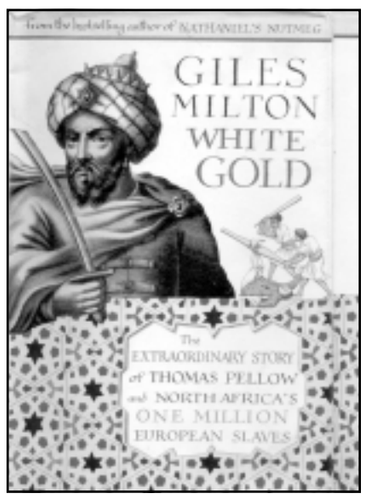

غلاف الكتاب

مجلس الدولة البريطاني رفض الموافقة على طباعة اول ترجمة للقرآن الكريم اعدها الكسندر روس فقد اوقف الطباعة وصادر الورق.. وعندما اكد المترجم ان الترجمة تخدم في تعرية «خلاعات» الاتراك وافق اعضاء المجلس على ذلك لاحقا، وادى نشر الترجمة التي حملت عنوان «قرآن محمد» الى استخدام اجزاء من الترجمة بطريقة مشوهة للتدليل على بشاعة الاسلام. ومن اكثر متعصبي تلك الفترة كان احد سكان كورنيش ويدعى همفري بريدو الذي كتب «الطبيعة الكاملة للمزيف التي تظهر في شخص محمد». والكتاب كان معاديا بشكل عنيف للاسلام لدرجة ان كاتبه اعتذر لقرائه واكد لهم انه ليس متحيزا بل كاتبا محايدا...!!

المال كأداة من أدوات الاستبداد في البلاد العربية

سري عبد الفتاح سمور*

■ «حفظ المال في عهد الإدارات المستبدة أصعب من كسبه، لأن ظهور أثره على صاحبه مجلبة لأنواع البلاء عليه» (عبد الرحمن الكواكبي) طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد/الاستبداد والمال ص 61-62 .

«ومن طبائع الاستبداد أن الأغنياء أعداؤه فكرا وأوتاده عملا، فهم ربائط المستبد يذلهم فيئنون ويستدرهم فيحنون.ولهذا يرسخ الذل في الأمم التي يكثر أغنياؤها.أما الفقراء فيخافهم المستبد خوف النعجة من الذئاب، ويتحبب إليهم ببعض الأعمال التي ظاهرها الرأفة، يقصد بذلك أن يغصب قلوبهم التي لا يملكون غيرها.والفقراء كذلك يخافونه خوف دناءة ونذالة، خوف البغاث من العقاب، فهم لا يجسرون على الافتكار فضلا عن الإنكار، كأنهم يتوهمون أن داخل رؤوسهم جواسيس عليهم. وقد يبلغ فساد الأخلاق في الفقراء أن يسرهم رضاء المستبد عنهم بأي وجه كان رضاؤه». /عبد الرحمن الكواكبي/ طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد/الاستبداد والمال ص62 .

من ضمن ما صرخ به السيد عبد الرحمن الكواكبي من كلمات حق قبل أكثر من قرن هو بحثه لعلاقة الاستبداد بالمال ضمن مبحث خاص في كتابه الشهير «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» وهو بحث قيم يحتاج إلى جهود ومتابعة لإكماله خاصة بعد التغيرات الكبيرة التي حدثت خلال الفترة الماضية، في الصفحات التالية سأحاول تسليط الضوء على قضية هامة يجب أن تأخذ انتباه جميع المعنيين بمقاومة الاستبداد في الوطن العربي ألا وهي قضية المال كأحد أهم أدوات الاستبداد إن لم تكن الأهم، يقال بأن المستبد بيده ثلاث أدوات رئيسية وهي الجيش الذي يقتل ويقمع والإعلام الذي يشوه ويضلل والمال الذي يحرم منه هذا ويعطى منه ذاك، وبرأيي أن المال هو الجالب لقوة الجيش ولصوت الإعلام وصورته!

لقد ظل المال عصبا رئيسيا لأي قوة سياسية أو دولة تريد فرض رؤيتها على أرض الواقع فبدون المال لا يمكن إحكام السيطرة وحتى القوى العسكرية الكبرى مثل الإتحاد السوفييتي سابقا (والذي ورثته الفيدرالية الروسية) لم يصمد أمام طغيان الدولار على الاقتصاد العالمي وأصبحت ترسانة الجيش الأحمر الكبيرة عاجزة عن أي فعل مؤثر بل غدت عالة على الدولة.

والمال استخدم كورقة ضغط عبر التاريخ لفرض أديان ورؤى وأفكار معينة ولا زال الأمر كذلك ولنتذكر حصار قريش للنبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في شعب أبي طالب ومساومة بعض الصحابة الذين أرادوا الهجرة للمدينة للتراجع عن نيتهم بالهجرة أو ترك أموالهم! ولقد استخدم المال في الدعوة الإسلامية ونحن نتذكر مواقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين كان ينفق المال لتحرير الرقاب ورفع الضنك عن الموالي والمستضعفين في مكة، ولقد جعل الإسلام «المؤلفة قلوبهم» من ضمن من تدفع لهم الزكاة، وحرص الإسلام على محاربة الفقر لأنه مودي إلى الكفر كما جاء في أحد أدعية النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر» فجاء اقتران الكفر بالفقر لأن الثاني قد يؤدي إلى الأول.

المال وسيلة يستخدمها كل من يحمل معتقدا أو فكرا أو رأيا لإيصال أفكاره أو تحبيب الناس بها وجذبهم نحوها، والدول كذلك تستخدم المال في مجالات مشابهة وهناك دول تضيق اقتصاديا على دول أخرى كأسلوب للتركيع والإخضاع، وحسبي هنا أن أذكر أن الكيان العبري يستخدم أسلوب سد منافذ الرزق بوجه الفلسطينيين كوسيلة من وسائله لتركيعهم وإذلالهم وجعلهم يتنازلون عن حقوقهم الوطنية مقابل رغيف الخبز.

الحديث عن هذا طويل كتب عنه كثير من الباحثين، ولكن موضوع بحثنا هو عن المال كأداة من أدوات الاستبداد في الوطن العربي، أما ما أشرت إليه فيحتاج إلى بحوث منفصلة ولا أزعم أنني في هذه العجالة سأغطي الموضوع ولكني فقط أشير إلى وضعية كانت ولا زالت قائمة وأحاول تحليل بعض جوانبها ولا أضع حلولا ولا مقترحات فهذه ليست مهمتي على الأقل في الوقت الراهن.

المال وأنظمة الحكم العربية

بعيد رحيل الجيوش الأوروبية المستعمرة سيطرت على الوطن العربي نظم استخدمت المال في بسط هيمنتها على الشعوب العربية وفي ضمان البقاء في الحكم أطول وقت ممكن، والنظم التي حكمت هي إما ذات طابع وشكل قبلي عشائري أو ذات شكل حزبي عسكري في الغالب. وبغض النظر عن الشعارات التي رفعتها ولا تزال فإن كلا النموذجين (القبلي والحزبي) قد انتهجا سياسات تجعل النظام ورجاله في موضع السيطرة على الموارد الإقتصادية باستخدام أساليب مختلفة قد تبدأ بترتيبات مع قوى خارجية وتنتهي بسن أنظمة وقوانين وفرض للأمر الواقع وكل دولة عربية لها مع هذا الأمر حكاية بيد أن القاسم المشترك هو أن المال بيد النخب الحاكمة!

النفط هو المورد الأساسي والأهم بالنسبة للدول التي يحكمها النظام القبلي والعشائري، في هذه الدول سيطرت العائلات الحاكمة على النفط الذي جلب موارد مالية هائلة تكدست في جيوب الحكام ومقربيهم، والشعوب في تلك الدول مرتبطة بشكل أو بآخر بعائدات النفط ولقد شهد نمط المعيشة تغيرات عدة بسبب هذه العائدات التي تتحكم بها النخب العائلية الحاكمة، فمعظم النشاطات الإقتصادية هناك موصولة بالنفط وعائداته.

أما في البلدان التي حكمت بنظام الحزب الواحد المنبثق عن انقلاب عسكري فبعضها يتمتع بثروات نفطية كالعراق مثلا وبعضها له موارد زراعية أو تجارية وكثير منها يعتمد على المنح والمساعدات الخارجية، وكما نعلم فإن حركة التصنيع في البلدان العربية تسير مثل السلحفاة وعلى كل حال فإن جميع المرافق الإقتصادية في هذه البلدان قد خضعت وبسبب سياسات متراكمة للنخب الحزبية والعسكرية الحاكمة، لقد تضخمت ثروات المسؤولين وأبنائهم وزوجاتهم وعائلاتهم والمقربين منهم واحتكروا العديد من السلع الأساسية وسيطروا على العديد من منابع الثروات سواء الطبيعية أو الناتجة من نشاطات تجارية، وغدا المزارع في حقله أسيرا لقراراتهم التي تزيد إنهاكه وفقره وقد تضطره لترك حقله، ولا يختلف حال المزارع عن حال العامل والحداد والنجار وسائق الباص أو السيارة العمومي والمهندس والطبيب ومعلم المدرسة وهؤلاء هم غالبية الشعب وعلى مقدار رضى النخب الحاكمة من كل فرد من هؤلاء تنبثق أمور تنعكس على الأرزاق داخل الأوطان.

الوظائف الحكومية

بشكل عام يعتمد سكان بلدان العالم الثالث على الوظيفة الحكومية سواء كانت عسكرية أو مدنية، ولقد استخدمت الوظيفة كوسيلة ضغط في البلدان العربية لضمان الولاء السياسي وظل التلويح بقطع مصدر الرزق عبر الفصل من الوظيفة وسيلة تتبعها الأجهزة الأمنية في الوطن العربي لكل من هو مشكوك في ولائه المطلق للنظام القائم.

أجهزة المخابرات والأمن تفحص بشكل دقيق كل من يريد التقدم لوظيفة مدنية أو الالتحاق بالجيش أو الشرطة وقد يتعرض الموظف المدني أو العسكري للفصل في حال رفع به تقرير أمني يشكك في ولاءاته، بهذا الأسلوب ضمنت الدولة سكوت الناس وعدم اعتراضهم على الأخطاء التي ترتكبها بعد أن حولت فلسفتهم في الحياة إلى مجرد البقاء من خلال الأكل والشرب. وظلت فئة الطلبة الجامعيين أكثر الفئات التي تتخندق وراءها حركات المعارضة ولكن العديد بل الكثير من هؤلاء الطلبة يضطرون لقلب مفاهيمهم الفكرية والسياسية (ولو ظاهريا) في سبيل الحصول على وظيفة في القطاع العام الذي يستوعب معظم هؤلاء، والإغراء بالمناصب والرتب والوظائف العامة أسلوب تتبعه النظم الحاكمة من أجل شراء الولاءات وضمان الصمت من قبل ذوي التخصصات وأهل الفكر والرأي.

معظم الموظفين في القطاع العام يحصلون على رواتب بالكاد تكفيهم وتسد رمق أسرهم ويعانون أشكالا متعددة من الحرمان، ولكن لانعدام البديل المعقول يظل هؤلاء في حالة صمت وخوف ولا مبالاة وسلبية تجاه ما يجري وبعضهم ينحرف باتجاه قبول الرشاوى أو التزلف والتملق لتحسين وضعه الوظيفي.

ومما ساعد على تضخم القطاع العام إضافة للسياسات المتبعة من الدولة مفهوم ساد في أوساط عامة الناس وهو التعلق بالوظيفة الحكومية وكان من ضمن الأمثال الشعبية التي يتداولها الناس: «إذا فاتك الميري تمرغ بترابه!»، يركض الكثير من الشباب من حملة الشهادات الجامعية أو ممن لم يحصل على نصيب من التعليم وراء وظيفة في دائرة من دوائر الدولة، والدولة أتقنت استغلال هذه الحالة أيما استغلال.

القطاع الخاص

لا يختلف القطاع الخاص كثيرا عن القطاع العام في الوطن العربي هذا إن لم يكن أكثر سوءا، وعند الحديث عن القطاع الخاص فإننا عموما نقصد أصحاب المصالح الإقتصادية الكبيرة والمتوسطة و أصحاب التخصصات العلمية والحرفية والعمال. أصحاب المصالح الإقتصادية من تجار وملاك للعقارات وغير ذلك يظهرون ولاء وتبعية للنظم الحاكمة بدافع الخوف على مصالحهم فهم يتملقون للمسؤولين كل حسب مصالحه ولعل هذا نابع من جوانب عدة منها:-

1) كما قلنا إن النخب الحاكمة وعائلاتها تتحكم بالموارد وتحتكر معظم السلع لذا يضطر التاجر على سبيل المثال والذي يستورد مادة خام أو سلعة معينة لمهادنة هذه النخب ليضمن استمرار تجارته ويمكن أن نقيس على ذلك وضع كل صاحب مصلحة اقتصادية.

2) تستطيع الدولة سن قوانين تفقر ناسا وتغني ناسا وصاحب المصلحة الإقتصادية يسعى باستمرار للحفاظ على وضعه مهما كانت القوانين التي تسنها الدولة والطريق نحو هذه الغاية هو التقرب من المسؤولين أو الانتماء للحزب الحاكم أو حتى عن طريق إنشاء صداقات و علاقات أسرية عبر مصاهرة مسؤولين كبار!

3) هناك أمر مرتبط بظروف اجتماعية وله علاقة بالخلافات بين أصحاب المصالح الاقتصادية والتنافس فيما بينهم، لذا يلجأ العديد منهم إلى أسلوب موالاة النظام والتزلف لرجاله كي ينتصر الواحد منهم في خلافاته مع الآخرين الذين يلجأون لنفس الأسلوب وبهذا تظل الدولة ورجالها في حالة سيطرة تامة عليهم.

4) نتيجة لفوضى الإدارة والفساد المستشري يضطر صاحب المصلحة الاقتصادية لرشوة بعض المسؤولين والموظفين بالمال والهدايا ومع الرشوة المالية إظهار للولاء السياسي بطريقة أو بأخرى.

5) العديد من التكتلات الاقتصادية المحسوبة على القطاع الخاص في البلدان العربية هي صنيعة للنظم الحاكمة من خلال تسهيلات أو قوانين أو علاقات معينة لذا من الطبيعي أن تكون تلك التكتلات والمؤسسات موالية لهذه النظم التي أوجدتها.

ذوو الاختصاصات وأصحاب المهن والعمال في القطاع الخاص هؤلاء يشكلون نسبة كبيرة وهم الخاسر الأكبر من التحالف بين الكتل الاقتصادية وأرباب المال والنظام السياسي و الذي بينا بعضا من ملامحه في السطور السابقة، فقوانين العمل لا تنصفهم خاصة إن كان صاحب العمل على علاقة قوية بالدولة، هنا (وكما هو معروف) يصبح القانون حبرا على ورق هذا إن كان القانون منصفا أصلا، وفي ظل هكذا ظرف تنشأ حالة من هضم الحقوق شبيهة بالعبودية في مؤسسات القطاع الخاص يصبح معها العمل في القطاع العام أفضل لأنه في القطاع العام لا يمكن لمدير دائرة فصل الموظف ويتمتع الموظف بحقوق ثابتة أكثر بكثير من تلك الموجودة في القطاع الخاص أما أصحاب التخصصات العلمية والحرف كالطب والهندسة والنجارة والحدادة وغيرها فهم في قبضة الدولة ولقد حدثني أحد الذين تخرجوا من جامعة مشهورة من كلية الهندسة أن ضابط المخابرات في إحدى الدول العربية قال له: «لن أعطيك رخصة لفتح مكتب هندسي بل لن أعطيك حتى رخصة لعربة عتال»! فمنح رخصة لعيادة طبية أو مكتب هندسي أو محل حرفي أو بسطة لبيع الخضار...الخ بحاجة إلى ضوء أخضر من جهاز المخابرات الذي في الغالب يستدعي طالب الرخصة والويل له إن كان له ذو سوابق أمنية أو انتماءات سياسية وفكرية لا تتماشى مع رؤى النظام، وحتى الذين يحصلون على تلك الرخص وليس لهم أي «سجلات سوداء» في دفاتر المخابرات يمكثون وقتا طويلا في الانتظار وأسلوب «سين وجيم» والهدف من هذه المماطلات والتعقيدات جعل هؤلاء في حالة حرص هستيرية على الرخصة التي حصلوا عليها بشق الأنفس وأن لا يفكر الواحد منهم بأي نشاط سياسي أو صدام مع الدولة بعد أن تنغرس في دماغه المعادلة التالية: «إن كنت قد تعبت كل هذا التعب وتعرضت لكل هذه الاستجوابات في سبيل الحصول على رخصة وأنا لم أرتكب أي مخالفة فكيف سيكون حالي إذا اعتبرتني السلطات غير موال للنظام؟!».

أحد الذين تقدموا للحصول على رخصة قيادة لسيارة نقل عام احتاج لما يسمى «حسن السلوك» وهي وثيقة تعطى من قبل جهاز المخابرات أو من يقوم بدوره، وعندما ذهب لإحضار الوثيقة استجوبوه وسألوه بشكل خاص عن علاقته بإحدى الحركات المعارضة لاتفاقية أوسلو، لقد حصل هذا السائق على الوثيقة بعد أن أكد لهم أنه يسعى وراء رزقه ولا علاقة له بأي نشاط سياسي بل أكد لهم بأنه لا يقوم بما يقوم به أفراد تلك الحركة من مسلكيات وطقوس!

هنالك أمثلة كثيرة ومتنوعة تبين تحكم الدولة العربية في لقمة عيش الناس، صحيح أن هناك من ينجو من خلال عمله بمؤسسة أو بأخرى دون مضايقات ولكن نسبة هؤلاء والقطاعات التي يعملون بها لا تشكل إلا النزر اليسير من مجموع القطاعات الاقتصادية العامة والخاصة وهم أيضا في حالة صمت ومهادنة وسلبية إما بدافع الخوف من الملاحقة والاعتقال أو اليأس من الواقع أو لتركيبتهم النفسية والاجتماعية؟ الكثير من الشباب العرب سواء من المتعلمين أو غيرهم يسعون إلى الهجرة إلى الدول الأجنبية طلبا للرزق وفرارا من أجهزة المخابرات.

فالاستبداد يستخدم وسيلة التحكم بالموارد والأموال ليضمن سير عجلته في البلدان العربية وبدون تحرر الناس اقتصاديا سيظل الاستبداد جاثما على صدور الشعوب ورحم الله سفيان الثوري الذي قال لمن عاب عليه تقليبه للمال: «لولا هذا لتمندل بنا أولئك» أي جعلونا مناديل يتمسحون بها، فقد كان استقلاله المادي عاملا مهما في إبداء رأيه دون مهادنة أو اعتكاف عن واقع الناس تحت دعاوى سمعناها ولا نزال من علماء دين ومفكرين وصحافيين وغيرهم !

آفاق مستقبلية

لا أرى إمكانية للتحرر من قيود الاستبداد السياسي إذا بقي الناس يعتمدون على الدولة في نمط معيشتهم، وكل من يفكر في تنمية الوعي السياسي لدى الناس عليه وضع هذا الأمر في الحسبان، فالرغيف في الوقت الحاضر سلاح بيد النظم الاستبدادية وهي تستخدمه بشكل علني. هناك من يراهن على حالة وعي جماعي تؤدي إلى حركة شعبية لا يمكن للدولة في ظلها تهديد الناس في أرزاقهم وأنا هنا لا أريد نفي هذه الفرضية ولكن يجب التنبه إلى أن الدولة تتبع مع الناس أسلوب «الجائع الشبعان» لأن الدولة تتعمد إتخام فئة قليلة وجعل البقية في حالة عوز مع توفير جزء من متطلبات البقاء وهذا يعيق حدوث هذه الفرضية.

أما في البلدان الغنية بالنفط فالإغراءات عموما كبيرة وتجعل هذه الفرضية مستبعدة على الأقل في الوقت الراهن، لست هنا بصدد البحث عن الحلول فكل بلد عربي له وضعه وظروفه التي تحدد ماهية الحل، ولكن مما لاشك فيه أن المال أداة بيد الاستبداد في الدول العربية ويجب إيجاد آليات للتغلب على هذه الأداة أو الحد من قوتها الطاغية على الأقل.

* كاتب من فلسطين

اتفاقيات المدن في العراق وصفة أسرائيلية مخدّرة يجب فضحها!

سمير عبيد*

■ تجري في العراق بين الحين والآخر عمليات تصعيد عسكري، ثم هدنة هشة، ثم اتفاقيات بين الطرف المعتدي وأهالي المدينة سين أو صاد، وعندما يحدث الاتفاق لا نجد هناك ديباجة معلومة تدلنا عليه، ولا طرف محايد يراقب الاتفاق، لهذا ترى عملية نقضه واردة وفي أي لحظة يختارها الطرف القوي، والمتمثل بقوات الاحتلال والحكومة التي أختارها الاحتلال، لذا ما يجري من اتفاقيات في العراق بين المدينة سين وصاد وعين من جهة، وقوات الاحتلال والحكومة من جهة أخرى، ما هي إلا طبخات مستعجلة أو معلبة، وجاهزة كسمك التونة والسردين، وشاهدناها وتابعناها كثيرا من على المسرح الفلسطيني، حيث عندما تتأزم الأوضاع في المدن الفلسطينية عسكريا، وذلك من قبل حكومة الكيان الصهيوني، نرى مباشرة اللجوء إلى المفاوضات السلمية، ومن ثم تتأزم ثانية ثم مفاوضات جديدة، وتتأزم ثالثة ثم مفاوضات ثانية وثالثة ورابعة وهكذا، ولو فتشنا في الملف الفلسطيني سنجد عشرات الاتفاقيات التي نقضتها إسرائيل بعد توقيعها، ولو تمت المقارنة بينها وبين ما يجري في العراق الآن، سنجدها نفس الطبخات، ومن نفس المطبخ، والفرق فقط باختلاف الصالة، والوجوه التي تجلس على الطاولات. أن ما يجري في العراق من قبل حكومة علاوي تجاه المقاتلين الذين يقومون بمقاومة الاحتلال، ما هي إلا هدنة هنا وهدنة هناك، وأنها ليست اتفاقيات دولية، أو اتفاقيات مكفولة، سواء كانت من أطراف محلية معروفة، أو حتى من منظمات غير حكومية معروفة، ولكن ما نراه هو الغياب التام للطرف المحايد، والمحترم من قبل الطرفين، والهدنة ليست بالضرورة محترمة ومصانة، وليس بالضرورة أن تعمّر طويلا، بل بأمكان رصاصة واحدة من جندي ثمل تجعلها في خبر كان. لذا يجب أن يعرف الجميع، وخصوصا رجال المقاومة، والشعب العراقي، أننا أمام مشهد جسمه أمريكي، ورأسه إسرائيلي، ومحمي بعصا الحكومة المؤقتة، والتي هي شرطي برسم خدمة الاحتلال.

فلسفة أهداف الأطراف المتصارعة

نعرف ويعرف الجميع، أن المقاومة حق مشروع كفلته الديانات السماوية والقوانين (الدساتير) الوضعية، والاحتلال يجب أن تقابله المقاومة لدى الشعوب الحرة، لذا فهدف المقاتلين العراقيين هو تحرير العراق كله (نعم كله) من قوات الاحتلال، وليس مدينة هنا أو قصبة هناك، فالقضية لا يحكمها المزاج والبطر، وكذلك هي ليست مسألة كراهية للولايات المتحدة الأمريكية والشعب الأمريكي، فالكفاح والمقاومة والرفض ستكون بنفس القدر حتى وأن كانت هذه القوات بقيادة الصين أو فرنسا أو تركيا أو غيرها، لأن صُلب الموضوع والهدف هو رفض الاحتلال والهيمنة والأستدمار المبرمج، وبما أن قيادة هذه القوات بيد الأمريكان، ومن قرر الحرب هم الأمريكان وأصدقاؤهم، فمن الطبيعي ان يكونوا في المقدمة عند المقاومة، والكفاح، وعند الكلام، وعند الكتابة عن المقاومة والاحتلال، وليس بالضرورة ان هناك عداء مسبقا لأمريكا أو للشعب الأمريكي، بل هناك كراهية وحذر للمشاريع الأمريكية في العراق والمنطقة ومنذ عشرات السنين، لأنها مشاريع نهب وهيمنة، وسيبقى الهدف الثاني للمقاتلين العراقيين في خلايا المقاومة العراقية والشعب العراقي هو مسألة التعويضات، حيث أن الاحتلال كان ولازال جائرا وظالما ومستهترا، وتقرّر خارج الشرعية الدولية، لذا لابد من التعويض عن كل شيء دون تسويف أو تأجيل، وهي مهمة ليست بالضرورة مقتصرة على العراقيين، بل هي واجب الشرفاء العرب والمسلمين وأصدقاء السلام والحق في العالم أن يساعدوا العراقيين.

أما لو ذهبنا إلى مثلث حكومة علاوي وقوات الاحتلال، فيبدو الطرفان يلعبان على الحالة النفسية للعراقيين، يرفعان شعار المقايضة الفجّة، أي نوقف النار عليكم، ونوقف التخريب، ونوقف القتل والرعب، ونوقف المداهمات والإهانات، مقابل توقف المقاتلين والشعب العراقي عن المطالب الوطنية وبجميع أنواعها....لذا هم قرروا أتباع أسلوب الخطط الوقتية، والتي تتحرك من منطقة إلى أخرى، ومن زمن إلى آخر، ويبدو أنها قائمة على دراسات إسرائيلية تنفذها حكومة علاوي وقوات الاحتلال، مع العلم سمتها خطط وقتية ومتخبطة وغير ثابتة، وليس لها أي استراتيجية واضحة المعالم، بل إستراتيجيتها أن تصب في خطة التراجع اليومي والخاص بالخطة الأصلية قبل الحرب على العراق، ونستطيع أن نطلق عليها (إدارة الأزمات اليومية) وأنها ليست خططا متكاملة وواضحة المعالم، والهدف هو التخدير والترقيع لحين بلوغ الانتخابات الأمريكية، والقضية تشبه قضية شخص معدم وفقير، وعدوه بثوب جديد، فتراه يُرقّع ويخيط بثوبه القديم يوميا، كي يقيه من البرد ولو بنسبة ضئيلة، لحين وصول الثوب الجديد، علما ليس هناك تاريخ أو ميعاد لوصول الثوب الجديد، ما العمل أذن؟ يجب على الشعب العراقي عامة، والمقاتلين الذين في صفوف المقاومة العراقية والمناصرين لها، أن لا ينسوا حقيقة مهمة، وهي أن رجال المقاومة العراقية قدموا أنفسهم قربانا للوطن ومستقبل العراق الحر، وهناك الأبرياء الذين استشهدوا في البيوت والطرقات وغيرها من الأماكن، وللهدف المقدس وهو إخراج قوات الاحتلال من العراق كله، وليس إخراجها من المدن فقط.

كما يجب على هذه الأطراف أعلاه معرفة حقيقة أخرى، وهي أن حكومة علاوي لازالت عاجزة عن تنفيذ أي وعد، وما هي إلا وعود في الهواء، والتي نسمعها وكأنها على شريط تسجيل، وفي جميع الاجتماعات سواء في النجف أو مدينة الصدر أو البصرة أو الفلوجة وغيرها.. وهي (سنعمّر، وسنعوّض، وسنبني، وسنخصص، وسنحصي الأضرار، وسنجد فرص عمل جديدة، وسنفتح مشاريع عملاقة)... وكلها وعود لا قيمة لها، ولو نظرنا لمدن عراقية كثيرة سنرى أن حكومة علاوي والاحتلال دمرتها وحطمت بنيتها التحتية بعد توقف سقوط النظام في العراق، فأن هذه المدن لم تتضرّر من الحرب على العراق، بقدر ما تضررّت من نزوات وبطش حكومة علاوي وقوات الاحتلال.

لذا نتعجب ويتعجب معنا كل شرفاء العالم فكيف تعوّض حكومة(علاوي) الأرواح التي زُهقت وهي بريئة نتيجة عنجهية وأخطاء هذه الحكومة، ومنها استدعاء قوات الاحتلال من قبل الحكومة لتقاتل في المدن، وإعطاء الضوء الأخضر لقوات الاحتلال بالتدخل في المدن وقصفها (إن كانت فعلا قوات الاحتلال تنتظر الضوء الأخضر من هكذا حكومة من صنع الاحتلال نفسه).. وحتى وأن عوضت حكومة علاوي الضحايا، فعلى أي نظام وطريقة سيتم التعويض؟

هل سيتم التعويض حسب تسعيرة (بول بريمر)، عندما قرّر تعويض العراقي القتيل بمبلغ قدره (2500) دولار... أم سيتم التعويض على طريقة صدام حسين وهي قطعة أرض وسيارة نوع برازيلي؟

يجب استنهاض الهمم، وتحريك الشعب العراقي، والعمل على نشر ثقافة أن الإنسان غال وله كرامة وقدسية، ويجب محاربة من يريد أن يجعلها موضة، أو مسألة عادية، فيجب العمل على نبذ البلادة أمام الجرائم البشعة التي قامت وتقوم بها قوات الاحتلال، والتي ساعدتها أخيرا الحكومة المؤقتة، ونكرر يجب عدم البلادة أمام التضحيات الجسام التي يقدمها الشعب العراقي، لذا يجب إحياء المنظمات التي تكون عين الحقيقة، والعمل على نسج العلاقات مع المنظمات الدولية غير الحكومية، والخاصة بحقوق الإنسان، ونبذ الحروب، وجرائم الحرب، والمدافعة عن المرأة والطفولة، وكذلك المدافعة عن البيئة وغيرها.

فعلاوي يطالب بالتحقيق حول (25) قتيلا يُقال أنهم وجدوا في قبو المحكمة الشرعية التابعة لجيش المهدي (حسب زعم الحكومة دون غيرها) ومن الطبيعي ليس هناك طرف محايد ينفي أو يقر هذه التهمة التي تبدو ملفقة، وبالمقابل لا يطالب بالتحقيق عن جرائم سجن أبو غريب، ولا عن المجازر التي تقوم بها طائرات قوات الاحتلال في الفلوجة والرمادي، ولم يطالب بالتحقيق حول استخدام الأسلحة المحرمة دوليا في مدينة النجف الأشرف، والكوت، والعمارة، والبصرة، ولم يطالب بالتحقيق عن الإفراط باستعمال القوة من قبل قوات الاحتلال وأفواج الشرطة والجيش التابع لحكومة علاوي في النجف الأشرف والكوت تحديدا، كذلك لم يطالب علاوي بالتحقيق حول استعمال الرصاص الحي ضد المظاهرات السلمية وضد أفراد الشعب العراقي عندما لُبيت دعوة السيستاني لكسر حصار النجف، والذي راح ضحية هذا العمل اللاوطني واللامسؤول من قبل الشرطة والجيش عشرات القتلى ومئات الجرحى من الأبرياء العزّل، ولم يطالب علاوي بالتحقيق في جريمة قصف المصلين والمجتمعين في مسجد الكوفة عندما سبح الأبرياء ببرك الدم الزكي، وووووو وتستمر الجرائم ويستمر الهروب والسكوت والقفز عليها. يجب أن يعرف الشعب العراقي والمقاتلين في خلايا المقاومة العراقية أن الإعلام الأمريكي يعمل بشكل مدروس، والغاية هي اللعب على نفسية المقاتلين في المقاومة، وعلى نفسية الشعب العراقي، وذلك من خلال تضخيم الأرقام الخاصة بعدد الشهداء والجرحى والسبب:

كي يعوّدوا المواطن العراقي، والأذن العراقية والعربية والعالمية على هذه الأرقام، كي تقبل بجرائمهم أكثر وأكثر، وكذلك بالنسبة للدمار الذي يلحق بالبيوت والمنشآت والجسور والطرق وغيرها.

لذا فالعمل هو عدم المغفرة حتى وأن كان هناك عراقي واحد جُرح أو استشهد في مكان ما في العراق، أو كان هناك حائط أو شباك هُدّم أو سقط في مكان ما، فالعمل على عدم قبول جرائمهم، يجب أن يتحرك رجال الدين الذين فيهم النخوة، ومعهم الرجال الذين فيهم الحميّة على نبذ البلادة في هكذا مواضيع، والتدريب على التظاهر والاعتصام على أقل التضحيات، وكذلك يجب العودة للصحف والمجلات والتقارير كي تُحصي تضحيات الشعب العراقي، خصوصا وأن الرئيس (بوش) أعلن انتهاء العمليات العسكرية في العراق، وذلك في 2003/5/1، دون أن يعلن انتهاء الحرب كي يتهرب من الاستحقاقات القانونية، وما نراه الكذب بعينه، فلا العمليات العسكرية انتهت، ولا الحرب انتهت هي الأخرى.... فالعمل فورا على إعداد ملف يُطلق عليه (ملف جرائم أمريكا وحكومة علاوي في العراق).. ويجب أن يحتوي على جميع الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب العراقي، كبشر، ومنشآت، ومقدسات، وتراث، وبنى تحتية، ومستقبل أجيال، وغيرها، والمطالبة بتقديم المجرمين من هاتين الحكومتين إلى محكمة مجرمي الحرب، نتيجة أفعالهم التي يبدو لن تنتهي، ولازال في أجندة هؤلاء المزيد من القمع، والقتل والتشريد وانتهاك حقوق الإنسان في العراق.

* كاتب وسياسي عراقي

تبعية طشقند لواشنطن ستقودها الى اين؟

د. باسل الحاج جاسم*

■ تشهد الخارطة السياسية لاسيا الوسطى خلطا في الاوراق، نتيجة زحف النفوذ الجديد على المنطقة، خصوصا بعد الحرب على افغانستان، وما استتبعها من نتائج، وبعد بروز معطيات جديدة على الارض تؤكد الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة كونها تمثل العمق والامتداد الطبيعيين للعالمين الاسلامي والعربي، فاوزبكستان حاضرة بلاد ماوراء النهرين وقلب اسيا الوسطى النابض والمحطة الهامة على طريق الحرير، التي كانت عاصمتها (طشقند) تلعب خلال حقبة من الزمن دور اكبر عاصمة اقليمية، ولكن اليس من الغريب الا يعرف العالم مايجري في هذه الجمهورية الاسلامية الخارجة لتوها من عباءة الاتحاد السوفييتي الا اذا حدث فيها انفجارات او اعمال عنف كان (اخرها في 30 تموز الماضي) حيث سارعت وكالات الانباء الى نقل صور السفارتين الامريكية والاسرائيلية بالاضافة الى صور مبنى المدعي العام الاوزبكستاني، عقب قيام ثلاثة اشخاص بتفجير انفسهم مستهدفين الامكنة التي سبق ذكرها، وفسر ذلك بانه رسالة موجهة مفادها ان اوزبكستان تنعم بالامن والاستقرار على رغم ماتناقلته وكالات الانباء في نشرات الاخبار ولكن وبحسب ما افادت به وكالة رويترز فان (سرعت اكراموف) زعيم مبادرة الناشطين الحقوقيين المستقلين في اوزبكستان قال في خطابه لوزير الخارجية الامريكي (انه: لو احترمت اوزبكستان ادنى حقوق المواطنين لما جمع الارهابيون حولهم ما جمعوه اليوم من الناس)؛ وفي سياق ذي صلة عبر السفير البريطاني في اوزبكستان (كريج ميوري) عن اراء مماثلة حين اكد ان الشعب الاوزبكي يعيش في غمار الياس.

ويرى المراقبون ان اوزبكستان نقطة انطلاق جميع الحركات الاسلامية المحظورة والمنتشرة في منطقة اسيا الوسطى، من حزب التحرير الى حركة اوزبكستان الاسلامية، وهي الاحزاب التي تشكل المعارضة لسلطة الرئيس (اسلام كريموف) حيث كانت المتهم الاول في جميع التفجيرات التي حصلت في اوزبكستان بحسب تصريحات مسؤولي الدولة، واولها كان في (16 شباط 1999) بانفجار ست سيارات مفخخة بالقرب من مبنى الحكومة وقصر الرئاسة والبنك المركزي القومي، وثانيها كان في (28 اذار وحتى الاول من نيسان من العام الجاري) وهو مجموعة انفجارات في طشقند وبخارى..

كما ان البعد الجغرافي، والعامل الديمغرافي لافغانستان لهما دور لا يمكن تجاهله، فالاوزبك يشكلون احدى العرقيات في افغانستان وقاتلوا ضمن تحالف الشمال ضد طالبان والقاعدة، بقيادة الجنرال عبد الرشيد دوستم (المتهم بالمسؤولية عن ابادة اكثر من سبعمئة عربي ينتمون الى تنظيم القاعدة في سجن معروف شمال افغانستان).

ويلاحظ المراقبون عند زيارة اوزبكستان الرقابة على تحركات الجميع، فقد كانت سياستها الداخلية محط انتقاد مستمر من لجان حقوق الانسان، هذا كله بالاضافة الى الازمة الاقتصادية، سارع بدفع (كريموف) الى الهرولة باتجاه واشنطن ليحظى بغض طرف امريكي (دولي) في مجال حقوق الانسان من جهة، والى قمع معارضيه الاسلاميين من جهة ثانية.

وتجدر الاشارة هنا الى انه خلال اقل من ثمانية شهور مضت، زار اوزبكستان ابرز الساسة والعسكريين الامريكيين، وتركزت جميع مباحثاتهم على خطر الارهاب ومكافحته، مؤكدين اعتبار الدولة الاوزبكية حليفة واشنطن وشريكها الاقليمي، فمستشار الامن القومي الامريكي الاسبق (زبغنيو بريجنسكي) اكد ان هذه الدولة تشكل نقطة ارتكاز لسياسة واشنطن في اسيا الوسطى وذلك خلال زيارته لها اواخر العام الماضي، وكانت (اليزابيت جونس) مساعدة وزير الخارجية الامريكي لشؤون الاوراسيا افادت ان اوزبكستان منطقة مصالح استراتيجية للولايات المتحدة خلال زيارتين، الاولى قبل اشهر، والثانية رافقت فيها النائب الاول لوزير الخارجية الامريكي (ريتشارد ارميتاج)، اما زعيم البنتاغون (رامسفيلد) الذي وصل طشقند قبل فترة، في زيارة رسمية، هي الثالثة له خلال اقل من عامين، فقد اكد اهمية الوجود العسكري الامريكي المستمر في اسيا الوسطى، وربطه باستمرار الحرب على الارهاب.

وخلال الايام القليلة الماضية، وفي زيارتين متقاربتين من حيث التوقيت وصل الى (طشقند) كل من الجنرال (جون ابي زيد) قائد القوات الامريكية في المنطقة الوسطى، والجنرال (ريتشارد مايرز) قائد اركان القوات الامريكية حيث ناقش الاثنان حسب ما ذكر الصحافيون المحليون في (طشقند) مع المسؤولين في اوزبكستان وبالاخص وزيري الدفاع (غلاموف) والخارجية (سفاييف) مسائل تتعلق بالتعاون العسكري واستمرار واشنطن في تقديم مساعداتها من اجل تحقيق الامن والاستقرار للمنطقة.

هذا وقد كانت اوزبكستان من اولى الدول في اسيا الوسطى، والاتحاد السوفييتي السابق، التي فتحت اجوائها، واراضيها للقوات الامريكية التي تمركزت في منطقة (خان اباد) مع بداية الحرب على افغانستان.

كما ان اسرائيل لم تكن بالغائبة عن المنطقة، ولذلك لم يكن بالامر المفاجيء اسراعها بارسال فريق من الموساد الى (طشقند) من اجل المشاركة في التحقيقات حول التفجيرات التي استهدف احدها سفارتها في العاصمة الاوزبكستانية، فحكومات اسيا الوسطى تنظر الى اسرائيل على انها ذات خبرة واسعة في حرب تنظيمات الجماعات الاسلامية التي تشكل خطر المعارضة الاكثر اهمية لانظمة الحكم المحلية، بينما تبحث اسرائيل بدورها عن خيوط وعلاقات تربط الجماعات الاسلامية في الاراضي المحتلة مع الجماعات الاسلامية المتنامية في اسيا الوسطى لتسوغ استمرار تدخلها فيها، وقد اعتبر مسؤولون في النيابة العامة الاوزبكية الانفجارات الاخيرة انتقاما لبداية محاكمة خمسة عشر شخصا ينتمون الى حزب التحرير اتهموا بالوقوف وراء تفجيرات اذار ونيسان الماضيين، وذلك ردا على موقف اوزبكستان من حرب واشنطن على الارهاب في افغانستان.

ان ما كان ينظر اليه في الماضي على انه خيال اصبح اليوم حقيقة وواقعا فامريكا موجودة بقوة، ولا تحتاج الى ذرائع جديدة لاستمرار وجودها في المنطقة.

في ظل ذلك يسير الرئيس الاوزبكي (كريموف) في مايشبه حقل الغام: فهو من جهة ينبغي عليه تحسين الاوضاع الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية واتاحة نوع من الحرية السياسية، ومن جهة اخرى يجب عليه تجنب دفع ثمن الولاء الاعمى لواشنطن ومصالحها...

فهل ينجح في تخطي كل ذلك؟

وللحديث تتمة......

* كاتب وباحث في شوؤن اسيا الوسطى

مشروع الإصلاح العربي بين شروط الغرب وذهنية الشرق

ناظم عودة*

■ مشروع (الإصلاح) في البلدان العربية، مشروع غريب حقاً، ففي الوقت الذي لا يتقبل أية مرجعية غربية لتحديث نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فإنه يكون في كلّ مرة عرضة لتنبيه قوي يأتي من الغرب غالباً، بعد سلسلة من الإخفاقات والاختناقات في المجتمعات العربية بأسرها.

ولأنّ الإصلاحية العربية ارتبطت بـ (الأفكار)، وتحولت إلى عقيدة محافظة يتبناها الفكر السلفي، فلم تنطو طروحاتها على رؤية تحليلية للواقع، إنما كانت مجرد تهويمات طوباوية، لم تسفر عن نتائج عملية، يمكن توظيفها في إيجاد مخرج للمشكلات الحقيقية التي تضرب البنى الأساسية للمجتمع العربي. وبسبب تحول الإصلاح إلى عقيدة، وارتباطه بالأفكار، فقد غاب عنه التخطيط المركزي المستقل الذي تشترك فيه مؤسسات ذات صبغة مدنية، تقدّم أفكاراً عملية لإصلاح حال المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ونظراً لهذا الارتباط، فقد اختلفت هذه الحركة في البلاد العربية، عن نظيراتها في العالم الغربي، ففي الوقت الذي كانت فيه تلك الحركة تنحو صوب إصلاح ذاتها، كانت هذه الحركة عندنا تنحو صوب إصلاح (نظام الحكم) وإصلاح (العلاقة مع الغرب حضارياً وثقافياً) وإصلاح (التجربة الإسلامية للمجتمع). وكانت حركة الإصلاح الديني لدى الأوروبيين قد تمخضت عن تشخيص فساد كبير في التجربة الدينية، اشترك في الكشف عنه عدد من رجال الدين المتنورين من أمثال مارتن لوثر، وأفضى إلى فصل الدين عن الدولة، ونشوء نظام حكم مستقر، ذي خصائص واضحة ومقبولة لدى عامة الناس، يفضلونها على نظام الحكم الديني أو ما كان يعرف بسلطة الكنيسة.

لقد زاد اعتناء الغرب بالعرب والمسلمين بصورة استثنائية بعد 9/11، وقد انصبّت هذه العناية على فهم النظم الأساسية للتربية والتعليم، والثقافة السائدة. وخلص العاملون في مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية، وبعض المؤسسات الأكاديمية التي تعنى بالشرق الأوسط، إلى أنّ العنف والتطرف في هذا المكان من العالم يعزى إلى النظم التربوية المغلقة، التي تعمل في الغالب على استثارة العواطف والأحاسيس، ولا تسعى إلى تراكم معرفة عقلانية، إنما هي خليط من الخرافات التي لا تستند إلى أية معرفة عقلانية، وهو ما يحرص الغرب إلى اعتماده كركن من أركان ثقافته.

وقد صار متداولاً في الكتابات الغربية، مصطلح Madrasa، لوصف الثقافة التي تغذيها المؤسسات التعليمية في البلدان العربية تحديداً. واستناداً إلى هذا التوصيف الغربي، فإنّ ثقافتنا ليست إلا ثقافة مدرسية أي مغلقة على محيطها، وليس بمقدورها تحليل الواقع ونقده نقداً عقلانياً، ولذلك فهي ليس بمقدورها أيضاً أن تبذر المعرفة إبذاراً صحيحاً، أو تساعد على إنتاجها. وهكذا صارت عملية إنتاج المعرفة من العوامل التي تساعد على إيجاد توصيف أكثر انفتاحاً لنمط الثقافة العربية. ويرجع خبراء الاجتماع والسياسة الغربيون هذا العنف في الشخصية العربية، إلى نمط الثقافة السائدة في العالم العربي. فهي تقدّس الموروث، ولا تسمح بتكوين رؤية نقدية للجذور التراثية، ولا تدرّب أبناءها على النقد والتفكيك والإنتاج، إنما على تراكم الخبرة الاستهلاكية للثقافة، فضلاً عن أنها تغذي الحلول القبلية لأية معضلة اجتماعية أو سياسية. ومن هنا جاء التفسير ـ الذي لا ينصاع لأي شرط من شروط الزمان والمكان ـ لتلك الآيات القرآنية الداعية إلى العنف، وتحولت إلى مرجعية ثقافية تحتضن الممارسات الواقعية للتطرف، وهو ما كان يشكو منه إدوارد سعيد باستمرار حتى في إطار العمليات الاستشهادية داخل أراضي الدولة العبرية. وقد كانت الجامعات العربية، محط أنظار هؤلاء الخبراء بصورة أساسية، وتقدموا باقتراحات لحذف بعض البرامج والأفكار المتطرفة، التي لا تراعي التطور الطبيعي للتاريخ، بل تفسر الأشياء والظواهر بعقلية مشدودة إلى الزمن الماضي عادة. ويعتقد الغربيون أنّ المسؤول المباشر عن تفريخ الجماعات السياسية المتطرفة في العالمين العربي والإسلامي، هو هذه الثقافة التي يغلب عليها الطابع الديني المتشدد في أفكاره، وتفسيره للتاريخ، ونظرته إلى الآخر المنتمي إلى حضارات أجنبية. وكان هذا خير مسوّغ للتدخل المباشر في مشروع الإصلاح العربي، من طرف الغربيين أنفسهم، بما في ذلك التدخل العسكري غير المستند إلى أيّ غطاء قانوني.

وقد كشفت حركات الإصلاح العربية عن ضعف في المقدمات النظرية، وعن ضعف في التخطيط الكلي لمختلف طبقات الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ففي الوقت الذي يعمد الغرب فيه إلى رسم صورة عن المجتمعات العربية، عن طريق تقارير معدّة من جامعات، وخبراء، ومراكز بحوث، فضلاً عن المعلومات الاستخباراتية، فإنّ (القرار) العربي يشكو من افتقاره إلى أية مرجعية من النوع الذي ذكرت.

وإذا ما اعتمد القرار على قاعدة بيانات دقيقة، فسوف تخضع لمقص الرقيب السياسي، لئلا تكشف خروقات حقوق الإنسان في هذه المجتمعات الشمولية التي تعاني من نقص الحريات الأساسية. وهكذا، صار الغرب أكثر معرفة بمجتمعاتنا، وقدّم إحصاءات تعدّ مرجعاً أساسياً لدراسة المجتمع العربي، بخلاف الإحصاءات العربية غير الموثوق بها. إنّ النخب الحاكمة في البلدان العربية، تنظر إلى البيانات الإحصائية على أنها أرقام مجردة، ومن هنا جاء التلاعب بهذه البيانات بدءاً من أصغر مؤسسة، وانتهاء بوزارة التخطيط نفسها. وقد وظّف التحريف في البيانات لخدمة مصلحة سياسية معينة نظراً لغياب رقابة المؤسسات المستقلة، وغير المرتبطة بأجهزة السلطة. وهذه من أوائل المشاكل التي تعترض عملية الاعتماد على تقارير مرجعية دقيقة. إنّ (القرار) العربي في صناعته ونتائجه، إنما هو صورة لفساد التخطيط القائم على مقدمات صحيحة، والمفضي إلى نتائج صحيحة أيضاً، ولذلك فإنّ صورة (قرار الإصلاح) العربي تظل صورة ناقصة وعاجزة عن بلوغ أهدافها، ويظل الإصلاح عملية سياسية أكثر من كونه عملية جذرية تشمل كل طبقات المجتمع.

* ناقد من العراق

رأي القدس

تدويل الازمة اللبنانية ومخاطره

■ يعتبر قرار مجلس الامن الدولي الذي يحمل رقم 1559 وتقدمت به الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا من اغرب القرارات واكثرها تناقضا، مثلما يكشف في الوقت نفسه عن عداء امريكي سافر لكل ما هو عربي ومسلم.

لا أحد يختلف مع ما ورد فيه من عبارات حول احترام سيادة لبنان ووحدة اراضيه واستقلاله وضرورة اجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة حسب القواعد الدستورية، ولكن ما هو موضع خلاف هو تدخل امريكا، من خلال مجلس الامن، في شؤون داخلية لبلد مستقل وعضو في الامم المتحدة.

هناك اكثر من مئة دولة على الاقل لا توجد فيها ديمقراطية ولا انتخابات ولا حتى قواعد دستورية، ومع ذلك لم تصدر الامم المتحدة قرارات تطالبها بانتخابات نزيهة، وهذا يؤكد ان مجلس الأمن بات متخصصا بتقديم قرارات تفتح المجال امام الولايات المتحدة لغزو الدول العربية، مثلما حدث في العراق.

فالولايات المتحدة الامريكية التي تقدمت بهذا القرار لم تتدخل فقط في الشؤون الداخلية العراقية، بل شنت عدوانا على هذا البلد، ودعمت قوى عميلة لها لتنفيذ عمليات ارهابية فيه، وها هي تحتله بالكامل، وتنصب حكومة ومجلسا وطنيا دون اي اعتبار لرأي الشعب.

القوات السورية في لبنان التي يطالب القرار بسحبها موجودة بدعوة من الحكومة اللبنانية ومصادقتها، ونتيجة لاتفاق الطائف الذي حظي بمباركة امريكية، ودعم كل القوى السياسية اللبنانية في حينه، وتدخل امريكا بهذه الطريقة الاستفزازية الفجة يعطي مبررات شرعية ووطنية لبقاء هذه القوات في لبنان.

الادارة الامريكية لم تخدم حلفاءها في لبنان باستصدار مثل هذا القرار، بل عزلتهم لبنانيا، واظهرتهم كأدوات في خدمة اهدافها ومصالحها في وقت تتعمق حال الكراهية لامريكا في الوطن العربي والعالم الاسلامي بسبب احتلالها للعراق ودعمها للجرائم الاسرائيلية في فلسطين المحتلة.

نحن مع انتخابات نزيهة في لبنان، وانسحاب القوات السورية من اراضيه، ونعارض بشدة تعديل الدستور اللبناني بما يسمح للتمديد للرئيس الحالي اميل لحود لثلاث سنوات اخرى، ولكن هذا التدخل الامريكي السافر في الشأن اللبناني الداخلي الذي يعني «تدويل» هذا البلد العربي، ووضعه تحت وصاية الامم المتحدة يحرج المعارضين للتمديد، ويضعهم في خندق السياسات الامريكية العدوانية تجاه العرب والمسلمين.

الحكومة السورية ارتكبت خطأ كبيرا في اصرارها على تعديل الدستور، واعطت امريكا وحلفاءها في لبنان ذخيرة قوية، بل ومدفعية ثقيلة لايذائها، دون اي مبرر. فقد كان باستطاعة سورية وهي تملك هذه الاغلبية الساحقة في مجلس النواب اللبناني ان تنتخب رئيسا مواليا لها، بل ربما اكثر موالاة من الرئيس لحود نفسه، ولكن ماذا نقول في العقلية السورية التي تخرج من حفرة لتقع في اخرى، وتتعامل مع الاوضاع الاقليمية والدولية كما لو ان الحرب الباردة مستمرة، والمعسكر الشرقي في ذروة سطوته.

قرار التمديد السوري هو الذي سمح للولايات المتحدة بالذهاب الى مجلس الامن لتدويل الازمة اللبنانية، واستصدار قرار ربما يستخدم في المستقبل القريب لتبرير العدوان على سورية، او على قواتها في لبنان على اقل تقدير.

ومن غير المستبعد ان تقول اسرائيل بانها لن تطبق قرارات مجلس الامن التي تطالبها بالانسحاب من هضبة الجولان ومزارع شبعا، والضفة والقطاع، لان سورية لم تطبق قرار مجلس الامن الذي يطالبها بسحب قواتها من لبنان.

ندرك جيدا ان سورية مستهدفة، وان امريكا واسرائيل تعدان العدة للعدوان عليها، ولكن لماذا نقدم لهما الذرائع والحجج لتغطية مثل هذا العدوان؟

القوى السياسية الراهنة وقدرتها على الاصلاح

العيوب الداخلية في الأحزاب الساعية للتغيير في مصر

محمد عبدالحكم دياب *

■ من المهم أن نسجل نقلة يعيشها الواقع السياسي المصري، هي تلك التي جرت على جبهة تراجع الخوف من الإسلاميين، ومن «إرهابهم» إذا ما شاركوا في العمل مع القوى السياسية الأخرى، وهذه في ذاتها أوصلت نظام الرئيس حسني مبارك إلى مرحلة النهاية ولفظ الأنفاس الأخيرة، فعملية التخويف هذه كانت قد وفرت له غطاءً داخليا من قوى سياسية توجست منهم فسندوه وساندوه، ولم يبق غير عصبة «الليبراليين الجدد»، أنصار المشروع الصهيو أمريكي، الملتفين حول جمال مبارك، تحرض الغرب، الإدارة الأمريكية على وجه الخصوص، ضد هذا «البعبع»، مع أن هذا شأن داخلي لا يجب أن يتجاوز هذه الحدود. وهذا أدى إلى حشد أكبر في جموع الصف الوطني المطالب بالتغيير، والفضل يرجع إلى القوى القومية العربية، في مصر والوطن العربي. فتح العروبيون المصريون منابرهم وصحفهم ومطبوعاتهم للتيار الإسلامي، ودعا المؤتمر القومي العربي الإسلاميين العرب للمشاركة في عضويته وأعماله، وتمكن من إخراج المؤتمر القومي الإسلامي إلى النور.

وان كان هذا التحول يجد مقاومة من بعض الإسلاميين والقوميين والماركسيين والليبراليين، إلا أنه أصبح أمرا واقعا على المستويين العربي والمصري.. فما زال هناك إسلاميون يصعدون من حملتهم ضد التيار القومي العربي وكل ما يمت للعروبة بصلة، وما زالت المنابر، الإسلامية السياسية والإعلامية، مغلقة في وجه المنتمين إليه. لا تستكتب أو تستضيف أحدا منهم، بجانب وجود وجهة نظر ماركسية، سمعتها بنفسي، تنظر إلى هذا التحول باعتباره كارثة، لأنه يفتح الباب أمام الفاشية، وهذا برر قبول البعض بفساد واستبداد نظام الرئيس مبارك.

وهناك نقلة حدثت نتيجة لاهتزاز الغطاء الخارجي الذي كان يحتمي به حسني مبارك، ومنذ ما قبل قول ديفيد ريمينيك، في النيويوركر الأمريكية، (عدد 12 / 7) وأشرنا إليه في حينه، عن تشجيع الرئيس الأمريكي، لـ«ثورة من أعلى وبريسترويكا عربية».. تنطلق من القاهرة، ولو أدى ذلك إلى تخلي الرئيس مبارك عن الحكم. وهو قول صدر في لحظة نجح فيها جمال مبارك في القيام بإنقلابه «المدني»، الذي استولى به على الحكم، ويدلل قول ريمينيك على اهتزاز الغطاء الخارجي، بشكل دفع نظام الرئيس مبارك إلى العمل على الاحتفاظ بهذا الغطاء بمزيد من التنازلات وصلت إلى حد القبول بالعمل نيابة عن حكومة شارون في تصفية الانتفاضة وفي عزل ياسر عرفات والقضاء على ما تبقى من سلطته، باسم محاربة الفساد، بينما الفساد يسرح ويمرح في كافة مجالات السياسة الرسمية المصرية، ولم تكن زيارة وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط، في معية عمر سليمان رئيس المخابرات، التي تأجلت بسبب عملية بير سبع، إلا لتأكيد هذا الدور ونقله من نطاق الأمن إلى مجال السياسة.

نظم الاستبداد تحول الحاكم إلى جلاد، فيبقى مكروها من شعبه، وهنا تجد فيه القوى الأجنبية الطامعة فرصة تساعدها على تنفيذ مخططاتها فتوفر له الحماية، وعندما يستنفد دوره تسحب حمايتها. فيتأثر السوط الذي يحمله، لأن اليد بدأت ترتعش. هذا الوضع جاء مصحوبا بجرأة على المواجهة، وبينما السوط في يد الجلاد يوشك على السقوط. نرى أن هذه الجرأة، بدورها، أحدثت نقلة من نوع آخر. على صعيد التنسيق السياسي بين الأحزاب الرئيسية، الوفد والناصري والتجمع، أضيفت إليها خمسة أحزاب، ليصل المجموع إلى ثمانية أحزاب. وعند الاطلاع على البيان الصادر عن الأحزاب الثلاثة الرئيسية، نجده يعبر عن مطالب أعرض القطاعات الشعبية، ويركز على التغيير الشامل، إلا أن المطلع، المؤيد للبيان، يلحظ افتقاده لآليات تنفيذية وإجراءات عملية، مما جعله أقرب إلى بيان المطالب المفتقر إلى إمكانيات وآليات ووسائل التنفيذ.

لم يحدد البيان الموقف الواجب اتخاذه إذا ما استمر نظام الرئيس مبارك على عناده وألقى بهذا البيان في سلة المهملات، كما اعتاد، ولم يحدد البيان دورا لكل طرف من الموقعين عليه، ولم يضع برنامجا زمنيا للتنفيذ. فمثلا إذا ما حيل بين الأطراف الموقعة وبين الدور المنوط بكل منهم فلا بد من إجراءات تتم وخطوات تتخذ، وفي حالة عدم تنفيذ المطالب، طبقا لبرنامج زمني، في الشهور المتبقية على انتخابات مجلس الشعب واختيار رئيس الجمهورية، وكلها تتم العام القادم (2005).. هل يوجه الموقعون نداءً إلي الشعب بالخروج والاحتجاج؟، أو يتم تحدي القيود الأمنية والقانونية بالدعوة إلى الإضراب أو العصيان المدني؟، أو سيكون ذلك بالطعن في دستورية القوانين الظالمه التي يعتمد عليها استبداد الرئيس مبارك وفرديته وتسلط عائلته؟ أو بالاستعانة بالمنظمات الإقليمية والدولية لبلوغ الهدف؟ وهل هناك محاذير في اتباع أسلوب من هذه الأساليب؟ أسئلة كثيرة مطروحة لم يوفق البيان في معالجتها أو الرد عليها.. ونرجو ألا يكون بيانا لإبراء الذمة وترك الأمور على ما هي عليه. فطاقة الناس على التحمل قد نفدت، والوضع مهدد بانفجار قد يستمر بالاستبداد ويسمح للرئيس مبارك أو ابنه بطلب التدخل الأجنبي.

مصر الحبلى بالمفاجآت تعيش حالة لا أعتقد أنها عاشتها من قبل. حالة إنعدام وزن، لم يأت بها فراغ سياسي، كما يتصور البعض. فالفراغ السياسي خفت وطأته، لأنه وجد من يملأه، وإذا ما تابعنا الجهود المضنية، من كافة التيارات، الإسلامية والقومية والليبرالية (غير الجديدة) والماركسية، لملء هذا الفراغ، نجد أنها نجحت، إلى حد كبير. وهو ما نراه في الاهتمام الزائد، من كل فئات الشعب وطبقاته، بالتغيير ووعيهم بأهمية إزاحة الرئيس مبارك وأسرته بعد أن أصبحوا عقبة أمام هذا التغيير. ارتفع سقف الوعي الشعبي بدرجات عالية جدا، فالمصريون، رغم الأزمة السياسية والاقتصادية الخانقة، وعوا، بعد طول نفخ في البوق الإنعزالي والنرجسي، بأن ما حل بباقي العرب جاء ثمرة تراجع مصر عن دورها.. يرون ذلك في فلسطين والعراق والسودان ولبنان وسورية وليبيا، ويشاهدون «ثقافة التفتيت» تنطلق من القاهرة، خدمة للمخططات الصهيونية والأمريكية.

كل هذا صب فيما خططنا لتناوله في هذا الحيز، حول قدرة قوى المعارضة الرئيسية على فرض التغيير الديمقراطي المطلوب، وهل هي قادرة فعلا على تجاوز عيوبها الذاتية من أجل الوصول إلى هذا الهدف أم لا؟ وأهم هذه العيوب هو حالة «التأبيد» التي تعيشها مع زعاماتها، ومحدودية «تداول» القيادة والمسؤولية، وأزمة التغيير الديمقراطي داخلها وشكليته، واختراق أجهزة الأمن لها، وتعودها على التراجع فور مقابلة الرئيس عندما يلوح لها بإمكانية تزوير الانتخابات في عدد من الدوائر، لتوفير عدد أكبر من المقاعد النيابية لبعض قياداتها، هذا مع علمهم بأن سياسة الرئيس مبارك هي التي رسخت التزوير وجعلت منه أساسا لتحصين فساد نظامه وحماية رجاله، وضمان الحصول على أغلبية الثلثين للتزكية في حالة الاستفتاء عليه أو على إبنه في اختيار رئيس الجمهورية القادم.

جهود أحزاب المعارضة الرئيسية ما زالت أدنى من الطموح العام.. صحيح أن بها عناصر تقبل، نظريا، بخيار الثورة كطريق للتغيير الديمقراطي، لكن هذه الأحزاب، في عمومها، ترى في مثل هذا الخيار اجهاضا للتطور الديمقراطي، وتهديدا لمصالح اقتصادية حصلت عليها، ومكانة اجتماعية اكتسبتها، في نظام ضاقت فيه المصالح وتركزت، ومعها ضاقت دائرة الثروة، واتسعت دوائر الفقر والجوع والدخول المنخفضة.. قبلت أحزاب المعارضة الرئيسية بأكاذيب روجت لها تصريحات المسؤولين وكثيرا ما بنت عليها مواقفها، صدقت أكذوبة عدم توريث الحكم وسلمت بها وراهنت على من أصدرها، إلى أن صار التوريث واقعا مرا. وبلعت طعم أكذوبة «الفكر الجديد»، طريقا لإصلاح مزيف، أشبه بالحمل الكاذب. واستسلم البعض لأكذوبة أشد وطأة اسمها «أزهى عصور الديمقراطية» ولم يروا أنها تعكس أكثر العصور استبدادا وتجبرا، يتحدى فيه وزير الداخلية العقل والمنطق بتصريح يدعي فيه بأن الاعتقال والحبس ليس عقابا!! (أخبار اليوم/ السبت الماضي)، ولم يبق إلا أن يقول بأن التعذيب ما هو إلا ترفيه على المواطن، وترحيب به في أقسام ومراكز الشرطة وفروع أمن الدولة!!.

وهذه المشاعر الإنسانية، التي تدنت إلى هذه الدرجة فسرت ما يجري لنا ولغيرنا في مطار القاهرة، ففي كل زيارة لي إلى القاهرة، كنت أتصور أن ما يجري في المطار هو نوع من العقاب، حتى كشف لنا حبيب العادلي السر، وأن ما يقوم به هو صلب عمله وسياسة لوزارته هدفها استضافة القادمين والاحتفاء بهم!!.. هل رأي أحد أبشع من هذا الاستبداد؟!. سياسة كاملة مادتها الأكاذيب.. أكذوبة وصول الدعم إلى مستحقيه بإلغاء دعم السلع الضرورية وبطاقات التموين للفقراء ومحدودي الدخل، مقابل التنازل السخي عن ثروة البلاد بأكملها للمحتكرين والأجانب واللصوص، ممن يشغلون مناصب الوزراء والمسؤولين الكبار، وأحدث أكذوبة هي أكذوبة تطوير التعليم التي عقد لها مؤتمر، يوم الثلاثاء الماضي، حضره الرئيس مبارك، بعد طول غياب، ليعطي «مباركته» لتصفية مجانية التعليم، وتأكيد مجتمع «الصفوة» الذي بناه(!!)، حسب إدعاء الأقلام الحكومية المنادية بحرمان غير القادرين من حق التعليم والعلاج والعمل والرعاية في العجز والشيخوخة، وكل ذلك لتأكيد مبدأ «اللياقة الاجتماعية» الكاذبة، الذي يطبق، الآن، في كل هيئات الدولة ومؤسساتها، عند اختيار العاملين والمسؤولين والخبراء والمتخصصين!! وهناك ترتيبات جديدة وضعها وزير الزراعة لتنفيذ مخطط لجنة السياسات التي يرأسها جمال مبارك لاستئناف البناء على الأرض الزراعية، وهو فعل مجرّم بنص القانون!!.

معنى هذا أن قضية التغيير الديمقراطي في مصر تحتاج إلى كفاح مرير وحشد لطاقة كل القوى القادرة عليه، ومن يتحفظون، الآن، على خيار الثورة كطريق للتغيير الديمقراطي قد يضطرون إليه لمواجهة «ثورة» ينادي بها جورج دبليو بوش، وإذا نجحت الأحزاب المصرية في تجاوز عيوبها الخاصة، وتمكنت من إعادة الحياة إلى الشارع السياسي، وساعدت في عودة الروح للقوى المهمشة وللنقابات العمالية والمهنية المجمدة والمشلولة، وإذا ما استطاعت أن تزيد من اهتمامها بالطلاب، والدراسة على الأبواب فقد يلعبون، كما جرى في أندونيسيا، دورا في إحداث ثورة من نوع جديد، لا تعتمد العمل الإنقلابي ولا تتبنى العنف، ولا تحجب الفرصة عن باقي القوى والتيارات المهمشة. كيف تكون هذه الثورة إذن، ومتى تتحقق؟

* كاتب من مصر يقيم في لندن

لبنان.. حيث «الاستثناء الفاسد» يطرد «الاستثناء الصالح»

د. خالد شوكات *

■ قديما قال المقريزي العالم المسلم الجليل «أن العملة السيئة عادة ما تطرد العملة الحسنة»، وحديثا وصف الدكتور المنصف المرزوقي المفكر السياسي والمناضل الحقوقي العربي المعروف، الحالة العربية بأنها «استثناء» ديكتاتوري قياسا بالحالة الدولية المتجهة باخلاص نحو الديمقراطية، مثلما وصف لبنان من قبل العديد من الكتاب والمفكرين، طيلة النصف قرن الماضية ويزيد، بأنه «الاستثناء الديمقراطي» في السياق العربي الاستبدادي.

ومن هذه المقولات والأوصاف، يملك المتابع للمشهد السياسي اللبناني الراهن، وللجدل الدائر حول التمديد للرئيس إميل لحود، أن يوجز ما يحدث بالعبارة التالية: «إن «الاستثناء الفاسد» بصدد طرد «الاستثناء الصالح»، إذ ليس للبنانيين الحق بالمنطق الرسمي العربي أن يظلوا استثناء ديمقراطيا لأنظمة حكم قهرية، كما لا يحق للعرب عامة أن يملكوا استثناء صغيرا يفسدون به على حكامهم صورة استثناء كبير، شيدوه طيلة عقود بكثير من القسوة والجبروت والفساد، وعمدوه بخليط من أجساد معارضيهم ودمائهم وآهاتهم.

الدستور اللبناني بالمنطق الرسمي العربي، يجب أن يكون عربيا أيضا، فما حاجة اللبنانيين إلى أن يكون لديهم دستور محترم، في حين يعيش عامة العرب من محيطهم إلى خليجهم «مهازل دستورية» لا تتوقف، تجعل من ابن الرئيس وريثا للعرش في دقائق، ومن الجمهورية قيصرية في لحظات.

وما حاجة اللبنانيين إلى رئيس محدد الولاية في منطقة عربية أصبح فيها عدم تحديد الولايات قمة في ممارسة الديمقراطية، ثم ما حاجتهم إلى أن ينتخب نوابهم بحرية رئيسا جديدا، ما دامت لائحة الصلاحيات الممنوحة للنواب في العالم العربي لا تنص على هذه الوظيفة، وتقصر عمل ممثلي الشعوب على التزكية والتحية.

اللبنانيون الذين كادت نسبة الأمية تصل فيهم إلى العدم، والذين انتشروا في العالم بأسره، أصحاب رؤوس أموال وأعمال وأطباء ومهندسين وكتاب وأدباء وصحافيين وفنانين، وحققوا من النجاحات العملية والعلمية أكثر مما حقق أي شعب عربي آخر قياسا إلى عددهم، يجب أن يعاملوا كقصر غير عارفين بمصالحهم وغير قادرين على تحمل مسؤولية اختياراتهم، تماما كما هو حال بقية العرب، الذين لم يبلغوا بحسب أنظمتهم سن الرشد، فلا استحقوا أن ينتخبوا إلا موجهين سلفا، ولا استحقوا أن يتداولوا على سلطة أو يتعددوا في أحزابهم وجمعياتهم كبقية خلق الله في كافة أنحاء المعمورة.

لقد عفا الله عن لبنان ردحا من الزمن، إذ نجاهم من عبادة البشر، وخلصهم من نير الحكام ـ الآلهة، الذين يحكمون محيطهم العربي القريب والبعيد على السواء، حتى أن الرؤساء اللبنانيين وحدهم من بين نظرائهم العرب، من تمتع بإجازات التقاعد بعد اداء الوظيفة، ووحدهم من مات بعضهم ميتة طبيعية بين أهله وذويه، وكان في هذا الأمر إحراج كبير للنادي الرئاسي العربي، فالآلهة التي لا يلج الخطأ قراراتها وتوجهاتها، تفضل التعامل مع إله أو آلهة لبنانية من طينتها، ومن هنا كان المطروح على لحود أو المطلوب منه التحول إلى «رجل لكل المهام»، مثلما تضمنت ذلك يافطة من الحجم الكبير زينت شوارع بيروت مؤخرا، وربما قريبا «رجل كل الأزمنة»، فالآلهة لا ترحل ولا تموت من تلقاء نفسها، بل تنتظر حتى تصرعها آلهة أخرى من ذات جنسها.

لقد كان لبنان الضعيف عربيا منذ حربه الأهلية، وخصوصا ما بعدها، قويا خارجيا، لأنه وحده من يملك رئيسا منتخبا، ووزيرا أول تذهب الانتخابات به وتعود، فلحود ـ والحريري أيضا ـ عندما كان يزور باريس أو واشنطن، وحده من دون نظرائه العرب من كان مرفوع الهامة يمشي، فواشنطن وباريس وغيرهما من عواصم الدول الغربية تقدر وتحترم وتقرأ ألف حساب لمن هو منتخب فعلا، لا منتخب بالأربعات التسعة.

أما بعد مهزلة التمديد الأخيرة، فلن يكون بمقدور لحود ولا الحريري أن يمشي منتصب القامة، ولن يكون بمقدور المسؤولين اللبنانيين أن يدافعوا عن مصالح شعبهم الخارجية بتلك القوة المطلوبة، قوة حق التمثيل الشرعي والانتخاب الحقيقي، فالذي لا يحترم قانونه ولا يقدس دستوره، والذي يرضخ في دقائق معدودة للإملاءات قبيحة الشكل والمضمون، لا يضمن أن يحترمه الآخرون، ولا أن يجلوا دستوره أو قانونه أو مصلحته.

إن المعين من قبل شعبه حقا، ليس كما المعين من قبل غيره، وليس المنتخب بالكاد بخمسين أو ستين بالمئة من الأصوات، كما المنتخب بالمائة إلا سنتيما، وليس الزاهد في السلطة كالطامع فيها، وأخيرا ليس المقيد بالدستور والقوانين ورقابة المؤسسات والصحافة كمطلق الصلاحيات، المتوج فوق كل السلطات والعابث بكل الثوابت والحرمات..إن النوع الأول أضعف ما يكون في مواجهة شعبه أقوى ما يكون في مواجهة الخارج وفي الذود عن مصالح أمته، أما النوع الثاني فجبار على شعبه خوار أمام القوى الخارجية، متعال بين ناسه ذليل في المحافل الدولية، وتلك هي مفارقة الرئاسة العربية.

لقد استاءت أطراف عربية رسمية من تصريحات وزارتي الخارجية الفرنسية والأمريكية، الرافضتين لتجاوز الدستور اللبناني وتمديد ولاية لحود الرئاسية، باعتبار ذلك تدخلا في الشؤون اللبنانية الداخلية، وما كان أحد ليتدخل لو قيض للبنان ولدستوره أن يظلا محترمين، فالمحترمون لا يتدخل أحد في شؤونهم الداخلية، أما وقد خطط لأن يفقد لبنان ما بقي له من احترام ديمقراطي وأن يلحق بزمرة الدول التي لا حرمة لدساتيرها أو قوانينها، ولا دور لمؤسساتها أو آراء المصلحين فيها، فإنه سيكون من الطبيعي أن يتدخل في شؤونه وأن يقول البعض حقا وباطلا في قضاياه..إن شرط الاستقلال الخارجي أن تكون داخليا نزيها وشرعيا وديمقراطيا، وتلك هي المعادلة التي تسعى الأنظمة العربية بشكل دؤوب ومتواصل إلى الالتفاف عليها ومراوغتها بحجج ومبررات واهية لا تقنع أحدا، إنما يجبر الناس بالحديد والنار على الاقتناع بها.

لقد كنا نأمل كإصلاحيين وديمقراطيين عرب، أن نرى لبنان قد استعاد عافيته كاملة، وذلك بأن يستكمل اللبنانيون مسيرة استعادة قرارهم بعد أن استكملوا استعادة أرضهم، غير أنه قد بدا أن للقائمين على لبنان من لبنانيين وغيرهم وجهة نظر أخرى، ترى أن الأفضل هو «تعريب لبنان» ـ على نحو ما قالت الكاتبة سوسن الأبطح أخيرا ـ بدل «دمقرطة العالم العربي»، بحيث تصبح للبنان ملامح ومواصفات عربية، في مقدمتها الاستهانة بالدساتير والعبث بالقوانين ومبايعة الرؤساء العظام وتأليههم.

إن الراغبين في الاستهانة بالدساتير والتمديد للرؤساء إلى ما لا نهاية، لن يعدموا ايجاد المبررات والذرائع، لكنها كما أسلفت حجج ومبررات واهية وخادعة، ومن أخدعها وأزيفها شماعة القضية الفلسطينية ومصارعة الدولة العبرية، إذ انها لمفارقة أن تتمكن اسرائيل من ربح جل معاركها ضدنا، وهي تغير رؤساء حكوماتها بكثرة، وتحترم دستورها العلماني غير المكتوب أكثر مما يحترم المتدينون الارثوذكس فيها التوراة والتلمود، فيما نخسر نحن المعارك، ليقول زعماؤنا ان سبب الهزيمة عداء القوى الامبريالية، لا طبيعة أنظمة الرعب والخوف والقهر التي تقودنا.. إن الأنظمة الديمقراطية العادلة وحدها من تقدر بحق على ربح المعارك والأزمات، لأنها قبل ذلك تصنع مواطنين كراما وأوطانا محترمة تستحق من أبنائها أن يدافعوا عنها ويضحوا بالمال والأنفس.

لقد جرب لبنان كيف أن احترام القيم الديمقراطية يفضي إلى ربح جميع أنواع المعارك، العسكرية والديبلوماسية والسياسية، فيما جرب الراغبون في جره إلى مستنقع الشمولية، كيف أن الديكتاتورية قد أفضت باستمرار إلى هزائم على كافة الأصعدة، هزائم عسكرية وتنموية وخارجية، فهل من المنطقي أن تقاد الانتصارات من قبل الهزائم، وهل من المعقول أن تخضع القيم الديمقراطية للإرادات الشمولية الاستبدادية..إن المنطق والمعقول في فضاء اللامنطق واللامعقول ليس غير ضرب من الجنون.

*مدير مركز دعم الديمقراطية في العالم العربي في لاهاي

اضراب عن الأخبار حتى يصل الينا تعويض ليبي

د. عبدالوهاب الافندي

(1)

منذ بضعة اسابيع وانا افكر في كتابة تحذير من ان تكون اسرائيل تدبر مكيدة لابتزاز ليبيا ومطالبتها بتعويضات عن ممتلكات اليهود الليبيين الذين هاجروا الى فلسطين. وكنت اود ان اقول انني لو كنت مسؤولا اسرائيليا، لما فوت هذه الفرصة، ولدبرت حيلة ألحق بها بمولد التعويضات الليبية التي توزع يمينا وشمالا بغير حساب. وهذا يحتم ان تحذر ليبيا من هذه المكائد، التي لا شك انها تدبر بهمة واجتهاد.

ولكن في اكثر تخيلاتي شطحا لم اكن اتصور ان تصدر هذه المبادرة ـ المكيدة من طرابلس الغرب لا من تل ابيب!

(2)

منذ منتصف هذا الاسبوع، قررت الاضراب عن متابعة الاخبار، فاذا كان الاضراب عن الطعام لا يحرك ساكنا في زمن اصبحت فيه قلوب العالمين اشد قسوة من الحجارة، واذا كان الاضراب عن الفساد والعمالة يستعصي على ما يبدو، فليس أقل من ان نضرب عن متابعة مسلسل الفضائح المسمى اخبارا.

(3)

للصوم عن متابعة الاخبار ميزة عن الصوم عن الطعام الذي اجبر عليه «أسرى السلم» في فلسطين، وهو انه مفيد جدا لصحة الانسان، فليست هناك وصفة لجلب السكتة القلبية اكثر فاعلية من التعرض لوجبة اسبوع من الاخبار العربية والاسلامية. يكفي ان نستمع خلال ايام، بل ساعات، لاخبار من نوع مجزرة العمال النيباليين وخطف الصحافيين وغيرهم في العراق، اختطاف الاطفال من قبل مقاتلين يتسمون باسم «جماعة رياض الصالحين» في روسيا، السباق في مجلس الامن بين ادانة السودان وسورية وبعض الصور التي تفطر الاكباد لضحايا الحرب في دارفور، وتبرعات قائد الثورة الليبية لـ«المشردين» في اسرائيل، ناهيك عن تلك الاحداث من القتل والقصف والهدم والتدمير في العراق وفلسطين التي لم تعد اخبارا، بل الخبر هو الا تقع، اقول تكفي جرعة يوم واحد من هذه الكوارث ليصاب كل من له قلب يهتم بمصلحة الامة وسمعتها بين العالمين بسكتة قلبية مفاجئة. هذا اذا كان سعيد الحظ طبعا.

(4)

رب نقمة في طيها نعم، فبعد اختطاف الصحافيين الفرنسيين في العراق علمنا لأول مرة بأن هناك اكثر من بلد عربي فيه صحافيون وكتاب ولهم نقابات ايضا! اي والله، وانهم احياء يرزقون، بل ويتظاهرون دفاعا عن حرية الصحافة، ويطالبون بفك أسر الصحافيين. وهذا اكتشاف عظيم يعادل اكتشاف وجود حياة على المريخ، ويسجل للفضائيات العربية التي سبقت العالمية الى هذا السبق التاريخي.

(5)

الاستنكار الواسع الذي ووجه به احتجاز الصحافيين الفرنسيين مقابل الصمت او الاحتجاج الخجول تجاه محنة غيرهم، وخاصة الفقراء من غير العرق الابيض، يطرح مشكلة حادة على الضمير العربي. هل هناك حياة انسانية اثمن من حياة اخرى؟ أو اننا كالعادة ورطنا انفسنا في اسلوب بربري في التعامل لم نكتشف حجم اساءته لنا الا في ضوء هذه «السقطة» الاعلامية؟

(6)

في بريطانيا توجد مؤسسات للمراهنة يمكنك ان تراهن فيها على كل شيء، من سقوط الثلج يوم الكريسماس الى الفائز بكأس العالم القادم، خطر لي انني يمكن ان اجمع ثروة طائلة لو راهنت كل اسبوع على ان القوات الامريكية ستقصف منزلا في الفلوجة يقيم فيه ابو مصعب الزرقاوي.

سمعنا ان هناك قططا لها تسع ارواح، ولكن الزرقاوي هذا على ما يبدو له مئات الارواح؟ ومعها مئات الاجسام كذلك، كل منها يقيم في منزل مختلط، ثم يعاود الظهور في منزل آخر وهكذا الى أبد الآبدين (او الى حين زوال الاحتلال؟).

(7)

الطريقة الاخرى للثراء السريع هي ابتكار مخطط لابتزاز ليبيا والمطالبة بتعويضات عن جرم ما ارتكبوه في حق العباد. وهذا امر غاية في السهولة خاصة ان القيادة الليبية نفسها لن تستطيع ان تحصي عدد الجماعات التي دعمتها لنشر «الاصلاح» في الارض، ولا ما جنته ايدي تلك الجماعات، وعليه فان اي مطالبة لها فرصة 50% في النجاح على الاقل.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ 0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ 0208 أو 7637 748ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4754 Saturday/Sunday 4/5 September 2004

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4754 السبت/الاحد 4/5 ايلول (سبتمبر) 2004 ـ 19/20 رجب 1425 هـ

هواء طلق

عربة الترحيلات إلى السماء

عزت القمحاوي

لو أن مخرجا صوَّر اللقطة في فيلم لاتهموه بالمبالغة ووصفوا خياله بالعدوان والافتراء. سيدة أجنبية تمد يدها بزجاجة ماء باتجاه الكوة الصغيرة التي تتصاعد منها صرخات الاستنجاد فإذا بعصا العسكر تطيح بالزجاجة من يدها.

عبثية اللقطة تكتمل أمام مُشاهد الفيلم المفترض عندما يعلم أن الضابط لا ينتمي إلى قوة احتلال وأن المحابيس داخل الصندوق ليسوا أسرى ولا متهمين بأية جريمة سوى جريمة مغادرة بلدهم في مغامرة للبحث عن الرزق المحبوس بالفساد والوعود الكاذبة بحل مشكلة البطالة أسبوعا بعد آخر وعاما بعد آخر وعقدا بعد آخر!

الكاميرا في لقطة مقربة لمحمد إبراهيم البنداري وهو يودع النفس الأخير تحت عصي الجنود ملقى بين الأقدام على أرضية السيارة الملوثة بالبول والغائط قبل أن تظلم الشاشة بالكامل وتنزل تترات البداية.

* * *

تضيء الشاشة مرة أخرى على لاعب كرة يتدرب بين فريق غزل شبين الكوم مشرقا بأحلام النجومية التي ستنتشله وأسرته المتواضعة!

الفقر الذي لا يرحم يستعجل أملا لا يجيء، فالحظوظ لا تتساوى حتى في اللعب. وعلى الحلم أن يتواضع قليلا.

يبدأ محمد في التغيب عن الفريق من أجل البحث عن فرصة عمل ويتلقط رزقه في مهن عدة، حتى يسأم فيتدبر ثمن بطاقة الباص إلى ليبيا ليجد نفسه بعد وصوله بين ثمانين من أقرانه؛ بعضهم يحاول مثله في البلد الجار وبعضهم يتخذ منه معبرا إلى أوروبا على مراكب مطاطية بلا ربان، قليلها يبلغ الشاطئ الآخر وكثيرها تبتلعه الأمواج في بحر لا يمكن لأحد أن يطالب أسماكه بأن يكون أحن من البشر.

الشباب الذين قررت سلطات ليبيا ترحيلهم أوصلتهم في أمان بباصات مكيفة ومزودة بماء للشرب إلى معبر السلوم الحدودي كما يقول الناجون في شهادتهم لجريدة «الأهرام»، وهنا بدأت الخطوة الأولى في الطريق إلى جحيم الوطن.

تم شحن كل أربعين منهم في صندوق شاحنة ترحيلات محروسة بثلاثة ضباط في كابينة القيادة وثلاثة جنود في حراسة الباب الخلفي المغلق.

المساجين المحبوسون ـ دون جريرة غير جريرة البحث عن الحياة في الغربة بعد أن تعذرت في الوطن ـ يبدأون في الصياح من الاختناق وهم يتدافعون نحو الفتحات الضيقة في الصندوق المعتم. بعضهم بدأ يبول أو يتقيأ أو يخرأ بينما انهار محمد تحت الأقدام. وفي موضع من الرحلة لم يتمكنوا من تعيينه، دخلت الشاحنة إلى محطة وقود وهنا تمد سائحة يدها إلى إحدى الكوى بزجاجة ماء تطوحها عصا المجند الوحشية في الهواء.

الصرخات التي تواصلت على الطريق لم تنل ردا عليها سوى التوبيخ والضرب الذي اختص محمد إبراهيم البنداري بنصيب أكبر منه اعتقادا من المجندين أنه يمثل عليهم داخل فيلم الرعب الواقعي حتى لفظ أنفاسه.

ومع هذه الذروة الدرامية ينزل صمت الخوف من المصير ذاته على الأحياء التسعة والثلاثين الذين لا يزالون يكابدون الحياة في الشاحنة التي وصلت أخيرا إلى قسم الشرطة المختص ولم تجد من يفتح بابها إلا بعد ساعتين، حيث تدافعوا لالتقاط الأنفاس بينما تجاسر شاب آخر اسمه أشرف عبد الغفار وأخذ يصرخ بخبر موت زميله فلقي حتفه هو الآخر!

* * *

الأهل الذين عرفوا عبر الهاتف بخبر ترحيل أبنائهم قبل خروجهم من ليبيا كانوا في الانتظار أمام قسم الشرطة بوجبات جيدة وفروها من قوتهم الشحيح. أشرف ومحمد لم يمهلهما القدر لتناول وجبة العائد.

والد أشرف صرخ «ابني انقلع من جذوره» ولم يقل والد محمد شيئا، فقد أقعدته المفاجأة وأخرسته، بينما قال العم «محمد كان شابا قويا فتيا ويلعب في مركز «الليبرو» وعندما اشتدت وطأة الحياة بأسرته ترك أحلامه في النجومية وترك وطنه إلى ليبيا لتجهيز شقيقته».

ابن العم أخذ يصرخ هو الآخر: «محمد مات قتيلا ودماؤه في رقبة من فعلوا به ذلك».

أظن أن الأولى بمتابعة هذه الصرخة هي مراكز حقوق الإنسان المستقلة؛ فهي فرصتهم ليثبتوا أن وجودهم ضروري بدلا من النضال السهل ببيانات ضد الصهيونية التي لا تكترث بوجودهم وضد أمريكا التي تمولهم.

وهي فرصتي لأوجه التحية لزملائي: فاطمة الدسوقي، سماح منصور، وعلاء عبد الفتاح المحررين بجريدة «الأهرام» الذين غطوا وقائع رحلة صعود روحي محمد وأشرف إلى السماء بنزاهة كبيرة، بينما نشرت صحف أخرى خبرا عابرا عن تحقيقات للنيابة حول وفاة مسجونين في عربة ترحيلات مساجين!

فاطمة، سماح، وعلاء ـ وليس أنا ـ من يحق لهم التنازل عن حقوق الملكية الفكرية للقصة لمن يمتلك حساسية تجاه الألم الإنساني من مخرجي ومنتجي السينما.

أحدث موديلات الفتيات الأردنيات:

سروال هيفاء وهبي وتنورة روبي ودشداشة نانسي عجرم

عمان ـ «القدس العربي»:

واصلت محلات الملابس التجارية في الأردن تأثرها البالغ بفضائيات الغناء العربية فأسماء المطربات الشابات والشهيرات اللواتي يخلطن الرقص بالإغراء بالغناء أصبحت عناوين بارزة لبعض أحدث قطع الملابس في الأسواق المحلية وهو ما تنبهت له عدة صحف محلية مؤخرا تعاملت مع هذه الظاهرة. وأشهر (تنورة) نسائية في الأسواق المحلية الآن هي التي تحمل إسم المطربة المصرية الشابة (روبي) وتتميز بطبيعة الحال بأنها أقصر تنورة في الأسواق مع إقبال غير عادي عليها من قبل الفتيات الميسورات والجريئات في نفس الوقت، وتنورة روبي لا تكلف الكثير من القماش وتتميز بأن لها طابعا مدرسيا ولذلك ترتديها أحيانا بعض طالبات المدارس فوق السروال المدرسي المعروف. اما أحدث موديل لسروال نسائي حديث في الأسواق فيحمل إسم (سروال هيفاء وهبي) المطربة اللبنانية المشهورة بالحركات الجريئة ويطلق عليه (برمودا هيفاء) نسبة إلى سروال برمودا الشهير وهو سروال قصير جدا ويصل لحد الركبة. ويضاف إلى (برمودا هيفاء) بالعادة شبرة من الحرير الأحمر او الزهري ليكتمل نصاب الأناقة على مقاس المطربة الشهيرة. فيما ظهرت في الأسواق موديلات خاصة من (الدشاديش) المصرية الجديدة أطلق عليها دشداشة نانسي عجرم نسبة إلى المطربة اللبنانية المعروفة ايضا والتي اثارت مشاركتها في مهرجان جرش جدلا كبيرا على مستوى البرلمان والصحافة.

وبطبيعة الحال تعدت موديلات الملابس المطربات لتصل إلى البرامج الغنائية الشهيرة في الفضائيات فأشهر طقم (بناتي) هذه المرة وليس للنساء هو طقم خاص بالفتيات المراهقات يحمل إسم (ستار اكاديمي) وفقا لبرنامج شهير يحمل نفس الإسم.

وعمليا حلت هذه الموديلات في الأسواق الأردنية محل موديلات أخرى شهيرة سيطرت لفترة طويلة على الأسواق وتأثرت ايضا بالمسلسلات وأبرزها رداء (كاساندرا) الفتياتي نسبة إلى مسلسل مكسيكي يحمل نفس الإسم تابعه الأردنيون بكثافة قبل سنوات.

المغنية اللبنانية نانسي عجرم احيت حفلا ساهرا في مدينة اللاذقية السورية

انفلونزا الطيور تصيب القطط

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون هولنديون ان فيروس انفلونزا الطيور الذي كان سببا في الفتك بملايين الطيور في أنحاء اسيا يمكن ان يصيب القطط وهو ما يعني ان الحيوانات الاليفة معرضة لخطر الاصابة بالمرض ونشره وربما تعمل كبوتقة لانواع جديدة من التحولات الجينية.

وقال فريق خبراء فيروس انفلونزا الطيور بمركز ايراسموس الطبي في روتردام بهولندا ان تجربة أظهرت ان القطط أصيبت بفيروس (اتش 5 ان 1) عن طريق التنفس وأكل دجاج مصاب بالمرض. وكتب الباحثون في عدد الجمعة من مجلة ساينس العلمية يقولون «هذا شيء غير عادي لان القطط المنزلية تعتبر على العموم مقاومة للاصابة بمرض الانفلونزا من فصيلة فيروس ايه».

وقتل فيروس انفلونزا الطيور من نوع (اتش 5 ان 1) 27 شخصا في فيتنام وتايلاند في عامي 2003 و2004. كما انه تسبب في نفوق او اعدام ملايين الطيور.

ويظهر هذا الفيروس فجأة في أماكن غير متوقعة واكتشف في الاونة الاخيرة في ماليزيا واندونيسيا وينتشر عبر وسائل غير معروفة. واثار فيروس (اتش 5 ان 1) فزع المسؤولين منذ ظهوره في هونغ كونغ عام 1997 وقتله ستة أشخاص وتسببه في اجبار السلطات على اعدام 1,5 مليون طائر.

ووجد فريق الدراسة بقيادة خبير الانفلونزا البرت اوسترهاوس بعد ان أصاب القطط بانفلونزا الطيور بعدة وسائل انها عرضة بدرجة كبيرة للاصابة بفيروس (اتش 5 ان 1) الا انها ليست كذلك بالنسبة لفيروس (اتش 3 ان 2) الشائع المسبب للانفلونزا لدى الانسان. وكتب الفريق العلمي «أصبنا في التجربة قططا اوروبية قصيرة الشعر عمرها بين أربعة وستة شهور بفيروس (اتش 5 ان 1) عبر وسائل مختلفة وفحصناها بتقنيات البحث عن الفيروسات والامراض».

وأظهرت التجربة مرض ثلاث قطط أصيبت بفيروس (اتش 5 ان 1) عن طريق الجو وثلاث أخرى عقب تناولها دجاجا مصابا بالمرض. وأصيبت قطتان أخريان من قطط أخرى مصابة بالمرض. وجرى اعدام القطط لفحصها واكتشف تلف الرئتين لديها جميعا.

إغراق 20 قردا بريا في اليابان

■ شهيراهاما (اليابان) ـ يو بي آي: اتهم مسؤولون محليون ببلدة سهيراهاما اليابانية بإغراق 20 قردا بريا، ما يعتبر انتهاكا محتملا لقوانين الحياة البرية في البلاد.

وقال مسؤول ان البلدة طلبت المساعدة من جمعية مرخصة للصيادين بأسر القرود واحتجازها في منتزه، لكن ثلاثة موظفين من الجمعية أسروا القرود وقتلوها من دون مساعدة الصيادين. وذكرت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» أن السلطات قد تلقت شكاوى من المواطنين المحليين بأن القرود تخيف الأطفال وتأكل المنتجات المحلية. وأضافت الوكالة أن مسؤولي الولاية استجوبوا الموظفين الثلاثة، وهم يدرسون احتمال توجيه اتهامات إجرامية ضدهم.

وكان منتزه البلدة يضم فيما مضى حوالي 330 قردا، لكنه أقفل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2001 بعد أن بدأت القرود بمهاجمة البشر.

ويعتقد أن 80 قردا يعيشون حاليا داخل المنتزه.

ممثل دور المسيح يلعب «سوبرمان»

■ لوس أنجليس ـ يو بي آي: يتحضر الممثل الأميركي جيم كافيزييل الذي لعب دور المسيح في فيلم (آلام المسيح) للمخرج ميل غيبسون، للتوقيع على عقد يخوله لعب الدور الرئيسي في فيلم «سوبرمان ريتورنز» (عودة الرجل الخارق).

وذكر موقع «وورلد انترتاينمنت نيوز» الإلكتروني أن كلا من الممثلين جود لو، وجوش هارتنيت وبراندون فرايزر قد رفضوا لعب الدور، لكن قبول كافيزييل شبه أكيد.

وأعلن وكيل الممثل أن شركة الانتاج «وورنر بروذرز) لم تعرض الدور على كافيزييل، لكن كاتب السلسلة مارك ميللر قال أن مصدره أعلمه بغير ذلك.

وأضاف ميللر «أعلمني صديقي أن جيم كافيزييل هو رسميا رجل الفولاذ الجديد، وهو ممتاز لهذا الدور. توقعوا الإعلان عن ذلك قريبا».

كلب يعض صاحبته حتى الموت

■ برلين ـ رويترز: قالت الشرطة في مدينة بريمن الواقعة في شمال المانيا الجمعة ان امرأة توفيت بعد تعرضها لعضات قاتلة من كلبها الذي هاجمها بعد سقوطها على الارض مصابة بنوبة صرع. وكانت المرأة التي يبلغ عمرها 36 عاما في المنزل مع صديقين عندما اصيبت بنوبة صرع سقطت اثرها متشنجة على الارض.

وقال متحدث باسم الشرطة ان «الكلب قفز على المرأة واصابها بعضات قاتلة في رأسها ورقبتها».

وجر الرجلان الكلب بعيدا عن صاحبته وادخلاه عنوة الى الحديقة. ووصلت الشرطة فيما بعد واطلقت النار على الكلب.

اليوغا لا تغني عن التمرينات الرياضية

■ واشنطن ـ رويترز: خلصت دراسة الى ان ممارسة اليوغا قد تزيد من فاعلية ممارسة التدريبات الرياضية ولكنها لا تكفي كبديل للتمرينات التي يبذل فيها قدر كبير من الجهد. وخلصت الدراسة التي اجراها باحثون في جامعة تكساس ان اليوغا تمنح ممارسيها اقل من نصف الفوائد الجسمانية للمشي بسرعة معتدلة.

وقالت ليسا لويد الاستاذ المساعد للصحة والتربية البدنية في جامعة تكساس «اليوغا جيدة بالنسبة للمرونة ولياقة العضلات ولكنها لا تجدي لانقاص الوزن».

وقالت لويد في بيان كتابي «الجمهور لا يدرك مع الاسف انها تدريب تكميلي جيد ولكنها يجب الا تكون النشاط الوحيد الذي يمارسه الانسان».

وجاءت الدراسة التي استمرت ثمانية اسابيع والتي ستنشر في دورية القوة والتكيف نتيجة للانتشار المتزايد لليوجا وقلق الباحثين من ان يتخلى كثيرون عن انشطة اللياقة البدنية التي يبذل فيها الكثير من الجهد، معتقدين ان اليوغا تكفي لتحسين حالتهم الصحية.

وقارنت الدراسة الطاقة المستهلكة في ممارسة اليوغا لمدة 30 دقيقة والمشي بسرعة منخفضة على الة السير في المكان.

أول ملكة لجمال الابل بمصر

■ العريش (مصر) ـ رويترز: فاز هجين تابع لقبيلة بلي المصرية بأول مسابقة مصرية لاختيار ملكة جمال الهجن والتي أقيمت على هامش مهرجان العريش الدولي الثامن للهجن.

وشارك في المسابقة نحو 200 من الهجن العربية الاصيلة حيث تم توزيع استمارات بارقام الابل المشاركة لاستطلاع اراء مشاهدي المهرجان وفاز باغلبية الاصوات الهجين رقم 288 التابع لقبيلة بلي بشمال سيناء.

واحتل المركز الثاني الهجين رقم 200 التابع لقبيلة العقايلة وجاء في المركز الثالث الهجين رقم 27 التابع لقبيلة الحويطات. واعتمد اختيار أجمل هجين على أساس الشكل العام والحركة والتناسق الجسدي.

كوب من البول يوميا.. للمحافظة على الشباب

■ بانكوك ـ اف ب: اكدت باحثة تايلاندية ان تناول كوب من البول يوميا يوقف اعراض الشيخوخة ويشفي من العديد من الامراض مثل التهاب الجيوب الانفية والسرطان ايضا وذلك بعد دراسة اجرتها على كهنة بوذيين يتبعون هذا الاسلوب.

وقالت راتري شيبودوموبت الباحثة في قسم تطوير الطب التقليدي والبديل ان المئات من الاشخاص الذين يتناولون يوميا كوبا من بولهم اكتشفوا الاثر المدهش لهذا الامر على صحتهم العامة وتأثيره في وقف اعراض الشيخوخة.

واجرت الباحثة الدراسة على 250 من اتباع طائفة «سانتي اسوك» البوذية التايلاندية الذين يتبعون هذا التقليد الذي توصي به مخطوطات ترجع الى 2500 سنة.

وقالت الباحثة ان «87 % من هؤلاء اكدوا الاثر المفيد لهذا التقليد مثل التخلص من القشرة ومنع شيب الشعر وعلاج التهاب الجيوب الانفية والسرطان ايضا».

لكنها اعترفت بان 10 % منهم يعانون من الاسهال.

ونصحت راتري بعدم النظر لهذا التقليد بشعور من القرف، موضحة ان باحثين اجانب يهتمون ايضا بالمزايا العلاجية للبول.

احوال الناس

● نجح طاقم طبي في مستشفى غزة الأوروبي في خانيونس جنوب قطاع غزة، في إجراء 4 عمليات جراحية لزراعة قرنيات.

وترأس الطاقم الطبي الدكتور **ماجد أبو رمضان**، مستشار الوزارة لطب وجراحة العيون، والدكتور **سامي المصري**، رئيس قسم العيون في المستشفى، بمشاركة طاقم التخدير والتمريض في المستشفى.

● **عمرو موسى** الامين العام لجامعة الدول العربية غادر بيروت متوجها الى مدينة ميلانو الايطالية للمشاركة في فعاليات منتدى فكري يبدأ هناك السبت ويتناول الاوضاع الدولية الراهنة وحالة السلم والامن الدوليين.

● غادر عمان إلى بودابست وفد برلماني أردني يترأسه **عبد الهادي المجالي** رئيس مجلس النواب في إطار المشاركة في اجتماعات التحضير لقمة برلمانات العالم كما يستعد لمغادرة عمان في زيارة رسمية لكل من تونس والمغرب وزير التنمية السياسية **محمد داوودية**.

● الفنان الليبي **ايمن الاعتر** سيمثل بلاده وسيقدم اول عمل غنائي خاص ضمن فعاليات الدورة الثانية عشرة لمهرجان الاغنية العربية الذي سيقام بطرابلس خلال الفترة من 21 الى 23 من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وكان الاعتر فاز بلقب سوبر ستار العرب الذي نظمته قناة المستقبل اللبنانية.

● تبرع **عبد الحميد عبد المجيد شومان** مدير البنك العربي بدعم مالي خاص للمنتخب الأردني لكرة القدم خلال مباراته المقبلة مع إيران الأربعاء المقبل واشترى باسم البنك العربي سبعة آلاف بطاقة لحضور المباراة سيوزعها على موظفي البنك وعملائه.

● يستضيف التلفزيون الاردني السبت ضمن برنامج «طبيبك» المهندس **سعيد دروزة** وزير الصحة والدكتور **سمير خلف** مدير مركز الحسين للسرطان للحديث حول آفة التدخين وابعادها الصحية والاجتماعية والاقتصادية والوسائل الكفيلة بمكافحتها والحد من آثارها.

● وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** اعلن عن اكتشاف بعثة مصرية مقبرة فرعونية في منطقة الجيزة ترجع الى اكثر من 2500 عام.

وقال ان المقبرة المكتشفة تقع في منتصف الطريق بين ابو الهول وهرم الملك خفرع وتعود للأسرة السادسة والعشرين (672 الى 525 قبل الميلاد).

● وصل الي عمان الجمعة الدبلوماسي الأردني المخضرم **صلاح ابو زيد** مستشار الشيخ **زايد بن سلطان آل نهيان** رئيس دولة الامارات في إجازة خاصة يقضيها بين الاهل والاصدقاء.

● إستلمت الوزيرة الأردنية السابقة **نانسي باكير** مهام عملها الجديد في القاهرة كمساعدة للأمين العام لجامعة الدول العربية **عمرو موسى**.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
كن مثاليا مع الاخرين ستربح دائما.
محنة تقع فيها استعن باخوتك واهلك على حلها.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
حياتك العائلية تمر ببعض الفتور فعالجها
بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مناقشة تجر اليها احترس من نتائجها،
لا تفرط في الاكل فضرره اكثر من نفعه.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لا تعلق فشلك على شماعة الظروف،
فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تواجهك مشاكل على المستوى المالي
فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لحل مشاكلك اتجه في الطريق الصحيح. الاخذ
والعطاء سمة الحياة فلا تتصورها طرفا واحد فقط.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم
تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراءه تنله.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
مشكلة صعبة تواجهك على مستوى العمل
او البيت فانتبه لها جيدا.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
وضعك المالي يتحسن بعد ايام فلا تقلق. لسانك
حصانك فانتبه لكل كلام تتفوه به مع الطرف الاخر.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
السفر غير ملائم لك هذه الايام. الوقت
لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطأت فيه.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب.
انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر
هذا الاسبوع. مكافأة مالية في طريقها اليك.